

ثريا ابراهيم على

العروس

تزينها وتجميلها في التراث الشعبى

إهـــــــداء2005

الكاتب الإعلامي/ فاروق خورشيد
القاهرة

العــروس
تزيينهــا وتجميلهــا
فى الفنون الشعبية

[مع تطبيق على قرية العايشة.

محافظة الغربية بمصر]

ثريا إبراهيم على

إهداء

إلى اساتذتى :

الاستاذ الدكتور/ أحمد على مرسى الذى أرغبى فى حب العمل الميدانى منذ لحظة خطواتى الأولى بالمعهد العالى للفنون الشعبية وأنا طالبة مشجعاً بأسلوبه العذب وبساطة معاملته ، فدفعنى للأمام ، وزاد تشجيعه حين كان مشرفاً فى رسالة الماجستير ، فهى أول رسالة تناقش بالمعهد يوم الأحد الموافق ١٩/ ٦/ ١٩٨٨ والأستاذ الفاضل رقيق الحس / صفوت كمال الذى حرص على عدم تغيير موعد مناقشتى لرسالة الماجستير بالرغم من مرضه بل كان حبه وعطفه وسعادته رمزاً نادراً للعطاء .

والأديب والأستاذ الفاضل / أحمد إبراهيم الذى اعطانى الكثير من خبرته العلمية والحياتية بالتوجيه والصبر ليس لأنه مشرفاً بل عطائه ممتداً حتى الآن .

ثريا إبراهيم.

تقدير وعرفان

لم يكن فى الإمكان أن يتم هذا الكتـاب ، وأن يكتـمل بالصـورة الذى هو عليـها الآن ـ بغير المعاونة الصادقة التى قدمت لى ـ أثناء قيامى بالبحث من أساتذتى الذين كان لى شرف التتلمذ على أيديهم والذين كان لإرشاداتهم وتوجيهاتهم وآرائهم النيرة أكبر الآثر فى انجاز هذه الدراسة . لذا فأننى أهدى شكرى وعرفانى لهم بهذا الجميل وما أولونى به من عناية فى مباشرة هذه الدراسة ولما قدموه من جهد مضنى فى مساعدتى .

كما أتقدم بوافر الشكر للرواة من قرية العايشة محافظة الغربية خاصة السيدات منهم ـ لما قدموه من المعلومات والمصطلحات التى كانت عوناً لى فى الدراسة ونبراساً استضاءت به .

كما يجب كذلك أن أتقدم بالشكر للقائمين على مركز دراسات الفنون الشعبية لما قدموه من تسهيلات ولما أسدوه من خدمات ومعاونات صادقة فى أنجاز هذه الدراسة .

ولا يفوتنى أن أشيد بجهد كل من عاوننى فى تلك الدراسة بالرسم أو التصوير أو النسخ أو الطبع وكذا الذين ساهموا ببعض التوضيحات والتفسيرات مما ساعد على ظهور هذه الدراسة بصورتها التى هى عليها الآن .

كما تحرص الدارسة أن تقف وقفة أجلال أمام والديها الكرام ، والدها ـ رحمة الله عليه ـ ووالدتها أطال الله فى عمرها والذين كان لهما أعظم الآثر فى تنشئتها منذ الصغر على محبة البحث الدئوب ، وتهيئة الظروف لها للإستزادة من كافة دورب المعرفة .

والله تعالى ولى التوفيق ،

ثريا إبراهيم

تمهـيد

زينة العروس جزء من موروثنا الشعبى ، يتسم بالعمق والأصالة ، ويعبر عن وجدان الجماعة الشعبية وثقافتها .. تناقلته الآجيال المتعاقبة جيلاً بعد جيل ، وتناولته بالإضافة أو الحذف ، ليتوافق فى النهاية مع ظروفها وأحتياجاتها وتقاليدها وعاداتها .

ومع التطور التكنولوجى فى وسائل الأعلام ، ومع ما تنقله إلينا من ثقافات متباينة ، بات من الضرورى العمل على جمع هذا المآثور الشعبى وحفظه قبل أن يلحقه التغيير أو التبديل .

والحقيقة أن ظاهرة التزين والزينة ، لم تلق اهتماماً ذا بال من دراسى التراث الشعبى على وجه العموم ، لذا كان واجباً على أن أقوم بمحاولة جمع وتحقيق هذا الموروث الشعبى الخاص بالزينة فى القرية ـ العينة ـ سعياً نحو محاولة تفسير وظيفة وطبيعة جزء هام من مكوناتنا الثقافية فى قطاع محدد من القرى المصرية ، واسهاماً من الدارسة فى محاولة أنجاز الأطلس (الشعبى) فضلاً عن محاولة الحفاظ على الجوانب الإيجابية فى هذه الظاهرة .

الهدف من هذه الدارسة

* ـ الكشف عن القيم الجمالية فى الإساليب الموروثة من خلال دراسة ميدانية بقرية العايشة ـ محافظة الغربية .
* ـ محاولة الوقوف عند وظيفة تزيين وتجميل العروسة ، بأعتبار هذه الظاهرة اعلاناً عن فترة أنتقال هامة فى حياة المرأة ، وغير ذلك من الوظائف.
* ـ الكشف عن العادات المتوارثة ، سواء منها ما هو موجود في الفنون الشعبية الشافهية والإمثال والحكم المتعلقة بموضوع البحث ، أو ما يتعلق منها

بالحرفيات البيئية المصاحبة لعملية التزين أو ما كان مرتبطاً بالعقائد الشعبية من بقايا معتقدات السحرية أو دينية متوارثة ، وكذلك ما يتصل منها بالممارسات الشعبية في العلاج والطب .

* ـ محاولة الخروج بتصور كامل عن آثر البيئة وطبيعتها في الحفاظ على الموروث الشعبي بشكل عام من خلال الظاهرة محل الدراسة .

أدوات ومنهج الدراسة

* ـ الإستعانةبالأبحاث والدراسات السابقة فى مجال الدراسة أو التى تمت له بصلة .
* ـ المراجع التاريخية التى تناولت جوانب من الثقافة الشعبية أو الحياة الإجتماعية والثقافية .
* ـ استخدام وسائل البحث الميدانى .
* ـ الاستفادة من أرشادات الإساتذة المشرفين .
* ـ استخدام المنهج الوصفى التحليلى وذلك من خلال جمع وتبويب الظاهرة محل الدراسة فى القرية المختارة ووصفها ومحاولة ربط عناصرها بعضها ببعض من خلال الظروف والعلاقات الإجتماعية .
* ـ محاولة رد هذه الظاهرة الى بعض مصادرها التراثية كلما أمكن ذلك .

أهمية الدراسة

نظراً لان هناك قصوراً فى الدراسات الشعبية تجاه المرأة بشكل عام والعروس وزينتها بشكل خاص فسوف تتناول الدراسة هذا الجانب الهام والأساسى فى أحتفالات الزواج وحياة المرأة عامة فى أحدى القرى المصرية .

ولما كان لهذا الموضوع كثير من العلاقات المتداخلة المتنوعة وادراكاً للصعوبات التى تكتنف بحث هذه الظاهرة وعلاقتها بالبيئة ـ التى سوف تحرص الدراسة على تحديد معالمها من خلال الدراسة الميدانية ـ فأننى سوف أعمل جاهدة من خلال المنهج المستخدم على توضيح ما غمض كلما أمكن .

أهمية الدراسة على المستوى العلمى

* ـ الحفاظ على التراث الشعبى من خلال توثيقة باختبار نموذج معين (العرس) يتبلور فيه هذا التراث .
* ـ دراسة المعايير الجمالية الشعبية المرتبطة بزينة العروس والمرأة بوجه عام .
* ـ ارتياد منطقة لم يسبق دراستها حتى الآن .
* ـ التأكيد على ان الزينة تجمع بين كونها قيمة جمالية لها وظيفة اجتماعية، وأنها مظهر من مظاهر التعبير الفنى له دلالاته الواضحه على الخبرة الثقافية الشعبية للمجتمع .

منطقة الدراسة وأهميتها وأسباب إختيارها .

الموقع الجغرافى :

تقع قرية العايشة فى منطقه الدلتا وهى تابعة لمركز زفتى محافظة الغربية[1] يحدها من الشمال قرية كفر نواى ، ومن الجنوب قرية السملاوية ، ومن الشرق

---

(١) انظر الخريطة المرفقة بالدراسة ، مصلحة المساحة .

روى أن زفتى تسمى بالبيضة فعندما احتلت بواسطة الانجليز كان بزفتى مركزاً لصناعة السفن يستخدم القار الزفت ولما دخل الانجليز مركز زفتى البيضة أخذ أهالى البلد يسكبون براميل القار الزفت لاعاقة الانجليز ، فأخذوا فى التراجع حتى تركوا المنطقة ومن هنا اطلق عليها اسم زفتى

الراوى / سكينة أبو شكر (السن ١٠٠ سنة) .

قرية العطف ، ومن الغرب مصرف العطف .

أما عن مساحة قرية العايشة فتبلغ ١٠٦٨[١] فداناً تشمل الإرض المزروعة منها حوالى ١٠٢٣ فداناً ، أما المساحة التى يسكن فيها اهل القرية بالاضافة الى المساحات البور ومبانى الخدمات الإجتماعية فتبلغ ٤٥ فداناً وفقاً لإحصاء ١٩٨٥م .

ومع التطور الاقتصادى والإجتماعى ـ حدث نوع من الزحف العمرانى على حساب الأراضى الزراعية وأزدادت المساحة العمرانية إلى ٦٤ فداناً .

والقرية تقع على بعد ٦,٥ كيلو مترات من عاصمة المركز التابعة له (زفتى) كما أنها تبعد عن طنطاعاصمة المحافظة حوالى ٢٢,٥ كيلو مترا ، كذلك تقع على بعد ٣,٥ كيلو متر من قرية نهطاى (أكبر قرية قريبة) والتى توجد بها الوحدة المحلية التى تتبعها القرية ، ولذا توجد بقرية نهطاى غالبية الخدمات التى تنقص قرية البحث ، مع تسع قرى أخرى مجاورة لا تربط العايشة بها أيه طرق ممهدة .

السكان والتعليم .

يبلغ عدد سكان قرية العايشة حوالى ٥١٥٠ نسمة عام ١٩٨٥ م ، بينما كان عدد سكانها وفقاً لإحصاء عام ١٩٦٦ (٢٥١١ نسمة) ، ويتضح لنا من هذه الأرقام أنه على مدى العشرين عاماً الأخيرة ، قد زاد السكان بما يربو على الضعف فى حين يبلغ عدد الذكور في القرية ، فوق الستة عشر عاماً ـ حوالى ٢٠٠ نسمة ، وأن عدد الآناث حوالى ٢٧٢٠ نسمة أما عدد الأطفال فحوالى

---

(١) من واقع دفاتر وسجلات الوحدة المحلية بنهطاى نشاط المجاس المحلية سنة ١٩٧٢ م لمشروع المسح الشامل لمحافظة الغربية سنة ١٩٧٢ م .

٤٣٠[١] طفلاً ويتلقى بالتعليم الإبتدائى عدد ٣١٢ طفلاً بالمدرسة الإبتدائية الموجودة بالقرية ، وتصل نسبة ضئيلة إلى التعليم الاعدادى[٢] قد لا تتجاوز العشرين طفلاً .

ويبلغ عدد الجامعيين من القرية ٤٧ جامعياً منهم ١٥ تخرجوا فى الجامعات، و٣٢ مازالوا طلاباً بها ، من بينهم سبع طالبات فقط موزعات على كليات مختلفة (التجارة / الزراعة / الآداب / الحقوق) بجامعات الزقازيق / القاهرة / طنطا) والباقون موزعون على كليات ـ (الطب / الهندسة وغيرها) .

وقد تبينا أن كل من تخرج فى الجامعات لا يمكث بقريته وأنما يحضر للقرية بين الحين والحين للزيارة فقط .

تمثل الأمية نسبة عالية غير أن المدرسة الإبتدائية تزاول نشاطها فى محو الآمية طبقاً للخطة الموضوعة ، وتعتمد المدرسة فى الأنارة على (الكلوبات) و(مصابيح الكيروسين) لعدم أكتمال شبكة الإضاءة فى المنازل الآمر الذى يجعل الثقافة الشعبية هى السائدة فى قرية البحث [٣] .

---

(١) من واقع دفاتر الوحدة المحلية بنهطاى

(٢) عدد الطلاب بالقبول الإعدادى عام ١٩٨٥ م نجح (٢١ طالباً) ورسب (١٧ طالباً) من واقع الدفاتر المدرسية .

(٣) أدلى بهذه المعلومات أحد أبناء القرية حيث أنه يشارك فى محو أمية الاهالى بالقرية طبقاً للارشادات والقرارت الصادرة من مركز زفتى التعليمية لمحو الأمية مقابل أربعة جنيهات للمعلم .

ويجدر بالذكر أنه : لا يوجد أحد بالقرية تخرج من مدرسة معلمين أو معلمات فالمعلمون أو الموظفون تخرجوا من المدارس الفنية أو التجارية أو المدارس الثانوية العامة .

النشاط الاقتصادى

يعتبر النشاط الزراعى وكل ما يرتبط به هو النشاط الاقتصادى فى قرية العايشة، ولا يوجد نشاط صناعى على الأطلاق ، أو نشاطات تجارية كبيرة ، والمحاصيل الرئيسية التى يقوم السكان بزراعتها هى (القطن / الذرة / القمح) كما توجد بعض زراعات الفاكهة (٢٠٠٠ فدان عنب ، ١٠ أفدنة موالح) .

وتعتمد القرية على أنتاجها الحيوانى سواء فى غذائها ، أو فى تصنيع منتجات الألبان التى تمثل نشاطاً تجارياً ثابتاً لعدد من أهالى القرية ، حيث تباع فى أسواق القرى المجاورة مثل سوق (الأحد ـ الخميس) بقرية كفر الديب ، وسوق السبت / الثلاثاء / الاربعاء) فى قرية نهطاى وهى تمثل الاسواق الرئيسية لتسويق منتجاتهم وشراء حاجاتهم .

الخدمات الصحية

لا يوجد بالقرية أى وحدة صحية أو عيادة طبية وأقرب مركز حكومى للخدمات الطبية ـ بالإضافة للعيادات الخاصة ـ يوجد فى قرية نهطاى التى تبعد ٣,٥ كيلومترات مما يجد السكان أنفسهم مضطرين إلى الانتقال إليها أو الى مدينة زفتى فى الحالات المرضية الشديدة .

الخدمات البيطرية

يوجد بنهطاى وحدة بيطرية لخدمة مجموعة القرى التى يتكون منها المجلس المحلى ، من بينها قرية العايشة ، ولأهمية الماشية فى الاقتصاد الذى يعتمد على الزراعة بوجه عام فإن سكان القرية يواجهون مشقة بالغة فى حصولهم على الخدمات البيطرية فضلاً عن إرتباط هذه الخدمات بأوقات العمل الرسمة مما

لايتيح الفرصة للحصول عليها فى غير هذه الاوقات .

منزل القرية « المسكن »

لا يوجد فى القرية اسكان بالمعنى المتداول فى المدن وأنما لكل فلاح (داره) وهى مبنية من الطوب اللبن عادة ، والمسكن مسقوف بالبوص والجريد وجذوع الأشجار ، وهو غالباً ما يتكون من حجرتين واحدة للنوم وعادة ما يكون بها « الفرن » حيث يستخدم للنوم فوقة أما الثانية فمخصصة لاستقبال الضيوف وهى مفروشة بالحصير « الإياس » [1] ، وتستخدم هذه الحجرة لنوم الأطفال ، وتلحق بالدار حظيرة للمواشى ، تعد من أهم معالم كل منازل القرية ، نصف سقفها من الجريد وجزوع الأشجار ، ونصفها الآخر بدون سقف ليسمح بدخول الشمس وعادة ما يقوم صاحب المنزل بعمل ترميمات لمنزله بالطين لحمايته من العوامل الجوية خاصة فى الشتاء كما يتمم المنزل صحنا شبيهاً بالصالة (وسط الدار) وهو مكان الجلوس واستقبال الضيوف فى أيام الصيف ، كذلك تقوم ربة البيت بممارسة نشاطها المنزلى فيه .

الكهرباء والمياه النقية

دخل التيار الكهربائى لقرية « العايشة » فى أواخر ١٩٨٠ م [2] ، ولكن بسبب انقطاعه المستمر والملحوظ وفضلاً أن ضعفه قد جعل أجهزه التليفزيون ـ الموجودة لدى بعض الاسر لا تعمل ، الأمر الذى عزف أصحابها معه عن الجلوس أمام هذه الأجهزة، ومتابعة برامجها مما أضعف من تأثيرها على ثقافة أهل

---

(١) « القياس » أ و « الإياس » هو الإسم الذى يطلق فى القرية على الحصيرة ، وأهل القرية يتطقون القاف همزه لذا اثبتناها فى المتن كما ينطقونها .

(٢) من واقع تفاتر الوحدة المحلية بنهطاى

القرية بوجه عام ، وبالتالى فأن كثيراً من المظاهر الاحتفالية الشعبية فى الأفراح ، وغيرها قد ظل محتفظاً بطابعة القديم ، قبل دخول التيار الكهربائى للقرية ولم يمسه تغيراً كبير. أما المياه النقية فيستمد السكان معظم أحتياجاتهم منها عن طريق الطلمبات وعددها محدود للغاية ، ولهذا تمثل المياه مشكلة هامة بالنسبة للغالبية العظمى من أهالى القرية .

الأمن

تخضع قرية « العايشة » إدارياً لنظام « العمودية » ولا يزال العمدة موضوعاً للإحترام والتقدير من كل أهل القرية ، أذ يقوم بحل مشاكلهم ، وتصفية الخلافات التى تنشب بينهم .

رعاية الشباب

لا يوجد أى شكل من أشكال النشاط الشبابى فى القرية لعدم وجود أى مركز للشباب بها ، لذلك يلعب الشباب كرة القدم (الكرة الشراب) بجرن القرية أو يجلسون على المصاطب بعد أذان العشاء للتسامر وسماع الحكايات الشعبية .

النشاط الدينى والروحى

يوجد بقرية العايشة مسجد صغير مبنى بالجهود الذاتية يؤدى فيه الأهالى صلواتهم [1] ولايوجد بالقرية مسيحيون استناداً إلى ما ذكره الرواة وللقرية شيخ « الشيخ أبو خليل » [2] له ضريح يتبرك به الأهالى ويروون عنه من الكرامات

(١) الراوى / السيدة نزهة الشناوية (السن ٦٥ سنة)

(٢) يسمى الشيخ محمد المغربى وحيث إن مقامة وسط (الخلايلة) تسمى بالشيخ (ابو خليل) وقد استمعت للكثير من الحكايات عن هذا الشيخ وكراماته من الراوى محمد أبو شكر (السن / ٦٠ سنة) والسيدة / نزهة الشناوية ، وابنتها فاطمة ودورهم فى تجديد كسوة هذا الشيخ كذا شبه الرواه احتفالات الشيخ باحتفالات السيد البدوى لكراماته .

ويقيمون له مولداً فى كل عام ، كما يأتى لزيارته سكان القرى المجاورة للتبرك به.

ويتضح من خلال هذه التفاصيل التى ذكرناها ما يلى :ـ

١ ـ لاتقع القرية على طرق ممهدة ولا يربطها بالعالم المجاور لها أى مواصلات ثابتة لذا فهى تعد قرية شبة مغلقة على مورثها الثقافى ، والشعبى مما يجعلها عينة مناسبة لموضوع البحث ولأنها لاتزال تحتفظ بموروثها الشعبى من العادات والتقاليد والممارسات ، فإن جمع هذه الموروث الشعبى ودراسته ـ قبل طغيان المدينة المحتمل عليها ـ يمثل ضرورة علمية هامة .

٢ ـ تعتمد هذه القرية إعتماداً كلياً على النشاط الزراعى .

٣ ـ أن نقص الخدمات الثقافية وغيرها كان ذا آثرٍ فى بقاء موروثها الشعبى بلا تغيير يذكر قياساً على غيرها من القرى .

٤ ـ من واقع زياراتى ومعايشاتى لأهالى القرية لاحظت وجود عدد كبير من المعمرين رجالاً ونساء ، وهم يشكلون نوعية جيدة من حاملى التراث وناقلى الموروث الشعبى ، ولا يوجد فى هذه القرية انفصال واضح بين الأجيال ، وإنما يوجد تواصل مستمر يحمى التراث الشعبى الخاص بالريف المصرى وعاداته وتقاليده وممارساته إلى حد كبير .

٥ ـ يوجد الكثير من المقتنيات الذاتية التى تتزيين بها المرأة منها حلق دودة وخلاخيل مختلفة الأشكال ، وعقود ومناديل الشعر (الشُقة) ، والمكاحل وحجر الحمام (القدم) ، والجلايب المطرزة بالرسومات ذات المعتقد الشعبى ، وكذلك صناديق العروس ، هذا وتحافظ السيدات على مثل هذه الأشياء ويورثنها بناتهن من بعدهن، وذلك فى أطار معتقداتهن

الشعبية ، وقد استطاعت الدارسة أن تقتنى نماذج من هذه الأشياء لضمها للمادة الميدانية فى دراستها .

عادات الزواج فى قرية العايشة

جرت العادة فى قرية « العايشة » ان يتزوج الفتيان والفتيات فى سن مبكرة نوعاً ما خشية الفتنة والأنحراف ، فالزواج « نزهة وستره » على حد قولهم ، فأذا ما أضفنا الى ذلك العامل الإقتصادى ، من انخفاض تكاليف الزواج فى الريف عنه فى هذه المدن ، والمساعدة التى تقدمها الزوجة لزوجها فى الحقل والبيت ، وقيام الأطفال بالعمل فى سن مبكرة مشكلين بذلك مورداً إضافياً من موارد الرزق [1] ، بالاضافة الى التفاخر بالنسب ورابطة العصبية [2] « اقنى رجالاً ولاتقينى مالاً » وغير ذلك كثيراً ، لتبين لنا إن الزواج المبكر يشكل سلوكاً فرعيا، مازال محافظاً عليه الى الآن ، كذلك فإن الأحترام الذى ينظر به مجتمع القرية إلى الرجل المتزوج ، والمرتبة الإجتماعية التى يمثلها داخل نطاق الأسرة بصفة خاصة تجعل من الزواج مطلباً يحظى بالقبول السريع عندما يعرض على أحد الأبناء من جانب الأب أو الأم ، التى غالباً ما تقوم بهذا الدور خاصة بالنسبة للبنات ، وعادة ما يفضلون هناك الزواج من الأقارب ، وفق نظام تفضيلى تحتل فيه ابنة العم المرتبة الأولى ، يليها إبنة الخال أو الخالة ، واذا أرادوا أن يحثوا أحداً على الزواج بقريبتة قالوا له « لم زباديك قبل ما تلم زبادى الناس » والزبدية هنا ـ كما واضح ترمز للفتاة ، ومع ما يحققة زواج الأقارب من التماسك الإجتماعى ،

---

(١) الطفل عنصر منتج فى الأسرة الريفية حيث يعتمد الفلاح فى بعض عملياته الزراعية على الأطفال منذ الخامسة من عمره ، ففى الريف ليس مسموحاً أن يظل الطفل طفلاً لمدة طويلة .

انظر فى ذلك د . على فؤاد أحمد ـ علم الأجتماع الريفى ص ١٠٤ وما بعدها .

(٢) فوزية دياب ، القيم والعادات الاجتماعية ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ـ القاهرة ص ٢٤٨ .

إلا أن هذه العادة قد أصابها بعض من التغير وأصبح الزواج من خارج العائلة أمراً تتقبلة الجماعة ، ولا يثير أى انزعاج .

ويضع المجتمع مجموعة من الأسس والمعايير التى يتم على أساسها أختيار أو تفضيل فتاة على أخرى وتتمثل هذه الأسس والمعايير فيما يلى :

١ ـ المهارة

تعد المهارة من أبرز الصفات التى يجب أن تتحلى بها الفتاة فى الريف المصرى، بل أن هذه الصفة لها المكانة الأولى فى تفضيل فتاة على أخرى ، وهم يدللون على ذلك بأغنية يتغنون بها تقول كلماتها :[١]

ما تبصوش لحلاوتها ولا لخرطة قصتها

قدام الفرن يا وكستها

تعالى يا جميل يا صاين السوداد

ما تخدش السهتانة ولا أم كحلة ولا لبانة

تأكل وتعمل عيانة

والواضح من الأغنية أنهم يتهكمون على الفتاة الكسول التى تظهر بغير ما تبطن ، أو المشغولة بنفسها والتى تهتم بأن تتزين وتتجمل بعمل « القصة » أو بتكحيل عينيها لأنهم يرون فى أنشغالهم بأمور زينتها إنصرافاً عن التركيز على رسالتها الأولى والاساسية ألا وهى مهارتها فى الأعمال المنزلية من عجن وطبخ وأيضاً فى الأعمال الزراعية حيث أنها ستكون سنداً وساعداً لزوجها فى عمله

---

(١) « القيم والعادات الإجتماعية » مرجع سابق ص ٢٥٦ .

الزراعى [1] .

٢ ـ طيبة الاصل وحسن السمعة

ومن الصفات التى تزيد من قيمة الفتاة ، وتشجع على اختيارها حسن السمعة وطيب الأصل ، فيشترط أن يكون أهلها وأجدادها معروفين بأصالتهم وعراقتهم ، ويتميزون بصفات معينة مرغوب فيها ، ومادامت الفتاة تنحدر من سلالة كهذه فهى لابد أن تكون وارثة لصفاتهم الحسنة ، وأنها ربيت تربية (الأصول) التى تجعلها متمسكة بالشرف ، صالحة ، مؤدبة ، مطيعة ، متواضعة ، تحيا مع زوجها « على الحلوة والمرة » وتصون عرضة وتحفظ ماله ، وترعاه وتخدمه وتسانده اذا تنكر له الزمن ، ولهذا فهم كثيراً ما يرددون القول المأثور « الدنيا متا ع وخير متاعها الزوجة الصالحة » وأيضاً « دور على الأصيلة تصبر على طول الزمن وياك »

٣ ـ صغر السن والجمال

ومن الصفات ذات الوزن الكبير فى نظر الريفيين أن تكون الخطيبة صغيرة السن فإن ذلك يسهل السيطرة عليها ، وتتمكن حماتها من أن تضعها « تحت طوعها » [2] وتغير من طباعها بما يتفق وطباع الحماة والزوج مما يزيد إنتماؤها لأهل زوجها على مر الأيام ، وأن يشتد ذلك ويقوى ليكون مثل قوة إنتماؤها لأهلها .

أما عن الجمال فهو صفة من الصفات المستحبة فى الخطيبة لكن ليس له الأهمية الأولى ، وللجمال عندهم مقاييس معينة منها : أنهم يفضلون الفتاة

(١) يقول الرواه بالقرية عند خطبة الفتاة : إن بنت فلان « نار وشرار » وقلبها حامى أى أنها سريعة فى العمل ، وهذا يعد سبباً للحكى عنها وإختيارها وتفضيليها عن غيرها .
الراوى / امباركه الشناوية (السن ٦٠ سنة)

(٢) قالت الكثيرات كلما كانت الزوجة صغيرة السن تستطيع حماتها أن « تدقدقها » حسب طلبها وطبعها لأن الفتاة تكون غير مدركة لأمور كثيرة من أمور النساء « حديث بين الدارسة والرواة » .

النامية الجسم ، الطويلة القامة ويصفونها بأنها « فايرة » كما يحبون الممتلئة ، فامتلاء الجسم يزيد من قيمة العروس الجمالية ، لأنه رمز للخير ، والعز ، وجودة الصحة . ومن مقاييس الجمال عندهم أن يكون وجهها جميلا ومريحا كقولهم « وشها زى طبق القشطة » (صفة البياض) .

٤ ـ الخصوبة :

ولهم على خصوبة الفتاة التى يختارونها شواهد عدة ، كأن تكون أمها ولوداً ، أو أختها ، وألا يكون فى عائلتها عاقر فإن حدث واخلفتهم ـ بعد الزواج ـ هذه الشواهد ، لجأوا الى السحر تارة ، والى الطب تارة أخرى ، فان أعجزتهم الحيلة طلقها زوجها وتزوج بغيرها أو تزوج عليها بلا طلاق [١] .

هذه هى أهم الاسس التى يتم فى ضوئها اختيار العروس فى قرية العايشة ، ولا يفوتنا ان نذكر إن عملية الاختيار ـ كما سبق أن ألمحنا الى ذلك ـ تقع على عاتق الام وغالباً ما يقبل الابناء باختيارها ، وطبيعى أن يكون هناك من المجالات ما يتيح للأم أن تتأكد من مهارة الفتاة بنفسها لأهمية هذا العنصر ومن هذه المجالات ما يأتى :

أ ـ المساعدة فى الأعمال المنزلية

فمن عادة أهل الريف أن يتبادلوا المساعدة فى هذه الأعمال كعمليات العجن والخبز وغيرها حيث تظهر مهارة الفتاة للأم .

---

(١) تحكم هذه المسألة عدة أمور ، وعادة لا تُطلَق إبنة العم الا اذا شك أبواها أن العقم يأتى من قبل زوجها، كما لا تطلق غالباً الحبيبة المحبة الجميلة الودود ، ولهم عن المرأة الودود عبارة لطيفة فيقولون امرأة « قرنها حامىْ » .

ب ـ المساعدة فى الأعمال الزراعية

فى مواسم الزراعة والحصاد يتبادل المزارعون المساعدة فيما بينهم فتشارك الاسر بعضها البعض فى مثل هذه الأعمال بكل افرادها وهنا تبرز أيضا قدرة [1] . الفتاة على العمل الزراعى .

وعندما يستقر رأى الأم على أختيار فتاة معينة لإبنها تتشاور مع الأب ويشترط عندئذ توفر القدرة ـ الاقتصادية وهذا يرتبط عادة بمواسم جنى المحاصيل الزراعية كجنى القطن ، وضم الغلة فاذا أتفق رأى الأم والأب على الفتاة تخبر الأم الفتى بأنها قد أختارت له الفتاة المناسبة ، وعندما يوافق الفتى على رأى أمه تبدأ أول مراسم الزواج بالترتيب الاتى :

١ ـ جس المخاضة [٢] .

يطلق على الزيارة الأولى التى تقوم بها الأم الى منزل أهل الفتاة المرشحة لابنها « جس المخاضة » أى (جس النبض) وفيها تقوم الأم بعمل عدة اختبارات منها تقبيل الفتاة بهدف شم رائحتها من أماكن معينة مثل رقبتها وتحت أبطها وفمها حتى تكتشف مدى نظافتها وخلوها من الروائح الكريهة ، كذا تطلب منها مشاركتها فى أعمالها المنزلية كالخبز والغسيل وغير ذلك من أعمال المنزل ، وتخبر أم الفتى أم الفتاة برغبتها فى تزويج أبنها من أبنتها ، ومن خلال ما يتم فى

---

(١) مهارة الفتاة تظهر بشكل واضح عند المزاملة أى المشاركة فى عملية جنى القطن مثلاً ، فمن خلال الزيارات المتكررة للقرية شاركت الدارسة أهالى القرية ورأت كيف تتحدث السيدات على الفتيات التى يقمن بالعمل اللاتى يكلفن به فى وقت قصير ، وبسرعة فائقة فيقولون « أنها شهلة » وقامت بخط قطن كامل (أجدع) من عشرة رجال وهذا دليل على مهارتها .

(٢) الراوى / محمد أبو شكر (السن ٦٠ سنة) .

وعن طريقة خطبة الفتاة ، الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠) .

الزيارة تتأكد أم الفتى من موافقة أهل الفتاة على هذه الرغبة من عدمه .

٢ ـ الإتفاق الرسمى :

بعد الزيارة الأولى وحدوث الاتفاق المبدئى على فكرة تزويج الفتى من الفتاة المرشحة يتوجة أهل الفتى لأهل الفتاة للإتفاق الرسمى على طلب يد العروس. ويكون الإتفاق الرسمى بتحديد قيمة المهر (الصداق) وتحديد يوم « التعطيرة » (أى شراء مستلزمات الزواج) كذا بتحديد يوم (التخطيرة (الحناء) والزفاف ، وعادة ما يرتبط تحديد هذه المواعيد بمواسم الجنى أو الحصاد وذلك ليتوفر للأسرتين القدرة المالية على إتمام الزواج . مما لاشك فيه أن كل هذه المراحل تصحبها ممارسات ذات طابع شعبى خاص وهو لب موضوع هذه الدراسة .

مفهوم الزينة والتزين عند المرأة الريفية [١] .

إذا نظرنا لوضع المرأة فى المجتمع الريفى ـ محل دراسة ـ وجدنا ـ أن أحد أدوارها الأساسية هو الدور الإقتصادى ، فهى تقوم بكثير من الأعمال إلى جوار الرجل فى الحقل ، زيادة على مسئوليتها الكاملة عن أعمال المنزل ، هذا الدور الذى تلقيه التقاليد الشعبية على عاتقها ، يدفع بعامل المهارة لأن يتصدر قائمة الصفات المرغوبة والتى على أساسها يتم إختيار الفتاة للزواج كما أسلفنا [٢] .

---

(١) الزين : ضد الشين وهو الجمال والحُسن ، والزينة ما يزين به / وزان المرأة يزينها زيناً ، وأورزنها ، وزينها : جملها وحسنها ، فتزينت ، وإزدانت : حسنت وجملت .

عبد الفتاح الصعيدى ، حسن يوسف موسى ـ الإفصاح فى الفقه اللغة ـ دار الفكر العربى الجزء الأول من ٣٥١ ، « مادة التزين »

(٢) هناك الكثير من الأمثال الشعبية المتداولة فى القرية والتى تحس على ذلك ومنها : « قيمى قيمتك لا يقولوا قانصة وريان رغيفك من تحت دقن العارصة

« قيمى قيمتك لا يقولوا قانصة واتحدتى لا يقولوا خارسة » أى تحدثى فالحديث عندهم مهارة وشكل آخر « قيمى قيمتك لا يقولوا قانصة وينقصوا من المهر خمسة »

الراوى / رتيبة أم عميرة (السن ٨٥ سنة)

ومن هنا كان التزين فى حياة المرأة الريفية يشكل جانباً هامشياً من إهتماماتها فهى لاتوليه كبير عناية إلاّ فى فترة عرسها ، ولعل الدافع إلى ذلك أيضاً هو أن التزين أمر غير مباح للفتاة قبل الزواج بل قد ينظر إليه على أنه شيء معيب ، ومع أن الفتاة غالباً ما تكون قريبة من إحتفالات الزواج منذ نعومة أظفارها ، وتشاهد عن قرب كيفية تزيين العروس ، وتجهيزها للزواج مما يجعلها تنتظر هذه الفرصة «الزواج» لإبراز مفاتنها ، لذا تظهر لنا أهمية هذه الفترة الإنتقالية فى حياتها والتى بعدها تصبح ممارسة التزيين أمراً مشرعاً لا ينتقده أحد .

وإذا استعرضنا مظاهر زينة المرأة الريفية نجد أن الثوب يكتسب مكانة خاصة بين هذه المظاهر وذلك أن الزينة فى قرية العايشة لاتتعلق بزينة الوجه من استعمال مساحيق الزينة أو خلافه إذ أن العادات والتقاليد تمنع ذلك ـ وينبغى توضيح أن ليس معنى ذلك أن الفتاة قبل الزواج لا تعتنى بنفسها ، أو لا تجمل شكلها أو لا تبرز جمالها ، وإنما المقصود أن مفهوم الزينة يختلف تبعاً لنموها ، وعمرها ، وإنتقالها من الوضع إلى وضع آخر ـ ومن هنا فإن الحديث عن الثوب وتجهيزه ـ وهو الشغل الشاغل للعروس يصبح مدخلا مناسباً للفصل الأول من الباب الأول من الكتاب الذى بين أيدينا .

الباب الأول

مظاهر الزينة وأنواعها

الفصل الأول : ثوب العروس ، وأنواعه .

الفصل الثاني : الحلى وأدوات الزينة الخاصة بالعروس .

الفصل الثالث : مواد الزينة المستخدمة لزينة العروس .

الفصل الأول
ثَوبْ العُروسّ وأنْواعُهّ

إذا نظرنا لأهمية الثوب لدى الفتاة قبل الزواج نجد أنه الشيء الوحيد المتاح لها لتبدو من خلاله جميلة ، لذا فهى تحرص كل الحرص على أن تجعل ألوانه زاهيه، فالثوب له الأهمية الأولى من هذه الناحية (١) .

وعندما تدخل الفتاة فى فترة العرس وما يصاحبها من تجهيزات تزداد أهمية الثوب و تعلو مكانته ، ويمر إعداد ثوب العروس بمراحل مختلفة ترتبط إرتباطاً وثيقاً بمراحل تجهيز العروس وإعدادها (٢) . ولذا لزم علينا تحديد مراحل التجهيز هذه حسب ترتيبها الزمنى وهى :

المرحلة الأولى / التعطيرة . المرحلة الثانية / تنفيذ التجهيزات

المرحلة الثالثة / ليلة التخطيرة . المرحلة الرابعة / ليلة الدخلة

المرحلة الخامسة / الصباحية . المرحلة السادسة / سبوع العروس .

المرحلة الأولى : التعطيرة

مرحلة التعطيرة هى مرحلة شراء الجهاز ، وما يهمنا هنا فى هذه المرحلة هو شراء الثوب ولا يقصد بذلك واحد وأنما المقصود هو كل ما سترتديه العروس فى مراحل العرس ، وإنما كل ما سترتديه بعد إتمام الزواج .

---

(١) تقول إحدى الرواة عن مدى أهمية الثوب التى ترتديه « محلتيش غير هدمتى دى هى اللى سترانى حتى لو اترقعت سترانا يابنتى »

(٢) بعد مشاركة الدارسة فى أكثر من مناسبة عرس فى القرية ـ العينة ـ وفى الفترات المختلفة . رأت الدارسة أنه من الأفضل الحديث عن كل مرحلة من هذه المراحل وفق ترتيبها عند أصحابها .

وشراء الملابس له ممارسات وعادات خاصة ، فعندما يحدد موعد « التجهيز » يدعو كل من أهل العروس وأهل « العريس » معارفهم (حبايبهم) من النساء ويتجهن جميعاً قاصدات الأسواق بعد خروجهم من القرية بالتصفيق والتهليل والزغاريد والأغانى الخاصة بهذه المناسبة .

ويقوم أهل العروس بشراء بعض المستلزمات فى حين أن أهل العريس يقومون بشراء البعض الآخر .

ما يقوم بشرائه أهّل العروس أثناء فترة التعطيرة « التجهيز »

أن مهمة شراء مستلزمات التعطيرة يكون موكلة إلى أم العروس ، ومن تصحبها من سيدات العائلة (الحبايب) ، وتصطحب الأم معها العروس عند الشراء ، ولا يتجاوز رأى العروس فى ذلك حدود إبلاغ أمها سراً برغبتها ، وقد جرت العادة أن يساهم أهل العريس بشراء بعض المستلزمات الخاصة بهذه المرحلة ـ كما قدمنا ـ بحيث تقدم كهدية عند أول زيارة للعروس ويتمثل ما يقوم أهل العروس بشرائه فيما يلى :

أولاً : الأقمشة

يقوم أهل العروس بشراء عدد من قطع الأقمشة تمهيداً لتجهيزها كل حسب مقدرته وعادة لا يقل العدد عن سبع قطع ويمكن أن يزيد بشرط أن يكون عدداً فردياً فى النهاية وفى هذا المجال اعتقادات وتفاؤلات كثيرة تتصل بالرقم سبعة [١] .وهذه الأقمشة لا تختص بيوم التعطيرة وحده بل تكون للإستخدام فى

---

(١) يقول أحمد أمين فى « قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ـ مكتبة النهضة المصرية ص٢٣٨ يقدس المصريون عدد سبعة لأن الله خلق الدنيا فى ستة أيام واستراح فى اليوم السابع ، والسموات سبع ، والأرضون سبعة ، وأيام الأسبوع سبع ، لذلك يجرى هذا العدد على ألسنتهم كثيراً فيقولون « السبعة وزمنها » (والديب فات فات وديله سبع لفات) أو (سبع صنع فى أيديه والهم حاطط عليه) ، =

فترة العرس وما بعدها وتختلف أنواع هذه الأقمشة كما تختلف ألوانها فمن هذه الأنواع [(١)] .

« الحرير » ـ « القطن » ـ « الصوف » ـ « الستان » ـ « الشيفون » ـ «البيكة » ـ « الكستور » ـ « الزفير » ـ « حرير شنتوجى » ـ سلك التليفون » (لونه أحمر مخطط مثل التُلى) ـ « كريب ستان قطيفة » ـ اسكت ما اسكتش (كاروهات) » ـ شيت المحلة » (قماش ناعم) ـ « صوف العسكرى الستان

« يتكلم السبع تلسن » ، ويغنون « سبع سواقى بتنعى لم طفولى نار ، وهكذا ، وكثيراً من الأدعية تتطلب من صاحبها أن يكررها سبع مرات ، وقد نال بعض هذه المزية عدد السبعين فيقولون (ستين سنة ، وسبعين يوم ، وفى القرآن الكريم (أن تغفر لهم سبعين مرة) .

وأما د . على زين العابدين فيقول فى « فن صياغة الحلى الشعبية النوبية » ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ص ١١١ .

ويقال أن رقم سبعة يرمز إلى عدد أيام الأسبوع ، والخلق كما يرمز إلى الألهية المكونة أو الأسرة الألهية المكونة من سبعة آلهة فى مصر القديمة ، وهو الأمر الذى قد يعنى حماية حاملها من شرور السحر بفضل هؤلاد الآلهة وطوال أيام الأسبوع ، وهذا ويكثر ورود هذا العدد فى المأثورات الشعبية ، والحكايات الخرافية بكثرة ملفتة للنظر ، فالأفعى بسبعة رؤوس ، البطل له سبعة أخواة ، وألوان الطيف سبعة ، ونغمات الموسيقى سبعة ، وعد حروف العربية ثمانية وعشرين حرفاً أى السبعة مضروبة فى أربع مرات ، كما يزيد الرواة على ذلك عجائب الدنيا السبع ، وأن الإنسان يبدل جلده مرة كل سبع سنوات ، كما يبلغ طول الإنسان مقدار طول رأسه سبع مرات ، كما إن سن السابعة هو سن العقل ، وفكر سبع مرات قبل ما تتكلم ، ومثل هذا وغيره سمعناه فى القرية ، لذا أشرنا إليه وأيضاً حكماء اليونان السبعة ، جبال روما السبعة ، نعبر عن سرورنا ما نقول أننا فى السماء السابعة وغيره .

(١) الراوى / امباركة الشناوية السن (٦٠)

الراوى / محمد السيد شكر السن (٦٠سنة) يوضح مسميات الأقمشة المختلفة فى فترت العطر ، كما قامت الدارسة بزيارة ومقابلة أصحاب محلات الأقمشة المختلفة وهم (محل فايز غريبة) نبيل فايز ، على محمد على ، بمركز زفتى إذ يتم التجهيز والشراء من زفتى ، ومن قبل كان التجهيز من طنطا . هذا وقد اقتنت الدارسة قصاصات من مختلف الأقمشة ضمن مادتها الميدانية .

البرنسى (مشروع القرش يويو) ـ « فاضى ومليان » ـ كريب شين » ـ جورجيت » .

أما الألوان فتكون زاهية ويغلب عليها : الأزرق و البمبى ، الأبيض ، الأحمر ، الأخضر ، ولا تنسى الأم أن تشترى لابنتها « العروس » قطعة قماش سوداء «الجلابية السوداء [1] . إذ أن اللون الأسود هو اللون الرسمى الذى تخرج به العروس بعد الزواج .

ثانياً : الملابس الداخلية :

تقوم والدة العروس بشراء عدد من قطع القماش الخاص بالملابس الداخلية وتنقسم بدورها إلى ثلاثة أقسام :

أ ـ قمصان داخلية .

ب ـ الألبسة

جـ ـ كركة (سوتيان)

أـ القمصان الداخلية

يطلقون عليها (القمصان التحتانية) وتكون أقمشة عادة من الاقطان كالدبلان والباطستا ذات الالوان المختلفة التى يغلب عليها الهدوء فمنها الأبيض ويكون لفستان الدخلة ، الصباحية، والسبوع ، ومنها البمبى لفستان التخطيرة (الحناء) بخلاف الألوان الأخرى كالبصلى والبرتقالى والأصفر والأخضر .

أما عددها فلا يقل عن سبعة ويمكن أن يزيد (كلٌ حسب مقدرتِه) .

---

(١) الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة) وسكينة أبو شكر السن (١٠٠ سنة) .

ب ـ الألبسة :

يطلقون عليها (اللباس أبو سبع [1] دكك) وتكون أقمشتها من الأقطان خاصة الدبلان والفولار ، ومن هذه الأقمشة السادة والمنقوش بنقوش صغيرة جداً، ويحتاج اللباس لتفصيله وحياكته إلى ثلاثة أمتار تقريباً عندما يكون القماش عرضاً واحداً .

جـ ـ الكركة [2] « السوتيان » :

تستخدم للصدر وتعتبر ضمن الأقمشة التى تقوم أم العروس بشرائها أثناء التعطيرة وهى أقمشة قطنية ، وغالباً ما تكون من الدبلان ومن ألوان الألبسة نفسها ، ولكن يغلب عليها اللون المنقوش ، وتقوم الحائكة « الخياطة » بتجهيزها ولا يقل عددها عن ثلاث .

ثالثاً : أغطية الرأس :

يقوم أهل العروس بشراء عدد مناسب من أغطية الرأس وهى تنقسم بدورها إلى أربعة أشياء :

١) الشُقة (منديل الرأس ـ عصبة ـ تربيعة) .

٢) الإيشارب .

٣) الطرحة .

٤) الشال .

---

(١) وهو يسمى عند الشباب اللباس أبو ثلاث دكك ولكن العجائز يطلقون عليه « اللباس » أبو سبع دكك» وبسؤالهم أوضحوا أنهم يفعلون ذلك حتى يكن أكثر شباباً وأن تقدم بهم العمر ، كذا يتبركون بهذا الرقم (سبعة) .

(٢) الراوى/ محمد السيد شكر (٦٠ سنة)

١ ـ الشُّـقَّة [١] .

تستخدم الشقة (كما يطلقون عليها) لتغطية الشعر وهى قطعة من القماش الخفيف غالباً ما تكون من الحرير أو القطن أو النايلون ، وألوانها زاهية ومختلفة ، وتقطع على شكل مثلث ويتراوح عددها بين عشرين إلى ثلاثين شقة ، ولا يقل عدد الشقق التى تجهز للعروس عادة عن عشرين ، وهى تعتبر من أساسيات زينة شعر العروس بصفة خاصة والمرأة بصفة عامة ، و أثناء شرائها يشترى معها الخامات التى تدخل فى تطريزها مثل الودع والترتر (البرق) والصوف والخرز .

٢ـ الإيشارب :

يتم شراؤه جاهزاً ويغلب عليه الألوان المزركشة ذات الرسومات المختلفة وتكون عادة من القطن والنايلون ، ولا يتجاوز عددها سبعة إيشارب إذ يعتمد أساساً على الشقق ذات التطريزات اليدوية .

٣ـ الطرحـة :

يطلقـون عليهـا (طرحة رمش العين) وهى تعد من أغطيـة الرأس ، وتقـوم بشرائها أثناء شراء الجلابية السوداء ، وهى بدورها سوداء اللون ، ولا يقل طولها عن مترين ونصف من الحرير ، وتعتبر ذات أهمية كبيرة ليس فقط للمرأة الكبيرة بل تظهر بها العروس بعد زواجها حتى « تستر رأسها » ومن الواضح أن هذه الطرحة غير طرحة العرس التى يتم شراؤها أو تقدمها الداية وقت تجهيز العروس .

٤ ـ الشـال [٢] .

---

(١) حصلت الدارسة على بعض أنواع للشقق المختلفة الألوان ضمن مادتها الميدانية ، انظر الصورة رقم (٢)، (٣) ، (٤) .

(٢) انظر الصورة رقم (٥) توضح الشال ولونه .

يطلقون عليه « الحرام » وهو من القطيفة أثناء التعطيرة ويفضلون منه الألوان الزاهية السادة كالحمر والبرتقالى ، وفى العادة يشترى أهل العريس شالاً فقط أو شالين كل حسب مقدرته ـ ويجب الإشارة إلى أن العريس إذا لم يهدى إلى عروسه شالاً فإن أم العروس تقوم بشراء شال أحمر أو إذا قام العريس بشراء الشال الأحمر و أهداه عروسه فتختار الأم لوناً آخر ، وهذا يكون بالإتفاق أثناء تعطيرها ويكون الشال على شكل مستطيل او مثلث وله (شراشيب) من نوعه ولونه وعند شرائه تطلق الزعاريد بالمحل المشترى منه .

رابعاً : مناديل اليد :

تقوم الأم أثناء العطر بشراء بعض مناديل اليد من الأسواق ، ويتراوح عددها بين ثلاث وأربع (دست) ، وهى مختلفة الألوان زاهيتها بما يعبر عن الفرحة بالعرس ، ولا يفوتنا هنا الإشارة إلى أن الفتاة تقوم بتجهيز البعض من هذه المناديل بعد خطبتها للإحتفاظ بها بجانب ما تجهزه لها والدتها .

خامسا : الأحذية والنعال[1] .

ويبقى بالطبع الحذاء أو « المداس » لكى يكتمل الزى ويكون عادة أسود اللون من الجلد وبه (توكة) من الجنب أو وردة أو كما يطلقون عليها (لوزة) ومن ضمن توصيات العروس لأمها أنها ترغب فى حذاء بتوكة أو بلوزة . وتهتم هنا الأم بذلك ، وهناك أشكال أخرى منها « حذاء برباط بجنب أو توكه بجنب» ، كما نجد أشكالاً أخرى منها (الصنادل) (والشباشب) ، التى

---

(١) الحذاء ـ النعل ـ والخف ـ حذاء النعل يحذوها حذوا وحذاء : قدرها وقطعها على مثال . وحذا فلانا نعلا وأحذاه : ألبسه إياها : واستحوانى فأحذيته : طلب منى حذاء فأعطيته اياه ، وقيل : حذاه نعلا : أعطاه، ولا يقال أحذاه ، واحتذى حذاء : اتخذه ، واجتذاه ، لبسه ، ورجل حاذ : لبس حذاء . فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص ٣٩٣ .

تشترى أيضاً للبيت (الدار) .

أما يقوم بشرائه أهل العريس أثناء فترة العطر .

أولا : فستان التخطيرة

ويقصد به فستان الحناء (ليلة الحناء) وهى الليلة السابقة لليلة الدخلة (الزواج) ويكون قماش فستان التخطيرة من الستان أو الكريب وأحياناً من الحرير ـ كل حسب مقدرته ـ ولونه دائماً هو البمبى ولا يقل عن سبعة أمتار عرض واحد ، وهنا نشير الى العادات والممارسات التى تؤدى عندما يذهب الأهل والأحباب لشراء هذا القماش اذ تطلق الزغاريد التى يتسابق جميع الحاضرات فى أطلاقها وهن بالمحل تعبيراً عن الفرحة عندما يبدأ البائع فى قص قطع القماش المطلوبة .

ثانياً ـ فستان الدخلة[1] « الزفاف »

يسمونه فستان ليلة الدخلة وهى الليلة التى تلى ليلة التخطيرة ويكون قماشه إما من الستان البرنس (لمشروع « القرش يويو ») أو الكريب شين ، أو الجورجيت ، أو القطيفة أو الباطستا ـ كل حسب مقدرته ـ أبيض اللون وعدد أمتاره يزيد عن عدد أمتار فستان ليلة التخطيرة فيكون تسعة أمتار تقريباً بسبب الطريقة الخاصة التى يعد بها .

---

(١) بدلة : لبست العروسة بدلة الزفاف : ثوب الزفاف ، ففى القاموس البدلة الثوب ، ويقول الحسين بن الضحاك (٢٦٥٨ الاغانى) تبذلى بذلة تقر بها العين : ولا تحصرى وتحتشمى ـ تبذلى : البسى / بذلة ثوب .

انظر عبد المنعم سيد عبد العال : معجم الالفاظ العامية المصرية ذات الاصول العربية ـ مكتبة النهضة المصرية ص ٣٢ .

ونشير هنا الى أن جميع الحاضرات يتسابقن الى حمل الأقمشة والمقتنيات الخاصة بالعروس باعتبار ذلك مدعاة للتفاؤل الذى يرتبط دائما بمناسبة الفرح أو العرس .

ثالثا ـ طرحة العرس[1] .

يهتم أهل العريس بشراء طرحة العرس وهى من القماش التلى الأبيض اللون ، وعدد أمتارها لا يقل عن سبعة أمتار ، وربما يضاف الى هذه الطرحة واحدة أخرى بلون آخر ملائم للون فستان التخطيرة ويرتبط هذا بالمقدرة المالية لأهل العريس فإن لم تستعفهم ظروفهم المالية بذلك ، تقوم الداية بتدبير الطرحة ولا يقوم بذلك غيرها خوفا من السحر « العمل » .

رابعاً ـ الشال « الحِرام »

يهتم العريس بإهداء عروسة هذا الشال ، وهو ـ كما أشرنا ـ يجب أن يكون أحمر اللون والشال يكون من القطيفة فيتميز بشراشيب من نوعه ولونه ـ كما أسلفنا ـ اذ كان يستخدم سابقاً فى يوم الدخلة عندما كان ثوب العروس فى هذه الليلة أحمر

خامساً ـ أغطية الرأس

أحيانا يقوم العريس بشراء بعض الشقق (مناديل الشعر) لعروسة هدية أيضاً وفقا لذوقه الخاص وتقدم أيضا فى بداية مرحلة التجهيز عن طريق أم العريس .

سادساً ـ الأقمشة

يقوم أهل العريس ـ كل حسب مقدرته المالية ـ بشراء عدد من قطع القماش المختلفة تقدم هدية أيضا للعروس ، ولا تختلف تلك الأقمشة فى النوعية واللون

(١) انظر الصورة رقم (٦) توضح طرحة العروس بمشغولاتها .

عما تم شراءه من قبل أهل العروس وتقدم أيضا فى بداية مرحلة التجهيز .

سابعاً ـ الأحذية والنعال

يقوم أهل العريس بشراء شبشب غالباً ، يكون حسب ذوق العريس ويكون لونه أحمر من الجلد (بوردة) على الجنب لتلبسه العروس يوم الصباحية فى بيت زوجها .

المرحلة الثانية ـ تنفيذ التجهيزات

بعد شراء جميع الاقمشة بعدة أيام يتحدد يوم بدء الخياطة وهذه الفترة يغلب عليها طابع العادات والتقاليد وبعض الممارسات الشعبية فيأتى العريس ومعه والدته مصطحبين خياطة القرية حاملة أدواتها الخاصة التى أهمها ماكينة الخياطة لأنها ستمكث عدة أيام فى منزل العروس حتى تنتهى من تفصيل جميع الأقمشة المكونة من الملابس الخارجية والداخلية ، وعندما تبداء الخياطة فى قص أول قطعة قماش تتلقى نقطة تسمى « نقطة فاتحة المقص » من العريس ومن المدعوين ومن ثم تبدأ العمل بالتمنى والدعاء .

أولا ـ تفصيل الجلاليب

تبدأ الخياطة فى تفصيل الجلاليب أولا وذلك لأهميتها ، وغالباً تكون الموديلات (التفصيلات) من أبتكار الخياطة بالتشاور مع العروسة وصديقاتها والمقربين لها ، وعادة ما تكون مختلفة فمنها الجلابية « أم سفرة سايبة » أو « أم كشكشة » وغيرها ، والجلاليب تكون واسعة ليس لها وسط ، وطويلة حتى مشط القدم ، فهذا هو الشكل العام للجلاليب ولكن الإختلاف يكون فى شكل القصة الخاصة بالصدر ومشغولاتها على الأكمام أو الذيل حيث تطرز بمختلف الكلف .

وهذه التفصيلات هى :

(١) جلابية بكشكشة على السفرة من الصدر[١] . ، وعليها بعض التطريزات.

(٢) جلابية بكورنيش من على الصدر[٢] . ، وهذا الكورنيش بدوره يكون على الذيل أيضاً كما أن كورنيش الجلابية يكون قصيراً قليلاً من الأمام ، وطويلاً من الخلف .

(٣) جلابية بأمبير : وهى جلابية تكون قصتها على الصدر واضحة وتفصل هذه التفصيلة لأنها تبرز مفاتن الجسم بالإضافة إلى المشغولات التى توضع على الصدر وأخرى قماشها منقوش بقصة على الصدر بقماش سادة لدرء العين .

(٤) جلابية بعرايس[٣] : وهى بسفرة وتكون مشغولة على الصدر بأشكال العرائس الصغيرة التى تسمى أحياناً « عش النمل » ويتخللها ـ فى بعض الأحيان ـ أستيك حتى تعطى الحبكة المطلوبة للصدر .

(٥) جلابية (بتنتنة)[٤] . مختلفة أى قماش رقيق مختلف الألوان (دانتيل) منه الأبيض والأحمر والأخضر ومنه السميك ، والرفيع كل حسب تفصيلته ، ويتميز هذا الجلباب بكون التنتنة كثيرة على الصدر وفوق بعضها البعض حتى تبرز جمال الصدر .

ولنا أن نشير إلى الخياطة تبدأ بالجلاليب لأنها تأخذ وقتا كبيراً لكثرة عددها وتنوع قصاتها ومشغولاتها .

---

(١) انظر الصورة رقم (٧) ، لقد اقتنت الدارسة هذا الشكل من الجلاليب ضمن مادتها الميدانية .

(٢) انظر الصورة رقم (٨) ، توضح القصة على الصدر .

(٣) انظر الصورة رقم (٩) لنوع آخر من الجلاليب .

(٤) انظر الصورة رقم (١٠) لقد اقتنت الدارسة هذا الشكل من الجلاليب ضمن مادتها الميدانية .

ثانياً - تفصيل الملابس الداخلية

أ ـ القمصان [1] .

تواصل الخياطة عملها فتقوم بقص وخياطة القمصان الداخلية ـ وكما أشرنا ـ في المرحلة

الأولى إن القمصان تكون من الأقمشة القطنية ذات ألوان هادئة ولها موديلات خاصة على الرغم من أنها تجمع بعض الصفات المشتركة فهي جميعاً بدون أكمام وتصل حتى الركبة ، وتحاك من عند الذيل بقصات على هيئة أنصاف دوائر ، أو أهرمات يطلقون عليها (لقم)[2] . وجميعها يزين بنوع من (الكلف) يسمى (الزجزاج) ويغلب على هذه الكلف اللون الاحمر ومن ضمن التفصيلات[3] . ما يأتي :

١ ـ قميص كتافي مقفول حتى الرقبة .

٢ ـ قميص (بأمبير) له قصة من على الصدر ويكون بدكه أسفل الصدر .

٣ ـ قميص بحمالات .

---

(١) القميص من الملابس ، هو ثوب مخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون الا من قطن وأما الصوف فلا . الجمع : قمصان وأقمصة وقمص ، قمص فلانا : ألبسه قميصا فتقمصة أي لبسه ، ويقال : قمص هذا الثوب : أي اقطع منه قميصا . وقد يؤنث .

فقه اللغة ، مرجع سابق ص ٣٧١

(٢) الراوى / محمد السيد شكرّ ، (السن ٦٠ سنة)

(٣) انظر الرسومات والصور رقم (١١ـ١٣) التى توضح الاشكال المختلفة للقمصان .

ب ـ الالبسة [1] .

تأخذ الألبسة التى تقوم بتفصيلها الخياطة نمطاً واحداً وهى أن تكون تحت الركبة ، وبها مشغولات على الأرجل فى إما بكرانيش أو كشكشة ، ويطلقون عليها إسم لباس بثلاث دكك فكل رجل تدكك بأستيك (والباكية) [2] . اى الوسط يدكك بأستك وكان من قبل يدكك بخيط من الصوف ، ـ وكما أشرنا ـ فى مرحلة التعطيرة أن أقمشة الألبسة تكون قطيفة (الدبلان والفولار) ، وألوانها إما سادة واما منقوشة صغيرة هذا ، وبالرغم من وجود الألبسة الجاهزة غير أنه لايمكن الإستغناء عن الألبسة التى تقوم بتفصيلها الخياطة لكثرة استخداماتها.

ج ـ الكركة (السوتيان) أو حمالة الصدر

ضمن الملابس الداخلية التى تقوم الخياطة بتفصيلها الكركة (السوتيان) وهى أقمشة قطنية من الدبلان ، ومن نفس ألوان الألبسة لكن يغلب عليها اللون المنقوش وعددها لا يقل عن ثلاثة ، وبالرغم من شرائها جاهزة إلا أن الخياطة تقوم بتجهيز عدد آخر لسهولة استخداماتها .

ثالثاً ـ فستان التخطيرة « فستان الحناء » [3] .

تقوم باعداده الخياطة ، وتوليه أهمية خاصة ، فهو من أساسيات مراسم الزواج، ـ كما أشرنا ـ من قبل فإنه يكون من القماش الستان غالباً ، أو الكريب ، أو الجورجيت ويغلب عليه اللون البمبى ، ولا يختلف فى تفصيله عن أى جلباب

---

(١) انظر الرسومات والصور رقم (١٤ـ١٦) التى توضح الأشكال المختلفة للالبسة وأهمية الالبسة كما يقولون أنها سترة ، عياقة ،خاصة فى فترة السرح فى الغيط .

(٢) الراوى / سكينة أبو شكر (السن ١٠٠ سنة) .

(٣) انظر الصورة رقم (١٧) التى توضح فستان التخطيرة ومشغولاته ولونه .

عادى ، ولكن الأهتمام به ينحصر فى التركيز على أنواع المشغولات التى تزين الصدر ، وأنواع الكلف فمنها (الكلف) المقصبة بالذهبى أو الفضى ، كذلك المطرزة بخرج النجف (الترتر) والخرز واللولى ـ والبرق والبروقة ـ ويكون الصدر مكشكشاً وبقصة (الأمبير) ، كما نجد أن المشغولات التى على الأكمام محلاة بالتطريزات المختلفة مثل الصدر تماما ، ولنا أن نشير الى أن الصدر يكون مفتوحاً بعض الشئ بشكل معين ، إما على هيئة مربع أو على شكل سبعة ، وتكون المشغولات حول الرقبة بغرض إبراز الرقبة ومصوغاتها .

رابعاً ـ فستان الدُخلة [1] .

هو أهم ما تقوم باعداده الخياطة لملابس العروس ، ولأنه أبيض اللون وكذا مشغولاته تكون بيضاء اللون من (الدانتيل) المقصب ، والترتر والخرز الأبيض ، تحاول الخياطة وضع كل ما تريد من إبتكارات فيه بالرغم من أنه لا يختلف فى تفصيلة عن فستان الخطيرة ، ولكن سرعان ما تظهر به لمسات فنية للون ، ونوع قماشة والذى غالباً ما يكون من الستان أو الكريب شين ، وأحياناً يزين ببعض الورود التى تصنع من القماش نفسه ، كذلك الأكمام والذيل تزين بمشغولات عديدة .

خامساً ـ الطرحة [2] .

وهى بدورها بيضاء اللون من القماش التلى ، وتلبس مرتين المرة الأولى / يوم التخطيرة

---

(١) انظر الصورة رقم (١٨) توضح فستان الدخلة ومشغولاته ولونه .

(٢) الطرحة : ثوب من نسيج الشاش أو الحرير ونحوها تطرحها المرأه على رأسها ، وتخفى بها نحرها وصدرها لتبعدها عن النظر وتطرحت فلانه : لبست الطرحة ، وطرح الصياد الشبكة : رماها وفى القاموس طرحه وطرحه : رماه وأبعده .

معجم الالفاظ العامية ـ مرجع سابق ، ص ١٣٧ .

مع فستان التخطيرة البمبى ، والمرة الثانية : يوم الدخلة مع الفستان الأبيض ، وتقوم بتجهيزها الخياطة فتكثر فيها الكشكشة من أعلى وتتميز بطولها حتى الأرض ، وتحبس من أعلى بشريط مطاطى (أستيك) أو بشريط أخر ، وليس لها سوى دور واحد .

ويعتبر تجهيز الطرحة آخر مرحلة تقوم بها الخياطة بعد مكوثها بمنزل العروس فترة طويلة حيث تكون قد إنتهت من خياطة جميع الأقمشة التى جُهِزتْ فى مرحلة التعطيرة [١] .

المرحلة الثالثة ـ ليلة التخطيرة « الحناء »

هى الليلة التى تسبق ليلة الزواج وفيها ترتدى العروس فستانها البمبى وطرحتها البمبى أو البيضاء التى قامت بتجهيزها الخياطة أما الملابس الداخلية الممثلة فى الكركة (السوتيان) واللباس والقميص الداخلى ، فغالباً ما تكون ألوانها قريبة من لون فستان التخطيرة الذى يتميز بلونه (البمبى) ومشغولاته التى تحمل جانباً من المعتقدات الشعبية فى زخارفها وأشكالها [٢] . الهندسية .

المرحلة الرابعة ـ ليلة الدخلة

وهى الليلة التى تلى ليلة التخطيرة (الحناء) وفى هذه الليلة ترتدى العروس ثوبها الأبيض اللون ـ ذا المشغولات والتطريزات المميزة بالإضافة إلى طرحتها

---

(١) قبل انتهاء المدة التى تمكثها الخياطة بمنزل العروس يحضر العريس ووالدته لاعطاء الخياطة حسابها ونقطتها ، كما أن الخياطة تقوم بخياطة بعض الملابس لأقارب أحياء العروس فى فترة وجودها بمنزل العروس .

(٢) كثير من الزخارف التى تطرز على الملابس تتخذ صفة الحجاب سواء فى أشكالها الهندسية كذا الحليات التى تضاف إليها ، وتتصدر هذه الزخارف صدر الثوب خوفاً من الحسد وللتزين ـ على حد قولهن ـ .

البيضاء والتى لبستها العروس ليلة التخطيرة (الحناء) ، ويجدر بنا أن نوضح أن العروس ترتدى ملابسها الداخلية بيضاء اللون أيضاً ، حتى تتناسب مع فستان الدخلة والتى سبق أن قامت بتجهيزها الخياطة مسبقاً لهذه الليلة .

المرحلة الخامسة ـ الصباحية

الصباحية هى صباح اليوم التالى لليلة الدخلة وفيها تلبس العروس قميصاً أبيض اللون ، أو من لون آخر زاهى (حى) ليست به نقوش ، ويتميز ثوب الصباحية هذا

بمشغولاتة المختلفة (وقصبته) التى على الصدر تكون مميزة هى الأخرى كما تضع العروس على رأسها منديل الرأس « الشقة » المطرزة بشتى المشغولات من الودع والترتر والصوف والخرز ، ويلاحظ أن هذا هو أول يوم تضع فيه العروس «الشقة » على رأسها بديلاً عن طرحة الزفاف التى قد أنتهت وظيفتها وهناك طرق مختلفة لربط أغطية [1] . الرأس وذلك إما برباط على الجانب الأيسر من الوجه تحت الأذن أو فوق الأذن أو فى منتصف الرأس من أعلى أو من خلف الرأس لإظهار (المقصوص) والضفائر ، اذ أن العروس وقت خطبتها لا يسمح لها بهذا التنوع ، وانما يسمح لها فقط بربط منديل الرأس خلف رأسها لعدم إظهار أى جزء من شعرها .

المرحلة السادسة ـ سبوع العروس

يوم (السبوع) هو اليوم السابع للزواج ، وقد أشرنا ـ سابقا ـ إلى أهمية الرقم « سبعة » فى حياة العامة ، وفى هذا اليوم ترتدى العروس ثوب الزفاف او قميصا آخر تكون قد أعدته لهذه المناسبة ففى هذا اليوم يجب أن تبدوا وكأنها تزف من

(١) انظر الصورة رقم (١٩) ، (٢٠) ، (٢١) ، (٢٢ أ) ، (٢٢ ب) ، (٢٣) .

توضح الطرق المختلفة لربط أغطية الرأس .

جديد ، وكل ما هناك من خلاف بين المناسبتين (الزفاف والسبوع) هو إن العروس تضع على رأسها منديل الرأس « الشقة » بدلاً من طرحة الزفاف البيضاء اللون ، والجدير بالذكر أن العروس تحرص ـ منذ يوم الصباحية وحتى يوم السبوع ـ على أن ترتدى كل ما أعدته من ثياب جديد حتى يراها المهنئون ويتأكدوا من مدى الاعزاز الذى تتمتع به عند كل من زوجها وأبيها ، وعادة ما يكون هذا مدعاة لحديث الناس فى كل بيت من أن بنت (فلان) قد أعدت كذا وكذا ، وكانت ترتدى فى هذا اليوم « كيت وكيت » لذلك يحرص الأباء دائماً أن يبذلوا أقصى ما فى طاقاتهم لتجهيز بناتهم ، كما تحرص الأمهات أن يلفتن انظار بناتهن الى هذه الأمور .

تعقيب

ويجدر بالدارسة أن تشير ـ فى نهاية هذا الفصل ـ الى إن هذه التقاليد والعادات فى مجملها متوارثة ـ كما أكد لها الرواة ـ وبالرغم من أن هناك بعض أنواع الملابس التى لا تستعمل حالياً ، وتأثر بعضها الآخر بالمدنية من خلال بعض الأنماط الجاهزة ، إلاَّ أن هذا لم يؤثر على جوهر الممارسات ذاتها ، الأمر الذى يعكس صورة حية واضحة للتمسك بالتقاليد والعادات ويؤكد حرارة التوصل بين الماضى والحاضر ، تلك التى تنعكس حتى على التسميات الخاصة بهذه الممارسات التقليدية ، ولا يسع الدارسة هنا إلا أن تذكر الملابس التى قد انتهى استعمالها ، وذلك أستكمالاً للفائدة المبتغاة من هذه الدراسة .

١ ـ البرقع[(١)] . وكان يصنع من الحرير ، وعروسة البرقع تصنع من الذهب أو الفضة كل حسب مقدرته .

٢ ـ الملس : وكان عبارة عن ملاءة من البرونج أو الصوف أو الحرير ويتميز

(١) عن كلٍ منْ : الراوى / سكينة ابو الشكر (السن ١٠٠ سنة) =

بكمه العريض ، واتساعه وهو قريب الشبه بالجلباب ، ويكون عادة أسمر اللون ، ذا خطوط لامعة براقة .

٣ ـ فستان التخطيرة الأحمر والشال الاحمر (الحرام) : وقد سبق الاشارة إلى ذلك .

الراوى / عزيزة محمد بدر (السن ٦٥ سنة)

الراوى / رتبة أم عميرى (السن ٨٥ سنة)

الداية / الجارية أم خليل (السن ٧٠ سنة)

الراوى / نزهة الشناوية (السن ٦٥ سنة)

برقع وتبرقع : تقول فى دارجتنا برقعت المرأة وجهها ، وتبرقعت : وضعت البرقع على وجهها لتحجبة عن النظر اليها ، معجم الالفاظ العامية ـ مرجع سابق ، ص ٣٤ .

الفَصل الثَّانى

الحُلى وأدَوَاتْ الزِيّنَة الخاصّة بالعرُوس

تمر زينة العروس بالمراحل نفسها التى ذكرناها عند الحديث عن ملابس العروس ، وتختلف كل مرحلة من المراحل عن الآخرى ، لذلك يكون من الأوفق أن نعرض لكل مرحلة على حدة :ـ

المرحلة الاولى ـ مرحلة التعطيره

فى هذه المرحلة يتم شراء كل ما يلزم العروس من الحلى وأدوات الزينة ، لكن قبل الدخول فى بيان ما يشترى منها ، يجدر بنا أن نشير إلى إن العروس ـ بمجرد الدخول فى هذه المرحلة يزداد أهتمامها بهيئتها ، وشكلها على نحو ملحوظ كما تحرص على أن تضع طرحة على رأسها عند خروجها ، إذ لا يحق لها أن تخرج حاسرة الرأس ، وتنحصر الزينة التى يشتريها أهل العروس فى هذه المرحلة فيما يلى:

أولاً : الادوات الخاصة بزينة الرقبة

أ ـ الكردان [1] « اللبة »

وهو من أهم مصوغات العروس ويكون مجالاً للتفاخر والتباهى أمام أهل القرية بحيث يجوز اطلق اسم الصيغة [2] . على الكردان وحده دون سواه من الحلى

(١) الراوى / لبيبة عبد الهادى (السن ٨٥ سنة) وضحت فى كلامها قيمة الكردان للعروس .

(٢) صيغة : نقول فى دارجتنا : تلبس فلانه صيغة كثيرة : تتحلى بحلى مختلفة من الذهب ونحوه ، وفى القاموس : الصيغة والصياغة بالكسر : حوفته . وفى هذا يقول المرقش الأصغر (٢٢١٨ الاغانى) تحلين ياقوتا وشذرا وصيغة : وجزعاً ظفارياً ودرا توائما . الشذر : اللؤلؤ : صيغة : حلى من ذهب ونحوه، والجزع : الخرز ، توائم : اثنين اثنين .

معجم الالفاظ المصرية مرجع سابق ص ١٣٢ .

وأدوات الزينة الاخرى ، وللكردان عدة أشكال وأنواع منها [١] .

١) كردان عش بعروسه : وهو عبارة عن عروسة « كليو باترا » وفى قلبها هلال ، وتتعلق العروسة بسلاسل ، تتدلى منها كف بخمسة أصابع ، وتتكون السلاسل من ثلاثة أدوار أو خمسة أو سبعة حسب الطلب .

٢) كردان حمص : وهو عبارة عن مجموعة من السلاسل الذهبية المتصلة ببعضها وقد تدلت منها حبات كحبات الحمص .

٣) كردان عوارض : وهو عبارة عن عدة سلاسل (من ثلاث إلى سبع) تطول فى المنتصف ، وتقصر كلما اتجهت إلى الجانبين ، وتتصل هذه السلاسل فيما بينها بقطع مستطيلة من الذهب على هيئة المسطرة ، ولا تزيد المسافة بين القطعة والقطعة عن ٥ سنتيمترات .

٤) كردان سبل الغلة : عبارة عن سلاسل متشابكة مع بعضها البعض ، وفى نهاية كل سلسلة يتدلى شكل سبل الغلة وهذا النوع يشبه كثيراً كردان الحمص.

٥) كردان قرون : وهو عبارة عن ثلاثة أهلة (يسمونها قمرة) متصلة ببعضها وقد تدلى من نهايتى كل هلال « برقة » « ترترة » على شكل قرن الفلفل .

٦) كردان كف القطة : عبارة عن سلسلة مثبتة من الطرفين ، وبها من المنتصف زهرة اللوتس وقد تدلى منها كف القطة .

٧) كردان حب بعروسة : عبارة عن ثلاث فروع من حبات الحمص ، ويتوسط هذه الفروع عروسة تتدلى منها سلسلة فى نهايتها قطعة من

---

(١) انظر الصورة رقم (٢٤) ، (٢٥) ، (٢٦) لبعض الأشكال للكرادين التى يكثر الطلب عليها .

الذهب على هيئة القلب .

٨) كردان عريجة بعروسة : عبارة عن سلسلة قد ثبتت بها قطع ذهبية مثلثلة الشكل تلتقى بروؤسها لذا سميت (عريجة) ، وتتصل بهذه القطع سلسلتان على شكل دائرى من الذهب يتبادلانها ، ويتدلى من هذه السلاسل فى إتصالها بالقطع الذهبية قطع آخرى صغيرة من الذهب تسمى « بلبلة » ويتوسط هذا الشكل عروسة من الذهب لذا فقد سمى الكردان « كردان عريجة بعروسة » .

٩) كردان أربع (كردان ربع) : عبارة عن سلسلة مثبتة الطرفين ، وبها عدد من الحبات مثل الحمص تتدلى منها أخرى يسمونها (البرق) وعلى هذه القطع صورة كليوباترا .

١٠) كردان شنطة : ويشبه كردان سبل الفلة .

هذا ونشير إلى أن الطلب يكثر على كردان عش بعروسة ، وكردان الحمص وكردان سبل الفلة دون غيرهم من الأنواع الأخرى .

ب ـ العقود والقلائد [1] .

يشترى أهل القرية العقود لتزيين الرقبة الى جوار (جانب) الكردان ، وفى أحيان آخرى تكون بديلة للكردان ، وهذا يتوقف على المقدرة المالية ومن هذه العقود :

---

(١) القلائد والعقود : القلادة : ما يجعل فى العنق ، الجمع القلائد ، والمقلد موضع القلادة ، قلدها القلادة : جعلها فى عنقها وتقلدها : لبسها .

فقه اللغة ، ومرجع سابق ص ٣٤٦ .

١ ـ عقد زيتون [١] . وهو من الذهب يحيط بالرقبة مثل السبحة ، وحباتة على شكل حبات الزيتون ، وقد يكون من حبات (الكريستال) ويتميز بلونه الأسود مثل الزيتون وقد سمي بعقد الزيتون نسبة لشكل حبة الزيتون ولونها .

٢ ـ عقد شوشة بروق : وهو من مادة مطلية بالذهب له بريق الذهب ولمعانه وأحياناً يكون ذا ألوان أخرى كالأحمر ، والأخضر ، والأزرق ولكن بشرط أن تكون حباتة لامعة ومتوهجة .

٣ ـ عقد عقيق [٢] . وهو عقد برتقالى اللون وتتوسطه حبة ذات لون أخضر تسمى (مسن الحلاق) .

٤ ـ عقد كارم [٣] . وهو أصفر اللون من الأحجار الكريمة وتشترية الطبقات المقتدرة مالياً .

٥ ـ عقد الجمعية (المنطورة) : وهو يتكون من أربعة ، أو ثلاثة فروع وحباته على هيئة الحمص وهى من الخرز .

٦ ـ عقود ذات طبقات متتالية : وتتميز بألوانها المتناسقة الزاهية .

٧ ـ أشكال أخرى من العقود منها عقود الكريستان عريجة بيضاوى ، وعقود الودع [٤] .

---

(١) انظر الصورة رقم (٢٧) توضح شكل عقد زيتون .

(٢) العقيق : خرز أحمر تتخذ منه الفصوص واحدته : عقيقه .

المرجع السابق ص ٣٥٠ .

انظر الصورة رقم (٢٨) توضح شكل العقد العقيق ـ والراوى / السيد الدسوقى (السن ٥٠سنة)

(٣) انظر الصورة رقم (٢٩) وهى توضح عقد الكارم .

(٤) انظر الصورة رقم (٣٠) ، (٣١ أ) ، (٣١ ب) لأشكال بعض العقود المختلفة .

ثانياً - ما يزين الأذن :

تعتبر الأقراط [(١)] . من أساسيات مصوغات العروس التى يتم شراؤها لتزيين الأذن ، ويطلقون عليها أسم (الحلقان) ومفردها حلق ، والحلق يكون من الذهب وهناك عددة أنواع وأشكال من هذه الحلقان منها :

١ ـ حلق زرار الضابط : عبارة عن قطعة مستديرة من الذهب تضم شكلاً سداسياً ، تتوسطها وردة بحمصة هى زرار الضابط .

٢ ـ حلق مخرطة : وهو عبارة عن قطعة من الذهب تشبه المخرطة [(٢)] . ، وفى وسطها عصفورة أو اثنتان وقد يكون الحلق مثقب ، أو بدون ثقب ويتدلى منه خمس سلاسل أو أكثر ، وفى آخر كل سلسلة قطعة صغيرة من الذهب يسمونها « بلبلة » .

٣ ـ حلق بلمونت (النجمة) : وهو عبارة عن قطعة مستديرة من الذهب منقوش بداخلها نجمة ، وتمسك بمشبك .

٤ ـ حلق طبق القشطة : شبيه لحلق النجمة وتتدلى منه سبع قطع ذهبية تشبه الكفوف « شفتش » .

٥ ـ حلق خاتم سليمان : قطعة من الذهب مستديرة الشكل قد نقش بداخلها شكل الخاتم بفصه المشهور .

٦ ـ حلق سبل الفلة : عبارة عن قطعة من الذهب مفرغة ، ومضلعة الشكل

---

(١) القرط / المعلقة فى شحمة الأذن ، الجمع : أقراط ، وقرطه ، وقروط ، وقيراط .
وجارية مقرطة ومقروطة : ذات قرط ، وقرطها : ألبسها القرط فتقرطت .
فقه اللغة ـ مرجع سابق ، ص ٣٤٥
انظر الصورة رقم (٣٢ أ) ، (٣٢ب) ، (٣١ج) لبعض أشكال الأقراط .
(٢) يكثر الطلب على هذا النوع على حد قولهن .

وفى آخرها سبع سلاسل ، وفى آخر كل سلسلة « بلبلة » .

٧ ـ حلق بسبع بلبل : وهو عبارة عن سبع سلاسل متصلة ، وفى نهايتها العليا وفى آخر كل سلسلة من أسفل تتدلى « بلبلة » .

٨ ـ حلق عنقود العنب : وهو على شكل عنقود العنب .

٩ ـ حلق دودة [١] . وهو يشبه شكل الدودة « دودة القز » .

ثالثاً ـ مايزين الأيدى

يتم تزين الأيدى بالأساور [٢] ، ويطلقون عليها (الغوايش) ومنها :

١ ـ الغوايش العريضة : وهى من الذهب وتتميز عندهم بعرضها ليس غير ، على إنها ذات نقوش مختلفة ورسوم متباينة ويكثر الطلب عليها اذ يتفاخرون بحجمها العريض الذى يملأ الأيدى .

٢ ـ أساور على شكل الحيات : ويتميز هذا النوع من الأساور بأنه (مبروم) ومنه ما ينتهى برأس الحية أو بذيلها أو ينتهى برأسين للحية معا .

٣ ـ الغوايش الكهربائية [٣] . (العاج) : وهى عديدة الألوان ، وتمتاز بأن ألوانها زاهية لامعة ، ويغلب على هذه الألوان الأحمر ، والأصفر ، والأخضر .

---

(١) انظر الصورة رقم (٣٣) لحلق الدودة حصلت عليه الدارسة ضمن مادتها الميدانية ، له ما يقرب من ستين عاماً أو أكثر (ذهب بندقى عيار (٢١)) .

(٢) السوار والأساور : حلية من الذهب أو الفضة ، مستديرة كحلقة تُلْبسَ فى المِعْصَم ، الجمع : أسورة وأساور أساوره . والمسور . موضعة وسورت المرأة ، لبست السوار .

فقة اللغة ، مرجع سابق ص ٣٤٨ .

(٣) انظر الصورة رقم (٣٤) لأشكال (الغوايش) .

٤ ـ الغوايش البيضاء اللون « المفضضة » وهى عريضة المساحة ذات خطوط طولية أو بغير خطوط سادة ، وتطلى عادة بطبقة مفضضة « من الفضة » ذات بريق لامع .

٥ ـ أنواع أخرى منها ، الغوايش النايلون التى تصنع من البلاسيتك ، ذى الألوان المختلفة ولا تلبس مفردة ، وإنما تجهز العروس مجموعة منها فتلبسها معا ، وكذلك يوجد منها غوايش المرمر ، وهى بخلاف خواتم الأصابع [١] . ولكنها ليست منتشرة ، خاصة أنهن يلبسنّ الخواتم المصنوعة من الفضة ذات الفصوص التى تعكس بعض المعتقدات ومنها فصوص العقيق .

أما فيما يتعلق بالدبلة فيندر أن نجد من يستخدمها وفى الحالات القليلة التى يستخدم البعض فيها الدبلة ، تكون خالية من الأسماء .

رابعاً ـ ما يزين الساقين :

كثيرا ما تهتم الأم بإهداء ابنتها خلخالها [٢] . وهو عبارة عن حلقة سميكة من الفضة ، أو المعدن وقد تكون من النحاس المطلى بالذهب ـ كل حسبِ مقدرته ـ وكان الخلخال يحل محل خاتم الزواج فيما مضى ويجب على المرأة

---

(١) الخاتم والخاتام والختيام : حلية للأصابع ، والجمع خواتم وخواتيم ، وقد تختم به .

فقه اللغة ، مرجع سابق ص ٣٤٨ .

(٢) الخلخال والخلخل : حلية معروفة تلبسها النساء فى أرجلهن فالسوار فى المعصم . الجمع : خلاخل وخلاخيل والمخلخل : موضعه من الساقِ . وتخلخلت المرأة : لبست الخلخال . فقه اللغة ـ مرجع سابق ص ٣٤٨ .

انظر الصورة رقم (٣٥) لأشكال الخلاخيل المختلفة كذا حصلت الدارسة على بعض الخلاخيل المنقوشة ضمن مادتها الميدانية .

أن تحتفظ بخلخالها فهى تستطيع أن تبيع كل شئ ما عدا الخلخال الذى لا يجوز بيعه تحت إيه ظروف ولا ينزع الا عند موت سيدها أى زوجها ، والخلخال له شأنه الخاص فى زينة الفلاحة ، وفى أغانى الفلاحين وعادات الزواج والعرس .

خامساً ـ ما يزين الشعر

تهتم المرأة أهتماماً خاصاً بتزيين شعرها ، وكذلك إبراز الأدوات التى تزينه خاصة فى فترة العرس وتهتم العروس بتجهيز ما يخص زينة شعرها قبل الموعد المحدد للزفاف بوقت كافٍ إذ أن هذا يتطلب منها ذوقاً خاصاً فى أختيار الالوان المخصصة للشقق وكذلك ألوان المشغولات التى أشرنا إليها مسبقاً .

ومن الأدوات التى تساعد على تزين الشعر ما يأتى :

١ ـ مشط [(١)] الشعر : ويطلقون عليه (الفلاية) وهو من الأدوات الهامة جداً للمرأة ، إذ تمشط شعرها ، خاصة وأنها تكثر من استخدامه فى فترة عرسها فلا

---

(١) مشط الشعر وتسريحة ـ التسريح : حل الشعر وإرساله قبل المشط .

وقيل : ترجيله وتخليص بعضه من بعضٍ بالمشط ، والمُسَرِح : المُشط .

المشُط : المشط مشط الشعر يمشطهُ مِشطاً ومشطه : سرحه .

وامتشط الرجل : مشط شعره ، والمشاطة : التى تحسن المشط . والمشاطة : ما سقط من الشعر اذا أمتشط ، والمشط (مثلث الميم) . أله يشمط بها .

الجمع : أمشاط ومشاط .

فقه اللغة ـ مرجع سابق ص ٣٥٢.

والفلى : فلى راسه يفليه فلياً : بحثه عن القمل ، وهى الفلاية .

والتفلى : تكلف ذلك وتفالى النساء : فلن بعضهن بعضا ، وتفالى فلان واستفلى : اشتهى أن يفلى ، وتفالى الرأس واستفلى : إحتاج أن يُفَلَى . المرجع السابق ، ص ٣٥٣ .

انظر الصورة رقم (٣٦) لشكل الفلاية ضمن المادة الميدانية .

يشغلها أمر فى هذه الفترة عن زينتها وتمشيط شعرها ، وتهتم العروس بشراء العديد من أنواع الأمشاط منها : الفلاية العاج ، الفلاية الخشب ، والفلاية العظم والفلاية البلاستيك .

٢ ـ دبابيس [١] الشعر : تهتم العروس بتجهيز مجموعة من دبابيس الشعر التى تكتمل بها زينة شعرها خاصة فى فترة العرس ، اذ توضع هذه الدبابيس على المقصوص (الزؤابة ـ أو القصة) فتمسك منديل الرأس عليه وكذلك تحافظ على شكل المقصوص كما هو ، ومن هذه الدبابيس ما يأتى :

٣ ـ دبابيس الشعر ذات الألوان المختلفة : يطلقون عليها (بنس) وهى مختلفة الألوان ، براقة ومن ألوانها الأخضر ، والأحمر ، والأصفر ، وهى توضع على جانب الجبهة فوق المقصوص الى جوار بعضها البعض بذوق يتفق ، والألوان المستخدمة ويتناسب مع الزى .

٤ ـ دبابيس الشعر السوداء أو البنية اللون : وهى طويلة عن السابقة نوعاً وتوضع داخل الشعر لتجميعه وتثبيته ، وفى هذا ما يحافظ على شكل التسريحة التى استقرت عليها العروس لزينتها .

٥ ـ الضفائر [٢] . تهتم النسوة الريفيات بوجه عام باقتناء ضفائر صناعية يقمنَّ باعدادها بأنفسهن من مخلفات شعرهن وذلك لإبراز جمالهن، ويكون إستخدام هذه الضفائر بشكل ظاهر بعد الزواج .

---

(١) انظر الصورة رقم (٣٧) طريقة وضع دبابيس الشعر .

(٢) الضفر ـ ضفرت المرأة شعرها تضفره ضفراً : نسجت بعضه على بعض فجعلته ضفائر كل ضفيرة على حدة بثلاث طاقات فما فوقها وقيل : الضفائر للرجال دون النساء .

فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص٣٥٣ .

٦ ـ الأدهان [١] وزيوت الشعر : تهتم الريفية بشعرها فى فترة العرس اهتماماً خاصاً اذ تقوم العروس بشراء زيوت الشعر ، وتظل تدهن شعرها ، وتمشطه حتى يظهر بمظهر لامع مما يزيد من جماله وحيويته .

سادساً ـ المكاحل ذات المراود والمرآه [٢] .

المكحلة من الأدوات الهامة التى تعتبر ضمن أساسيات التزين ، وتحظى بإهتمام العروس بشكل خاص ، ويتم شراؤها من الأسواق ، وهى مصنوعة من المعدن ، وذات مرود يتم تكحيل العين به ، وهناك مكحلة المنجد : (كما يطلقون عليها) ، وهى التى يقوم المنجد بتجهيزها ويطرزها الفتيات ، أو العروس بالخرز وتوضع فيها أنواع الكحل المختلفة (وسنتعرض لذلك فى حينه) كما تزين من أعلى بمرآه تستعملها العروس فى ضبط زينتها .

سابعاً ـ الصابون

النظافة هى أهم عناصر زينة المرأة الريفية فى فترة العرس ، لذا يحتل الصابون أهميته من هذه الناحية ، وتزداد هذه الأهمية اثناء (التجفيف) وحمام العرس ، وتحرص الأمهات دائماً على شراء كميات كبيرة من الصابون ومن أنواعه :

صابون الغسيل ، والصابون أبو ريحة « التواليت » ، والصابون النفاش ، والأخير كان يستخدم خصيصاً للوجه وهو عبارة عن صابون صغير الحجم ، مربع

---

(١) الأدهان : الدهن : ما يدهن به من زيت وغيره الجمع دهان أو أدهان .

والدهنة : الطائفة منه . دهن رأسه وغيره يدهنه دهناً .

ودهنه : بله ، وأدهن هو وتدهن : تطلى بالدهن ، والمُدْهَنْ : قارورة الدهان .

المرجع السابق ص ٣٥٩

(٢) انظر الصور رقم (٣٨) الخاصة بالمكاحل .

الشكل، أحمر اللون ، وعند استخدامه يجعل الوجه (قمر) ناشفاً ـ كما يقولون ـ وكانت العروس أو المرأة تستخدمه لزينتها .

ثامناً ـ العطور :

تعد العطور من كماليات زينة العروس فى الريف ، وبالرغم من ذلك فهى تحرص وتهتم بأن تكون رائحتها زكية خاصة فى فترة العرس ، ففى أثناء تجوال الأم فى الأسواق ـ عند اقتراب زواج ابنتها ـ تشترى لها بعض العطور الممثلة فى عطر (البرازوط) وهو زيت عطرى ذو رائحة نفاذة ، ويستخدمه الريفيون بصفة عامة فى أفراحهم ، ومناسبهم السعيدة بصفة خاصة .

المرحلة الثانية ـ مرحلة التجهيز والتنفيذ :

فهذه المرحلة ، تقوم الداية بتحضير مواد الكحل ، وحولها الأهل ، والأحباب حتى تنتهى من تجهيزه ، وتقوم بتعبئته فى المكاحل بأن تجعل كل ثلاث زجاجات فى صف واحد ، وتغلفن فى كيس من القماش الملون المبطن بالقطن، حيث يغطى الغلاف هذه الزجاجات عدا فتحاتها العلوية ، وتغلف الزجاجات بغلاف آخر خارجى من الخرز الملون على هيئة معينات ، أو خطوط مبتكرة فوق بعضها ، وتتلى من نهاية الغلاف السفلى أطراف متهدلة من خيوط الخرز المعقودة التى تقوم الفتيات بتنفيذها . من الخرز ذى الألوان المختلفة ولهذه المكاحل يد تعلق منها على مسمار فى الحائط أسفل المرآة التى تستعملها العروس لزينتها ثم تقوم بتجهيز الحناء ومكوناتها لليلة التخطيرة .

المرحلة الثالثة ـ ليلة التخطيرة « ليلة الحناء » :

فيها تقوم الداية (بتحفيف) العروس وتُحميها بماء دافئ ، ثم بعد ذلك تأخذ في تمشيط شعرها وعمل « المقصوص » وتزينه بالدبابيس الملونة ، ثم ترتدى فستان التخطيرة ذا اللون البمبى والتطريزات المميزة ، وكذلك الطرحة البيضاء « التُلى » ، ثم تقوم العروس بلبس الحلى التى تتكون من : الكردان الذى يزين صدرها ورقبتها ، والحلق الخاص « المخرطة » أو «الدودة » الذى يزين أذنيها ، وكذلك الأساور العريضة « الغوايش » فى يديها ، ثم تقوم الداية بعد ذلك بتكحيل عينى العروس بالكحل الذى تم تجهيزه سابقاً ـ كما بينا ـ ثم تخرج العروس على قريباتها وصويحباتها اللواتى جئن لمشاركتها الفرحة والبهجة ، فتنطلق الزغاريد ، وتزداد حرارة الأغنيات ، وكثير من هذه الاغنيات يصف زينة العروس وحليها ، ويشيد بهما ، ويستمر ذلك الى فترة متأخرة من الليل ، حتى يجئ وقت « الحناء » هنا تقوم الداية بهذه المهمة ايضا فتضع الحناء على يدى العروس ورجليها بعناية تامة ،ثم تربطها بخيوط سميكة (دوبارة) بطريقة معينة لتحديد الرسوم و النقوش المراد إظهارها ، ولا يكون ذلك الابعد أن ترفع العروس فستانها عن جسدها حتى لا يتسخ ، وتلبس بدلا منه جلباباً آخر قد عينوه لذلك، ثم تربط العروس شعرها ، وفى أثناء ذلك لا تكف المشاركات عن إطلاق الزغاريد والاغانى بمصاحبة « الطبلة » كآلة إيقاع وحيدة لهذه المناسبة ، ولا يوجد أى نوع من الرقص فهذا يعيد عيباً .

المرحلة الرابعة ـ ليلة الدخلة

وهى الليلة التالية لليلة التخطيرة « الحناء » وفيها تكون العروس فى كامل زينتها وتمام حسنها وقد أرتدت كامل مصوغاتها الذهبية مع فستانها الأبيض وطرحتها البيضاء اللذين أعدا لهذا اليوم ، ونشير هنا إلى أن زينة العروس فى هذه الليلة لا

تختلف عن زينتها فى الليلة السابقة ، وكل ما هنالك أن الحناء قد طبعت على يديها ، ورجليها النقوش ، والرسوم المراد إظهارها ، فما تم فى الليلة السابقة لم يكن فى جزء كبير منه الا لهذا اليوم المشهود الذى يراها فيه الحضور .

المرحلة الخامسة ـ يوم الصباحية

وهو صباح اليوم التالى للدخلة وتختلف فيه زينة العروس عن الايام السابقة ، اذ ترتدى قميصاً أبيض أو آخر زاهى اللون ذات مشغولات مقصبة ويسمح هنا العروس أن تلبس الى جوار مصاغها الذهبى المكون من الكردان ، والحلق ، والأساور ، بعض العقود غير الذهبية ، لتزين رقبتها ، وبعض الغوايش ذات الألوان المختلفة .

ومن الجدير بالذكر أن نقوش الحناء فى يدى العروس وقدميها بجانب النقوش تحظى باطراء بالغ من المهنئات فى هذا اليوم .

كما تبدأ العروس فى ممارسة بعض مظاهر التزيين بنفسها ومنها تكحيل عينيها وتمشيط شعرها بأن تنزل المقصوص على أحد جانبى الجبهة مع تثبيته بمنديل الشعر (الشقة) الذى تثبته العروس بالدبابيس (البنس) الملونة الخاصة بذلك واحدا تلو الأخر (كل حسب لونه) ولاتنس العروس وضع القليل من « الزيت العطرى » فى هذا اليوم فتكتمل بذلك زينتها وتطيب رائحتها .

المرحلة السادسة ـ سبوع العروس

تتمثل أهمية هذا اليوم السابع بالنسبة للعروس فى كونه آخر الايام المتاحة لمجئ وحضور المهنئين الذين لم تتح لهم فرصة المشاركة الا فى مناسبة الزواج ومن ناحية أخرى فان أهل العروس يحضرون أيضا لزيارتها وذلك للأطمئنان على

كمال أستقرارها ووقوفها عند بداية ممارسة حياتها الطبيعية فى أسرتها الجديدة ، ومن ناحية ثالثة فإن هذا اليوم يعد بالنسبة للعروس نهاية فترة مميزة فى حياتها ، هى فيها موضع الأهتمام والرعاية إذ تعفى فى هذه الفترة من كل عمل وبعدها تكون ملزمة بأداء جميع الأعمال التى تقع على عاتقها كواجبات أساسية ، ومن هنا يكتسب التزين فى هذا اليوم أهمية خاصة لدى العروس ، فتبدو فيه بكامل زينتها ، وقد أرتدت ثوب الزفاف وتزينت بكل حليها (على نفس الصورة التى كانت بها يوم الصباحية) . ومن البديهى أن رسوم ونقوش الحناء تكون مازالت فى كفيها وقدميها وهذا يعد دلالة عندهم على أنها لم تمارس أى عمل فى المنزل وانما كانت موضع التدليل فى هذه الفترة .

تعقيب

أحب أن أشير فى نهاية هذا الفصل الى أن الرواة [١] . يؤكدون على إن هذه المظاهر والممارسات التى عرضتها إنما هى متوارثة فى مجملها لم يلحقها أى تغيير جوهرى الأمر الذى يعكس صورة واضحة لتمسك هؤلاء الناس بعاداتهم وتقاليدهم فيما يتصل بهذا المظهر من مظاهر دورة الحياة (الزواج) وهو تمسك ناتج عن تواصل بين الأجيال انعكس حتى فى الأحتفاظ بالتسميات الخاصة بهذه الممارسات .

غير أن هناك بعض جوانب محدودة من مظاهر التزيين قد توقف الأخذ بها وهو الوشم الذى لاحظته الدارسة على أيدى الكثير من العجائز ، ويندر الأخذ به فى هذه الأيام

(١) انظر الصورة رقم (٣٩) ، (٤٠) الدارسة تتوسط الرواة العجائز .

الفصل الثَّالث

مَوُادْ الزّينَة المُستخدَمة للعرُوسّ

بعد الأستعراض السابق لزينة العروس ، وكذا الأدوات والمواد المستخدمة فيها خلال المراحل الست السابقة عن الحلى ، فإنه لابد وأن نبحث فى طبيعة هذه المواد وكيفيتها .

وقد لوحظ أن هذه المواد بعضها مصنع وبعضها الآخر غير مصنع ، وفى كلتا الحالتين فان بعضاً من العادات والتقاليد الشعبية الخاصة بهذه المواد تمارس عند أعدادها للإستخدام ، كما أن دراسة تركيب هذه المواد منذ بداية احضارها وحتى تمام تجهيزها مدعاة للإهتمام ، لذا سوف نلقى الضوء على هذه الأمور وسوف تتناول الدراسة البنود الاتية :

أولاً : الكحل ثانياً : الحناء ثالثاً : حجر الحمام رابعاً : النوره

خامساً : تجميل الرأس والوجه والشعر

وذلك من خلال :-

أ - الأنواع .

ب - المواد الداخله فى التركيب .

ج - طريقة الصنع .

د - الطقوس والممارسات المصاحبة .

هـ - أثر ذلك من الناحية الجمالية .

أولا : الكحل [1] .

استخدام الكحل عادة مصرية قديمة فى الأساس ، وتكحل العين بمرود صغير من الخشب أو الفضة أو الزجاج على أن يكون المرود دقيق الطرف ، قليل الحد ، وقد يتم التكحيل بريشة طائر يبل المرود أولاً بماء الورد ثم يغمس فى المسحوق ويمرر بجفنى العين من الداخل إلى الخارج ويسمى الوعاء الزجاجى آو البلورى الذى يوضع فيه الكحل المكحلة ، ويستعمل الكحل عادة كوسيلة من وسائل التجميل كما يستعمل للعلاج من بعض أمراض العين وله لونان : الكحل الأسود ، الكحل الازرق : كما ينقسم الكحل إلى نوعين [2] .

١) الكحل البارد (كحل الزواق)

٢) الكحل الحامى

المواد الداخلة [3] فى تركيب الكحل

تتعدد المواد الداخلة فى تحضير مسحوق الكحل وتختلف وفقا للنوع المطلوب وهى :

---

(١) الكحل : يقال كحل عينه يكحلها ويكحلها كحلاً وكحيل وقد اكتحلت ، وتكحلت ، والكحل الاسم والمكحلة وعاء الكحل .

ابن السيده / المخصص ـ المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ـ بيروت الجزء الرابع ، المجلد الأول ص ٥٧ ـ ٥٨ .

أيضاً : راجع أحمد أمين : قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية ـ مكتبة النهضة المصرية ، ص ٣٣٦ .

(٢) الراوى / سكينة أبو شكر (السن ١٠٠ سنة)

الداية / صالحة أم حسن (السن ٧٥ سنة)

(٣) حصلت الدارسة على المواد الداخلية فى الكحل كمادة خام ضمن مادتها الميدانية .

الراوى / نزهة الشناوية (السن ٦٥ سنة)

الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة)

١) عرق الذهب ٢) المر ٣) نقى « المشمش »

أو بذور المشمش ٤) اللوز ٥) جوزة الطيب

طريقة صنع مسحوق الكحل

بعد تحضير المواد السابقة تتبع الخطوات التالية :

١) تحرق كل مادة من المواد المستخدمة على حدة (عرق الذهب ، اللوز ، نقى المشمش ، جوزة الطيب ، المر) .

٢) تصحن كل مادة مفردة فى الهون المخصص لذلك ، ويعتبر هون الكحل من أساسيات جهاز العروس .

٣) تخلط كل المواد السابقة معا ويعاد صحنها مرة ثانية .

٤) ينخل المسحوق الناتج بشاشة معدة لذلك .

٥) يعبأ المسحوق فى زجاجات ومكاحل مخصصة حتى يكون جاهزاً للاستعمال .

هذا فى حالة الحصول على الكحل الحامى (أو الحراق) أما فى حالة الحصول على الكحل البارد (كل الزواق) فتطبق الخطوات السابقة بخلط جميع المواد الداخلة فى تركيب الكحل الحامى ما عدا « عرق الذهب » .

الطقوس والممارسات المصاحبة لصنع الكحل

تحضر الداية لمنزل العروس ومعها الأدوات والمواد اللازمة لصناعة الكحل وهنا تدعو والدة العروس أحبائها لحضور هذه المناسبة ، ومنهن من تتابع هذه المناسبة بنفسها حتى يمكنها المشاركة فيها ، فتجتمع السيدات والبنات حول الداية (سوف نتناول شخصية الداية بالتفصيل فيما بعد)بعرض الأغانى والتصفيق الحار

وهذه الأغانى خاصة بهذه المناسبة وتفيض كلمتها بالبهجة والفرح (راجع نصوص الأغانى بالفصل الأول من الباب الثالث) هذا واثناء أعداد الكحل تتردد التعليقات الخاصة بعملية « الزواق والتجميل » مع عبارات التهانى التى تقدمها الفتيات للعروس ووالدتها فترد والدة العروس على التهانى بقولها « عقبالكم » وفى النهاية تعبأ الزجاجات والمكاحل بالكحل الذى تم اعداده ثم تقوم والدة العروس بتكحيل البنات الصغيرات ، وتكحيلهن هنا بمثابة الرد على مشاركتهن ومجاملتهن بالحضور ، وفى الوقت نفسه امنية لهن بالزواج لذلك تحرص الفتيات على الذهاب لمنزل العروس ومشاركتها فى هذه المناسبة .

أثر الكحل من الناحية الجمالية « كزينة » :

عند وضع الكحل يضيف للعين جمالاً واتساعا كما يزيدها بريقاً ولمعاناً وهذه الصفات هى من أهم صفات جمال العيون فى العرف الشرقى .

ثانياً : الحناء [1] .

وهى شجرة طويلة رفيعة تبلغ فى الأرتفاع ما بين ٩ ، ١٢ قدماً ، ولهازهر أبيض وأوراق ناعمة كاملة ، وتنبت فى الأرض الصالحة فى جميع أنحاء افريقية الشمالية ، وإيران وبعض البلاد التى تجاورها

وفى شبه الجزيرة الهندية مسحوق أوراقها المجففة يصنع الخضاب الذى تخضب به أظافر اليد ، وراحتها واخمص القدم وصبغ الشعر [2] . ، وزهر الحناء لطيف

---

(١) الحناء نبت يتخذ ورقه للخضاب واحدته حناءة ، والجمع حنئان .
فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص ٣٥٥ .

(٢) الخضاب ـ الحناء ـ وهو ما يتخضب به ، خضب اليد وغيرها بالخضاب يخضبها (خضباً ـ وخضاباً ـ وخضبها) : غير لونها بحمرة ، فهى مخضوب وخضيب ، وقد اختضبت وتخضبت ، والخضبة : المرأة الكثيرة الأختضاب ، ورجل خاضب : اذا اختضب بالحناء ، فان كان يغير الحناء قيل صبغ شعره فلا يقال اختضب .
المرجع السابق ، ص ٣٥٥ .

الرائحة ، يباع فى الأسواق ، وشجرتها تزرع فى البساتين [1].

ومن أنواع الحناء :

١) الحناء العادية (الحمراء) ٢) الحناء البغدادى (السوداء)

المواد الداخلة فى عمل عجينة الحناء :

١) مسحوق الحناء ٢) الماء الدافئ ٣) الكيروسين أو الجاز

٤) الخل ٥) ماء الورد ٦) الزبادى

٧) الليمون ٨) المحلب

طريقة عمل[2] عجينة الحناء :

للحصول على عجينة الحناء للإستعمال تتبع الخطوات التالية :

١) يوضع مسحوق الحناء فى اناء (وعاية) ويضاف اليه الماء الدافئ ويقلب تقليباً خفيفاً .

٢) يوضع على الخليط السابق معلقتان من الجاز (حسب الكمية المعجونة) ويقلب هذا الخليط .

٣) تضاف ملعقة من الخل للخليط السابق ، وقليل من ماء الورد ثم يقلب ، ويمكن أن تُعجن الحناء بالخل فقط دون إضافة ماء فى حالة علاج الآلام .

٤) يترك الخليط السابق ـ بعد إضافة المواد وتقليبها جيداً ـ فى الشمس لفترة من الوقت تتراوح بين خمس وعشر دقائق ، حتى تتخمر وبذلك تكون

(١) د . عبد الحميد يونس وآخرون ، دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد السادس عشر ، ص ١٢٢ قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ـ مرجع سابق ص ١٨٢ .

(٢) الراوى / الداية الجارية أم خليل (السن ٧٠ سنة)

العجينة جاهزة للاستعمال .

عملية الخضاب [1] وممارستها :

ليلة التخطيرة هى الليلة التى يتم فيها تخضيب العروس وتعد من الليالى الهامة بالنسبة للعروس بصفة خاصة ، وللبنات المدعوات والمشاركات بصفة عامة ، فتأتى الداية وتقوم بتخضيب العروس وأحبائها بالحناء التى تم تجهيزها سابقاً حيث يلتف الجميع حولها ليشاهدن بأنفسهن طريقة التخطيب ، وفى الوقت نفسه يتخضبن وتتخلل عملية التخضيب الزغاريد والاغانى الخاصة بهذه الليلة والتى تكون موجهة للعروس فى معظمها ، ثم تقوم الداية بعد الإنتهاء من التخضيب بربط يدى العروس وقدميها وبذلك تنتهى إجراءات الخضاب وممارستها .

أثر الحناء من الناحية الجمالية على العروس كزينة :

تقوم الداية بفرك الحناء بعد فك الأربطة والدوبار من على اليدين والقدمين بينما تكون الحناء قد شكلت بعض الرسومات والنقوش [2] . والزخارف التى يظهر أثرها الجمالى بما تتركه من لون أحمر قاتم يظل مدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً تزدان به اليدان والقدمان .

وللحناء العديد من الفوائد للأماكن التى توضع عليها (الرأس ــ الأيدى ــ والاقدام) :ــ

أولا : بالنسبة للرأس والشعر :

أ ــ تخفف حرارة الرأس وتنقى فروة الشعر من الميكروبات ، والطفيليات ،

(١) انظر الصور رقم (٤١) توضح الرحتفال بليلة التخطيرة والعروس تتوسط الاحتفال وحولها المدعوات .

(٢) راجع الفصل الثانى من الباب الثانى ــ من هذا الكتاب ــ لتتابع تطور رسومات ونقوشات الحناء ، وقد رأت الدارسة أن توضعها فى مكانها المناسب لصلتها بموضوع الوشم .

ومن الإفرازات الزائدة من الدهون .

ب ـ تفيد فى علاج حالات القشر ، والتهابات فروة الرأس .

ج ـ تقلل من افراز العرق .

د ـ تغذى الشعر ، وتكسبه حيوية وقوة .

هـ ـ تعتبر أفضل وسيلة لصبغ الشعر لإحتوائها على مادة لونية طبيعية تخترق ساق الشعرة وتصبغها تماماً دون آيه أضرار جانبية .

ثانياً : الأيدى والأقدام :

أ ـ يقضى معجون الحناء على الطفيليات التى تسبب الحساسية سواء بين أصابع الأرجل ، أو ثنايا الجسم فهى تقضى على فطر « التينيا » الذى يصيب الأقدام فيما بين الأصابع على سبيل المثال .

ب ـ تمنع المواد القابضة المتوفرة فى الحناء من تشقق الجلد ، وتمده بالصلابة، والحيوية ، وبذلك تفيد فى علاج شقوق الأيدى والأقدام .

فوائد عامة :

١ ـ يمتاز نبات الحناء بأن جميع أجزائه ذات فائدة صحية فيقال إن لحاء الشجره بعد غليه يمكن تناولها كعلاج للدوسنتاريا الأميبية .

٢ ـ من أزهار الحناء يستخلص عطر (التمر حنة) وهو عطر عربى شهير .

٣ ـ يستخدم الطب الشعبى ثمرة نبات الحناء المغلية فى علاج متاعب الدورة الشهرية [(١)] .

---

(١) د . سامية عبد الوهاب « أستاذ النباتات الطبية بكلية الصيدلة ـ جامعة القاهرة ـ مقال بجريدة الاهرام القاهرية ، عدد الجمعة ١٩٨٥/٩/٦ ، ص ١٢ .

ثالثاً : حجر الحمام

هى قطعة من الحجر تستخدم أثناء الحمام بهدف إزالة الاتساخات المتعلقة بالجلد والقدمين ، وبصفة خاصة كعبيها حتى يظهر للعيان بلون أحمر .

أنواع حجر الحمام :

أ ـ حجر بدون يد (بدون قبضة) .

ب ـ حجر بيد (بقبضة) .

المواد الداخلية فى تركيب الحمام ومكوناته :

أ ـ طوب أحمر

ب ـ طين .

طريقة الصنع [1].

أ ـ يدق الطوب الأحمر جيداً ، وينخل بغربال أو منخل .

ب ـ يعجن مسحوق الطوب بمزجة بقطعة من طين « بليس » [2].

ج ـ يوضع المعجون السابق فى الفرن ، أو فى الشارقة (العارصة) حتى يحترق جيداً .

د ـ يترك فترة بعد الحرق حتى يبرد .

أثر حجر الحمام من الناحية الجمالية :

---

(١) اقتنت الدارسة ضمن مادتها الميدانية نوعاً من هذه الأحجار يزيد عمره عن خمسين عاماً ، ويلاحظ به التشكيلات المتنوعة وقد عثر عليه فى احدى مقابر القرية .

(٢) الراوى / سكينة أبو شكر (السن ١٠٠ سنة) .

الطين « البليس » هو الطمى ويحصل عليه من الحقل « الغيط » ويستخدم فى صناعة الطوب الأحمر

تهتم المرأة باقتناء حجر الحمام إما بشرائه أو صناعته فهو من أساسيات حمام المرأة بصفة عامة والعروس بصفة خاصة ، وهو يضيف للمرأة جمالاً بعد الاستعمال خاصة فى كعبى القدمين ـ كما يقوم ـ بإذالة الاتساخات العالقة بالجلد فيجعله أملس ناعماً يميل للحمرة .

رابعاً : النورة [١]« الجلوة »

عرفت (النورة) منذ زمن بعيد ، وكان النساء يستخدمنها (للتحفيف) «قال الثعلبى : اختلف العلماء فى أمر بلقيس بعد إسلامها » فقال أكثرهم لما أسلمت بلقيس أراد سليمان أن يتزوجها ، فلما هم بذلك كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها وقال : ما أقبح هذا ! فسأل

الإنس : بم يذهب هذا ؟ فقالوا بالموسى . فقالت المرأة : لم يمسنى الحديد قط ، فكرهة سليمان ، فسأل الجن ، فقالوا : لا ندرى ، فسأل الشياطين فمكروا عليه ، فلما ألح عليهم قالوا : نحن نحتال عليه حتى يكون كالفضة البيضاء ، فاتخذوا لها النورة والحمام [٢]. قال ابن عباس رضى الله عنهما : هو أول يوم اتخذت فيه النورة .

وذكر الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى « اذا يبس ضفدع فى الظل ودق وطبخ مع خطمى ، وطلى به بعد طلى النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك [٣].

---

(١) النورة هى حجر الكلس ، ثم غلبت عليها أخلاط تضاف الى الكلس من زرنيخ وغيره ، وتستعمل لإزالة الشعر . فقه اللغة ، مرجع سابق ، جزء ١ ، ص ٣٥٤.

(٢) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (النويرى) ـ نهاية الأدب فى فنون الأدب ـ وزارة الثقافة والارشاد القومى ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر الجزء الرابع عشر ، ص ١٢٢.

(٣) الشيخ : كمال الدين الدميرى ـ حياة الحيوان الكبرى ـ المكتبة الإسلامية ـ بيروت الجزء الثانى ص ١٥٢ .

أنواع النورة (الجلوة)[1].

١) النورة المطبوخة : بالعسل الأسود .

٢) النورة المطبوخة : بالعسل الأبيض .

٣) النورة المطبوخة : بالسكر .

المواد الداخلة فى تركيب النورة « الجلوة » :

أ ـ العسل الأسود أو العسل الأبيض أو السكر

ب ـ الليمون .

ج ـ الماء .

طريقة صنع النورة « الجلوة »[2].

الطريقة الأولى : النورة المطبوخة بالعسل الأسود :

أ ـ يوضع العسل الأسود بعد تصفيته جيداً من كل الشوائب فى وعاء نظيف تماماً ويرفع على نار هادئة .

ب ـ يعصر على العسل قدر من عصير الليمون .

ج ـ يقلب المزيج السابق على النار هادئة بين الحين والآخر حتى يغلظ قوامه ويرفع من على النار .

---

(١) الجلوة : جلا العروس على بعلها يجلوها جلوة ، وجلوة ، وجلاء ، واجتلاء : عرضها عليه مجلوه وجلاها زوجها بصيغةٍ أو غيرها ، وجلاها أعطاها إياها فى وقت جلوتها .

وجلوتها : ما أعطاها وقت جلوتها .

فقه اللغة ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٣٤١ .

« معجم الالفاظ العامية » ، مرجع سابق ، ص ٥٥

(٢) الراوى / الجارية أم خليل (السن ٧٠ سنة) وهى تعمل داية بالقرية .

د ـ يسكب المزيج على رخامة أو بلاطة مغموسة بالماء ثم يأخذ ويكون جاهزاً للإستخدام .

الطريقة الثانية : النورة المطبوخة بالعسل الأبيض :

يستبدل العسل الأسود بالعسل الأبيض ، وتتبع نفس الخطوات السابقة .

الطريقة الثالثة : النورة المطبوخة بالسكر :

أ ـ يوضع مقدار من السكر ـ حسب الكمية المطلوبة فى وعاء ، ويضاف إليه مقدار من الماء ، ويقلب جيداً حتى يذوب السكر ، ويرفع على نارهادئة.

ب ـ يضاف قدر من الليمون الصافى (ثلاث ملاعق تقريباً) مع التقليب حتى يغلظ قوامه ويرفع من على النار .

ج ـ يُكسب المزيج السابق على رخامة ، أو بلاطة مغموسة بالماء ، ويقلب حتى يبرد وبذلك يكون جاهزاً للاستخدام .

الممارسات المصاحبة لصنع النورة « الجلوه » واستخدامها :

تتم جلوة العروس ليلة « التخطيرة » حيث تحضر الداية الى منزل العروس وفى حجرة مغلقة خصصت لهذا لهذا الغرض تقوم بتوزيع قطع من النورة على السيدات اللاتى حضرن لمشاركة العروس هذه المناسبة ، ومقابل قطع النورة يقمن السيدات بتقديم « نقوط » للداية ، ثم يبدأن فى تهيأة أنفسهن بأنفسهن فى حين تقوم الداية بتهيأة العروس وذلك بنتف [1] . الشعر الزائد ، من مواضعه

(١) نتف الشعر ينتفه نتفاً وانتتفه ونتفه : نزعه ، فانتتف ونتتف وتناتف : إنتزع ، والنتاف والنتافة : ما سقط من الشئ المنتوف .

والنتفة : ما نتفت باصبعك من نبت أو غيره ، والنتاف : ما نتفت به .

النتش : النتف : نتش الشعر ينتشه نتشاً ، والمنتاش : ما نتشت به .

فقه اللغة ، مرجع سابق ج ١ ، ص ٣٥٤ ،

معجم الألفاظ العامية ، مرجع سلبق ص ٢٠٨ .

المختلفة ، وكذلك تخفيفها وتزجيج[1]. حاجبيها ، ويصاحب ذلك كثير من التعليقات التى توجه للعروس من قبل السيدات الحاضرات اللواتى يأخذن فى أطلاق الزغاريد بعد الانتهاء من جلوة العروس ، كما يغنين بعض الأغانى الخاصة بهذه المناسبة ، ولا يفوتنا هنا أن نشير الى أن الفتيات اللواتى لم يتزوجن لا يحضرن جلوة العروس فذلك عيب دونه كل عيب ، وانما يكن على علم بذلك ، إذ يغنين خارج الحجرة مع السيدات اللواتى يغنين بالداخل .

أثر النورة من الناحية الجمالية :

تزيل النورة ـ كما هو واضح ـ كل الشعر الزائد فى جسد العروس وتتركه أملساً براقاً ، وناعماً مما يزيد فى بهائها وجمالها ، وهذه بالقطع هى المرة الأولى التى تستخدم فيها العروس النورة . اذ لا يسمح لها باستعمالها قط قبل ذلك كما لا يسمح لها أن تنزع شعرة واحدة من مكانها لما فى ذلك من العيب والفجور ، غير أنه بعد الزواج تتحلل من هذا القيد ، بل يعد امرا محمودا منها أن تفعل ذلك .

---

(١) الحَفْ : حفت المرأة وجهها تحفه حفاً وحفافاً : زينتة وقشرتة بأخذ شعره ، وقد احتفت .
وحففت وجهها : بالغت فى تزينه ـ وإمرت من يحف شعر وجهها بخيطين .
التزجيج : زججت المرأة حاجبيها ، دققته وطولته ، وحذفت زوائد الشعر منه .
والمزجة : ما يزجج به الحاجب . فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص ٣٥٤ .

خامساً : تجميل الرأس والوجه والشعر :

بعد قيام الداية بدورها فى تخفيف العروس وجلوتها تبدأ فى عملية تجميل الرأس والشعر والوجه .

أـ المواد المستخدمة للشعر :

١ ـ الحناء : وقد سبق التعرض لها .

٢ ـ الكيروسين ـ تقوم الداية بتمشيط شعر العروس باستخدام الكيروسين أو الجاز حتى يقتل (النمنمة) [١] . وينشط الدماغ ، ويبرد الرأس وينعمة .

٣ ـ الزيوت : يدهن شعر العروس بعد غسله ببعض الزيوت والدهون مثل الفازلين وزيت الزيتون مضافا اليه بعض العطور أو ماء الورد .

٤ ـ الضفائر : تحرص المرأة على صناعتها من شعر الماعز مضافا اليه بعض الشعر الساقط من شعر رأس المرأة ، وتجرى تضفيرها حتى تكون طبيعية وتركب مع الشعر الاساسى ليطول إذ يعد طول الشعر من محاسن النساء.

ب ـ المواد المستخدمة للوجه :

١ ـ الصابون : من المواد الأساسية للعروس ، وبه تتم نظافتها ومنه أنواع عديدة هى : صابون نابلسى شاهين ، صابون أبو ريحة (تواليت) ، الصابون الاحمر (النفاش) صابون أبو لحاف ، صابون اسطامبولى .

٢ ـ الرماد : قبل العروس لا تستطيع الفتاة تجميل وجهها ، وبعد التزين للزواج هو أول عهدها بذلك اذ تقوم الداية بتنقية حواجب العروس

---

(١) تطلق على (القملة) ولم تسمع الدارسة كلمة (قملة) فى القرية وهناك من أطلقن فزورة تعنيها فقالت « قد النمنمة وتجيب الخيول ملجمه » . كذا فى حكاياتهم الشعبية يطلقون عليها « نمنمه » راجع الحكاية رقم (٥) بالفصل الثالث من الباب الثالث لهذا الكتاب .

بواسطة رماد أحمر من الشاروقة أو من الكانون (وهو عبارة عن بقايا إحتراق الجلة)[1]، ومن مميزاته أنه لا يحدث أيه التهابات ، وينظف الوجه جيدا ولا يستعمل الملقاط فى هذه المهمة إلا فى قليل من الأحيان.

٣ ـ السخسخ : السخسخ عبارة عن قطعة من الشاش [2]. الاحمر اللون يدعك بها الخد حتى يتم احمراره ، كما يوجد ايضا علبة صغيرة من الكرتون بها مسحوق أحمر اللون فوقه قطعة مستديرة من الشاش الاحمر تستخدم للغرض نفسه .

٤ ـ السعد [3]. وهو نبات ينمو بذاته « شيطانياً » وله بذور مثل حبات الحمص الشامى ، تمضغ لإكساب الفم رائحة ذكية كما تدعك الاسنان بمسحوق هذه الحبات فتكتسب لوناً أبيض .

* * *

---

(١) الراوى / الجارية أم خليل (السن ٧٠ سنة) والجلة هى روث البهائم الجافة .

(٢) الراوى / صالحة ام حسنى (السن ٧٠ سنة) .

(٣) ولبذور السعد استخدامات عديدة منها تبخر آنية المياه مثل الأزيار، والقدور ، والقلل وخلافه و وذلك بأن توضع هذه البذور فى النار فتتصاعد منها رائحة زكية تعلق بهذه الآنية والمياه التى بداخلها ، كما يعلق النبات (بذور السعد) فى ضفائرهن لا ستعمالها فى أى وقت ، وللحصول على رائحتها الزكية أيضاً .
الراوى / سكينة أبو شكر (السن ١٠٠ سنة) .

البَابْ الثانى

مظاهرِ الزّينَة وعَلاقتها بالمعتَقدات الشعَّبية

الفصل الأول ـ مَظَاهر زَينة العرُوس .

الفصل الثانى ـ مَواد وأدَواُت الزّينَة وعلاقتها بالمعتقدات الشعبية .

مدخل :

يعتبر الزواج خطوة على قدر عظيم الأهمية فى حياة الإنسان ، وفى المناطق الريفية بوجه خاص يشتمل الزواج على مجموعة من المراسم والشعائر والإجراءات تهدف أساساً إلى درء الشرور التى يمكن أن تلحق بالعروسين خلال هذه الفترة البالغة الأهمية « فترة العرس » ولما كنا معنين ـ فى دراستنا ـ بجانب معين من جوانب هذه الفترة وهو « الزينة ومظاهرها » لذا كان لزاماً علينا أن نحاول ـ فى ظل منهجاً الوصفى ـ وضع إطار لهذا الجانب فى إرتباطه بالمعتقدات الشعبية ، بإعتبار أن المعتقدات هى بيت القصيد فى أية دراسة للمأثورات الشعبية ، فهناك فى قرية البحث العديد من المعتقدات التى ترتبط بالزينة ومظاهرها ، وهذه المعتقدات فى معظمها ذات طبيعة وقائية أو علاجية ، فهم لا يعتقدون ـ على سبيل المثال ـ أن الزخارف التى تطرز على الملابس ، والتى تتخذ هيئة الحجاب سواء فى شكلها أو فى الحليات التى تضاف إليها ، تقى من الحسد « تمنع العين» وكذا الاعتقاد [1]. فى الحلى التى على هذه الهيئة « هيئة الأحجبة » ـ كما يعتقدون ـ أن الملابس الحمراء ـ بل اللون الأحمر عموماً ـ تساعد على الشفاء من مرض الحصباء وأن الكحل يقى من الرمد ، وغير ذلك من المعتقدات التى سنتعرض لها فى حينها ، ولعل أصدق الدلائل على تغلغل فكرة الحسد فى المعتقدات العامة فى قرية البحث استخدامهم لنوع من الأحجبة يسمونها «التحويطة » ، وتقوم العروس بوضعها بين ثيابها فتبطل السحر ، وتقى من الحسد وتبعث على الطمأنينة ، ومن أكثر الأشياء رهبة واتقاه بالنسبة للعروسين هى تلك

---

(١) صفوت كمال « مقال » العادات والتقاليد والفن التشكيلى الشعبى ـ جريدة المساء القاهرية العدد (٣٣٩١) الخميس ١٩٦٦/٢/٢٤م ص٦ .

العملية التى يسمونها « الرباط »[1]. وفيها يمكن لشخص أن يعطل عملية « الممارسة الجنسية » لشخص آخر ليلة الزفاف وبعدها ، ما لم يلجأ المربوط إلى أحد المشهورين بقدرتهم على فك أو حل هذا العمل السحرى ليعود إلى حالته الطبيعية فالزينة فى إطارها العام ، وفى مفردتها كذلك ، سلوك إنسانى يتشكل وفقاً لعوامل موضوعية وذاتية ، وخاصة بالمجتمع بشكل عام وبالإنسان بشكل خاص ، إذ أن الهيئة ، ونمط الإنتاج السائد وطبيعة القيم الإجتماعية ، وما إلى ذلك من العوامل تؤثر جميعها على تشكيل هذا السلوك وطبعه بطابع خاص ومميز ، ولئن كانت الديانات تنطوى فى جوهرها على مجموعة من القيم يتبناها المؤمنون بها ، فإن الدين الإسلامى الحنيف ، قد أمر النساء بأن يتزين ولا يبدين زينتهم إلا لبعولتهن ،و قال تعالى فى كتابه العزيز : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن ... ﴾[2]. وكانت الزينة معروفة عند العرب فى الجاهلية ، كما كانت معروفة فى جميع الحضارات القديمة من فرعونية ، وكلدانية ، وإغريقية ، وورومانية ، وبابلية ، وآشورية ، وآرية وغيرها ، فالزينة قديمة قدم الإنسان ارتبطت بأساطيره ومعتقداته الدينية (الوثنية ـ

---

(١) يرتبط ربط العريس بعالم السحر إذ أن ربط العريس يعجزه عن ممارسة حياته الزوجية ، إذ يعمد أعداء العروس والعريس أخذ (غطرة قديمة) مما يخص العريس ، وفى أثناء عقد القران يعقد هذه عقدات كثيرة مع كل كلمة يقولها (شيخ العلم) ومع ربط الغطرة عقداً عدة تربط قدرة العريس كزوج ويصبح عاجزاً عن ممارسة فاعلية الزواج ، وتظل الفتاة بكراً إلى أن يطلقها ، وقد تستخدم طريقة أخرى فى أثناء طقوس عقد القران يفتح القفل مع كل كلمة يقولها (شيخ العلم) إلى أن يقفله مع آخر كلمة ينطق بها (شيخ العلم) ومع قفل القفل يرتبط العريس ولا يستطيع فكاكاً من حالة الربط هذه إلا إذا عبر بحراً أو فك بواسطة أحد المختصين فى ذلك

انظر أحمد رشدى صالح « الأدب الشعبى » مكتبة النهضة المصرية .

الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠سنة) تحدث عن الأعمال السحرية

(٢) سورة النور من الآية ٣١ .

والسماوية) واستقرت ، وتواصلت فى ضمير المجتمعات بوضوح أو بخفاء ، بالوعى أو باللاوعى ـ بهذه المعتقدات التى تتصل بها إلى حد الضرورة فى تجاوزها للأهمية التى تكمن وراء إقامة الأعراس فى مواسم الجنى والحصاد ، حيث يتيسر قدر من المال يلبى إحتياجات العروس من ملابس ، وحلى وأدوات للزينة إلى جوار المتطلبات الأخرى ، ويجب أن نلفت النظر هنا إلى أن قيمة الحلى بالذات باعتبارها مفردة من مفردات مظاهر الزينة ـ تشكل الجانب الأكبر من الميزانية المخصصة لإتمام عملية الزواج بمراحلها التى ذكرناها من قبل ـ لهذا قمنا بتقسيم هذا الباب إلى فصلين ، خصصنا الأول منهما لمظاهر الزينة بعاداتها وممارستها ، وأما الفصل الثانى : فقد خصصناه لمفردات هذه المظاهر وإرتباطها بالمعتقدات الشعبية .

* * *

الفصَل الأوَلْ
مظـاهِر زينَـة العَـروس

تزين العروس له مظاهره العملية و عاداته ، وتقاليده فى الموروث الشعبى وهو يحمل طقوساً خاصة بالعروس ، والمشاركين .

وتحاول الدارسة فس هذا الفصل أن تتعرض لمظاهر زينة العروس والتى حددتها فى أربع مراحل رئيسية وهى :

المرحلة الأولى : مرحلة التخطيرة (ليلة الحناء) .

المرحلة الثانيـة : ليلة الحناء (الزفاف)

المرحلة الثالثـة : يوم الصباحية .

المرحلة الرابعـة : يوم السبوع .

وهذه المراحل الأربعة مرتبة وفقاً لحدوثها الزمنى ، وطبقاً لعادات وتقاليد القرية موضوع البحث .

فـفى المرحلة الأولى : مـرحلة التـخطيـرة (الحناء) سنتـعـرض لدور الداية والعـادات والممـارسـات العـملية التى تصـاحب ذلك اليـوم ، وكـذلك الأدوات المستـخدمة فى التزين ومظاهر عـمليـة التزين ، والثوب الذى ترتديه العـروس ورفيقاتها ، وكذلك الأطفال والنساء والفتيات .

وفى المرحلة الثانية : ليلة الدخلة : (الزفاف) ستقوم الدارسة بتقديم وصف لمظاهر تزيين العروس فى هذه الليلة ، والمرئى منها والمستتر ، وكذلك عملية نقل جهـاز العروس (الشوار) من منزلهـا إلى بيت الزوجيـة ، ومكونات هذا الشـوار والعادات والمصاحبة له .

أما المرحلة الثالثة : « يوم الصباحية » فتتعرض فيها إلى زينة العروس خاصة وأن العروس هى التى تقوم بتزيين نفسها دون أن تتلقى مساعدة من أحد وكذلك العادات والممارسات المصاحبة لهذا اليوم .

وتختم الدارسة هذا الفصل بالمرحلة الرابعة وهى « سبوع العروس » والذى يعد آخر أيام فترة العرس ونهاية الإحتفالات التقليدية ذات العادات والممارسات الخاصة ، وبإنتهاءه ينتهى العرس تقليدياً ، وتبدأ العروس حياتها العادية .

ولما كانت الداية هى المسئولية مسئولية كاملة عن تزين العرورس وتجميل العروس حتى ليلة الزفاف سوف تقدم عرضاً عاماً ، موجزاً عن دور هذه الشخصية الهامة فى مكانتها الإجتماعية [١] .

أولاً الـدايـة :

هى إمرأة من أهل القرية وتكون عادة كبيرة السن ، وتتمتع بالحيوية والصحة ، وتتصف بالمعرفة والدراية والخبرة بشئون الحياة ، وتربطها بأهل القرية علاقات طيبة، فهى محل ثقتهم جميعاً ومستودع أمين لأسرارهم ومشاكلهم ، ومن واقع الدراسة الميدانية تبين للدارسة أن الداية تتميز بلباقة فى الحديث ومقدرة على التحاور تفوق غيرها من نساء القرية ، كذلك تتمتع بمكانة مميزة ومرموقة بينهن .

أما عن دورها فى القرية الذى أكسبها هذه المكانة فلا يقتصر على أيام العرس فقط وإنما لها دور آخر هام ، هو القيام بعملية التوليد فهى التى تتولى توليد نساء القرية ورعايتهن خلال فترة النفاس .

وفى أيام العرس يبدأ دور الداية مع أولى مراحل العرس (مرحلة التخطيرة) فنجد أن الداية هى التى تقوم بعمل الزينة المستترة للعروس (التحفيف) كذلك

---

(١) الراوى الداية / الجارية أم خليل (السن ٧٠) وفيه تروى الداية عن وظيفتها المزدوجة وهى تسمى الداية وليست « الماشطة » .

تقوم بعمل الزينة الخارجية لها وتساعدها على إرتداء ملابسها فى هذا اليوم .

كما تقوم بإعداد الحناء ، وتخضيب يدى وقدمى العروس متفننة فى إبتكار النقوش المطلوبة كما أنها تقوم بحمام العروس ، وهو من ضروريات يوم التخطيرة.

ولا يقتصر دورها على هذا فقط بل نجدها هى التى تجمع فتيات القرية حولها فى ليلة التخطيرة بأغنيتها الشهيرة عن الحناء ، ويردد الجميع معها أغانيها مصفقات كما يقومون بعمل

تشكيلات شعبية أمام العروس مستخدمين الشمع بعد أن توزعه الداية على الفتيات [1] . وكذلك على الحاضرات والمدعوات من غير الفتيات ، مقابل قروش قليلة نقوط لها .

أما فى ليلة الدخلة فلا يقل دور الداية أهمية عن ليلة التخطيرة فهى التى تقوم بمساعدة العروس فى حمامها الأساسى بعد تخفيفها ، ثم تقوم بتزيينها وتجميلها مستخدمة فى ذلك الأدوات والمواد التى سبق التعرض لها (فى الباب الأول) .

وجدير بالذكر أن الداية لا تتقاضى أجراً محدداً عن خدماتها تلك ، وإنما تعتمد على النقوط التى يتوقف مقداره على المقدرة المالية لأهل العروسين ، وعلى أريحتهم ،كما أنها قد تحصل أيضاً على جزء من المواد التموينية ، والغذاء كمقابل عينى فى هيئة مجاملة ضرورية واجبة .

ثانياً : مراحل تزيين العروس :

المرحلة الأولى : تزين وتجميل العروس يوم التخطيرة « الحناء »

تبدأ مظاهر تزين وتجميل العروس فى هذا اليوم بقدوم الداية إلى منزل العروس وهى تطلق الزغاريد معلنة بداية مراسم العرس ، وتكون معها أدواتها الخاصة

(١) انظر الصورة رقم (٤٢) توضح الفتيات وهن يمسكن بالشمع .

بعملية التزيين ، فتدخل إلى المنزل مصحوبة بالزغاريد والفرح ، متجهة إلى الحجرة الخاصة المخصصة لعملية التزيين ، ومعها العروس ، ولنا أن نشير إلى أن دور الأم لا يتعدى تجهيز ما تحتاجه الداية خطوات التزيين هى :

١ ـ التجميل والتزيين الداخلى لعروس :

تصحب الداية العروس إلى الحجرة المعدة لذلك ومعها بعض النسوة من الأقارب والجيران اللواتى يحرصن على المشاركة فى يوم (الجلوة) والمقصود بالجلوة [١] . عمل كل الوسائل التى

من شأنها إظهار العروس فى أبهى منظر ، وأجمل صورة يمكن أن تظهر بها ـ كما ذكرنا ـ من قبل أن التنشئة الإجتماعية فى الريف ، تقضى على الفتاة بألا تتزين بأى شكل أو بأى أسلوب من الأساليب مهما كان بسيطاً ، بل أنها تذهب إلى أبعد من هذا فتفرض على الفتاة ألا تستحم إلا بمناسبة التطهر من العادة الشهرية ولوخرجت الفتاة على هذا اتهمت بالفجور وقلة الحياء ، وبأنها تتنظف وتعتنى بمظهرها وهندامها بقصد جذب الإهتمام ، ولفت أنظار الرجال إليها وهذا يخالف المعايير الفاضلة للأخلاق فى البيئة الريفية ، فالأخلاق الفاضلة فى البيئة الريفية تقتضى بأن تعمل الفتاة على إخفاء زينتها ، وستر جمالها حتى عن خطيبها إلى أن يدخل بها كزوج ، وهنا يكون من المشرف ، بل ومن الواجب عليها إبداء جمالها وزينتها لزوجها ولا حرج عليها عندئذ من أن تتفنن فى إرضائه جنسياً ، وعاطفياً فكلما أرضته من هذه الناحية ، ساعدت على

---

(١) الجلى لغة هو الصقل وكشف الصدأ عن السيف ، أو الفضة ، أو المرأة ونحوها .
المعجم الوسيط جـ ١٠ ص١٣٣
والواقع أن ما يحدث فى (الجلوة) هو شىء من هذا القبيل حتى تشرق العروس ، ويبرز جمالها ، وفتنتها، وحسنها ، جاذبيتها .

عصمته ومن أن يفتتن بها بغيرها .

فالغرض من الجلوة هو جلاء العروس وإبراز جمالها ، والكشف عن مفاتنها لأنها ستلتقى لأول مرة بعريسها دون حجاب ، ومن غير حرج ، وبذلك تكون الإنطباعات الأولى عن زوجها انطباعات مرضية . ومن حقائق علم النفس المعروفة إن الانطباعات الأولى أقوى أثراً ، وأكثر دواماً ورسوخاً من غيرها (1) .

والجلوة تتضمن عدة إجراءات تقليدية لابد من إتباعها مع كل عروس ، وتقوم الداية أولا بإزال الشعر الخفيف ، المنتشر على وجه العروس وكذلك الشعر الذى فوق الشفة العليا وتحت الأبطين وعلى الساقين والذراعين والعانة وذلك باستعمال ما يعرف بالحلاوة التى أعدتها الداية من قبل ، وتهدف هذه العملية إلى أن تكون العروس ناعمة الملمس نظيفة من الشعر الزائد الذى لو ترك لبدت مواضعه خشنة داكنة غير مستحبة لذلك فأن من أغانيهم التى يتغنون بها فى هذه المناسبة ، والتى تمتدح صفة النعومة فى العروس « يا ناعمة يا غريبة يا بنت الناس الطيبة » وتعنى الداية عناية خاصة بتنظيف حاجبى العروس من الشعر القصير الزائد المنتشر حولهما ، وتزجيجها بشكل يبرزهما ، إذ أن هذا الإجراء ، يزيد جاذبية الوجه والعينين وهو يعد نوعاً من التجميل العام بين النساء جميعاً حيث تحرص المرأة على إزالة الشعر من مناطق جسمها المختلفة .

وهناك طريقة أخرى لإزالة الشعر تستخدمها الداية وذلك بأن تأخذ الرماد الحار (رماد الفرن) وتدعك بة الوجه دعكاً شديداً فيعمل على إزالة الشعر .

وتعد عملية التحفيف هذه أولى الخطوات فى زينة العروس الداخلية ـ وكما أشرنا ـ تقوم بها الداية بصحبة فريق من قريبات ، وجارات العروس اللاتى تعلو ضحكاتهن أثناء تبادلهن التعليقات المرحة مما يشيع جواً من البهجة والفرحة خارج

(1) القيم والعادات الإجتماعية ، مرجع سابق .

الغرفة التى تتم بها هذه الممارسة ، وحتى يكون معلوماً للجميع أن بداخل هذه الغرفة تتم عملية التزيين الداخلية.

ويعقب ذلك الخطوة التالية فى عملية التزيين الداخلى وهى حمام العروس ولهذا الحمام أهمية خاصة إذ تعد الداية بأدواته المتمثلة فى الطشت ، وحلة الماء الساخن ، وكرسى الحمام الصغير ، وكوب لدفق الماء على العروس (كوز) ، وكذا حجر الحمام (الشقافة) واللوف ، والصابون وبعض أنواع الزيوت مثل زيت الزيتون ، أو بعض الكريمات والمقص والفوطة (المنشفة) وكمية كبيرة من الماء الساخن (حيث تقوم أم العروس بتسخين كمية تلو الأخرى فى حلة معدة لذلك) وتبدأ الداية حمام العروس بدفق الماء والدعك بالصابون ثم بالحجر الخفاف على كل أجزاء الجسم وتهتم بمنطقة البطن (السرة) فتنظفها جيداً بوضع الزيوت المخلوطة بالعطور حتى تطمئن لرائحتها الزكية ثم توالى الأجزاء باستخدام الحجر فى إزالة الإتساخات المتعلقة ببشرة العروس وتستمر الداية فى هذه العملية طويلاً بين الدعك بالحجر والصابون والزيوت واللوف وبين تدفق الماء الساخن على جسد العروس حتى تزول من عليه كل الإتساخات ، وتتفتح مسامه وتزول رائحة العرق العالقة به وتكتسب بشرتها ليونة محببة ، هذا ويستغرق حمام العروس [1]. مدة طويلة فلا تترك الداية العروس إلا وقد أصبحت بشرتها نظيفة براقة جميلة . وعندئذ يقولون عنها : أنها « أتجلت » ويصحب حمام العروس دائما من النصائح والإرشادات التى تلقنها الداية للعروس عن كيفية الاعتناء بنفسها لتبقى دائماً مرغوبة من زوجها ، وبعد إنتهاء هذا الحمام تقوم

---

(١) تحرص الداية ووالدة العروس أيضاً على دلق المياة المستخدمة فى حمام العروس بأنفسهن وعلى الأدوات المستخدمة للحمام تحرص على ألا يستخدمها أحد غير العروس هذه الأشياء معها إلى بيتها الجديد خوفاً من الأعمال السحرية .

الداية بتقبيل العروس فى خديها وتقول لها قولاً مشهورا « حمام العافية » والمرة الجاية هو اللى يحميك) والمقصود هنا العريس ، ثم تقوم الداية بتنشيف جسد العروس بالفوطة ثم تلبسها ملابسها الداخلية الخاصة بهذا اليوم (يوم التخطيرة أى الحناء) التى جهزت من قبل (راجع ثوب العروس ـ الفصل الأول من الباب الأول) .

زينـــة العـروس الخارجـية :

تقوم الداية بعد الحمام بتمشيط شعر العروس ثم تضع على الشعر قليلاً من زيت الشعر حتى يقوى ويلمع ويصبح سهل التمشيط بعد قص الشعر وتسوية أطرافه ،كما تقوم بتقليم أظافر أيدى العروس وقدميها وبعد ذلك تجمع الداية مخلفات الشعر والأظافر بالاضافة إلى مخلفات الجلى السابقة وتضعهم فى منديل للأم حتى لا يستغلة أحد فى أى عمل من الأعمال السحرية [1]. التى تفسد حياة العروس مع زوجها وبعد ذلك تقوم الداية بمساعدة العروس فى إرتداء فستانها المخصص لهذه المناسبة (**راجع الفصل الأول من الباب الأول ـ ثوب العروس فى مرحلة التخطيرة**) ، ثم تقوم العروس بلبس الحذاء وفى الغالب يستخدم هذا الحذاء لليلة التخطيرة والدخلة معاً) ، تواصل الداية تجهيز العروس فقبل خروج العروس من حجرتها تقوم الداية بوضع الطرحة على رأسها بعد تمشيط شعرها وأسداله على الكتفين ، وإنزال المقصوص التى قامت بقصه أثناء حمامها (وإسدال الشعر وتركه بدون قيود يعد تفاخراً خاصة ، وإن العروس تظل فترة طفولتها دون أن تقص شعرها إذ يعد الشعر الطويل هاماً سواء كان ناعماً أو خشناً

---

(١) الراوى/ سكينة أبو شكر (السن ١٠٠سنة) .
الراوى/ محمد السيد أبو شكر (السن ٦٠) .
وكلامهم عن مدى خطورة ترك أى مخلفات فى الأعمال السحرية

فالمهم هو طوله)، ثم تقوم الداية بتثبيت الطرحة من أعلى على هيئة (كشكشة) ثم تضع دبابيس الشعر حول المقصوص [1]. بألوانها الزاهية ثم تقوم بتكحيل عينى العروس بالكحل المعد من قبل وتزجيج حاجبيها وتكتمل زينة العروس بأن تلبسها الداية (الكردان) والأساور، وقرط الأذن، وعند خروج العروس من الحجرة ترش الداية ماء الكولونيا مصحوباً ببعض الرقى، والكلمات التى يذكر فيها اسم الله وتخرج وسط احتفال من المدعوات، والمشاركات من نساء القرية بأزيائهن المختلفة هذا، ولنا أن نشير أن الداية تتقدم عن العروس بخطوات حاملة إناء به ماء يرش فى الطريق من بين أصابعها خوفاً من السحر والعمل حتى تصل مكان إقامة الحفل فتجلس فى مكانها المعد للحفل ولهذه الليلة [2]. عاداتها وتقاليدها

---

(١) انظر الصورة رقم (٣٧) توضح المقصوص، ووضع دبابيس الشعر بألوانها المختلفة.

(٢) حرصن الدارسة أن تصف الإحتفال بهذه الليلة بالهامش لكونه خارجاً عن مجالها دراستها من جهة، ولأهميته من جهة ثانية وفيه يقوم أهل العروس بإعداد وتجهيز مكان الإحتفال، ويكون هذا المكان معلوماً لأهل القرية، فيضعون كنبتين مفروشتين بالأبسطة ثم يضعون فوقهما كرسى العروس حتى تكون على مشهد من جميع أهل القرية الحضور ويحيط بالعروس فتاتان واحدة على يمينها، والأخرى عن يسارها وقد أمسكت كل منهن بشمعة كبيرة بيضاء اللون، وبزينتها المعروفة وهم يطلقون عليها شمعة العروسة، ومن شدة الحرص على الجلوس بجوار العروس يتسابق الفتيات فى ذلك، ويحطن بها فمنهن من تجلس على الكنبة تحت قدمى العروس ومنهن من تقف فى إنتظار موكب المشاركات من أهل العروسين وأصدقائهم وهم قادمين من منزل العريس وسط الغناء والتهليل ورنين الطبول والزغاريد التى لاتنقطع حتى مكان الإحتفال، وكلما اقتربوا من المكان ازدادوا اشتعالاً، وعلا صوتهم بالغناء المناسب لهذه الليلة ويظل الإحتفال لساعات طويلة من الليل، والعروس جالسة على الكرسى المعد لها فهو يستمر من بعد آذان العصر إلى ما بعد آذان العشاء وقد أنيرت الكلوبات حول مكان الإحتفال وعادة ما تكون ساحة واسعة (الجرن) وذلك حتى يتمكن الجميع من المشاركة والوقوف، وقبل الإنتهاء من الإحتفال تنادى الداية بأنها ستقوم بتفريق الشموع الصغيرة، كما تقوم بتنظيم الفتيات فى صفين متوازيين، وتعطى لكل واحدة منهن شمعة مقابل مبلغ من المال (النقوط) ـ وهذا الشمع قد ارسله العريس للداية من قبل لهذا الغرض ـ ثم تبدأ الداية بعد ذلك فى أغنيتها المشهورة التى تنادى فيها العروس بالقيام (للحناء) والتى مطلعها (يا ليلة العيدى، يا شمعتى ما تنطفيش قيدى). ويردد الجميع وراءها هذه الأغنية التى تتلوها بأغنية أخرى مطلعها (يا شمع ليح الليلة مالك أنا وحبيبى مدقناً النوم الليلة أبداً) فيرد الجميع عليها ثم تتجه الداية إلى داخل المنزل، وتترك العروس كرسيها لتتخضب وممن يرغبن فى التخضيب يذهبن وراء العروس، أما الغير راغبات فيقدمن التهانى والقبلات للعروس ووالدتها ثم ينصرفن، ويجدر بالذكر هنا أن الفتيات اللاتى خطبن لا يتخضبن إذ يتم تخضيبهن وقت عرسهن فقط.

المميزة، فتجد الشمع وهو من مكونات ومكملات أنواع الزينة المرئية وإن كان لا تستخدمه العروس بشكل مباشر فى تزينها إلا أنه من ضروريات الزينة ، ويحرص العريس وأهله على شرائه وإرساله لمنزل العروس وهو عبارة عن شمعتين كبيرتين، وعدد من الشمع الصغير يتراوح بين ثلاث أو أربع دست ، ثم ترسل لمنزل العروس حتى تكتمل ممارسات ليلة التخطيرة مما يضفى على العروس جمالاً وبهجة - كما يقولون - شمعتها منورة » كذا أغنيتهم المشهورة (ستك شلابية ، حلوة لولية ، لبست له البمبى ، قلعت له البمبى وتعالى جنبى يا نور عينية) (راجع الباب الثالث الفصل الأول) وبعد الإنتهاء من ممارسات الإحتفال تكمل الداية عملها الخارجية فتخلع العروس فستانها وتلبس آخر كما تقوم بخلع حذائها وتلبس شبشباً ، وتربط شعرها بمنديل (شقة) ذى مشغولات مختلفة - كما أوضحنا سابقاً - أو بإيشارب إستعداداً للحناء حتى لا تتسخ ملابسها ثم تجلس وسط فناء المنزل وحولها من يرغبن المشاركة من صديقاتها ، ونساء القرية وأمامها تجلس الداية [١] وفى يديها طبق به معجون الحناء الذى قد جهز من قبل فتمسك بيد العروس اليمنى ، وتقوم بوضع الحناء عليها ثم اليد اليسرى ، وبعد ذلك تقوم بربط اليدين كل يد على حدة بقطعتين من القماش حتى لاتتسخ ملابس العروس عند النوم ثم بعد ذلك تأخذ فى تخضيب القدمين بأن ترفع قدم العروس اليمنى من على الأرض ، وتجعله على صندوق أو كرسى حمام ، وتقوم بوضع الحناء حول مشط القدم بطريقتها الخاصة لتعطى رسماً معيناً ثم بعد ذلك تخضب القدم اليسرى بالطريقة نفسها وبعد ذلك تقوم الداية بتوزيع قطع من معجون الحناء على المشاركات مقابل من المال كنقوط وذلك لكل من ترغب منهن فى التخضيب وبالإنتهاء من القدمين تقوم الداية بربطها

---

(١) انظر الصورة رقم (٤٣) ، (٤٤) ، (٤٥-٤٦) التى توضح أمامها الداية وطريقة الحناء .

حتى لاتتسخ ثياب العروس عند نومها لأن عملية التخضيب هذه تمارس ليلاً بعد الإنتهاء من الإحتفال . .

ولنا أن نشير أن للداية طرقاً كثيرة فى وضع الحناء سواء فى أيدى العروس أو فى قدميها فهى تفعل ذلك بطرق وأشكال عديدة وبوسائل مختلفة ، وبسيطة فترسم الحناء بواسطة ريشة أوزة أو شطايا قطن وأحياناً تربط أماكن وضع الحناء بدبارة حتى تعطى رسوماً مزركشة حسب ذوقها .

وبهذا تنتهى ليلة التخطيرة فتنصرف الفتيات والسيدات بعد تهنئة العروس بليلتها وتقوم أم العروس بتقديم الشكر للجميع - خاصة الداية - على دورها الذى قامت به من صباح هذا اليوم حتى نهايته ، وتعطيها لذلك بعض الهدايا العينية أو المادية فتغادر الداية المنزل منشرحة الصدر وهى على موعد للحضور صباح اليوم التالى يوم الدخلة .

المرحلة الثانية : ليلة الدخلة (الزفاف) :

تعتبر هذه الليلة أهم ليالى فترة العرس ، ففى صباح يوم الدخلة يكون منزل العروس مكتظاً بالمدعوات وبالأهل [1] وتأتى الداية مبكرة فى هذا اليوم ، وما أن تدخل المنزل تطلق زغرودتها المجلجلة وتقدم لأم العروس بعض الإرشادات التى تتعلق بترتيب إجراءات الفرح وتحديد المواعيد المناسبة لهذه الإجراءات ثم تتجه إلى الحجرة المخصصة لتزين العروس حيث تواصل عملها الأساسى ، فتبدأ بفرك الحناء الجافة من على يدى العروس ، وقدميها فتظهر النقوش ، والرسوم وقد

(١) تحضر قريبات وأهل العروس وهن يحملن قدوراً من اللبن ، والسمن ليسهمن فى عمل الفطير ، والبسكوت ، وكعك العروس ، وكذلك تعد من المساعدة فى الخبز وطهو الطعام طواعية ورضا وعن طيب خاطر والكثير من الأمثال ، والتى يردونها تحث على ذلك « ايد على ايد تساعد » والبركة فى كتر الأيادى، ومن قدم السبت يلقى الحد قدامه ، وخدام الناس كل الناس خدامه » .

طبعت على الأيدى ، والأقدام ،ثم تأخذ فى تجهيز حمام العروس وتحميها ويعد هذا الحمام آخر حمام للعروس فى منزل أبيها ، كما يعد عادياً بالنسبة لحمام التخطيرة وبعد الحمام تقوم الداية بتجفيف شعر العروس ، وتمشيطه ، وتلبسها ملابسها الداخلية البيضاء الخاصة بهذه الليلة ثم فستانها الأبيض المشغول بألوان زاهية مميزة ثم تقوم بوضع طرحتها البيضاء على رأسها ، وبعد أن تكون قد قامت بتنزيل المقصوص وتثبيت الدبابيس الملونة وأسدال الشعر من الخلف على الكتفين ثم تلبسها الحذاء المجهز لهذه المناسبة حتى تظهر فى أبهج زينة ، وأجمل منظر بعينها المكحلتين ، ومصاغها الذهبى إستعداداً للإحتفال هذا ، ولا تنسى الداية مبخرتها المشهورة ، فالبخور مضافاً إليه اللبان الذكر ، والملح ، وبعض الشبة ، وحبات يسمونها (عين العفريت) والمستكة ويعد من ضمن أساسيات ممارسات الإحتفال بالزواج هذا بالإضافة إلى ما تقوم به والدة العروس من نثر الملح حول العروس وفى وجه الحاضرين مع ذكر بعض الأدعية ، وفى صباح هذا اليوم ينقل الشوار[1] . (جهاز العروس العروس) إلى منزل العريس ، ومن أهم مكونات هذا الشوار : ملابس العروس التى توضع ظاهرة للعين ، وتسير الفتيات والنساء فى شبه طابور وراء الشوار يغنين ويطبلن وتعد كثرة الأسبتة ، وما يوضع فوقها من الجلباب والملابس الداخلية بألوانها الزاهية ، وقمصان النوم ، والجلابية السمراء ،

---

(١) ومن العادات والتقاليد التى تمارس الآتى : يجب على العروس عندما تترك منزل أهلها أن تبكى .. بالدموع والتى لاتبكى يقال عليها « بجحة » كذلك تأخذ العروس من منزل أبيها قطعة من الخميرة لمنزل حماتها وذلك دلالة على قدومها بالخير والبركة لحماتها وأول خبيز لها يكون بالخميرة كما لاحظت الدارسة أن العروس تحمل بواسطة خالها أو أخيها لداخل الدار التى تدخل فيه ، ويجب أن تمر من تحت قدم حماتها اليمنى (حلال) بعد أن ترفعها وذلك تكون طوعاً لها وتحت قدميها .
انظر الصورة رقم (٥٣) توضح العروس وهى تمر من تحت قدم حماتها على عتبة « الدار » .
كذا تحتفظ العروس بالمحرمة فى مكان أمين حتى لا يشاهرها أحد ويسبب لها عقماً أو نفورٌ وشقاقاً بينها وبين زوجها .

ومناديل الشعر ، واليد ، والطرحة السوداء ، وفوط الحمام ، والبشكير وغيرها من الأقمشة بمثابة الإعلان عن ليلة الزفاف وعن مدى التكلفة التى أنفقت فى هذا الغرض بالذات هذا ، ونشير إلى أن العروس عندما تلبس فستانها الأبيض تضع (التحويطة) فى صدرها مخبئة إياها فى ملابسها الداخلية لتحفظها من الحسد والتى يلجأ بعض الأهل إلى أحد المشايخ لعمل هذه التحويطة لكل من العروسين وهذه التحويطة زيادة على وقايتها من الحسد فأنها تعطل أثر الأعمال السحرية ، ولا تخرجها العروس بأية حال من الأحوال وتخلعها عن صدرها حتى إذا أرادت الإستحمام فأنها لا تنسى أن تضعها فى مكانها من صدرها مرة أخرى وذلك حتى يظل مفاعلها مستمراً والتحويطة تحتوى على بعض التعويذات ، والآيات القرآنية المكتوبة على الورق بطريقة معينة ، وتكون مختومة بالشمع و محفوظة بقطعة محكمة من الجلد فى شكل المثلث غالباً ، وإن كانت هناك أشكال أخرى مختلفة .

وبعد الإنتهاء من ممارسة الإحتفال تخلع العروس فستان الدخلة وتلبس قميصاً أخراً بدلاً منه وعادة ما يكون من قماش أبيض ناعم الملمس ومن اللافت للنظر ، وأن المشاركين فى حفل الزفاف يهتمون أيضاً بزينتهم فيحرص الأطفال من الفتيات أن يلبسن ثياباً جديدة إذ كن من أهل أو أقارب العروسين [1]. أما إذا كن من غير أقاربهن فأنهم يرتددن أفضل ما لديهم من ثياب تتمثل فى جلباب زاهى اللون و على شعرهن منديل الرأس (الشقة) وفوقه طرحهن السمراء إذ يعد عيباً أن يظهرن بدون الطرحة السوداء أما الفتيان غير المخطوبات فيلبسن ثوباً زاهياً مختلفة ويضعن منديل الشعر على رءوسهن بدون الطرحة ـ كما يظهر من تحت منديل الرأس قليل من شعر الفتاة فهذا يعد معياراً لجمالها ، فى حين أن المخطوبات لا يظهر شعورهن على الإطلاق ، أما السيدات المتزوجات فيرتدين ثياباً

(١) انظر الصورة رقم (٤٧) توضح العروس وحولها المدعوات والأطفال بملابسهم المختلفة .

مختلفة الألوان فوقها جلابية سوداء وعلى رأسهن منديل الرأس الزاهية الألوان وقد بدا مقصوصاً على أحد جانبي الوجه مضفوفاً فى غناية تامة وقد إزدانت كل ضفيرة من ضفائرهن بشريط ملون ، أما العجائز فتظهرن ولكل منهن ضفيرتان من الشعر قد عقدت خلف ظهورهن - بالإضافة إلى طرحهن السوداء ، ولهن ثياب سوداء لا يرتدين غيرها

المرحلة الثالثة : يوم الصباحية (١)

في هذا اليوم تبدأ العروس بكامل زينتها مرتدية قميصها الأبيض أو المزركش ذا الألوان الزاهية والمطرز بالأشغال ، والنقوش المختلفة ، وقد كحلت عينيها فبدتا براقتين جذابتين وعلى شعرها منديل خاص (الشقة) ذو مشغولات مميزة وألوان زاهية وقد ثبتت مقصوصها بدبابيس الشعر ذات الألوان المتعددة ، كما زينت رقبتها بكردانها المشهور ، ويديها بالأساور والغوايش العاج الملونة (الكهربائية) ، وأذنيها بقرطها الذهبي المميز ، كما يسمح لها أيضاً في ذلك اليوم بالتزيين بأى إكسسوارات أو حلى أخرى بخلاف الذهب فكلما ظهرت كاملة الزينة اطمأن أهلها وأقاربها على أنها سعيدة بدارها الجديد ، ولنا أن نشير هنا أن العروس هي التي تقوم بمفردها بوضع زينتها ، وتجميل نفسها دون مساعدة أحد ، فمن هذا اليوم تبدأ في تنفيذ إرشادات الداية لها وخاصة فيما يختص بزينتها ، وجمالها ، ونظافتها المستمرة كما يتفنن في أن تضع على وجهها ابتسامات التعبير عن الفرح والسعادة (حتى لا يشمت فيها عزالها) .

المرحلة الرابعة : سبوع العروس

وهو اليوم السابع لزفافها ، وقد جرت العادة في القرية أن يحتفل بهذا اليوم كما يحتفل بيوم العرس (الدخلة) ، ففيه تظهر العروس وقد ارتدت أفضل ثيابها

---

(١) راجع ملحق كلام الرواة عن محتويات صباحية العروس ونقوطها .

أو فستانها الأبيض أو الملون الذى أعدته لهذه المناسبة ، كما ترتدى حليها وتكحل عينيها ، وترسم على وجهها بسمة الفرح والسعادة عندما تستقبل أهلها وضيوفها ، ونشير هنا إلى أن أول خروج للعروس من بيت زوجها لا يتم إلا بعد أربعين يوماً [1] . ، ولا يكون ذلك إلا لزيارة أهلها وعند ذلك يجب أن ترتدى جلبابها وطرحتها السوداوين اللتين قامت بتجهيزهما فى فترة العطر ، ولايمنع هذا من أن ترتدى تحت ثوبها الأسود أية ألوان أخرى تفضلها .

* * *

---

(١) تحددت هذه الفترة حتى يتأكد الأهل من أن العروس قد حملت ، أو لم تحمل بعد وفى الحالة الأخيرة يلجأون إلى الكثير من الأعمال السحرية التى تخرج عن نطاق دراستنا .

الفصل الثانى
مَوادْ وأدَوات الزّينة
وعلاقتها بالمعتقدات الشعبية .

يتناول هذا الفصل بالبحث فى العلاقة بين المعتقدات الشعبية وأدوات الزينة السائدة فى القرية موضوع الدراسة ، وعلاقة ذلك بالموروث الثقافى الخاص بالريف المصرى حيث أن كافة الأدوات التى تستخدمها الشعوب بشكل عام وزينة المرأة والعروس بشكل خاص ترتبط فى الوجدان الشعبى ببعض المعتقدات والأساطير ذات الطابع المميز لهذه الشعوب .

ولذا سوف أتعرض لكل مادة من مواد الزينة محاولة أن أقدم أصالتها التاريخية وعلاقتها بالمعتقدات الشعبية والوظيفية التى تؤديها فى ظل هذا المعتقد الشعبى .

أولاً : الكحـل [(١)].

أصالته التاريخية

لم تكن العناية بإستخدام الألوان للتزين فى العصر الحجرى الحديث بأقل شأناً منها اليوم ، فمن مركبات النحاس ، تم الحصول فى ذلك العصر على المادة

(١) الكحل والكحال : كل ما وضع فى العين يشتفى به كحل العين يكحلها ، ويكحلها فهى مكحولة ، وكحيل وكحيلة ، من أعين كحلى وكحائل ، وكحلها تكحيلاً فأكتحلت وتكحلت .

والكحل : أن يعلو منابت الأشفار سواء خلقه ، أو أن تسود مواضع الكحل ، كحلت العين تكحل كحلاً فهى كحلاء ، ورجل أكتحل ، وإمرأة كحلاء وهى التى كأنها مكحولة وأن لم تكحل ، والمكحلة ، وعاء الكحل وبمكحل : أخذ مكحلة .

الأثمد : حجر الكحل : وقيل شيء يشبه الكحل وليس منه .

الجلا : الكحل ، لأنه يجلو العين ، جلا العين يجلوها جلواً وجلاء

« فقه اللغة » ــ مرجع سابق ، ص ٣٥٢ .

الخضراء التى كانوا يستعملونها فى الكحل قديماً[1].

وكان الكحل يستخدم فى عصر قدماء المصريين أيضاً ، والوعاء الزجاجى أو البللورى الذى كان يوضع فيه الكحل ، والتى يسمى المكحلة هو من بقايا هؤلاء القدماء ، وقد عثر فى المقابر القديمة على العديد من (المكاحل) حيث وجدت مكاحل ذات (مرود) لحفظ الكحل وأخرى بلا مرود ، وربما عرف العرب الكحل عن قدماء المصريين ، ولا يطلق اسم الكحل على اللون وحده ، بل يطلق على مواد بنفسجية وقرمزية ، بيضاء وصفراء ، ومن هنا توصيف الألوان الداكنة بأنها (كحيلة) ، ويستخدم المرود لوضع الكحل بأن يغمس طرفه عادة فى (ماء الورد) ويحتفظ بالكحل فى المكحلة وكثيراً ما يستخدم الكحل كمرهم لعلاج العيون .

الكحل والمعتقدات الشعبية

بالرغم من كون الكحل يستخدم للزينة إلا أن له أغراضاً تتعلق بالمعتقدات الشعبية مثل جلاء البصر : فمن المعتقدات التى كانت شائعة عند العرب أن الكحل بمرارة الأسد كما يقول الطبرى يجلو البصر[2].

كما يعتقد أن الكحل يقى شر الرمد ، وينسب إليه خواص شافية للعيون[3] كذا يمنع الدمعة[4] الفاسدة (وشمامان الصنان) من الماشية والأطفال فالعين « القاطة وما إلى ذلك » ولا تخلو هذه العادات القديمة من معادن وتفسيرات ورموز مختلفة.

(١) مصطفى عامر ، المعدن قبل التاريخ .

(٢) سعد الخادم – الفن الشعبى والمعتقدات السحرية – مكتبة النهضة المصرية ص ٢٢.

(٣) وليم نظير – المرأة فى تاريخ مصر القديم

(٤) عن التزين الراوى الداية / صالحة أم حسنى (السن ٧٥ سنة ٢٥

كما أن المعتقد الدينى يسهم فى ترسيخ استخدام الكحل عند العامة ، فالرسول صلى الله عليه وسلم تكحل والكحل يجلب من طيبة ، كما يدخل فى تركيبه جوزة الطيب[1] .

الوظيفة الشعبية للكحل :

يستخدم الكحل للزينة والعلاج وهو رخيص الثمن تصنعه النساء من بعض الأعشاب وتستعمله وأطفالهن فينير العين ويجعلها براقة لامعة جذابة ويعد الكحل من أساسيات الزينة .

ثانياً : الحناء :

أصالتها الشعبية :

يستخرج من زهرة الحناء الروائح العطرية والطيب وتجفف أوراقها ، وتسحق وتستعمل خضاباً لأظافر اليد وراحتها وأخمص القدم فتتلون برتقالى ضارب إلى الصفرة ويستخدم مسحوقه أيضاً خضاباً لشعر الرأس واللحية[2] .

وكانت المرأة المصرية القديمة تصنع من مسحوق أوراق الحناء عجينة تستعملها فى خضاب يديها ، وقدميها ، وقد وجدت أصابع اليدين ، والقدمين فى بعض المومياءات مخضبة بالحناء ، كما يرى ذلك فى المومياءات التى عثر عليها فى أحد قبور الشيخ عبد القرنة بالدير البحرى بطيبة من الأسرة العشرين . وقد وصف العالم (ألبرت سميث) شعر مومياء إحدى النساء (حتسنوس) من الأسرة الثامنة عشر بأنه مخضب بلون مائل للإحمرار يرجع حدوثه من الحناء[3] .

---

(١) عن التزين الراوى / نزهة الشناوية (السُّلة ٦٥ سنة) .

(٢) د . عبد الحميد يونس « معجم الفولكلور » مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة أولى سنة ١٩٨٣ ص ٢١ .

(٣) وليم نظير « العادات المصرية بين الأمس واليوم » ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة ص ١٩ ، ٢٠ .

المعتقدات الشعبية حول الحناء :

أن البحث فى بعض التعاويذ السحرية [1]. كالتى وردت فى كتاب « الموتى » يطلعنا على أعمالنا سحرية تكتب على خوص ، أو جريد أو فرع نباتات خاصة كالرمان ، والحناء مما يدل على استمرار عقائد قديمة كانت تعبر مثل هذه النباتات صفات وخواص خارقة كالخواص السحرية .

وزهر الحناء لطيف الرائحة يباع فى الأسواق ، وشجرتها تزرع فى البساتين المختلفة ، وتعتقد النساء : أنه إذا أخذت رءوسها التى لم تتفتح ، وغليت فى الماء ، ثم شربت أسقطت الحمل والله أعلم بذلك ؟ !! [2].

ويعتقد النساء فى القرية أنه يمكن لأعداء العروس أخذ فضلات معجون الحناء ليعملوا بها عملاً سحرياً لها ، ولذلك يحرص أهل كل عروس خاصة الأم وكذلك الداية التى تكون مسئولة مسئولية كاملة عن العروس ، وبعد فرك الحناء فى الليلة التالية لليلة التخطيرة على أن تُصَر فضلات الحناء فى منديل وتعطيها للعروس فى يديها حتى تطمئن [3]. وقد يرجع معتقدتهم هذا إلى أن هذه البقايا من الحناء قد مكثت فترة طويلة على يدى وقدمى العروس ، ووفقاً لمبدأ الإتصال، أو التأثر بالعدوى ، فأنها صالحة للأعمال السحرية ، فالأشياء التى اتصلت بعضها ببعض (ذات مرة) ، تظل تؤثر فى بعضها عن بعد حتى بعد فصل العلاقة المادية وحكمها فى ذلك مثل (الآثر) تماماً .

---

(١) الفن الشعبى والمعتقدات السحرية ، مرجع سابق . ص ١٨٢

(٢) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، مرجع سابق ، ص ١٨٢ .

(٣) الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة)

الوظيفة الشعبية للحناء :

للحناء أهمية كبرى ، خصوصاً عند الفلاحات ، لأن العادات والتقاليد تحرم على الفتاة عند بلوغها العاشرة تقريباً أن تضع الحناء أو تزيين ، لأن هذا يعد فى نظرهم عيباً ، وتمثل الحناء جانباً مهماً من مراسم الزواج ، وتقوم به الداية بغرض تزيين [١] العروس وسط تقاليد وممارسات وعادات شعبية متعددة .

ثالثاً : الحلى [٢].

عرف الإنسان التزين بالحلى منذ قديم الزمان ، فالإنسان بطبعه يميل إلى التزين حتى بأبسط ما يملك من الإمكانيات ، ونحن إذا أمعنا النظر جيداً فى حلى ومصاغ الحضارات القديمة ، لوجدنا أن نسبة كبيرة منها كانت تحمل أو

---

(١) (روى) أن الحنة شجرة من الجنة ، وأن أول من تحنت بها السيدة / هاجر زوجة سيدنا إبراهيم ، وأم إسماعيل عليهما السلام ، فعندما كانت تجمع الحصى حتى لا يتسرب الماء الذى نبع لإسماعيل أخذت يدها تتشقق ، وعندما دبت الحياة فى مكان معيشتها مع إبنها إسماعيل جاء إناس من العرب ودلوها على وجود شجرة الحناء وحملوا لها منها ، وربقات طحنتها ، وخضبت بها يدها فشفيت وطابت الجروح وهنا تستخدم الحناء للعلاج ، (وروى) أيضاً أن إمرأة كانت تسأل رسول الله (ﷺ) وكانت تمد يدها فسأل الرسول صلوات الله وسلامه « يد من هذه » ؟ فقالوا يد إمرأة فقال لها : اذهبى وغيريها حتى لا تتشبه بيد الرجال » .

فقيل أنها خضبتها بالحناء ومن هنا تعتبر الحناء كزينة .كما (روى) أن امرأة أوصاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تستمر فى التخضيب حتى لو بلغت سن الثمانين ويرجعون لمثلهم الشاع « اللى ما تحنى كعبها ما يفرح يوم قلبها » .

(٢) الحلى أنواع منها : ما تزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة ، الجمع : حلى أو الحلى جمع حلية ـ والحلية : الحلى ، والجمع : حلى : إمرأة حالية ، وحال : عليها حلىء وحليت تحلى حلياً وتحلت : إستفادت ، حلياً أو لبسته ، وحليت به : لبسته ، وحلاها ألبسها حلياً ، أو اتخذه لها .

فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص٣٤٤

المخصص ، مرجع ، مرجع سابق ، ص ٤٠

تلبس لتؤدى أغراضاً خاصة إلى جوار الزينة ، فكثيراً ما كانت الحلى أعبارة عن تمائم لمنع الأذى أو لجلب الحظ ، أو تستخدم كأداة سحرية للتحصين ضد السحر ، والعين ، والأرواح الشريرة ، والرأى بين العلماء أن هذه الدوافع هي التي أوصت الإنسان أن يتزين بالحلى قديماً وما يزال بعض من هذه المعتقدات القديمة باقياً إلى اليوم ، فالعادات والتقاليد ما هى إلا حلقة متصلة بين القديم الأصيل من التراث الشعبى ، والحديث المستجد بفعل الإضافة المباشرة ، أو غير المباشر للأجيال المتوالية ، فالخرزة الزرقاء التى تضعها المرأة فى بعض مناطق سيناء فى نهاية جديلة الشعر إنما تهدف إلى رد تأثير العين الشريرة عنها ، والقناع الأسود الذى تغطى به النساء الوادى الجديد رؤوسهن والذى ترصعه الريالات الفضية القديمة - ويسمى خارطة - يعتقد إلى جانب غرض التزين أنه يشفى من الصداع ، وبعض أقراط النساء هناك منها ما هو على شكل أحجبة مثلثة منقوشة . ووضع القرط فى أذنى الصبى يرتبط باعتقاد إطالة العمر ، وبعض البدو فى سيناء يحرصون على فصوص العقيق التى ترصع خواتمهم إعتقاداً منهم بأنه يمنع تأثير « الرعاف » [1] وفى قرية البحث فإن كثيراً من الحلى وكذلك التى تطرز على الأزياء ، يأخذ صفة الحجاب ، ويكون الغرض من ذلك - إلى جوار الزينة - إتقاء الحسد ، أو الحماية من الأعمال السحرية ، وما إلى ذلك من الأغراض الوقائية أو العلاجية .

والذى يبدو أن زينة المرأة لم تتغير كثيراً عما كانت عليه فى أقدم العصور ، بل ولم تختلف فى مفرداتها بشكل يدعو إلى نقص الأسباب والدوافع ، بل إن صناعة الحلى عند المصريين القدماء قد وصلت الذروة من حيث الإتقان والجمال ، وكانوا يصنعون الحلى الدقيقة الرائعة من الذهب والفضة ، وأتقنوا فن

(١) فوزى العنتيل : بين الفولكلور والثقافة ، المكتبة القومية الحديثة ، الطبعة الأولى ، ص ٣٤٥ .

(المينا) ذلت الفواصل من خطوط الذهب الدقيقة التى تملأ المسلفات بينها قطع الزجاج والأحجار ذات الألوان المختلفة كما أتقنوا التمويه بالذهب وغيرها من فنون صناعة الحلى ، ومن المشاهد أن حلى الفلاحات فى مصر لا سيما العقود ذات الطبقات المتتالية ، والألوان المتناسقة ، وكذلك الأقراط المتدلية المصنوعة من الذهب والخرز الملون ـ كبيرة الشبه بحلى المصريين القدماء مما يدل على أن هذا الفن متأصل فى أعماق التاريخ المصرى ، ولا تزال هذه الحلى تصنع فى مدن الريف الصغيرة ، وقد تسرب بعض منها إلى المدن الكبيرة ، وتلقفته نساء الغرب إذ وجدت فيه جمالاً وذوقاً سليماً راقياً ، وقد كانت المرأة المصرية القديمة مغرمة بالتأنق ، والتفنن فى أنواع الزينة ، باحثة عما يضفى عليها فتنة وسحراً [١] ، وهذا هو حال المرأة اليوم ، وكأنها تحاكى زميلتها الفرعونية وقد مضى عليها أكثر من خمسة آلاف عام [٢] .

ونحن إذا تتبعنا مفردات الحلى وجدنا أن العقود المنظومة من الخرز كانت تتألف من صف واحد يلتف حول الرقبة مباشرة ، أو كانت عقوداً طويلة تتدلى على الصدر أو عقوداً تتألف من عدة صفوف متتالية متباعدة ، وأغلب هذه العقود منظومة من الخرز الكبير ، أو الخرز ذو الحجم الدقيق الذى يتخلله ثقب واحد تتخلل حباته التمائم كما أن بعض هذه العقود منظوم فى صف واحد من خرز ذو ثقبين واستمرت نظم العقود بهذه الهيئة ـ السابق ذكرها ـ فى عصر ما قبل الأسرات ، وأيضاً فى جميع الأسرات [٣] .

---

(١) عبد الرازق صدقى ـ الفنون الريفية ، محاضرة ألقيت بمتحف الفن الحديث سنة ١٩٥٥ ص٢٠٨٩

(٢) المرأة فى تاريخ مصر القديم ، مرجع سابق ، ص ٩٣

(٣) سامية حسين عبد العزيز ، رسالة ماجستير بعنوان : « الخرز فى ج.م.ع ، ودوره فى مراحل التعليم » قدمت إلى قسم التربية الفنية بمعهد الإقتصاء المنزلى سنة ١٩٧٢ ، ص ٤٧ .

ويبدو إن الإنسان القديم ، أخذ فى تقليد حبات الشعير أو القمح وجمع منها خرزات من عدة مواد منها الذهب ، وإستخدامها فى تكوين ونظم حلية كالعقود والقلائد وغيرها منذ أقدم العصور [١]. ونرى ذلك فى (عقود) عصر الأسرات المصنوعة من الذهب ومن الأحجار الكريمة ..

ومن المرجح أن ذلك يرجع إلى اعتقادهم ، وكذلك حبات الشعير مقدسة لكونها ترمز إلى الإلهين (إيزيس) ، (وأوزوريس) وفى صناعة عقودهم وقلائدهم على هيئة حبات هو من قبيل طلب حماية هذين الإلهين ، ومساعدتهم للإنسان على البعث للحياة مرة أخرى ، وقد استمر هذا التقليد والإهتمام بهذا الشكل من الخرز وكذلك اسمه (حب الشعير) إلى اليوم ويبدو أن هذا الإستمرار له دلالة على تغلغل مصدره الإعتقادى فى ضمير الإنسان ، والصائغ الشعبى فى مصر ، والنوبة خلال كل هذه العصور إلى يومنا هذا .

كما أن الأساور [٢]. المصنوعة على شكل الحيات والتى يتخذها النساء حالياً للزينة دون أن يخطر ببالهن أن فكرتها ترجع إلى آلاف السنين يوم اتخذها المصريون القدماء رمزاً للقوة والبطش واعتقدوا أنها تدفع الأذى عنهم .

كما كانت تنظم هذه الأساور من الخرز الإسطوانى ، والحلقى المصنوع من الأحجار شبه الكريمة ، والذهب فى صفوف متتالية تلبيسة من الذهب بها ثقوب تتجمع من خلالها صفوف الخرز وقد وجد بعض منها فى مقابرهم وأجداثهم [٣].

---

(١) فن صياغة الحلى النوبية ، مرجع سابق ، ص١٠٧

(٢) أسورة: تقول فى دراجتنا ، الأسورة : نوع من الحلى تلبسه المرأة فى يدها ونجمعها على أساور وأصلها أسورة وأطلعتنا والجمع للدلالة على المفرد ، ففى القاموس سوار .

معجم الألفاظ العامية المصرية ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(٣) رسالة ماجستير « الخرز فى ج.م.ع ، ودوره فى مراحل التعليم ، مرجع سابق ص ٦٢.

وكما عرفت المرأة المصرية الأساور عرفت الأقراط من مختلف الأشكال والمواد عبارة عن حلقات بسيطة فى مبدأ أمرها ، ثم أقراص مستديرة كبيرة الشبه بما تستعمله نساء اليوم وهى شبيهة بالأزرار (المشابك) أو بمعلقات الأذن الكبيرة الحجم وتعلق فى شحمة الأذن وبعض هذه الأقراط يتم تعليقه بدبوس فى شحمة الأذن ، وله الكثير من المسميات أشهرها (سبل الغلة) ، (وعنقود العنب) ولعل الأقراط المتدلية المصنوعة من الذهب والخرز الملون كبيرة الشبه بحلى المصريين القدماء .

فإذا ما تركنا إلى الخلاخيل وهى من الحلى الشعبية التى تلبسها المرأة فى القدم وتصنع من الذهب [1] . أو الفضة ، أو النحاس المطلى بالذهب لوجدان أكثرية النساء فيما مضى قد درجن على لبس (خلخالين) فى القدم الواحدة ، وكن عندما يمشين يسمع لخلاخيلهن صوت يلفت إليهن الأنظار .

ويظهر أن عادة الخلخال تقليد أفريقى ، وأغلب الظن أن ما يتبع فى البلاد الإفريقية يرجع إلى أصل مصرى قديم [2] .

وكانت الخلاخيل قديماً تنظم من الخرز الإسطوانى المصنوع من الأحجار شبه الكريمة أو الخزف فى عدة صفوف متتالية تتخللها تلبيسة من الذهب ، أو بها ثقوب لتجمع خلالها صفوف الخرز [3] .

---

(١) الذهب : معدن معروف وهو أصفر اللون ثمين لا يصدأ ، تتخذ منه الدنانير ويصنع الحلى ، الجمع أذهاب ، ذهوب .

الفضة : معدن معروف وهى معدن أبيض قابل للسحب والطرق والصقل تستخدم فى سك النقود وفى الحلى ، والجمع : فضض وفضاض .

الإفصاح فى فقه اللغة ، مرجع سابق ، ص ١٠٣٦ ، ١٠٣٧

(٢) فى صياغة الحلى الشعبية النوبية ، مرجع سابق ، ص ٩٢

(٣) الخرز فى ج.م.ع ، ودوره فى مراحل التعليم ، مرجع سابق ، ص١٢.

وليس من شك فى أن عادة إحتفاظ المرأة بخلخالها حتى ترثه ابنتها عند الزواج ترتبط بمعتقدات ربما كانت سائدة فى وقت ما ، ويعتقد نساء القرية أن ذلك يمنع انفصام الصلة بين الفتاة المتزوجة وأسرتها .

أما عن (الخواتم) بصفة عامة من الأشياء التى ارتبطت بخواص سحرية مختلفة كما نجدها فى القصص الشعبى [1].

ومن الخواتم البالغة التعقيد فى تركيبها خواتم الملك (توت عنخ آمون) وهى تتألف عادة من سطح مربع ، أو بيضاوى ذو حلقة تلتف حول الأصبع فى نهايته السفلى ، وهى من المعدن غالباً أو من الذهب ، أو من الفضة ، وكانت هذه الخواتم تستخدم كختم إذ نقش على مسطحها رسومات توصى بذلك ، وإبرام عقد الخطوبة بالخاتم منذ زمن بعيد ومن المحتمل أنه جاء من عادة قديمة جداً هى استخدام الخاتم للتعهد فى اتفاق هام أو مقدس .

ولقد كانت هناك عادة قديمة أيضاً وهى تحطيم قطعة من الذهب أو الفضة لتوثيق عقد الزواج يحتفظ الرجل بنصفها ، وتحتفظ المرأة بالنصف الآخر .

وهى ممارسة سابقة على ممارسة تبادل الخواتم كما أنها سبب قريب لإستخدام المعادن الثمينة فى هذا الغرض [2].

ومن هنا يمكن القول بأن استخدام الحلى بوجه عام يرتبط فى بداياته بمعتقد ما ، وأن هذه المعتقدات لا تزال لها أثرها فى وقتنا الحالى .

---

(١) بين الفولكلور والثقافة الشعبية ، مرجع سابق ، ص ٣٤٦

(٢) بين الفولكلور والثقافة الشعبية ، مرجع سابق ، ص٣٧٣

رابعاً : التمائم والأحجبة والقواقع :

وقد عثر فى القبور على أصداف وقواقيع كثيرة استعملها القدماء فى عمل التمائم والدلايات وكانوا يستعملون القواقع الصغيرة (الودع) فى أغراض سحرية[1] . ولعل هذا هو منشأ الإعتقاد السائد حتى اليوم من إستعمال (الودع) فى قراءة البخت كما ينبىء بما فى المستقبل من خير أو شر (حسب معتقداتهم) .

وليس ثمة شك فى أن القوة السحرية التى تعزى إلى الأصداف كانت فى مبدأ الأمر ذات صلة بالنوع المعروف بالودع الذى كان رمزاً بقى الأحياء خطر الموت ويمنح أجساد الموتى طول البقاء ، وبعد ذلك انتقلت الخواص التى كانت مقصورة على الودع إلى أنواع كثيرة من الأصداف [2] . كما أن نظرة القدماء إلى بعض الحيوانات كانت تتعدى مظهرها هذا وكانت القاهرة حتى نهاية القرن التاسع عشر وربما إلى الآن يشيع فيها الكثير من الخرافات ، والمعتقدات الشعبية عن قدرة الخرز والحلى الذهبية وغيرها على شفاء الأمراض وعلاج الحالات المستعصية فإذا مرض إنسان ذهب أهله (وضربوا له الودع وحسبوا له النجم وقاسوا أثره) ، فما أخبرهم به الرجال اعتمدوه وكتبوا له الأحجبة أو بخرو، باللبان ، والجلد وعلقوا عليه الخرز ، وكانت لهم (خرزات كل واحدة يزعمون أنها تبرىء داء فللعين خرزة حمراء يسمونها البذلة ، وللرقبة حرزة بيض ا. صغيرة تسمى خرزة الرقبة ، وهذه المعتقدات تذكرنا بما كان للخرز عند الجاهلية (العرب قبل الإسلام) وعند الأعراب حتى اليوم من أهمية كبيرة فى السحر ، وفى دفع أذى الأرواح والعين وفى النفع والحب ، وأمثال ذلك ، ولما كانت الخرز

(١) العادات المصرية بين الأمس واليوم ، ومرجع سابق ، ص ٤٢ .

(٢) الحرز فى ج.م.ع رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص١٧

فصائل وأنواعاً فقد خصوا كل فصيلة باسم معين ، وجعلوا لكل قسم وصنف أثراً خاصاً يمتاز به عن بقية الأصناف الأخرى (فالقولة) مثلاً (الخرزة) التى تحبب المرأة إلى زوجها (واليتجلب)[1]. تفد رجوع الرجل بعد الفرار وإكتساب عطفه بعد وقوع بغضه والخمصة ، وهى خرزة للدخول على السلطان ، والخصوبة تجعل تحت الخاتم ، أو فى زر القميص ، أو فى حمائل السيف ، ولحماية النفس من العين استعملت التعاويذ والخرز والرقى . ،من الخرز الذى استخدمه فى حماية الأطفال من إصابة النفس « الكحلة » وهى خرزة سوداء تجعل على الصبيان لدفع عنهم ، (والقبلة) هى خرزة بيضاء تجعل فى عنق الفرس من العين .

وعلى كل فإن المصاغ القديم اقترن على مايبدو بهذه الأنواع من الخرز ذو الدلالات السحرية ، وربما كيفت تلبيسات الحلى القديمة لتناسب كل نوع من الأنواع التى يراد تزويد المصاغ بها ، ولهذه الظاهرة إمتداد فى العقائد الشعبية المصرية حتى القرن التاسع عشر ولاسيما فى الأخراز والأحجبة التى استخدمت فى ذلك الوقت لأغراض متنوعة ، وكانت تكتب

على عضدها ، أو ساعدها خرزاً كتب على رق غزال ، وقد ورد فى قصة سيف بن ذى يزن (أن له بذلة من جلد الغزال ، ما يسلك فيها مارد ، ولا شيطان ومن تعرض له من الجان[2].

وينبغى إلا ندهش بعد هذه القرائن أن نعثر عند الشعبين على أحجبة مصنوعة من الخوص فى الأزمنة الغابرة[3].

---

(١) الفن الشعبى والمعتقدات السحرية ، مرجع سابق ، ص٢٣،٢٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٤

(٣) معجم الفولكور ، مرجع سابق ، ص ١١٧

وتتخذ شكل الأحجبة شكلاً مثلثاً أما أن يكون صغير الحجم ، أو كبير الحجم، ويبلغ ضلع الحجاب الكبير من ١٢ إلى ١٨ سم حيث يتدلى من قاعدته حليات تمثال الأسماك ، وخمسة وخميسة مصنوعة البلاستيك أو المعدن أو الفضة ، أو النحاس [١] .

فما أكثر الأحجبة التى تقى المرأة من شر العين ، ومن غوائل الزمن التى تتألف من خرزات [٢] . مفردة ومجتمعة ولألوانها دلالات ترتبط بالعقائد والتقاليد وتسهم المعادن فى هذه الأحجبة فتستخدم القطع الفضية ، وأحياناً القطع الذهبية، كما تستخدم حليات صنعت لهذا الغرض بدلاً من الأحجبة وتقوم النقوش التى نقشت عليها بوظيفة الحجاب نفسه .

أما عن التميمة فهى كل شيء يحمله الإنسان أو يصفه فى مكان ما للوقاية من مكروه أو تحقيق غرض يسعى إليه ، وقد يكون هذا الشيء مقتطفاً من الطبيعة مثل : الأحجار ، وأسنان الحيوانات ، ومخالبيها ،ووالنباتات وقد تكون أيضاً من صنع الإنسان كالتماثيل ، والأيقونات ، والحلى المنقوشة ، والأحجبة ، وبعض العامة وخاصة السائقين يستعملون الأحذية القديمة لهذا الغرض لهذا فهى شائعة الإستعمال بين الشعوب البدائية ، والمتحضرة على السواء فيحملونها فى جيوبهم، ويربطونها إلى سواعدهم ويعلقونها فى أعناقهم ، أو على صدورهم ، أو يخيطونها فى ملابسهم ، أو تدس بين الأمتعة ، أو توضع فى البيوت والحقول ، وفى الأجران وحظائر الحيوانات .

---

(١) انظر الصورة رقم (٤٨) توضح أشكال مختلفة للأحجبة وهى ضمن المادة الميدانية التى حصلت عليها الدارسة من القرية العينة .

(٢) رسالة ماجستير ، مصاغنا الشعبى ودور القاهرة فى إنتاجه ، مرجع سابق ، ص ١٧ ، ١٨

الوظيفة الشعبية الخاصة بالتمائم والأحجبة :

* ـ الوقاية من الأخطار والحماية من الأرواح الشريرة ، والسحر والحسد كما تستعمل لجلب الحظ ، والتوفيق فى الحب .

* ـ زيادة المحصول ، ورواج التجارة ، والنصر على الأعداء والوقاية من اللصوص

* ـ بعض الناس يتزينون بالمصحف ذو الحجم الصغير جداً ليوضع فى الجيب، أو فى علبة من الذهب أو الفضة ، ويعلق فى الرقبة بواسطة سلسلة ومعه الخمسة والخميسة وهى عبارة عن كف به خمسة أصابع من العاج أو الفضة أو النحاس المطلى لتقى حاملها من الحسد

* ـ الحماية من الظواهر الطبيعية المفاجئة بالرعد والبرق ، ولهذا الغرض تستعمل تمائم من حجر خاص يتميز بشكله ولونه .

* ـ إبطال عمل السحر ومنع شر العين (تميمة الإبرة الغشيمة) .

* بلوغ المآرب وجلب الخير ودفع الشر (تمائم ختم أبى سعيد) .

* ـ تخفيف الآلام كالصداع وما شابه ، ويستخدم لهذا الغرض (حجاب يصنع من القشرة أو الفضة ، أو الذهب) .

ويتضح من ذلك أن الأحجبة شائعة الإستعمال فى الشرق بين جميع الطبقات ويكتب فيها عادة اسم الله والملائكة وآيات القرآن الكريم واسم الشخص الذى يكتب له الحجاب ، واسم أمه وقد سايرت الأحجبة التاريخ الإنسانى فى مراحله المختلفة ، وأنها على ما تتضمنه من تصورات وعقائد وممارسات تحمل خبرات علمية ودلالات فنية أو شبه فنية .

خامساً : الشعر والأظافر .

يعتقد العامة أن كل جزء من الإنسان يجب أن يحفظ ، وإلا كان عرضة لأن يأخذه أعداؤه ، ويستخدموه فى عمل سحرى يضيره ،وممن هنا يكتسب الشعر والأظافر بكونهما الأجزاء التى دائما ما تنفصل عن الإنسان بالقص والتقليم لأهميتها البالغة إذا يعتبرونها (أثراً) بأحدهما يمكن إفشال حياة العروس إذا وقع تحت يد عدو أو حاسد فشاهدت الدارسة بعد تحفيف العروس منديلاً به مخلفات التحفيف (الشعر والمقصوص وأظافر الأيدى ، والأرجل) وبالإستفسار أوضحت الداية أنه يمكن عمل بعض الأعمال ببقايا الشعر والأظافر [١].

ونشير هنا إلى أن أظافر ومخالب الحيوانات الكاسرة قد تستعمل كحلى [٢]. عادة ما يستخدم الشعر الذى يسقط أثناء التمشيط فى عمل ضفائر للفتيات فى القرية فتحرص السيدات دائماً على تجميعه وخلطه بشعر الماعز ، ويضعن فيه بعض ضفائر الشعر التى يمكن توصيلها بشعرهن حتى يظهر طويلاً وكأنه شعرهن الحقيقى ويعتبر ذلك أمراً سرياً للغاية ولا تسيطيع أحد كشف هذا لتشابهه الكبير مع الشعر الطبيعى .

سادساً : الوشم [٣].

كان الوشم منتشراً منذ عهد الفراعنة إذ كانت الراقصات والكاهنات بالمعابد الفرعونية يدقونه على أجزاء من أجسادهن ، أو أطرفهن ، وتتزين به الفلاحات

(١) الراوى الداية / صالحة أم حسنى (السن ٧٥سنة)

(٢) الفن الشعبى والمعتقدات السحرية ، مرجع سابق ، ص١٣

(٣) الوشم ــ ما تجعله المرأة على ذراعها الأبرة ثم تحشوه بالنوءور . ،وهودخان الشحم والجمع وشوم ، وقد توشمت ، واستوشمت ، ووشمت ، ووشمتها .

المخصص ، مرجع سابق ، ٧٥

كذا ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى فى « لسان العرب » المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، طبعة بولاق الجزء السادس عشر ص ١٢٤، ١٢٥ .

حالياً ويمسونه الدق .

وقد عُرِفَ الوشم فى مصر منذ عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد [1]. وقد ذكرفى كتابه المؤلفين الأغريق والجرمان القدماء ، وقد كان الرومان يشمون العبيد والمجرمين لتميزهم عن سواهم .

يعتبر الوشم من أقدم العادات التى مارسها السومريون منذ مطلع التاريخ إذا كانوا يزينون أجسامهم به ، وكثيراً ما يلجأ عامة الشعب الآن إلى وشم جانب جباهم بشكل عقاب وهو من بقايا تقديس الصقر عند المصريين القدماء كما أن بعض القرويات يلجأن إلى وشم ذقونهن بشكل العلامة الهيروغليفية (نفر) ومعناها جميل [2].

والوشم عادة يكون وضع علامة على الجلد وبخاصة على ظاهر اليد أو الذراع أو على الخد ـ وقد مارسته بعض الجماعات الإنسانية قديماً لأغراض نفعية ، وقد يكون للحماية من الحسد أو لإبراز امتياز طبقى أو رابطة قبلية ..

كما استعمل الوشم من الكى بالنار تحقيراً للمجرمين ، وتختفى هذا العادة بين الشعوب المتحضرة [3].

وتتزين الفلاحات بالوشم ويسمونه (الدق) ، وقد مرت المرأة الأوروبية بهذا الدور أيضاً .

---

(١) د . سيد عويس « حديث عن المرأة المصرية المعاصرة ، دراسة ثقافية اجتماعية » مطبعة أطلس ١١، ١٣ ش بولاق التوفيقة ، ص١٧٠ .

(٢) العادات والتقاليد بين الأمس واليوم ، مرجع سابق ، ص١٩

(٣) الموسوعة الثقافية ، كتاب الشعب ، ص ١٠٥٥

عادة الخضاب بالحناء وصلتها برموز الوشم :

إن الحناء والوشم يتشابهان ، أو ربما يتماثلان فى الوظيفة، فالوشم يكون للزينة والعلاج وكذا الحناء .

أما بقاء الوشم طيلة فترة حياة المستوشم وقصور الحناء عن ذلك يرجع إلى أن الوشم يعبر عن الأحداث وهو بدوره رمزاً قديماً له دلالة وصور أسطورية فله صور و أشكال عديدة لها تعبير مميز يهدف للقوة .

أما رسومات ونقوشات الحناء نجد أنها بدأت بالآتى:

* ـ كانت الداية تجهز معجون الحناء ، وتضع قطعة فى المكان المراد تخضيبه بدون ربطه وتتركه فترة من الزمن حوالى ثلاث ساعات تقريباً .

* ـ يغسل المكان فيظهر لون الحناء .

* ـ تطور الأمر فقامت الداية بوضع معجون الحنناء فى الأيدى بطريقة معينة بقفل أصابع الكف واليد « تقويسهما » ثو تقوم بربطهم وتترك فترة من الزمن حوالى سبع ساعات .

* ـ يغسل المكان المخضب فتظهر الحناء بلونها المميز .

* ـ للحصول على رسومات ونقوشات أكثر دقة تطور الأمر باستخدام خيوط من « الدوبار » وذلك بربط المكان المخضب ثم توضع معجون الحناء عليه ويترك فترة من الزمن سبع ساعات .

* – يغسل المكان المخضب فتظهر رسومات ونقوشات مختلفة طبقاً لطريقة لف الخيوط « الدوبار »

* ـ أخذت الداية تتفنن بوضع الخيوط طبقاً للرسومات المرغوبة من البيئة

باستخدام ريشة « أوزة أو شطايا قطن » الرسم بمعجون الحناء منها عصفورة ، أو ورقة شجرة ، أو خاتم سليمان ، أو سلسلة ، أو وردة ، أو نخلة ، أو أدوات زينة كالمكحلة وغيرها .

* ـ وللحصول على رسومات ونقوشات هناك طريقة أخرى للرسم تقوم الداية بعمل « قرطاس » من الورق المقوى ، أو الكرتون فتضع فيه معجون الحناء ، ثم تقوم بقطع الجزء المدبب الذى فى نهاية « القرطاس » وعن طريق الضغط ترسم الجزء المراد تخضيبه ، ومن هذا عبر الرواه [(١)]. بأن رسومات الحناء تشبه رسومات الوشم .

.وللحصول على لون الحناء لفترة طويلة من الزمن يمكن عمل محلول «خليط من الخل والليمون » ويدهن المكان المخضب ويترك حتى يجفف .

المعتقدات الشعبية المتعلقة بالوشم :

من الإستطلاع الميدانى لدراسة الوشم (الدق) والهدف منه تبين أنه يمارس بقصد العلاج . والاستفشاء من بعض الأمراض [(٢)]. فأوجاع المفاصل والأمراض الروماتيزمية والصداع ، والنقرس و أو جاع الأسنان والشلل والسل ، وغيرها ، فالوشم أو (الدق » ـ كما يطلقون ـ عليه فى قرية البحث وسيلة علاجية عندما تفشل وسائل العلاج الأخرى فهو بذلك أشبه بالكى .

---

(١) مجموعة من الراويات يقمن بشرح طرق مختلفة لرسم الحناء وعلاقتها بالوشم
الراوى الداية / صالح أم حسنى (السن ٧٥ سنة) تشرح طريقة رسم الحناء .

(٢) الراوى/ سكينة أبو شكر (السن ١٠٠سنة)
الراوى / رتيبة أم عميرى (٨٥سنة)
الراوى/ فتحية أم على (السن ٧٥ سنة)
الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة)
بالإضافة إلى ما قصه الرواة ، شاهدت الدارسة مواضع الوشم عند السيدات ومنها الدق على الركبة ، أو على الجبهة ، والأيدى وغير ذلك للوقاية أو الاستشفاء من الأمراض .

طريقة دق الوشم والأدوات المستعملة فى ذلك :

يستخدم الساسابان لهذا الغرض أو السناج (الهباب) الناتج من لهب « لمبة الجاز » مذاباً فى الكحول ومضافاً إليه قليلاً من الصبغة السمراء ، ويقوم الواشم بالوشم مباشرة على البشرة الأدمية مستخدماً الإبر وذلك طبقاً لما ذكره الرواة فى قرية البحث [1] . أو طريق ماكينة خاصة كانت توجد فى طنطا فيوخز المكان المراد وشمه بهذه الإبر وعددها دائماً سبع إبر متراصة بجوار بعضها البعض ومثبته فى ساق خشبية ، ومحكمة تماماً .

وحدات الوشم [2] .

تتعدد وحدات الوشم وتتابين فهناك وحدات تعبر عن أبى زيد الهلالى أو السمكة والإبريق ، أو سمكتين متقاطعتين أو السبع ، وقصرية الورد ، أو بنت بيدها ، أو سبع تحت حية ، أو جامع السيد البدوى ، كما أن هناك وحدات الشكل مثل السلسلة وشرطين طويلتين وأخرى قصيرة والنخلة المثمرة ، أما عن وحداتا السمكتين المتقاطعتين فاسمها ومعشوق ومن الوحدات أيضاً ترى الثعبان والمئذنة وشجرة عليها طائر .

وقد كانت طالبة الوشم تختار وحدتها من على التخت وهو عبارة عن لوحة عليها رسومات مختلفة الشكل فعندما يأتى طالب الوشم يختار الوحدة أو تختار عن طريق القائم بدق الوشم فنجد أن وحدة الأسد الممسك بيده الأمامية سيفاً كانت تدق على صدر المريض كعلاج من الأمراض الصدرية كالتهابات الرئة أو السل .

---

(١) الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة) من أهالى القرية ويقوم بعملية الوشم (الدق)

(٢) انظر الصور التى توضح رسومات الوشم فى الملحق الخاص بالصور والرسومات ، وحرصت الدارسة أن توضح رسومات الوشم فى أما كنها فمنها فى الوجه ، ومنها فى الأيدى ، وأخرى حتى يتضح الهدف منها.

أما الوحدة العصفور التى نراها على جانبى الجبهة فهى تستخدم كعلاج لأمراض والصداع .

أن النقط التى تدق على الدقن والجبهة فهى لوحيد أبويه حتى يعيش .

هـذا وللوحـدات التى تدق على الذهن أسمـاء منها « بوسة المستعجل » أو « قعر الكيلة » [1].

كما تدق وحدات ذات طابع هندسى على المفاصل و الأيدى لعلاج الكسور وغيرها من الأمراض الروماتيزمية .

أما كتابة الاسم والبلد على الساعد الأيمن فيكون لمعرفة وتحقيق الشخصية .

بعض مسميات الأشكال الوشم:

* ـ شكل يدق على الذقن على هيئة (١٠١) ويسمى « قعر الكيلة » وهو عبارة عن شرطة بالطول ، ثم نقطة ثم شرطة أخرى .

* ـ شكل يدق على الذقن على هيئة (١٠) ويسمى بوسة المستعجل ، وهى عبارة أنها بالطول ثم نقطة .

* ـ شكل يدق على الركبة أو ساعد اليد فى هذه الهيئة (×) عند الرسغ[2]. ويوضع كل ركن من العلامة (×) نقطة حتى لا يكون الشكل كالصليب .

المواد الداخلة فى عملية الوشم :

* ـ الساسابان [3]. يدق ويعصر أو يحرق

(١) الراوى / رتيبة أم عميرى (السن ٨٥سنة)

(٢) الراوى / رتيبة أم عميرى (السن ٨٥سنة)

(٣) الساسابان نوع من الشجر يزرع فى الريف ، ويستخدمون أفرعه الطرية للوشم لكون السائل الذى يخرج منها يترك أثراً أخضر اللون بعد جفافه .

* ـ مرارة فرخة أو أوزة توضع فى كوب مع قليل من الزيت للحفظ حتى الإستخدام .

أثر الوشم من الناحية الجمالية :

١ـ ظهور المرأة بزينة معينة تحمل دلالات خاصة إذ يستخدم الوشم أحيانا كأشارة للتعبير غير المنطوق مثل « بوسة المستعجل »

٢ـ يعد الوشم زينة رئيسية للمرأة خاصة وأنه سيظل معها طول حياتها .

٣ـ يظهر الوشم المرأة متزينة عندما يتقدم بها العمر ، ولا تستطيع التزين كما كانت فى مرحلة الصبا فيكون الوشم لها كنوع من الزينة المستمرة طوال عمر المرأة حيث يتحول لونه ولا يتغير .

* * *

البَابْ الثالث

المآثورَاتْ القوليّة المرتَبطُة بالتزّين

الفصل الأول ـ الأغنية الشعبية والموال .

الفصل الثانى ـ الأمثال الشعبية .

الفصل الثالث ـ الحكاية الشعبية .

مدخل :

تسجيل المأثورات الشفاهية عادة ذوق الجماعة الشعبية وحسها النقى كما تعبر عن مشاعرها وتحمل قيمها وتقاليدها .

واذا كنت قد استعرضت مظاهر الزينة فى إطار الفصول السابقة فإنه يجدر بى هنا أن أُشير الى أن نصوص المأثورات القولية الشعبية قد تضمنت كثيراً من مفردات الزينة والتزيين بشكلٍ عام فضلاً عن مفردات أخرى تتصل بالصفات الجميلة التى تعشقها الجماعة الشعبية فى المرأة .

ويعتبر إرتباط المأثور [1] . الشعبى بممارسة ، أو مناسبة ، أو موقف ما أحد السمات البارزة التى تميز هذا المأثور ، وتحدد طبيعته ، وتبين كيف يعمل ، وكيف يؤدى وظائفة التى لا غناء عنها فى حياة أصحابها ، وقد تكون هذه الوظيفة هى ترسيخ معتقد ما أو قيمة أخلافية معينة .

وهناك الكثير من المأثورات الشعبية التى تصاحب مراحل العروس من (التعطيرة) كأول هذه المراحل حتى يوم السبوع الذى هو آخرها فالمناسبة ، أو الموقف ، أو التجربة هى التى تنتج المأثورات الشفاهى الذى يبلور ويعبر عنها ويحمل نتاجها و نتائجها باعتبارها تجربة أنسانية عاشتها الجماعة وعايشتها ويتمثل هذا المأثور فى :

١) الغناء الشعبى ويقصد به هنا ما تغنية الجماعة الشعبية سواء من الشعر الشعبى أو الغناء ، أو الموال ، أو الموال القصصى .

٢) المثل الشعبى .

٣) الحكاية الشعبية .

---

(١) أحمد رشدى صالح « الادب الشعبى » مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية سنة ١٩٧١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ١٥٤ .

فالمآثورات الشعبية القولية الخاصة بالتزين والتجميل إذن قد اقتضتها وأنتجتها مناسبة الزواج بداية من خلال وجدان وقرائح أفراد الجماعة الموهوبين الذين عاشوا المناسبة ثم صارت بعد ذلك قيمة إجتماعية وأخلاقية ، وسلوكية بجانب كونها تعبيراً فنياً ، ولهذا تظل الجماعة ترددها فى مناسبتها الحقيقية ، وأيضاً فى غير هذه المناسبات وتظل المآثورات القولية تحمل القيم والمضامين التى تعتنقها الجماعة فتعمل على ترسيخها فى وجدان أفرادها طالماً ظلت قادرة على الإستجابة لإحتياجاتهم النفسية ، ومتطالباتهم المعاشة ولطالما ظلت متسقة مع الظروف الإجتماعية والثقافية التى يعيشونها .

ومما لا شك فيه أن المآثورات القولية الخاصة بالتزين ، والتجمل هى من العوامل الهامة المؤثرة فى وجدان الإنسان الشعبى ومن ثم فى سلوكه .

لهذا فإن إفراد باب لهذا الجانب لدليل على وفرة انتشار مظاهر التزين ومفرداته فى المآثور القولى الشفاهى دون أن يعنى الهدف من ذلك أن الدارسة ستتوسع فى عرض وتحليل هذه المظاهر والمفردات بما يخرج بها عن موضوع دراستها ويدخلها الى مناطق هى بطبيعتها من صميم اختصاص دارسى الأدب الشعبى ، ومن ثم فإن هذا الباب سيقتصر فى كل فصل من فصوله على عرض نماذج دالةعلى تعبير الجماعة الشعبية عن مظاهر التزين فى فنونها القولية .

وسوف تفرد الدارسة الفصل الأول لنصوص الأغانى والموال مكتفية مما جمعته بتقديم عينات عدة من هذه النصوص كشواهد على وجود مفردات الزينة المشار اليها مسبقاً فى مأثورات القرية الشفهية

أما الفصل الثانى فتفرده للأمثال المستخدمة فى مثل هذه المناسبات تأكيدا للمعانى والقيم التى يتبناها أفراد هذا المجتمع .

وتختم الدارسة بابها بالفصل الثالث المخصص للحكاية الشعبية كتأكيد لبقايا بعض المعتقدات القديمة المتعلقة بالزواج والزينة فى هذا النوع من فنون القول .

* * *

الفَصْل الأول
الأغنية الشعبية والموَال
أولاً : الأغنية الشعبية

سوف تقوم الدارسة هنا باستعراض النصوص بحسب ترتيبها ، فستعرض أولا للنصوص المتصلة مباشرة بالعرس ، وهى أكثر النصوص احتواءا على مفردات التزين وصورة ، ثم تلبها النصوص الأقل احتواءآ على المفردات والصور ، ولعدم اتصالها المباشر بموضوع العرس تكون أكثر تعبيراً عن مدى إنعكاس الاهتمام بالجمال والتزين فى الفنون القولية .

أولا : نصوص الأغانى المتصلة بالعرس وهى تلك التى تتضمن مفردات التزين الداخلى والخارجى (*).

دُولــــــــى ميَّــن ودُولــــى مــين

دُول رِجالَةْ البَحَارْوةَ فِى كُلْ حِتَّه مِشَرَّفِين

بَحَـــــــــارْوةَ يـــــا بيَـــــه

هُمـــــا دُولـــــــــى ايـــــه

إحنـــا البَحَـــارْوة يا دَهـــبْ بالكِيْلَــــةْ

بيجَوزونـــــا صُغَيَّريــــــن سدَيْنَــا

إحنـــــا البَحَـــارْوة يَا دَهَـب بِيلمْـع

بِجَوَّزونَـــــا صَغَيَريـــــــن بِنْنِفَــع

(*) هذه النصوص جمعت من قرية البحث خلال مناسبات أيام التخطيرة (الحناء) والدخلة والصباحية .

آه يا عِنبى يا تِين ادى بنات البَحَارُوْة فيِ كلْ حِتْه مِشرَفِّين [١] .

يتضح فى هذه الأغنية أن الفتيات يتزوجن فى سن مبكرة « بيجوزونا صغيرين سدينا » كما أنهن أيضا فتيات ماهرات رغم صغر سنهن ، ورغم التباس التعبير فى « واحنا البحاروة يا دهب بالكيلة ، احنا البحاروة يا دهب بيلمع » الا أنه يلاحظ فى التعبير التفاخر بالذهب كأحد مفردات الزينة ذات الأهمية .

وِعَــلى النَبِّى صَــلَىّ
وِ عاشقْ النبِّى صَلَىّ
يا أمــو الصَــبَايَاَ يا زِين . . لآيقْهَ فى كُحْل العيِن . . وألفيِّن صلاه عَ الزْين
قَــاعْــدة ع الريَّـــاح . . مَآلَيــةْ السَــبَت تُفَــاح . . شَاغْــلَة عَقْل الفَلاح
قَاعْدة فى جَنبْ السوُق . . مَالْيةَّ السَبَتْ برقوق . . حوِّد يا غاوى دُوق [٢] .

وفى هذه الأغنية نلاحظ اشارة الفنان الشعبى الى عنصر من عناصر الزينة وهو الكحل ، كما لا تخفى اشارته الخفية الى العلاقة بين لون التفاح والبرقوق وبين خدود الفتيات ، وهذا ليس تعبيراً عن الجمال فحسب ، وانما تعبير عن الصحة والعافية .

يــا بِــتْ الـبِــسْى ســاَعْتُــهْ   خَــلاَص بَــقَــيــتيِ بتــاَعْــتُــهْ
يــا بِــتْ الـبِــسْى دِبْـلــتــه   خَــلاَص بَــقَــيــتيِ عــلىَ ذمَته

---

(١) دولى : هؤلاء ، دولك : أولئك ، البحارة : اسم لعائلة فى القرية ومنها عائلة الشناوية ، الخلايلة « أبو خليل » ابراهيم ، العكايشة ، والشكاروه ، وصحصاح ، والعميرى وفرج ، وغيرهم . سدينا : اثبتنا جدارتنا وكفاءتنا .

(٢) يا أمو الصبايا : يا أحلى الصبايا
لايقة : لائقة ، قاعدة : جالسه ، ع الرياح : على جسر الطريق
السبت : وعاء يصنع من الخوص ، حود : مل وتعالى .

تقدم هذه الأغنية إطاراً لمشاركة الزوجة زوجها فى ممتلكاته ، والدبلة والساعة ما هما الا اشارة لهذه الممتلكات .

شيِّلْ الْقَمِيص الاَبيضْ وأنَا أقُولَك
اقولك إيَه وأعيِّدلَكْ إيه شَاطْ الرزْ وخَايْفَةْ مِن أَمَكْ
شيِّلْ الْقَمِيص الاَبيضْ وأنَا أقُولَك [1].

تشير الأغنية كما هو واضح الى القميص الابيض الذى ترتديه الفتاة فى ليلة زفافها وبعدها كما لا تخرج عن اطار دراستنا الاشارة هنا الى الدلالة التى تحملها هذه الاغنية من أن الفتاة رغم حاجتها الى زوجها الا أنها تتدلل وتتمتع بعرسها بحجة « شاط الرز » وخوفها من أمه أن تتهمها بأنها غير ماهرة .

يا بيضةْ بياضك سآلى وعيُّونك ملاح يا لاَ لاَ لىّ
كردانك ما بقَدرْ أشيِّلْهْ والْصايغْ ماَ دَقْ مَشيله
وأبوك حلف بيمينه ليْعَشى البلد ويْحلَى [2].

يبدو فى هذه الأغنية أن اللون الأبيض دليل الجمال عند العامة ، وكذلك العيون الملاح كما أن ثقل الكردان ، واتقان صنعه يعد مجالاً منهما للتفاخر ، كما تشير الأغنية أيضا الى أن والد العروس لن يقوم بعشاء اهل البلد جميعا فحسب بل ويقدم لهم « الحلو » الذى يعقب العشاء ، اذ جرت العادة فى قرية البحث أن يقدموا بعد العشاء ـ فى الافراح ـ الكسكسى والمهلبية أو الأرز باللبن كدليل على فرحة الأب من جهة ، ومن جهة ثانية دليل على مقدرته المالية .

---

(١) شيل : أى أرفع والمقصود هنا ان يرفع عنها قميصها .

(٢) سالى : صافى من السلى « السمن » ملاح : فيها صفات الجمال .
ما بقدر : لا أستطيع ما دق مثيلة : أى لم يصنع شبيهه أو مثله .

عَلَىَ سَقـفْ الدَبرَه . . ليلةْ حِنتِكْ يا عرَوسة صَبحت للأعَادَى حَبَلَهْ
عَلَىَ سَقفْ المَطْرحَةَ . . لِيلةْ حِنتِكْ يا عروسة صَبحت للأعَادَى مشرحة[1]

توضح هذه الأغنية أهمية الحناء لزينة العروس كما تعكس « غيظ » الأعداء بحيث أن اقامة هذه الليلة اصبحت لهم كالمشرحة .

شَـــالَـكْ يـاَ وَادْ شَـــالَـكْ
الفـرح كُـــلُه عَـشَانِـــكْ[2].

أسلفنا أن هذا الشال هو ضمن هدايا العريس لعروسه وتعكس الأغنية هنا أهمية هذا الشال وتربطه مباشرة بالفرح الذى يقام « عشانه » أو بالفرحة التى هى لاجلة .

آه يا ناعمة يا غريبـــــة .. ليلة حنتك «يا بطة» باتت لعادى ملهلبـــة
آه يا ناعمة يا البسبوسة .. ليلة حنتك «يا بطة» باتت لعادى محبوسة[3]

ترسخ هذه الأغنية نعومة العروس التى تشبة الغريبة والبسبوسة وحلاوتها أيضا ، وكيف أن الأعداء باتوا « ملهلبين ومحبوسين » فى ليلة الحناء واتمام العرس ، وليلة الحناء ـ كما أسلفنا من أساسيات إتمام الزواج .

كُـــلُه عَـــلَى كُـــلُـــه   لمـــا يقـابلـك قُـولُـــهْ
يَا أبـوُ جَـلاَبـيَّة بِيضَـــة   يا عـرِيْسَـنَا رايـــح فـين
رَايـــح المَحـلة ياســـتى   أجِـــيَب لِـك فُستَانِـين

(١) الدبرة : الدوبارة حنتك : ليلة الحناء ، الأعادى / : الأعداء اللذين يتمنون فشل هذا الزواج ، المطرحة : مطروحة الخبز .

(٢) الفرح : العرس ، عشانك : من أجلك .

(٣) لعادى : للأعداء .

فُسْتَان السـاعة سـتة وفُسْـتَان نَسْـهَـر بُـهْ اللّيل
حُـطْ السّـاعْة مطرَحْـهَا لتْـهِـزَهـا تـوَقَـعْـهَـا
مكْتُـوب عـلى مُفتَاحـها لَعْـبِ البَـنَـات باللْـيَـل [1].

تدعو هذه الأغنية العريس بذكاء شديد على ان يهدى عروسه فستانين . الاول : فستان الساعة ستة « فستان التخطيرة » (الحناء) ، والآخر فستان الزفاف وفيه السهر ، كما تشير الى أن العريس يمكن أن يهدى لعروسه ساعة ، وهى مفردة جديدة كما هو واضح ، ويمكن ملاحظة العلاقة اللطيفة بين الساعة والمناغاة التى تحدث بين العريس وعروسه بالليل .

مـن سَـبَل الغَـلةّ يا خَـوُياً هَات لي حلَقْ من سبَل الغلّةْ
جـبنـا سـريـر ودولاب والعـيب عَ المُلـَـة
ولَمـةْ الاحْـبَابْ والخَـالةْ والعَمَـةْ
يا خَـوُيا هـات لِي حِـلقْ مِـن سَـبَلْ الغَـلّةْ

حلق « سبل الغلة » هو من مَصاغ وحلى العروس والواضح أنه حلق ترغب فيه العرائس كثيرا ، اما التطرق الى بعض مفردات الشوار (الدولاب والسرير) فهو لغرض آخر لا يخفى على القارئ .

يَا حَبَـا اْشتكَا يَا حَبـا اْشتكَا والْـوأد من حَـبْهْ رَاحَ اشتْكَىَ
عيِـنك دى . . الحـلْوةْ دى عـاْوزَة لهـا كُحـلَةْ محـندْقَة
ودنِـك دى . . الحـلْوةْ دى عـاْوزَة لهـا حَـلقَـةْ محـندْقَة

---

(١) المحلة : من المعروف أن مدينة المحلة بها مصانع الغزل والنسيج

أجيب : أحضر وأشترى .

صِـــدرِك ده . . الحـــلْوةْ ده عــاْوزّة لــه كّردانـــهْ محــندْقَة

ايـــدك دِى . . الحـــلْوةْ دِى عــاْوزّة لهــا غويشَــة محــندْقَة

رجـــلك دِى . . الحـــلْوةْ دِى عــاْوزّة لهــا خلخــالة محندْقَة

يَاَ حَبّـا اْشتَكَا يَا حَبّـا اْشتَــكَا والْــواْد من حَــبْهْ رَاحَ اشتْكَى[1].

هذه الأغنية من الأغانى الطويلة التى تقوم بوصف العروس وصفا كاملاً من جهة مفردات الزينة التى يجب أن تنسق مع جمال العروس وحلاوتها باعتبار ذلك من معايير الجمال التى يجب ان تراعى عند أختيار هذه المفردات ، وهنا نجد الفنان الشعبى يركب لكل جزء من الفتاة ما يخصة من هذه المفردات فعينها لها كحلة ، وأذنها لها حلقة ، وصدرها له كردان ، ويدها لها غويشة ، ورجلها لها خلخال .

لِـــمى حــريرك يا عَــرُوسَة لِــمى حــرِيرك الندا بلَــــه

وحــياةْ أبُــوّيَا مــــاَ ألُمُــــهْ وحــياةْ أبــوُيّا ما أســأُلْ عنّـــهْ

دَهْ بُكْــرهْ يِيـــجِى عَــرِيسِ يِجيب لِي حَرِير أحْسَنْ مِنــّهْ[2].

يمثل الثوب بالنسبة للعروس أهمية كبيرة ، وفى الاغنية نجد أن العروس تشتهر بارتداء فستان من الحرير الطويل المميز عن ثوب المدعوات كما تشير ال أن العروس عليها أن تنتظر عريسها مهما طالت فترة الأنتظار وهنا اشارة لفترة الحرب اذ كان ينتظر الاهل حضور العريس ولو لليلة واحدة لاتمام العرس ويذهب بعدها « للجيش » وانتظار العروس هنا على أمل أن يأتى عريسها ولو فى أيه لحظة من الليل وعندما يأتى سيرى أن ثوبها قد بلله الندا فيعطية ذلك دلالة على أهمية

---

(١) محندقة : أى لائقة .

(٢) حريرك :ثوب العرس الفاخر المميز ، الندا : ماء الندا لطيلة فترة الانتظار بيجى : يجئ يحضر ، يجيب: يشترى ويحضر لعروسته .

وانتظار عروسه حتى لو ابتل سيرى زن ثوبها الذى يعد من الأهمية ، وبالرغم من ذلك فإنه عندما سوف يحضر لها ثوبها أفضل منه .

آه يـــا لا لا ويــــا لا لـــىَّ   آه يا عاشـــق النـــبىَ يصـــلى
ســـتك شــلابية حـلو لوُليــة

قلعــت له البمبى . . لبْستَ له البمبى . . وتعالى جَنــبى يا نّور عينيَة
قلعت عَ الموضة . . لبْستَ عَ الموضة . . وتَعالىَ الاوضَهْ يا نّور عينيَة[1].

تعكس الأغنية النظرة لأهمية الثياب وألوانها ، وتغيرها فى الأوقات المناسبة كما تخص العروس على أن تتفنن فى ذلك أرضاء لزوجها .

الليـــلة الحــنةْ . . وبكْــرةَ الدّخْــلةْ . . وبَعْــدهْ الصَــبَاحية
مبــروك يا عـريس . . مبـروك يا عـروسه . . أتهَـــنى إنْتِ وهــى[2].

يتضح من هذه الأغنية انها تغنى فى ليلة الحناء وفيها تقسيم فترة العرس الى ثلاث ليال طبقا للعادات والتقاليد منها ليلة خاصة للحناء ، وأخرى للزفاف ، ثم تليها الصباحية وتعتبر فترات العرس ـ فترات هناء ، وفرح لكل من العروس والعريس .

هاتُوا الدَهَب وشَحتّرُوه علَى الأرْض .. مَاهوُش خُسارَة فِىَ بيّاض العَرض
هاتُــوا الدَهَــبْ وشَحــترُوه بالكيلــةْ .. ماَ هُوش خُسارة فِى بياض الليلة[3].

تؤكد هذه الأغنية على أهمية الشرف ، والمحافظة عليه وهى تقرن ذلك بالذهب لغلو ثمنه ، ففى سبيل أن العروس ستحافظ على شرف أبويها وزوجها

(١) قلعت : نضت أو خلعت ، جنبى : بجوارى ، الأوضة : الحجرة
(٢) اتهنى : عش فى هناء و سعادة .
(٣) شحتروه : بعثروه وارموه .
ماهوش : ليس هو .

لايهم أن يلقى الذهب بكميات كبيرة على الأرض كالتراب فهذا قليل الى جوار أن تحافظ على شرف أهلها و أسرتها .

يا حـنَةْ يا حـنَةْ يا حـنَةْ يَا قَطـر النـدى

يا خُـوفِي مِـن أمـكَ لَتْـدوّر عَلَيّـك

لأحُطَّـكْ فِي حَاجْبى يَا رُوحـى و أتَخطْط عليك

يا خُـوفى مِن أمـكَ لَتْـدوّر عَليـك

لأحطـك فى عيـنى يا عيـنى واتكحـل عليـك

يا خُـوفِي مِن أُختكَ لَتْـدْوّر عَلَيّـك

لأحُطّـكْ فِي شَعرى يَا رُوحـى و أضـفر عليـك

يا خُـوفِي مِـن أُخـتكَ لَتْـدْوّر عَلَيّـك

لأحُطّـكْ فِي صدرى يَا رُوحى و الكردان عليك [١].

توضح الأغنية حرص الأم والأخت على العريس وقلقهـا على ان تأخذه العروس منهما وهنا تشير العروس إلى أهتمامها بعريسها وابراز هذا بأنها «العروس» سوف تضعه فى أعلى الأماكن محافظة عليه فهى تضعه فى حاجبها ثم تتخطط عليه ، وفى عينيها وتتكحل عليه ، ثم فى شعرها وتتضفر عليه ، وأخيرا فى صدرها ، والكردان علية ومعنى ذلك بأن ستضعة هو أولا ثم مفردة الزينة لا هميته عندها عن هذه المفردات .

يـا أمـه يـا هـوايّـا الـوْادْ جـرِى ورَآيَـا

(١) لتدور: تبحث ، أحطك : أضعك

اضفر : اغطيك بصنع الضفائر .

طالع يعاكسها . . نَازِل يِعَاكَسْهَا . . كتر غوايَشِهَّا عَ الكُحْلَه والمِرَأْيا[1].

تشير الأغنية إلى حيرة العروس وتنتهى بزينتها من غوايش كمصاغ وحلى ، ثم الكحل والمرآه وهى من ضمن أساسيات زينة العروس .

وَسَـــعْوا لهَـــا يَا بنَـــات . . قَميـــص النـــومّ بحَـــمالات[2].

يوضح النص أن الفتاة سمح لها أن ترتدى ثوب « قميص بحمالات » بعد الزواج وهو يعد من ضمن ثياب العروس الذى أعد لها فى فترة التجهيز ، وله أهمية خاصة فى تفصيلته .

اللَهم ما صَلِى عَليَه . . ورينى شعرك . . اوعى كده . . وكَمَانْ شَعْركَ
اللّه اللّه أُمَال أنا جايِب الشَاَلْ لإيهْ
اللَهم ما صَلِى عَليَه . . ورَينِي وِدْنِك . . إوِعى كدَّه . . وكَمأْنْ وِدْنك
اللّه اللّه أُمَال أنا جايِب الحلْق لإيهْ
اللَهم ما صَلِى عَليَه .. ورَينِي صدْرك . . إوِعى كدَّه . . وكَمأْنْ صدرك
اللّه اللّه أُمَال أنا جايِب الكردان لإيهْ
اللَهم ما صَلِى عَليَه . . ورَينِي ايــدك . . إوِعى كدَّه . . وكَمأْنْ ايدك
اللّه اللّه أُمَال أنا جايِب الأسَوِّرة لإيــهْ
اللَهم ما صَلِى عَليَه . . ورَينِي رجلك .. إوِعى كدَّه . . وكَمأْنْ رجلك
الّلــه الّلــه أُمَــال أنا جــايِب الخــلخال (الجزمه) لإيــهْ[3].

(١) يا هوايا : الحيره

(٢) وسعوا : افسحوا الطريق .

(٣) ورينى : أرينى — جايب : أى أشتريت وأحضرت .
ودنك : أذنك — إيدك : يدك .

فى هذه الأغنية يحاول العريس أن يطمئن على العروس ، وعلى الصفات الهامة تميز عروس عن أخرى عند الاختيار فيسمح لنفسه بذلك عن طريق تبريره بأن أحضر لها الكثير من الهدايا التى سوف تتزين بها وهى ادوات ومواد أساسية وهامة فقد اشترى الشال حتى يزين الشعر ، والحلق كحلى للأذن ، كذا الكردان للصدر ، ثم الاسورة التى تذين الأيدى وأخيرا الخلخال ، أو الحذاء للقدم

وتجد الإشارة الى أن العريس يمكنه أن يأتى بجميع أدوات ومواد الزينة لعروسه عندما يحس ان طلباته الفورية مجابة .

ثانياً : نصوص الأغانى التى تضمنت مفردات توضح حال العروس عند الفنان الشعبى والجماعة الشعبية بصورها المختلفة :

يا منَجَد عَالى المرْتبَة الهِزَار والشَقْلَبَة

عَ اللَحَّاف الجِديد كّل ما أُحَطة على شَعرى يِتزحلق ويّروح بِعيد

عَ اللَحَّاف الجِديد كّل ما أُحَطة على وِسْطى يِتزحلق ويّروح بِعيد[1]

تتلقى العروس وهى فتاة صغيرة الحكايات عن العرائس (الزوجات الجدد) وعلاقتهم بأزواجهم وهذا بطريق غير مباشر سواء بالحكى او بالأغانى التى تشارك فيها ، وهى طفلة فعندما تصبح عروسة تجد نفسها تنفذ ذلك بتلقائية بالإضافة الى وصايا ونصائح الداية وقت تجهيز العروس فتعبر الاغنية عن دلال العروس ورغبتها فى « الهزار والشقلبة » وليس المقصود هنا بالطبع نعومة اللحاف وانما تركز الاغنية على معايير جمال العروس ومنها الشعر والخصر .

---

(١) عالى : اى تكون مرتفعة السمك اثناء صناعتها .
الهزار : المناغاة من كلا الطرفين ، الشقلبة : التقلب
أحطه : أضعه يروح : يبعد

تحت البَلَكونّةْ طَلَع ماسك كُمى . . نازِل ماسِك كُمى

عَـايز يناسـب أمـى ، ويـأكلّ مـكرونة

تحت البَلَكونّةْ طَلَع ماسك شَعرى . . نازِل ماسِك شَعرى

عَـايز يقبـض مهـرى ، ويـأكلّ مـكرونة

تحت البَلَكونّةْ طَلَع ماسك إيدى . . نازِل ماسِك إيدى

عَـايز يناسـِب سيـدى ، ويأكلّ مكرونة (١)

يشير النص الى أن هناك بعض الملاحظات والرغبة فى الزواج والاختيار عن طريق المعاكسات الممثلة فى « ماسك كمى » ، « ماسك شعرى » ، « ماسك إيدى » ، واهمية هذا النص انه بدأ « بعايز يناسب أمى » الا أنه فى نهاية النص يجب أن يناسب الرجل وليست المرأة .

والَّلـهْ العَـروّسـة ما عَـايزْه نَقَـاْوةْ

والَّلـهْ العَـروّسـة بيـاض وحـلاوة (٢).

تصف الأغنية العروس بأنها كاملة الصفات من المعانى كثيرة فهى صاحبة عائلة وخلق وهذا ليس ظاهراً فى النص ، ولكن تعبر عنه عبارة « نقاوة » ثم عندما تتصف بأنها « بياض وحلاوة » اى انها مستوفية لشروط الجمال الشعبية .

تَرجْم لهَا حَمام فى أول الزفَة

بَاَشعرَها المنطْور فوقّة حَمَام وطْيوّر يا أخوُهَا يَاَ الغَنْدْورّ

---

(١) يناسب : يتزوج ، يقبض : يدفع ، سيدى : تطلق على رجل العائلة (الاب) (أو يطلق على الجد أحياناً) .

(٢) نقاوة : لا تريد اختياراً فهى كاملة ، بياض : بيضاء وجميلة .

تَـقِلْ لهـا الـزَفَةْ [١].

نداء للحمام فى هذا النص يعبر عن الحب والفرح فيمكن عن طريق الحمام كرمز يعبر عن الكثير من المعانى فعبارة « ترجم » أى اشرح وعبر عن مشاعر الفرح ثم يجمع مع الفرح صفات عن العروس واهم صفات العروس « شعرها المنطور » السايب كذا عبارة فوقه « حمام وطيور » فعندما تصنع العروس طرحة العرس ـ كما أشرنا فى الفصل الاول من الباب الأول ـ تكون بمشغولات مميزة وشكل خاص على هيئة خاصة فوضع الطرحة على الشعر تعطى هذا الشكل ثم يكمل الصوره بوصف أخيها « بالغندور » أى الحليوة المعتد بنفسه ، وما دام يتصف بهذا وجب عليه أن « يثقل الزفة » .

عَ البَوابَّة لَو شّفْتواْ شَعرىْ مَنْطور على ضَهرى لَتّقبَض مْهرى وانَا ع البَوابةْ

شّـوْف القَـوره حِـتهْ بنّـورةْ . . لتـآخُـذْ الصـورةْ وَرَاَ البَـوابَّة

لـوْ شّـفت إسْـنَانى . . لتـموْت عَـلَشانّى وأنَا عَ البَوابَّـةْ [٢].

توضح هذه الأغنية قيمة الشعر ، وأهميتة لدى الفتاة فهو يعد من معايير الجمال واحد الدوافع الهامة فى الاختيار كذا وصف الجبين بأنه قطعة بنورة « أى جميلاً أبيض ، وهذا يعتبر من معايير الجمال وكذا الأسنان عندما توصف بأنها لولى . . وقد اكتفى النص بكلمة « أسنانى » ، ولكن معناها واضح بأنها اسنان ذات صفوف متساوية وبيضاء وجميلة فكل من هذه الصفات تعد صفات هامة تجعل الفتاة مرغوب فى الزواج منها .

---

(١) ترجم : اشرح وعبر ، المنطور : المنسدل وسائب ، ويبدو انها قلب مكانى لكلمة المنثور .
تقل : كتر ، الزفة : حفلة العرس .

(٢) البوابة : باب المنزل ، تقبض : تدفع ، القورة : الجبين
حته : قطعة ، بنورة زجاج مصقول ، تاخذ : تأخذ (خففت الهمزة)

يـــا دلَالْ يـــا دلَال   هَـتْرمى فى حَـضنْه أمـال
يا سَـلاَم لو شّفتُم شعْرى   يـاسَلام منـطُور ورا ضَهْرِى
لتـــروح تِقّـبّض مَـــهْرى بألـــفْ ونِصـــف عَ التمـَام [1].

نجد أن الكثير من النصوص تهتم بالشعر كقيمة جمالية تميز الفتاة « العروس» وبه تتدلل العروس على عريسها وكذلك يكون هاما فى رفع قيمة المهر دون مساومات .

إدلّـــعْ يا عَــريِس يا أبـو لاســـه نَيـــلون
« بدرية » يا أمو مقَور . . هاى هاى . . افتَحِى صدِرك ينَّور . . هَاى هَاى
وَخَللى « شَوقى » بيِجي يتّصَور ابو لاَسَهْ نايلون
تَحـت شَجَرة التّوته هاى هاْى . . الَواد خَطَب الكتكوتة . . هاى هاى
مـا تسمعـونا الزغـروتة يا أبو لاسـة نايـلون [2].

هذا النص يشير الى أن العريس يجب عليه أن يفخر بعروسه مع أنه صاحب «اللاسة » النايلون ويعبر عن هذا الفخر بعروسته فى ثوبها المميز « المقور » اى المفتوح من على الصدر وهنا كلمة « ينور » تعبيراً عن أن العروس بيضاء وجميلة ولو أنها تعبير غير مباشر ، وكذلك اشارة الى أنها تتحلى بكردان يحلى صدرها ويزيدها جمالا ويضيف النص بأن العروس توصف « بالكتكوته » اى بأنها صغيرة السن فهذا يعد من معايير الاختيار التى سبق الاشارة اليها فى الباب الأول .

---

(١) هترمى : ألقى بنفسى ، حضنه : صدره ، شفتم : رأيتم ، ورا ظهرى : خلف ظهرى .

(٢) لاسه : شال رجالى « كوفيه » ، مقور : مفتوح الكتكوته : كناية عن الفتاة صغيرة السن .

يا أُمــو شَــفَّةْ حَــلاَوهْ دّوقَــنىَ عَ اللسَّــان
دَوَقْتكْ يا حلــوْ . . عَايــز ايَه منِى كَمَــان [(١)].

هناك بعض النصوص الغير مباشرة فى التعبير عن « صفة من صفات الجمال « أمو شفة حلاوة » هى التى تتصف بشفة مميزة عند الاختيار يمكن أن تعاب العروس من فمها بأن لها ضب أو شفة غليظة أو خلافة . . فالاشارة هنا الى كلمة « حلاوة » انها مثل طعم الحلوى فى مذاقها . . وعبر عنها بكلمة «دوقينى » بدلا من كلمة « القبلة »ثم التبادل بينهما بالقبول من قبل الفتاة والسؤال « عايز ايه منى كمان » وهو سؤال ضمنى مفهوم

يَا أُمّــو قُصّــةْ هْايِشَةَ خَــدْتِ ابِن العَــايَشةْ [(٢)].

هنا النص يوضح أهمية الشعر المميز فى القصة « وهايشة » هنا معناها انها مطلقةَ لشعرها فى الهواء دون حبس بالشقة ـ كما اوضحنا ـ وهذا فى ليلة عرسها فقط وتحبس بالطرحة ثم بعد حفلة العرس تحبس بالشقة ، وانها اخذت (ابن العايشة) اى من نفس قريتها دون ان تخرج عن القريةومن النادر أن يتزوج الشاب فتاة من غير قريته واذا لم يوفق فى الزواج من اقاربه من قريته يأخذ من المجاورة ، وأيضا بترتيب درجات القرابة وهذا تحت اشراف أمه .

الشــايشْ كَلّْ الشَــعَرِية اتْلمــوا عَليــه الحَراميــــة
حَط إيدّه عْلَى شَعَرى يا أُمهْ يا شَعَرْى تَحت شِويّةْ
حَــط إيدّه عـْلَى بِـقي يا أُمهْ يا بقِي تَحت شوِيّةْ
حــَط إيدّه عْلَى بَــطْنى نَــزَلْهْا لِي تَحتْ شِــويَّةْ [(٣)].

(١) دوقينى : دعينى أتذوق .

(٢) العايشة : القريةالتى ينطلق منها بحثنا ، هايشة مطلقه على الجبهة . خدت : تزوجت

(٣) الشايش : صفه الرجل ، حط : وضع ، بقى : فمى

توضح الأغنية أهمية الشعر ـ كما أسلفنا ـ كذا منظر الوجه الممثل فى «الفم» « بقى » ثم قفز النص الى وصف صفة من صفات الجمال الفتاة الممثله فى « البطن » وهى اشارة للمناغاة من قبل الطرفين ونجد فى هذه النصوص عندما تستمع اليها الفتيات وهن صغيرات فى سن الطفولة « تتكون لديهن صورة هامة عن الاهتمام بالرجل عندما يصبحن عرائس وأهمية ذلك فى نجاح الزواج .

آهْ ياليلَـة ويَـا لاَللى واللِّى يحْـب النبْـى يصـلّى
يـاَ شَـعَرها المَنْـطُورَ .. آه ياليَلَـةْ ويَـا لَلى
يا حَـواجّبْها قَلَمْ مَرْسُوم .. آيـه ياليلـةْ ويـاللى
يَاعـنـيها جُـوز الغـزلان.. آيـه يَا ليلـةْ ويَـاللى
ويَاحَنَكْها خَـاتم سُلْمان .. آيـه ياليلـة ويـاللى
يَارقـبتّها كوزُ العَـطْشان .. آيـه ياليْلـة ويـاللَى
وَيَانُهدهَـا فـحُول رُمَّان .. آيـه ياليْلـة ويَـاللَى .
ياعـروسَة قُـومًى اتُجـلى
يَابَطْـنَهـا عجـين خَمرَان
ياسُـرتْها عُـيون فنجـان [(١)].

فى مثل هذه الأغانى التى تصف الفتاة بصفات مميزة وهامة تبدأ بالصلاة على النبى فالمعتقد هنا إلا تحسد العروس وقد بدأ النص بالصفة الأولى ـ كما أوضحنا

(١) قلم مرسوم : مضبوط فى رسمه وشكله حنكها :فمها
كوز : كوب يصنع من النحاس الأصفر غالباً ، ورقبة هذا الكوز ناعمة وطويلة وملساء
نهدها : ثديها ، خمران : أى انتشرت « الخميرة » فيه فحان وقت عمله على هيئة أقراص ، وإنضاجه وهى إشارة بأن الفتاة بالغة للزواج .
عيون : فجوة الفنجان .

مسبقاً ـ بشعرها المنطور ثم حواجبها قلم مرسوم ، وتم الوصف بعينها واسعة كبيرة مثل الغزلان وهى صفة هامة ووصف فمها « حنكها » بأنه خاتم سلمان فى صغره من ناحية ، وقيمته من ناحية أخرى ويكمل الوصف بأن رقبتها طويلة وهى توصف للعطشان فليس العطش هنا للماء ولكن الرغبة فى اختيار هذا الجمال ثم أخذ النص يصف جسد الفتاة فانتقل إلى صدرها وشبهه بفحول الرمان فى كبره ، ثم دعا العروس أن تتجهز للجلى « الجلوة » أو التحفيف ـ وقد سبق الإشارة إليه فى الفصل الثانى من الباب الأول ـ ونحن نتحدث عن دور الداية تجاه العروس ، ويزيد النص فى وصف البطن بأنها عجين خمران فمن معايير المرأة كصفة لجمالها أن تتصف بطنها بالعجين فى ليونته وليست الليونة وحدها بل أنه يمط مثل العجين ويرجع مرة أخرى ، وأخذ فى مواصلة الوصف أو إكتمال الصورة بسرتها وشبهها بعيون الفنجان فمعيار وصف الجمال فى السرة بأنها واسعة وغويطة مثل الفنجان وليس لها بروز خارجة فمن أقوالهن « عليها سرة زى الفنجان » فهى تحمل إشارة للجنس كرغبة من الزوج ، والناحية الأخرى ناحية جمالية فعندما تحمل العروس لا تعلو السرة وتبرز وتتضح أو تظهر من الثوب فتظهر للعامة ولكن تكون للداخل « البروز » فعندما تكون غويطة لا يحدث ذلك .

إنْزل .. عـليها رُمــوش .. إنــزل ما يَـرحمُــوش .. إنــزل
انزل .. عليها .. عليها حَاجب .. إنزل يَخَلينى دَايبْ .. انزل [1] .

تدعو الأغنية العريس أن يأتى فالعروس متصفة برموش تجرح فى عبارة « ما يرحموش » ففى اقوالهن « خبطتنى رمش » وهنا يعتمد على النظرة الموضحة فى منطقة العين والحاجب .

---

(١) انزل : تعالى ، ما يرحموش : أى أن هذه الرموش لا ترحم ، يخلينى : يجعلنى ، دايب : ذائب

مَـاشِي كَلاَّم عَـريسْنَا . . عَ العـــرْوسة

مَـــاشِي كَلاَّم أبـــوَها . . عَ العَـــريِس [1].

من النصوص التى توضح شهامة ورجولة العريس بأن كلامه لا تعارضه العروس وعليها أن تطيعه ثم ينقلها الى والد العروس الذى يطيع العريس أوامره وهذا الوصف للطاعة من قبل العريس لوالد عروسته لانه أحسن تربية العروس حتى تصبح مطيعة له .

آه يَا عَـمَ الحْـاج . . بِنْـتَك حِـــلَوة

جَـــوزّهــا لى . . تْبَـــقى حَـــلاَلى

شّفتَهَا فىِ يّومَ ولاَجَانِى النّوم وِطْلْعِتّ أجرى جْبت المْاذّون [2].

يدعو النص إلى التوجه لولى أمر العروسة فى حالته رغبته فى الزواج بانها «حلوة» واقتصر الوصف هنا بهذه الكلمة فهى تعنى بأنها تتصف بأجمل الصفات ومعايير الجمال بهذه الكلمة الصغيرة فعندما رآها مرة واحدة فهى كافية بأن يطلبها ويتزوجها .

يَا حِلْوَة ضّمى الغلّة عّود عَلى عُود نْتَسَلّهْ

وَضَمناَها فَ نص اللْيّل وَضَمناَها بشقَروْفين وَخَدنَـا سَبلّهْ وسَبَنْـا اثنـين عَريسَنا أهّهْ جَدَعْ وَاصِل وفِى اَلشَهَامةْ مـالَهوشِ مَثِيل هَيـيجَى يَخْدَك فىِ أتِومبيِل ومِشْ قَادِر يِسْتَنّى

(1) كلام : أوامر وشروط

راجع حديث للدارسة مع الرواه (العروسه والعريس) ليلة التخطيرة (الحناء) .

(2) يا عم الحاج : اما أن يكون والد العروس أو عمها أو خالها أو من يتولى زواجها .

جوزهالى : اى زوجها لى ، حلالى : على سنة الله ورسوله زواجاً شرعياً ، شفتها : رأيتها ، ولا جانى النوم : لم يغمض جفنى ، طلعت : ذهبت ، جبت : أحضرت

آدى عَريسك آه جَالَك صَبَح نَصيــبَك وحَلاَلَكْ مُبــروك عَليكِ هنيَالك واحْنَا كمَان عَقْبالنَّا

وَضَمنَاها فَ نص اللّيْل وَخَدنَا سَبلَةْ وسَبنْا اثنين مــــيلى يَا حِلوه عَ الجَنبين زَىْ الفَطِره

الَدايية

يَا حلْوَة ضّمى الشعــيــر أنَا وَحــبِيبى عَ السِريرٌ واللّه عَريَسِ صَبَحْ مّدير والقَمَرهْ عَلِيناَ هَالْه[1].

فى هذه الاغنية نداء وقت « ضم الغلة » اى جمع المحصول فأثناء الجمع يتلاقى النساء والرجال فى عملية « المزاملة » ، وعن طريق المزامله يمكن أن تختار العروس وترشح للزواج ـ كما أوضحنا مسبقا فى الباب الاول فى عملية اختيار الفتاة ـ فتوضح هنا مهارتها فى عملية « ضم الغلة » وليس هذا فقط بل يتبادل الحديث فتكون هنا على طبيعتها لطول فترة جمع المحصول ولفترة متأخرة من الليل وكلمة نتسله هنا دليل على القبول فى الأختيار ، ثم تنتقل الأغنية الى وصف العريس بشهامته وليس هناك مثله ، ولنا أن نشير هنا إلى أهمية ادخال كلمة (أتومبيل) الى أنه يوجد فى القرية بعض الزيجات التى تتم فى القرية وبعدها يسافر العروسان لامرين ، الأمر الأول : عمل الزوج خارج القرية فهنا تسافر العروس معه ، وهى حالات نادرة ، والامر الثانى : أن تركب العروس فى (الاتومبيل) لانها ضمن الطبقات ذات المقدرة فى التفاخر والتباهى (ابنة

(١) يا حلوه : توجيه للعروس ، ضمى الغلة : اجمعى القمح وطريقة الجمع عود بجانب عود حتى تصبح صحيه كبيرة وترص بجوار بعضها وهكذا ومعروف ان الجمع يمتد لليل .
واصل : له مكانه هامة ، الشهامة : الرجولة ، مثيل : مثله
يخدك : يصطحبك ، مش قادر : متعجل ، يستنى : ينتظر
ميلى : أى تمايلى يمنة ويساراً بنعومة ودلال ، هالة : طالعة ومنيرة .

العمدة...) وبهذا يأتى العريس ريأخذ عروسته وتدعو الاغنية بالمباركة للعروسين والتمنى للفتيات مثلهما بهذا العرس الفاخر ، وتشبيهها من كثرة الصفات التى تتميز بها مثل « الفطيرة الدايبة » اى المدللة ، وهى اشارة للانوثة ولا ينتهى النص من الاغنية الا باتمام هذا العرس ووصفهم بالسعادة فى عبارة « ع السرير » والسهر حتى الليل ، والقمر هو الذى يضئ لهم ويشاركهم سعادتهم .

هَنعّلق البَنْور الْليّلة ليلة فَرَح

والنّور دايَر مَا يْدورّ لَجْل الْحليْوه يَنْشَرحْ

يَا عوّازلْ مَالْكُم ومَلنا ايْه عَايْزينُه مننْا

فى فَرَحُكُم جينا بَارَكْنا ورحْنَا وَعَمَلْنا

بأصْلنا .. دى الْليلة كتّب كتّابْنا والمأذون موْجود هنًا ..

وإنْ جيتُوا حَضَرْتُوا فرحَنْا رَاح تزيّنوا الْفَرَحَ .

يَا بنَات عُقْبَالكم لَمّا تروحُوا بيت العدّلْ

ونِجيلْكُم زَى ما جيتوا لنَا وشَايبيلْين القُلل

دَه الْحُب يَابنَاتْ خلاّنا سَمْن دَايب فى العَسَلْ ..

زَغْرُوتَه يا بنَات فِى فَرَحَنَا وهتّزيّنُوا الْفَرَح[1].

تعنى هذه الأغنية وقت اقامة العرس فى ليلة التخطيرة « الحناء » ويوم الدخلة فتعلق الأنوار اى « اللمبات » وتستبدل (بالكلوبات) وتحيط بكل الحاضرين

---

(١) البنور : المصابيح الكهربائية أو مصابيح الكيروسين ، فرح : ليلة الحناء و الزفاف
لجل : من أجل ، الحليوه : العريس ، ينشرح : يسعد بعروسته
يا عوازل : يا أعدائنا ، العدل : زواج البنت ، نجيلكم : نحضر لكم
شاييلين : حاملين ، خلانا : جعلنا ، دايب : يذوب

خاصة العروسين وقد أهتم النص بإسعاد العريس أولا « لجل الحليوه ينشرح » فالرجل له مكانه تفوق المرأة فى القرى كذا يدعوا هذا النص وهو من النصوص الهامة التى تشير لتجنب الأعداء والترحيب بهم تجنبا للمعتقد السائد فى الخوف منهم ، حتى لايحدث ضرر للعروسين فيدعوهم بالحضور وأهميتهم فى أنهم فى انهم « هيزينوا الفرح » وقد سبق أن حضرنا فرحكم العداء بيننا فبدئنا نحن فيجب منكم أن نشاركونا مثلما فعلنا ثم يؤكد الدعوة بالتمنى للبنات بكلمة «عقبالكم» وأيضاً مجاملتنا لكم مثلما فعلتوا ، ونجد إن هذا النص اهتم بالفتيات دون السيدات فى الدعوة لهن بالفرح ، والزواج فهن حريصات على حمل الشوار (الجهاز) ومن ضمنه حمل (القلل) كما أوضحنا فى محتويات شوار العروس فى ملحق البحث وأهمية صينية القلل هنا ، وحملها بواسطة فتاة وليست سيدة ففيها معنى العطش للحب ، والتمنى وقد يرمز للقلة بالمرأة فلم يصف النص شئ أخر من الشوار سوى القلل وربط ذلك بعبارة « ده الحب يا بنات » خلانا سمن دايب فى العسل فمن أشهر الأكلات الريفية السمن وهى القشطة بالعسل فهى التى تذوب فى العسل وتعطى الطعم المميز وهذا تشبيه رائع للحب .

الـوْلاَ مـاَ صَـبَرْشَ . . إكْمنّـهْ مـاَ عبَـــرْش

الـوْلاَ صـّبّرْ ونـال . . لَمـاً خـدِكْ يَا غْزَّال [1].

توضح الاغنية أهمية الصبر لنيل المراد فعدم الصبر لا ينيله مراده فى الشطر الأول اى لم يدخل بعروسة وفى الشق الثانى عندما « صبر ونال » فاز بعروسة مثل الغزال فى رشاقتها وجمالها .

---

(١) الولا : العريس ، ما صبرش : لم يصبر ، ما عبرش : لم يدخل على عروسة غزال : لتشبيه موجه للعروسة .

كلْيــوْبَــاتـــرا يـــــاَوَأَدْ
عَــرَوْسَـــةْ شَـــاطْرة يـاَوأَدْ
فَلّــوريـــــدَا يــــــاَوأَدْ
عَــرَوْســـةْ جـِـدَيـــدةْ يَاوَأَدْ [1].

تعكس الأغنية الفترة التاريخية لنوع من السجائر « كليواباترا وسجائر فلوريدا » ففى الاولى ربطت بأنها عروسة شاطرة والاخرى أنها عروسة « جديدة » وجديدة هنا ليست عروسةأخرى ولكن ان (فلوريدا) اتت بعد (الكيلوباترا) فالعروسة المرتبطة بالفلوريدا حديثه جديدة فى صفات جمالها فهى أفضل من الأول المرتبطة بالكليوباترا .

هــــىً يـــاَ وَلاَ هـــىً
هــىً عَرّوسـتَك صَبيَّـةْ
هــىً طَلت لَكْ مِنْ عَالى لِفَوق يَا حِلْوه رَمَاَنى الشّوق
وأهْـلَىِ مـاَ فَرطوا فِيّـهْ [2].

من أفضل الصفات اختيار « العروس » أن تكون صبية والصبا هنا صغيرة السن وبكرا ويزيد النص من اهتمام الاهل فى أنهم ليس من السهل أن يزوجوا الفتاة الا عندما يعززوا الطلب عليها وتتضح فى عبارة « واهلى ما فرطوا فيه » فيجب أن يلح فى الطلب عليها حتى يقدر قيمتها بعد ذلك .

عَروّســة حَــلاَّوه مــشْ عَــاْيزَهْ نَقَــاْوةْ

---

(١) كليوباترا : نوع من أنواع اللفائف المشهوره
فلوريدا : نوع آخر من اللفائف اتى بعد النوع السابق .
(٢) هى : العروسة ، صبية : فتاة صغيره بكرا ، ما فطروا فيه : عززوا العروس بتقدير قيمتها .

حِلوةْ وخَطَبوهَا عَلَى صِيِّت أبَوهَّا
حِلوةْ وخَطَبتِهَا عَلَى صِيِّت عَمتهَّا [1] .

يعتبر صيت الأهل له أهمية كبيرة فى اختيار النسب وربط النص الأب بالعمة وكونها من عصب واحد ولم يربط الأب بالخالة مثلا فتميز العروس بحلاوتها وخطبتها على صيت أبوها ثم صيت عمتها ، ويجدر بنا هنا الأشارة أنه ليس معنى ذلك أن لاقيمة للخال بل الخال والد ـ كما يقولون ـ ويلجأ اليه فى كثير من الأمور الهامة .

عَالي يا فسبأْ . . الوأْد خَطَبْ يا حِلْوهْ ولاَ عَّدشْ بيِجي العزْبَةْ
عَالي يا طيَّارَهْ . . الوأْد خَطَبْ يا حِلْوهْ ولاَ عَّدشْ بيِجي الحارةْ
عَ الفسبه روِّح لبنات العَزبة جَالِي يَا أمَّهْ في نِّص الَّليل قَلْتْ لَهْ
يَا خول كنّتْ فِين شَقْ الجَلاّبية لَحَدْ الْديِّل [2] .

ترفض القرية ـ فى هذا النص ـ الزواج من الخارج (خارج القرية) فاذا حدث ذلك لا يأتى العريس لقريته ولا لزيارة أهله وجيرانه بل أنه قد وينسى أهله وهذه نتيجة الزواج عندما يخرج عن العادات قريته فينعكس خروجه هذا على اخلاقة بالسهر ، والتخلى عن صفاته . . ولهذا النص أهمية كبيرة فهو يدعو أبناء القرية على عدم الارتباط بزوجة من الخارج (خارج قريته) وعدم التخلى عن بنات قريته بصفاتهم وعاداتهم .

يـاَ دَلوعّه يانَّـي

---

(١) نقاوة : اختيار ، صيت : سمعة .

(٢) الفسبا : آلة بخارية للانتقال ، العزبة : المكان الذى نشأ فيه مع أهله .

جالى : اتى وحضر ، شق : مزقها قطعتين .

طَالَعْة أخْرَطْ فِي الكُوسَه نَازْله أخْرَطْ فِي الكُوسَه وَطِّى علَيــــه وخَدْ الْبوسَــهْ مِــنْ غَصْــب عَــنى يــانِّى

يــاَ دَلــوعّــــــه يــاَنـّـــــــى

لفَ الدّنياْ وِجانِّى عَجَبهْ مَا شيتهَا راحَ أشترى شبكْتها ياَ دَلوعّه ياَنىَ (١).

سبق هذا النص نص آخر مشابه ولكن بطريقة آخرى فهذا النص يوضح دلال الفتاة ورغبتها وهى تخفى هذه الرغبة بأنه « أخذ البوسة غصب عنها » ، أما فى النص المشابه « يا أبو شفة حلاوة دوقينى على اللسان » فهو يحمل نفس المعنى لكن لا يذهب الى الهدف مباشرةً . ثم يؤكد هذا النص جمال العروس من أن العريس قد لف الدنيا ، ولم يجد سواها أو مَنْ هى فى صفاتها بمشيتها المميزة وهذا التعبير له أهمية كبيرة فى السياق فالسير هنا « ماشيتها » ليس الهدف فى حد ذاته ، وانما الهدف اتساق جسد العروس وتناسقه وبذلك فقد سارع العريس لشراء شبكتها والزواج منها .

فى المَطَــار طَيَــارةً غَــريبَة واصْطَّاد ياَ جَميــلً

اَلــوِأْدْ عــاَمِلْ لِي حــلْوْ ياَ نَــاسْ يَاحَــلاَوّة يــاَ وَلاَ

دَايِــر يحــبْ بنَاتْ النّاس . . ياَ حَــلاَوْة يَا وَلاَ

وِأَنــا اللى كَرَامــتّىْ مَا تنْــدأسْ واصْطَّاد ياَ جَميــلً

مَا يِقْبَــضْ اِلا اَلِفْــين جنيــهْ ياَ حَــلاَوَه يــا وَلاَ

وِ سرِيرِ ودّلاَب والرّاديو عَلَيهَ واصْطَّاد ياَ جَميلً (٢).

---

(١) يا دلوعه : المدلله وهى ضرب من السلوك يدخل تحت الانوثة

أخرط : اقطع .

(٢) طيارة غريبة : فتاة غريبة ليست من بنات القرية . اصطاد : اختار

يا جميل : العريس المقبل على الزواج ، حلو : جميل يتباهى بنفسه ، بنات الناس : الفتيات من خارج بلديه (قريته) ، كرامتى : سمعتى ، ما تنداس : لم أتخلى عنها ولا أتنازل

هذا نص آخر يخض على عدم الزواج من خارج القرية فالطيارة هنا رمز واشارة للفتاة الغريبة وتتضح فى عبارة « داير يحب بنات الناس » أى بنات غريبة عن القرية وبالرغم من ذلك ففتاة القرية صاحبة (كرامة) وتظهر ذلك بشرط أبيها أن يدفع العريس مهراً غالياً ثم جهازها المتمثل فى الشوار بالإضافة الى الراديو فبكل هذه الشروط التى يفرضها الأب على العريس تجعلها تدرك إنها صاحبة أختيار أفضل فتدرك بأن هذه الشروط كثيرة والاستجابة لها من جانب العريس دليل على الرغبة الصادقة فيها وهى لا تقدم لاى فتاة الا اذا كانت تتميز عن غيرها وقد تكون هذه (الكرامة) من الأمور التى تجذب الشباب من خارج القرية للزواج من بنات القرية ، وفى نفس الوقت يكون التساهل فى الشروط من أسباب زواج بعض الشباب من خارج القرية .

يَاَ عَـرَايِس يَاَ عَـرَايِس يَا أَنَا . . . والْفَرحَـةْ هَلّهْ والقْـلُوبَ فَرحْانَهَ
البْتَ بَاَصَه بَاَصَه من الْتَرَاسَينهْ . . لَقَت حِبَالْ الكَهَرْبَاءْ والزِيْنّة مَدَتْ
إيدْهـا تْقْطّـفْ اليَاسِمينـهْ . . شَفَهَا العَرِيس بَاعْ إللِى حِيلْتهْ وِجَانَا (١) .

فى هذا النص نداء للعروسة وللجميع بالفرح واظهاره وهذا تعبير عن تمام الاختيار واسراع العريس بتعليق الكهرباء والزينة وأقامة الفرح بأسرع وقت عندما رأى عروسته مهما كلفه الكثير فى عبارة « باع اللى حيلته وجانا » .

أقْعُدْ عَلَى كنبَــكْ عَروّســهَ مشْ مِن بَلَدكْ
أقْعُدْ عَلَى نحاسكْ عَروّسهَ مشْ مِن ناسكْ (٢) .

---

(١) هله : مقبله ، باصه : تنظر من (البلكونه) ، حبال الكهرباء : الانوار والزينة . الياسمينه : تعبر عن الحب والرغبة ، اللى حيلته : ما يملكه

(٢) اقعد : نوع من أنواع النصيحة بالا يخرج الإبن عن بلدته .
نحاسك : أهم محتويات الجهاز فله قيمة ثمينة .

هذا النص يحث مرة أخرى على عدم اختيار زوجه من خارج القرية ويطرح اسباب ذلك فعلى العريس الا يذهب الى خارج قريته وأن يوفر تعبه فى عبارة اقعد على كنبك اى لا ترهق نفسك ولا تتعب نفسك ثم يحسه بعبارة أعمق وهى «اقعد على نحاسك» فإن بأختيارك للعروس من الخارج لم تحافظ على الجهاز الذى أحضرته بكدك وتعبك وهو يعد من ضروريات جهاز العروس فيمكن للغريبة أن تتصرف فيه ببيعه أو تفرط فيه أما إبنة بلدك فستحافظ عليه وتوفر عليك مشقة حراسته وأن تشغل بالك بهذا الأمر .

تَحـتْ السَـرايا مَاكَنَــهَ

عَرِيسنا من جَمَالّه . . كُل الضّبـاطْ دَاخْلهْ لّه . . زَغْروتَه ياَ مـرأت خَالّه .. هَيَحيب لعَروّستّة مَاكَنَهَ[1] .

يوضح هذا النص ان العريس له مكانه هامة لشرائه ماكينة لعروسته اذ ليس من السهل أن يشترى العريس من الطبقة الفقيرة لعروسته ماكينه خياطة كما يمكن أن تكون عروسته مميزة أيضا ومن طبقة معينة وتستطيع ان تقوم بعملية الحياكة كما أن الماكينة هنا تشير على أن العروس ماهرة وتتميز عن الاخريات بذلك ، ودخول الضباط له دليل على أنه معروف وكل الناس تجامله وتزوره حتى السلطة (الضباط)

قَاعْدهْ لّهْ عَ الْسلّم لِيهْ

بَاسكْ « يـــــــاَبَطَهْ » (يَا حِلْوهً) لأ . . عَضِك يَا حِلْوّةَ . . لأ . . أمَاَل السَلْـــك معـــلّق لّيهْ

---

(١) السرايا : منزل كبير ، ماكنه : ماكينة خياطة

جماله : من قيمته ، هيجيب : سوف يشترى

مَتّعلَقيش المَشَابكْ الوِاْدْ أعصابَهّ سابتْ يَا خَايْهَ في الاحْبَالَ الدَايْهْ [(١)].

نوع أخر من الاغانى المباشرة فى عبارة « باسك يا حلوة » وتوضح أنه ما دام لم يفعل ذلك فإنه لم يستجب للزواج فى عبارة « السلك معلق ليه » فمهما فعلت فهذا لم يقدم من الامر شيئا فى عبارة « متعلقيش المشابك » المشاغله له فليس هناك امل فيه .

هُـوَّ إللى الْهـوَى جَابُه فَتَحْ الشبْاَك وسَابُه

الهَوَى علَى الكَنَبَــةْ ـ قَاعْدتكْ يَا عَرُوسَه .. ولاَ قَاْعدْة بنْت العُمْدَةْ

الهَوَى علَى الكَمَّاشَةْ .. قَاعَدْتَك يَا عَرُوسة .. ولا قَاعدة بنْت الْبَاشَا [(٢)].

عندما تحس الفتاة « العروس » فى أنها مرغوبة من قبل العريس الذى يهواها فالهوى هنا الحب والرغبة فى الإرتباط وتصف الأغنية العروس هنا وهى جالسة «قاعدة » على الكنبة المعدة لحفلة العرس مدللة ، والجميع يلتف حولها مثل (بنت العمدة) وهى لحظة هامة فى حياتها وأمنية للعروس ، وكل فتاة أن تجلس هكذا ، وتكون موضع اهتمام من الجميع وكأنها (إبنة الباشا) (فبنت العمدة) (وبنت الباشا) هن المميزتين بهذا الوضع فعندما تتصف العروس بهذا تكون موضعاً للتفاخر والتباهى .

عَرَوْستَك شَلَبيّةْ وعَامْلَهْ لَكَ دَرَابية

نَومِـــى يَا نُومِـــى .. ويَـــــاه

---

(١) قاعده : جالسه ، السلك معلق ليه : أى لماذا انت مشغول به

متعلقيش المشابك : لا ترمى هواك وحبك ، الاحبال الداية : لم يعد أملا ولا تأملى فيه .

(٢) الهوى جابه : الحب والوفاق ، سابه : تركه مفتوح « قلبه »

الكماشه . أداة من أدوات النجارة ، وربما تكون بغرض آخر مراعاة الوزن

أكــل الرحَـاية .. ويَّـاه
والعيش والخَميرةْ .. ويَّـاهْ [١] .

يتوجه هذا النص فيقول له بأن عروسته وتدعى شلبية جهزن له (درابية) ضمن جهازها والهدف التى ترجوه إسعاده فى النوم ثم الأكل والمعيشة كلها معه فى هناء .

مـا أركَبــشْ العَّربيـــة .. مـــا ..
مـا أُركَبـش إلاّ الملاّكى وحبيبى يسوقها بيَّة .. ما
وجينـا لَحـدْ البيــت وقَالى اركْبى ..
مغصــوبة يا بنَــات وركَبــت معَــاه علَى قَد هــوَّاهْ
وجِينـا لَحـدْ الدار يا حلوة انزلى ..
مغصــوبة يا بنــات ونزلت معَــاه علَى قد هواه
وجِينـا لحدْ الكرسِى وقالى اقعدى ..
مغَصــوبة يا بنَــات وقعدت معَــاه على قد هــواه
وجـَه لِعنَـدْ النُوم .. وقَالى أطلعى ..
وشَــدْ النَاموسيَّــة ومـا أُركبـش العَّـربية .. ما [٢] .

رغبة العريس تتضح فى دعوته لعروسه فى هذه الأغنية بالركوب فى السيارة ورغبة العروس فى عريسها الذى يقودها وهذا النص أمنية تتمناها كل فتاة فنجد

---

(١) درابية : تشبه اللحاف فى صناعته ولكن يزيد عليها (كرانيش) من الأجناب وتعد من تتجهز بها مميزة فى جهازها ، فتباهى وتتفاخر ، وياه : معه ، الرحاية : نوع من الخبز الخاص بالريف .

(٢) مغصوبة : غصب عنى ، هواه : حسب طلبه وحبه ، وشد الناموسية : نزل الناموسية فأصبحت زوجته

أنها تستجيب لرغبته وتوضح ذلك بأنها مغصوبة لآخر النص .. ثم استجابتها بشد « الناموسية » .

يَـادى الليـلْة السعيدة .. عَ العروسَـة الجدّيـدة
يـادِى الليـلة المِنْديـــة .. عَ العرُسـة النقيَّـــة [1].

عندما تقام حفلة العرس تتصف بأنها ليلة سعيدة ، وعبارة « ع العروسة الجديدة » ليس معناها عروسة أخرى لنفس العريس ، ولكن يمكن أن (أم العريس) عندما تزوج أولادها معها ، بنفس الدار تأتى عروسة لابن من أولادها يطلق عليها (عروسة جديدة) وهكذا وتميز بأنها عروسة مختارة وليس لها مثيل « نقية » .

واللّــه الليـلْة لابِـن الغَــالَـي
ياَ غــالْيــة .. يا عــروسةْ الغَالِى
واللـــهَ الـزينـــة لابـن الـزين
ياَ اللّـــه أُحرسْك مِـن العيّـن [2].

توضح الأغنية اهتمام ، وفرحة أم العريس وفرحتها بعروسته فهى التى تسعده فتدعوا له بالحفاظ ويميز بأنه « الزين » وتوجه الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى بأن يحرسه من العين ونظرة الناس فهنا نجد الإعتقاد فى الحسد واضح بهذا النص خاصة إذا كان « عليهم العين » كما يقولون .

---

(١) الجديدة : آخر عروسة تزوجت فى المنزل ، المندية : الممطرة وبها الخير كناية عن التفاؤل .

(٢) ابن الغالى : نسبة لابيه الغالى « العريس » ياغالية : العروسة ، الزينة : العروسة ، الزين : العريس ، احرسك : دعاء لمنع الحسد .

بُصْ بُصْ بُـص .. بُصْ ياَ مُحْتَرَمْ .. بُصْ
بُصْ عَ اليَمِـين .. تشَـاهـد الجَـمِـيـل
بُصْ عَ الشمال .. تَـشْـهَـد الجَـمـاَل
بُصْ تزِيد النًص .. بُـــــــــصْ[1].

يدعو هذا النص إلى النظر إلى العروس والعريس فالنظر لليمين ليشاهد العريس « الجميل » ثم لا ينسى العروس الممثلة فى « الجمال » فمن يشاهدهم يزيد النصف ولنا أن نشير أن النظر للعروس ليس معناه النظرة فالمشاهدة هنا أنها جميلة ولها جميع الصفات المختارة كذا مشاهدة ثوبها ، وحليها بأكملها فوقت عرسها تكون مكتملة الزينة والتزين لذا توصف بالجمال .

يـاَ عَـروسـة لُقْـطـة يـازواد النُـقطـة
(ياَ شَـوقـى) يا حـيلَـة يـا أبـوعُيون كَحيلة
(يا شوقى) بُصْ وشُوف (بَدْرِيَة) ولاَ الفلوس
يابــت حــلوه كده .. لزمتــوا ايه الــورد ده[2].

توضحالأغنية أن العروسة مختارة ففى اختيارها المميزة يجعل النقطة تزيد من المدعويين والمدعوات ، وتصف العريس بأن عيونه كحلاء وهى صفة مباركة وكريمة يعتز بها ، فيقال إن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت عيونه «متكحلة» وأن العروسة وتسمى (بدرية) أهم من الفلوس لدى العريس ويدعى

---

(١) يا محترم : يطلق لإعطاء قيمة للحاضرين ، الجميل : يعنى العريس ، الحمال : يعنى العروسة

(٢) لقطة : ليس لها مثيل ، وتعنى أن العريس إلتقطها من وسط كثيرات جميلات لتميزها عنهن جمالاً ومهارة .

يا حيلة : ليس هناك غيره لوالديه .

لزمتوا : لا فائدة للورد ولا لزوم له .

(شوقى) وأنها مميزة بجمالها وحلاوتها وليس هناك داعٍ للورد المزين للزفة فوجود العروس بجمالها تغطى على الورد .

يـا دَلال يـاَوَلاَ

إديـها ريَّـال إديها .. يَا وَلاَ ..عروسْـة الغَالى .. ياَ وَلاَ

إديها ريال يُكون فَضة.. وِتنـَـيِّمَّك عَ المَخَدةْ .. وِانَت

الكَسْبان إِديها [١].

تشير الأغنية إلى الأهتمام بالعروس خاصة إذا كانت عروسة لرجل ذو أهمية لدى أسرته كما يتضح فى كلمة « الغالى » فتحفزه على أعطاء العروس ريال ، والقيمة هنا المبلغ الغالى فهو ريال من الفضة له قيمة وبالرغم من قيمته فيقال له « أنت الكسبان » لأنها سوف « تنيمك ع المخدة » فهنا مناغاة بين العريس وعروسته .

حـلوة يا بنـت الرِجـالة

حـلوة وعيْـنَكْ مـلاَنـة

حـلوة عروسَـةْ بيضـــة [٢].

يتكرر فى هذا النص كلمة « حلوة » فهى معروفة لدى (الجماعة الشعبية) كصفةٍ للجَمال كما أن العروسة كاملة الصفات ، ولم يكتفى فى هذا النص بهذا بل أعطاها ميزة أخرى بأن عينها ملأنة من أسرة محافظة قد قامت بتربيتها

---

(١) يادلال : نداء الدلال ، ريال : عشرون قرشاً من الفضة (عملة مصرية)
الغالى : الأبن الأكبر أو الوحيد أو المميز ، تنيمك : تجعلك تنام على الوسادة وترغبك ، وتكون راضية عنك .

(٢) الرجالة : أى الذين هم من المنزل ذى قيم ومثل عليا . ملانة : أى مكتفية وغير محرومة من أى شيء ويطلق عليها بأنها قنوعة .

على أساس سليم من العادات والتقاليد كما أن العروس هنا تتصف بأنها بيضاء اللون مما يؤكد أن اللون الأبيض هو اللون المفضل عند الجماعة الشعبية كدليل على الجمال والفتنة وهذا ما أشرنا إليه فى مقدمة البحث عن إختيار العريس .

هَات الـوِلا هَـاتُـهْ .. الوَاد بيْـحب حَمَاتُه

هَاتِ الوَاد من كتّفُه .. الوَد بيْحبّ عروُستُـه

سِيِـب الَـولاَ سيبُه .. الوَاد بيّحب نِـسيـبه [1] .

توضح الأغنية أهمية التوافق والحب العائلى من قبل العريس لكل من حماته وعروسته ثم نسيبه والمعنى هنا فى الحب من أجل عروسته فيحب الجميع .

مَاتْعلُوا سَقَف الأُوضهْ .. جايه عروسَه مُوضه

مَاتْعَلُوا سَقَف المَنْدرة (بَدرية) لسَة صَغَيَّرةْ [2] .

التعبير عن الفرح ينعكس عند الجماعة الشعبية بأساليب كثيرة ومختلفة فعندما تكون العروس ذات مستوى مختلف فى جهازها عن الأخريات كأن يكون فى جهازها (بوتاجاز) أو دولاب وخلافه أطلق عليها عروسة (موضة) هذا من ناحية ، وكذا عندما تكون العروسة من بلدة أخرى من (طنطا) أو مدينة يطلق عليها عروسة موضة فتميز بالإستقبال ، ثم يعكسون أهمية إختيارها فى أنها صغيرة السن فهذه صفة مميزة ومحببة عند الإختيار كما أوضحنا فى مقدمة البحث .

الوَاد اصْطاد السَمَكة .. اصْطاد عروسة مالَكة

الوَاد اصْطتد البُلْطية .. اصْطاد عروسة قَوِية [3] .

---

(١) هات : لاتفرط فيه وأكسبه ، الولا : العريس ، نسيبه : من النسب

(٢) الأوضة : حجرة العرس ، موضة : (المودة) أى وهى غير عربية الشىء الحديث أو الجديد .

(٣) اصطاد : تزوج بعد اختيار ، قوية : ذات بنية قوية

يوضح النص أهمية صغر السن فى العروس فشبهت بالسمكة إشارة للنسل وهى ذات دلال .. وهذا وقد أخذت صورة أخرى بعبارة (البلطية) فتستطيع أن تقوم بكل واجبات الزواج بمهارتها وصحتها فهى ذات بنية خاصة

حِلوة ياواد وبيضــة
حِلوة ياواد وصُغَيِّرة .. مبروك عليكَ المَنْدرة [١].

سبق الإشارة إلى أهمية اللون الأبيض كصفة من صفات الجمال فهنا تؤكد الأغنية أهمية اللون الأبيض ، كذا صغر السن يتضح من النص فمن أجل ذلك (أنها بيضاء وصغيرة) « مبروك عليك المندرة » .

إيه اللى دلّك عَـلَى وَادينا .. خَتْ الحَلْيوهْ إللى كَانَت فيّـنا
إيه اللى دلّك على نَسابنا .. خَتْ الحلْيوهْ إللى كَانَت فَاضْلة [٢].

توضح الأغنية بعض المفردات التى تدفع العريس اختيار « العروس » فقد اختار عروسته عن طريق الأهل كما سبق الإشارة إلى ذلك وكلمة « الحليوة » معناها العروس التى تتصف بصفات الجمال وليس هناك غيرها فهى الوحيد التى لم تتزوج بعد .

إوّعى السرير يُقّع بَك .. البِت صُغَّار وتْلاعبـك
إوعى السرِير يِتْهز بَك .. البِت صُغار وتلـودِك [٣].

---

(١) بيضة : بيضاء اللون ، المندرة : حجرة من المنزل تخصص للعروسين .

(٢) دلك عرفك وكان دليلك ، وادينا : منزلنا وطريقنا ، خت : أخذت وتزوجت .
الحليوه : عروستنا المميزة ، فينا الوحيدة ، نسايبنا : من النسب .
فاضلة : متبقية .

(٣) صغار : صغيرة السن ، تلاعبك : تناغيك وتلاعبك وتتدلل ، تلودك : تحيرك

من النصوص المباشرة التى توضح تفضيل الزواج من الفتاة الضغيرة السن من ناحية « الهزار » والمداعبة فى مفردات « صغار وتلاعبك » ، و« صغار وتلودك » مفردات الغزل تنحصر فى السرير وهى مناغاة بين العروسين وملاطفة من العروس.

يـاَ بْتـاَع المنـاديـل .. نَعـم يـارُوحـى

أنـا نـدرها عـليك .. يـا ولا .. تِفَـرحْ بِيـا وأفـرح بـك .. يـاَولاَ

وانـت مُنـايا وكُـلى لِك .. نعم يا روحى

أنا إلى شاطْرة فى اخواتى .. ياولا .. والكُل بيَحلف بحياتى .. ياولا

أغسـل وأْطبـخ يومـاتى .. نعم يا روحى

مـِن بَـدرى بغسـل مَنَـاديـلك ..يـاولا

وأقْعـد جـنّـبك واحـكى لَكَ .. يـا ولا

تشْكى هَمَكْ واشْكى لَكَ .. نعم يا رُوحى [(١)].

يوضح النص الطاعة من قبل الفتاة ثم ندائها لمن ترغبه فتوضح مهارتها وتعده بالسعادة وعدم الحاجة للغير فهى التى تقوم بكل الأعمال على أكمل وجه ، ثم تتحمل كا متاعبه و همومه وتشاركه فيها

شاغْلةْ له منّاديلُه .. (روحية) بنِت العُمدة .. شاَغله [(٢)].

---

(١) ندرها : وعد بالوفاء ، منايا : أمنية لى ، كلى لك : ملك لك ،

بيحلف : يقسم بحياة العروس ، يوماتى : كل يوم ، بدرى : مبكرة

(٢) شاغلة : تشتغل شغلاً يدوياً من صنع يدها

يدعو النص إلى اهتمام العروس بعد الزواج بزوجها فهى من طبقة مميزة من أهل القرية وبالرغم من ذلك تربى الفتاة على إهتمام بزوجها وإظهار مهارتها فالمهارة صفة من صفات الإختيار فالعروس فى الأغنية تطرز مناديل زوجها وتقوم على راحتها فتعطيه الإطمئنان وتدعو لكل من يتزوج أن يفعل مثلها فيعد هذا من قبيل النصيحة .

يَافجر لِيح الليلة مالَك أنا وحبيبى ماشُفنا النوم الليلة أبداً ،

أنا وحبيبى فى جينينه والوَرْد ضَلَلْ عَلينا .. روح يا عزول من حوالينا

خـــلّى إلـلى أحـــبـه يِـدْلّـــع .. الليـلــة أبــداً [(١)].

توضح الأغنية بعد إتمام حفلة العرس سهر العروسين حتى الفجر فتدعو الفجر أن (يليح) أى ينير ويشرق بفرحتها وسرهما وسعادتهما .. وسط الجنينة والورود .. وتبعد عزولهما .. وهذه من ضمن الأغانى التى تحمل المعتقد وهو الخوف من الحسد فكثرة سعادتهم تجعلهم ينسبون الحسد « للعوازل » وعين الحاسدين .

يـاَ حَــلاوَةْ القَــرعْ الكُوســة

قَــلعَــنى يا أمـه .. بَدْلــة اللمونـة ..

ولـبســنى يـا أمـه بَـدْلـة اللمـونة

وجـاب الوِرْد وحَـطُه عَـلى عـيونى ..

مـا تخـش يا بِتَ .. لألأ .. الحارة سَدْ

---

(١) ليح : اشرق وابتهج وأضأ ، مالك : ليس من عادتك ، ضلل : يظللنا بظله

يا عزول : ياحسود

لألأ .. مــاَ فـيهـاش حـَـــد .. لألأ ..

إلاّ الغفَـــير .. لألأ .. أبــو دَمْ تَقِـيــل

لألأ .. واهـــه لـفْ ولَهَّـف البُوسـة ..

قلعـنى يا أمه بَدلة الصباحية .ولبسنى

ياأمه .. بَدْلة الصباحية ..وجَاب الورد وِحطُه علَى ايديه

.. مـــاتخـــــش يـــابـــت .. لألأ

الحارة سَدْ ..لألأ ..مافيهاش حَدْ .. لألأ .. إلاّ الغفَير ..لألأ ..

أبـــو دَمْ تَقيــل ..لألأ ..وَاهُـــه لَـفْ ولَهّـَف البُـوســـه [1].

توضح الأغنية أهمية الثوب كل ثوب له مناسباته الخاصة به ـ كما أوضحنا فى الفصل الأول من الباب الأول ـ فتشير الأغنية أن هناك ثوب ليمونى وآخر للصباحية .. ثم تأتى المداعبة بين العروسين فى تغير الثوب والمناغاة يأتى هنا بوضع الورد على عيون العروس وهى كناية عن كسوتها بالحب فأهمية العيون كرمز على جمال الفتاة والهدف من المناغاة يأتى فى عبارة « لهف البوسة »

يــا أمْـــه الفَـار طلّـع النَخْـلَة

قلَع قميص ولبِس قَميص .. وعمل عَريس ليلة الدُخلة [2].

يشبه النص العريس لصغره فى الحجم للفأر أو كونه متعجلاً ليوم الزفاف ، وتتضح فى « قلع قميص ولبس قميص » هذا حتى يفوز بعروسته .

---

(١) قلعنى :خلع ، بدلة اللمونة : ثوب فستان لونه ليمونى « فيطلق على الثوب بدلة » حطه : وضعه ، ماتخش : ادخلى ، لهف : خطف قبلة عاجلة ، بدلة الصباحية بعد الزفاف .

(٢) الفأر : تشبيه العريس بالفأر تحمل معنيين الأول إما أنه نحيف الجسم ، والآخر قد يكون لسرعته وتعجله الزواج كسرعة الفأر .

يَـابت انـزلى لعريســـك .. يَا أحْـلَى مــن اللُــوزيــة
والله ما انزل .. ولا انزل .. ولا أحُطْ رِجْلِى فِى المنزل ..
إلا مــا يِجْيــلى الباشـــا .. واربعـتــاشَـــرْ قَــواسَـــهْ ..
والطَبَــَل يْــرقــع بساســه جــوّة الناموسية [1].

كانت العروس تحمل فى يوم عرسها فى (التختروان) وهنا تتدلل العروس ، ولا تنزل من (التختروان) وتحلف أنها لا تفعل ذلك إلا بشرط حضور عريسها « الباشا » وأربع عشر قواساً أى ممن يحملون قواس وتدق الطبول حتى تنزل من (التختروان) فى شبه موكب ثم تدخل المنزل وهذا التعبير عن قيمتها الجمالية ودلالها لتشبيهم لها بأنها أحلى من « اللوزية » .

واحــــدْ .. اتْنــــين .. ثَلاثَـــة ونُصـــف
يــا حَــــلاوَة النـــــص الْتحْــــــتانًى [2].

هذا النص غزل مباشر فى وصف جسد العروس وصفاً مباشراً يتضح فى تعبير « النص التحتانى » وهى عبارة متعارف عليها لدى الجماعة الشعبية ولها فيها بعض التعليقات .

يامَا قالُوا وحْشَهْ .. مِن وِشْ أبُوها تحْلَى
يَامَا قَالُوا سَمَرَة .. مِن وِشْ أبوها قَمرة [3].

---

(١) يابت : توجيه للعروسة ، اللوزية : مثل اللوز فى قيمته وشكله « مقشرة » جميع الصفات ، ما يجيلى : عندما يحضر ، الباشا : العريس ، اربعتاشر قواسة : أربعة عشر من يحملون الأقواس ، يرقع بساسة : يسمع بصوته المرتفع ، جوه : داخل .

(٢) النص : النصف أو الجزء

(٣) وحشة : غير جميلة ، وش : وجه ، تحلى : أى تصبح جميلة ، سمرة : سمراء اللون ، قمرة : مثل القمر .

سبق أن أشرنا إلى أهمية العائلة فى النسب عند اختيار العروس وتعكس الأغنية هنا هذا الشرط إذا كانت العروس « وحشة » وأبيها رجل له صيته وسمعته ومركزه ومكانته فهذا يحلى العروس ويتضح هنا عدم الحلاوة أو كلمة « وحشة» بأنها يمكن أن تكون سمراء اللون فإذا كانت هكذا فمن « وش » أبوها تكون مثل القمر .

اخـــرجـُوا ياَ أهـــــلْ الحـتَّـــة

شـــوفُوا .. عـــروسْنا (صباحيتنا) [1].

هذا نداء فى بعض الأغانى عند أخذ عرض الفتاة « العروس » تدعو الأغنية أهل الحى أو القرية المشاركين والغير مشاركين حتى يروا شرف عروستهم وبنت قريتهم فيعد إعلان الشرف تفاخرا دون خجل أو إحراج .

ثانياً : الموال [*].

تقوم هنا باستعراض نماذج من نصوص الموال ، والتى تحتوى على مفردات التزين بصورة المختلفة ونظرة الجماعة الشعبية ونصوص أقل إحتواءا على المفردات ولكن أكثر تعبيراً عن مدى انعكاس الإهتمام بالجمال والتزين .

أولاً : نصوص تحتوى على مفردات التزين :

ياليل :

يابَــت يــا أُمّ الــدَّراع الــلّى ولابْـس الغـوايِش فيــه

قُــولِى لِى عَـلَى مَـوطـنْك رُبـــا أجـــيكى فيـــه

(١) الحتة : المنطقة وأهل القرية ، صباحيتنا : شرف العروس .

(*) راوى الموال الحاج / فياض عطية أبو سالم ، السن ٨٥سنة .

صـــدْرِكْ طَبَـقْ وَرْد	دا مَـشْ الجنَـايِّن فيــه
مَديـــت إيـــدى	أجيــــــب ورْدة
لَفتَت وقَالتْ يا جَميل	لقَّمر طلَّع لَكْ ولا سمس ضحت لَكْ
الـــــورّد وَرْدك	ولمـا يستــوى نقيـــة (١).

يوضح الموال سمة من سمات الزينة الممثلة فى الحلى وهى الغوايش لصاحبة الذراع الملفوف « اللى » فيقول لها اين مكانك ومسكنك فربما احضر لك : ثم يبدأ فى وصفها فصدرها مثل طبق فى بستان يمكن قطف الورد منه ، فعندما تنضج وتكبر يمكن أن تكون موضعاً للإختيار والزواج وهذا ما أشرنا إليه فى مقدمة البحث عند اختيار العروس .

الْدقَة خَضْرَا فى ايدها	حلْـــــــوّة شَنوانّى
دَقَـــةْ علّى التـوب	مَدينـــة منوف وشّين
لَهَّــا سَاق دا ملْفوف	فى وِسْـط رَفيّع شَنَوانى
ومـين نظرها كأنـــه	شَـــافْ الْهنَا فَشينْ
شـرِبْ مِنْ الكـــأسْ	عَقلْةُ أحتاس ف جمالها
لأ مَصــــر ولاّ الشام	ولاّ العراقيين فى جمالها
حُسْـن جمالها مُـوَّتْ	خلْـــقْ فِى البتــــانُون (٢).

(١) يابت : يافتاة ، الدراع اللى : الذراع الملفوف ، موطنك : سكنك
ربا : ربما وهى تحمل احتمالية الذهاب لخطبتها .
أجيكى : أحضر إليك ، ضحت لك : أشرقت فى الضحى .

(٢) الدقة : « الوشم » ، شنوانى : رمز الجمال معهود عندهم ، التوب : الثوب
ساق : لها قدم ، ملفوف : صفة الجمال ، نظرها : نظرتها .
البتانون : قرية من قرى محافظة المنوفية المصرية .

من المواد الهامة للتزين المرأة « الوشم » الدق» فوصف أن يدى المرأة تحليها وتزينها الدقة الخضراء .. ثم انتقل إلى الثوب الذى يمكن النقش عليه .. وأخذ الفنان الشعبى يصف جمال المرأة بساقها الملفوف ، والساق هنا يعد من صفات جمال المرأة ثم انتقل إلى خصرها ووصفه بأنه خصر نحيل ، بذلك تكتمل صفات الجمال فى المرأة لدى الفنان الشعبى .

خَطَّـــروا بنات العَرْب — والْكَعـــــبْ فيه حنْةْ
طَحنُـــوا عضانَـــــةْ — وَخلُوا الجسم السَلِيم حنَة
حازوا الجَمَال والْكَهانَـــةْ — فَـــــرْضْ مَـــشْ سُنَةْ
ياعيَّن ابْكى عَلَى الغَلْبَـان — رَاجلْهـــــــــا
مَامعـــوش حَقْ الدقيـــق — ومرْكَبَة منْ الدَهْب سنَّة
شبْشبهـــــا مُوضـــة — مَعلــىْ الكعَبْ ورَجلهـا
بُرْقعهــــــا شبكـــى — وْمنُــــهْ بتلْمــعْ السنَـةْ
داْ الْطـــوِى عَلَـــى الرْأس — شايْفـــة الأخ ورجلهـا
سُبْحَـــان ربِّـــى خَلَـــق — جَميـــلات وحَلاَّهُـــمْ
خلَـــــقْ ضفَـــــاير — ما بيّن الأكتاف حَلاَّهُم
يَاقَعدين اسْمعُـــــوا لِى — داْ عَـــــلَى ما رأيت
حـــرُّ النســـــا إيْه — غيَـــرْ بُعدْ الرجال عنّه
فعــــــلْ النســـا شين — يهـــدْ الْحَـيل والْقوة
أكـــمْ شَـــبْ اتّبعَهْـــم — صبَحــت عشْرته مُـــرَةْ

صبَـــــح فَقيــر حَـــالْ لاَ بَـــــرَة ولاَ جِـــوهْ[1].

تعد ليلة التخطيرة « الحناء » من أولى ليالى العرس وعلامة التخطيرة هنا دليل على « العياقة » (*). والتزين لجذب الأنظار ، ومن صفات جمال المرأة استداره كهبى قدميها ثم يضيف على جمالها ، أنها تضع فى أسنانها سنة ذهب حتى تكتمل زينتها .. كما حلى هذا الكعب « بشبشب » موضة » حديث من نوعه ونلاحظ أنها تتزين بالبرقع الشبكى الذى تظهر منه جمال السنة وتقصد بهذا لفت النظر أليها والسنة الذهبية اعتادت أن تتحلى بها النساء ، ويضيف صفة من الصفاات الأساسية للجمال وهى الضفائر ويوضح لمسة الجمال بأنها « حلاهم » « فكاهم » على الأكتاف فشعر المرأة يكمل أنوثتها فيوضح الفنان الشعبى أن كل ما تملكه المرأة من هذه الصفات قد تتخذها وسيلة للكيد للرجال ، فمن يتبعهن يعيش ضعيف الصحة متلافاً .

نَـــــدِرْن علَيّـــا أنْ هَــدّى سـَــــرِىْ وبُالـــــى راق

لافْـــرِش فَـــراشِ الهنْـــــا وأبَخــــــر بشْـــــراق

فَـــــايتْ علَيَـــــا حبيبى ولابسْ جَلابِيهْ حَرِير بطِراق

---

(١) خطروا : مروا فى دلال وتمايل ، حنة : نقوشات ورسمات الحنة ، طحنوا : أرهقوا ، عضانة : عظامنا، حنة : مسحوق الحنة ، حازوا : جمعوا ، الكهانة : اللؤم والمكر والحيلة ، والغلبان : الذى لا حول له ولاقوة ، حق : ثمن ، موضة : جديد ، معلى : مرتفع ، ورجلها : رجلها ، برقعها شبكى : البرقع التى تتزين به النساء وتكون فيه فتحات اشبه بالشباك ، داه الطوى : اللف ، رجلها : زوجها ، حلاهم الأولى بمعنى جملهم والثانية مشتقة من الحل ، ليكن الشعر منسدل على الكتفين ، ياقعدين : يا جالسين ، حر النسا : أكثرهم شرفاً ، شين : معيب ، يهد الحيل والقوة : يضعف الصحة ، عشرته : معاشرته .

* العياقة : الإعجاب بالنفس .

النـــــدل عكـــر مزاجـــى　　　بعـــد ما كـــــــان راق [1].

يمثل استقرار المرأة أهمية خاصة فى الزواج ، ويعبر عنه الموال « أن هدى سرى » فمن أجل هدوء السر فسوف تفرش فراش الهنا .. وهو ما يعبر عن السعادة « يبخر الشوق » ثم يوضح النص بمرور الحبيب وهو يرتدى جلباباً حريرياً هفهافاً ، ويختم النص بأن هذا النذر لم يحقق

عـــيُونـك الْسُـــــود　　　يَا خَســـأَرَة أكلهْـــم دُود
والـــــدقْ الخْضَـــــرْ　　　سَبَـــانى والعُيُـــون الســود
قَـالــوُا البَخِـــــيل جادْ　　　أنا قُلتْ إمْتى البَخِيل بيْجُودْ
قالُوا الْبَخيل خشبة نَاشْفة　　　ومِيْـــن يِقْــدَر يلينـــــها
وَلاَ يِحْوّجَـــكْ للبخـيل　　　إلا الليـــألى السُـــــود [2].

يبـرز هذا الموال جمـال المرأة فى عيـونهـا السوداء ثم يضـيف إلى ذلك الدق الخضر « الوشم » الذى أسره مع هذه العيـون ، ويخـرج الموال من ذلك إلى ذم البخيل ، والبخل وهى الصفات المكروهة ويقرر أن البخيل من الصعب أن يصير جواداً .

الصاحب اللّى مكَلف له　　　بُرْقُعُـــــــــــه لولـــــى
حَازْ الْفصاحــــــة وقال　　　ده الْمُــــــلك كُــــلْ لَيِ

---

(١) ندرت : نذرت نذراً ، راق : هدأ ، فراش الهنا : أى فراش السعادة ، بشراق : أى وقت الشمس ، حرير بطراق : ثوب من الحرير .
الراوى / نزهة الشناوية ، السن / ٦٠سنة

(٢) الدق الأخضر : « الوشم » ، سبانى : أسرتى ، حاد : صار كريماً
الراوى : نزهة الشناوية السن ٦٠سنة

نَـعَـــمْ سَـدَفْتــــم	ومَـال الْعـين مكحــولى
قَـــالُوا أتانا جَــــدٌ عْ	بَمَـرواد الكُحْــل كَحَلَهُمْ
نَـعَــم سَـدَقْتــــم	وِمـــال النَهْـــد ممـــروغى
قَـــالوا أتانا جَــــدع	مِـنْ التَكْبِيّـــش قام راحـو
نَـعَـم سَـدَقْتـــم	ومَـال البْطــن عـرقانـــه
قَـــالُوا أتانا جَــــدع	مـن الأَحْضــان عَـرقْهـم
مـَنْ لاَم أَهْل الْمَحبْـة	صَـــــارَ مـجْــــــنونِى [١].

من النصوص التى توضح صفات الجمال تتبين أهمية البرقع المزين بالولى ثم يشير إلى جمال العين فيصفها بأنها مكحولة ، وينتقل الفنان الشعبى إلى وصف جسد المرأة وثديها وبطنها فى غزل غير عفيف يفتتن فيه بالمتعة الجسدية .

يادِى الْشَـال ويادى الْشـــال	يامحْـلى صـيد الشـيلانْ
جـــبْتْ الْشـال وملَحــــته	عَــلَى البلاَطـــةْ ولَقحـــته
واللّى ينْــفـذ منـع تَحْتـه	بمْـــية وأربعـــين قنْطَـــار
ميَـــلْ ياَ جَـــــدَع ميَـــل	ما خُدوك البيض وأنت صُغيْر
مـــيِّل عَـلَى صَــدْرِى ونام	واشْـرب إنْ كنت عطْشــان
حـُطْ الجـوخ على القُفْطان	رُوح الحَـمَّام وتَعالى غيّـر [٢].

(١) مكلف : مزخرف ، لولى : مزين باللؤلؤ ، حاز : ملك ، الفصاحة : البلاغة وجودة التعبير ، مكحولى : مزينة بالكحل ، أتانا : جاءنا ، بمرواد ، جمع مرود وهو الاداة الذى يتكحل بها ، النهد : الثدى ، ممروغى : عبث به عابث ، التكبيش : كثرة الملامسة النهمة (الهمجية) ، عرقانه : بها عرق ، أهل المحبة : العاشقون ، جنونى : غير عاقل .

(٢) يادى الشال : أسلوب تعجب ، الشيلان : نوع من الأسماك ويرمز به لاصطياد الفتيات ، ملحته : هيأته للأكل ، لقحته : وضعته ، ينفذ : يمر ، ما خدوك : أخذوك ، إن كنك عطشان : ظامئا ، الجوخ : نوع من النسيج تصنع منه الثياب ، غير : استبدل ملابسك

من المواويل التى توضح علاقة الرجل بالمرأة فى المناغاة فنجد الشال رمزاً للفتاة، ثم يهتم الموال بتوضيح صفة من صفات الجمال للمرأة وهى اللون الأبيض وهذا ماأشرت له في مقدمة البحث عند إختيار العروس .

قَلَعــت هُــدُوم الْحَـلال   لَبســت حَــرام بِالدْيــن
فســتان وخُـــلخال   مَسْــبُوك عَ الســيقان
وقِـــلْب وخَـــميسة   والأســاور دَهَــبْ بالديــن
مشـــيت فى صـــالة ورن   والحــلق عَ الســيقان
دَخَـــلتْ فِى أوضـــه   مــودة فَرشــها بالديـن
وإبْــن الَحْــرام فَضَـحْ   العَــرض والســيقان
غـرقـت فى حـبه شفيقـة   والهـــوى مـــيال
شَـــافْ فِى منامُـــه   الشـيلان البيض صبغُوها
والبـــت هَاجـــت   وَسابــت السَـكن والبيــت [1].

أهمية الثوب تتضح من هذا النص كذلك الحلى المتمثلة فى الخلخال ، والأساور ، والحلق والسلسلة التى بها القلب والخميسة ثم توضح أهمية الشيلان، فقد ذكرت فى أكثر من نص لأهميتها ، وهذا الموال ضمن المواويل القصصية التى تحكى فى قالب موال (شفيقة ومتولى) .

آمـــر له ليـــالَى   لَـــم يَطلـــع قُبـــالى
عَ البُســتان ينـــور   فى أحـــسن ليـــالى

---

(١) هدوم الحلال : ملابس العفة ، حرام بالدين : استدانت ثمناً والدين بالاستدانة والإقتراض ، مسبوك : منسق ، مودة : حديثة ، فضح : هتك العرض .

يَا حــــنْة عَجــــنْا   يَالـــــوّلى لَضَـــمْنَا
وأبـوّ شــّكُر ظَالِمـــنا   خَــــلى المَهْـــر غَالِىْ
سَــــبأنِى سَــــبانِى   مَهــــر البِيـــضْ غَالِىْ
مَهــــرِكْ يا صـــبِيْة   شَخـــشِخ ورَمِــــانِى [١].

من مواويل الزواج الذى يهتم بزينة العرس فيوضح هذا النص أهمية الحناء ويرمز لإقامة حفلة التخطيرة ، ثم بين بعد ذلك أهمية الحلى المتمثلة فى اللولى وهو ذو قيمة تعكس نظرة البيئة إليه فليست هى قرية تتميز بالثراء ولكن ذكر أنواع الزينة نوع من الأمانى ، ثم يشير إلى أن بياض اللون من أهم سمات الجمال عندهم ولهذا كان مهوها غالياً وهو يفتخرون بارتفاع قيمة المهر ويعدونه لوناً من التعظيم والرفعة .

سَــلاَمْــة أهْــلْ المَحَـبةْ مِــنْ عَــذاب النّــارْ
اكْمّــنى فِيهّــمْ فَضِــيلَة يِكْتمّـواْ الأَسَــرارْ
عِـــشْق الْبَنـــاَتْ غَـــنْدرْة   يا أبْـــنى مَــا هّــوش عَـــاَرْ
مَثِـــلْ الْسَـــلوّك الْدهَـــبْ   مَنْطّـــور عَـــلَى الأشْعَـــارْ
أوْصِيكْ يَاَ جميلْ انْ كُنْت حَبّيتْ   مَـا تَاخُـذْ إلاّ رفِيـع الوّسْـــط
تِتْلَذْ بِوْصَالُهْ يِقْى الْوِصّال غَنْدَرَة   يِسْتاَهِـلْ العَـذَابْ فِى النْـــاَرْ [٢].

يوضح النص الحرص على الزواج من الفتاة التى تتميز بكل سمات الجمال كالقوام الممشوق (الطويل) والخصر النحيل والشعر الأصفر الطويل الذى يشبه

(١) عجنا : أعددنا الحناء ، أبو شكر : اسم عائلة فى القرية ، شخشخ : رف ، رمانى : أصابنى .
(٢) أهل المحبة : العشاق ، عشق البنات : حب البنات ، غندرة : الفخفخة وأبهة ، منطور : منثور .
الأشعار : الشعر أخذ لون الدهب ، تتلد : تتلذذ ، وصالة : اللقيا .

سلوك الذهب ويرى أن الفتاة التى تتميز بهذا اللون من الجمال تستحق أن يضحى من أجلها حتى بنعيم الاخرة .

سَبَبْ الْقَضيَّة صَبِيَّة … حلْوَةْ ونعَيمَةْ

وأَهلْهَا أغنيا … بالَمْالْ ونَعَيمَةْ

لمَاَ الْهَوى لُهْ هَوَى … فى بَحْرْ ونعيمَةْ

الْحُبْ خلَىَّ الْغزالَةْ … أتعَلقَتْ بالنَمْسْ

طلْعُوا الْعلالى الْعلالَى … الْبنَات الْعلالى فَتَحُّوا الْشَبابيكْ

قَالَتْ نَعيمَةَ غرَامى … ياَ حَسْنْ شبَابيكْ

ذَقلتْ لُهْ مَنْدِيْلْ … وإثْبَاتْ الغَرامْ مَنديلْ

والْحُبْ منْها وَصَلْ … الّلى إتصَلْ مَنديلْ

والخَدْ ورْدى … ولون الْبَدر جَرتها

قَالْهَا إبنْ عمَهاَ … مشْ عيبْ يا نَعيمَةْ

أَبقَىْ خَطيبْك … وَألفْ البَلْد مشْ عيبْ

وصَرفْت مَالِى علَيك … واتهمت بعيبْ

تُروحى لَجَبَاْن … مَايعْرفْش الأُصُولْ منْ الْعيبْ

قَالَتْ يَا خويًا … الْعُيونْ لمين يهْواهَاَ

الْحَبّ خلاّ زلَيخَةْ … للصْديْق تهْواَه

أَنَا مشْ حَجَرْ صَمْ … ولاَّ حَديَدْ تهَوْاهْ

دَهَ الحُبْ للِّهْ … ومنْ قَصَدْ الْحَلالْ مشْ عيبْ

لبسْ لبس الْحريمْ	والخيّل بتبان
والْطَرْحَة والْشَالْ	والْبَلاَصْ حطتهُمْ
وإنْدسْ بين الْصبَايَا	والحَيِّل بتْبَانْ
مَا أكْتَرْ كلاَمْ النْسَا	عَلَى الْبَحْر وحَاديتهُمْ
دَولْ مِنْ عَادتْهُمْ	بيْخَلوُا المَخْبَى يبَانْ
قَالَتْ ياَ عينىِ	كلاَمْ الحَقْ مْ الْوَرْد
والراَسْ حِدَايَا	وَعِينْاهَا فىِ حَرِيرْ وَرْدىِ(٢).

هذا نوع آخر من أنواع المواويل القصصية « حسن ونعيمة » يوضح جزئتين هامتين هما أن جمال الفتاة يمكن أن يوقعها هى وأهلها فى الخطأ ، ثم توضح أهمية الجمال فى الرغبة فى الزواج وإعتباره صفة للإختيار فهنا كانت نعيمة تحب وتعشق حسن بصفتها حبيبة « حلوة » ويتضح ذلك أيضا من إلقاء المنديل كإثبات للعلاقة بينهما ، وهى مصاحبة الخد الوردى ، وينتقل إلى جزيئات من زينة المرأة الممثلة فى الثوب ، وفى الطرحة ، والشال ، والثوب الحرير المميز .

وِدَه مِيْنْ دَهْ	اللّى كَوُّاهْ الْبين بَقَى مثْلاَىْ
أنَا مَرَهْ قَاعِدْ عَلَىْ الْقهْوَةْ	وَطالِبْ شَاىْ

(١) إذا كانت بعض من أنماط الغناء القصير قد تضمنت مفردات متصلة بموضوع الزينة فأن النصوص الأخرى هى نصوص الموال القصصى على الرغم من معالجتها لموضوع محدد غير موضوع جمال المرأة وزينتها هى جوهر الموضوع فتضمن بعض المفردات المتصلة فى الزينة وقد حرصت الدارسة أن تأخذ عينات من النص التى تشير للمفردات فقط لعدم إرهاق البحث بالنص كله. القضية : حكاية حسن ونعيمة ، خلى : جعل ، الغزالة : نعيمة ، النمس : حيوان أشبه ما يكون بالثعلب والأصل فيها أن حسن من بلده يقال لها « بنى اللمس » وقد جاءت على هذا الرسم إتساقاً مع الوزن ، ذقلت : ألقت ، الخد وردى : خديها يشبه الورد فى الحمرة ، اندس : اختبأ ، حاديتهم : حكايتهم وأحاديثهم، حدايا : عندى ، عيناها : محتفظة بها فى مكان معين .

فَاتتْ عَلَى الْبُعدْ جَميلَة | بَتْمَايَلْ يِمين وشِمَالْ
سَاعْتين رأتْهَا | أنَا دَرتْ لَها وَشَاىْ
وُقُلْتْ يا أهوَجْى | خُدْ حسابَكْ منْ هنَا مَاشْيِينْ
أنَا لَقيتْ لِى خَليلْ | أنَامْ اللْيل وأصحْىَ بيهْ
مشّيت وَرا الْبتْ | متأبعْ لجُرتهَا
الْشَعْرْ أصفر مسبْسَبْ | مِشْل جُرتهَا
مَاشْيَةْ تهزْ الفَلكْ | تْتعاجَبْ بجَارتهَا
احْفَظْ لسَانِى وقُلْتْ | يا ستْ مَصر عَالْيًا ليهْ
قَالتْ يَا جَدَعْ دا | والنْبى السُودَانْ أعليَهْ
سَايبْ ديَارَكْ يَا شَاطرْ | جَاىْ ورَايَا ليهْ
قُلْتْ لَها يَا ستْ | باللّه الْعَظيم حَبيتْ
قَالتْ الْحُبْ كُلُه تَعبْ | مَحدَشْ شَافْ فيه بقَى رَاحَةْ
الْحُبْ فى أولُهْ شَربَاتْ فِى كَاسْ | وف آخرهْ تنْدَاسْ مينْ يَافتى يلمكْ
قُلْتْ لَها يَاستْ | باللّه الْعَظيم حَبيتْ
قَالت ارْجعْ منْ وَرَايا يَا شَاطرْ | دَاْ البوُليسْ وَاقفْ
يضْربُوكْ عَسكَرْ شَواشيَةْ | ويضْربُوكْ الهجْنْ
أنَا رَخيتْ نَظَرىْ الى الْصَبيةْ | لَقيتْ نهدْهَا وَاقفْ
قَامْ هَفْ علَيهْ | كَلاَمْ العَاشقينْ غَنيتْ
وقَالَتْ لِى تقرأ وِتكْتبْ | قُلتْ خَطى نَضيفْ

قَارِى وكاتبْ وبفَهمْ   فَنْ بالْمعنىِ
التَاءْ والكَافْ والزَيْنْ   يتِمْ الأسْمْ بالمعنىَ
أنَا قُلْتْ جُودى   بوَصْلكْ بَقِي جوُدى
يَاَروِّح فُوءادى   ودَوايَا ومقصُودى
أنَا الْلِّي كَوَانىِ البِيْنْ   يأسِتي ونَشفْتْ علىَ عُودىْ
إلاَّ وَجَاىْ وعِربْجَىْ   شَادِد عَلَى جُوزْ خِيلْ
أنَا قُلتْ يا عِربْجَىْ   دِيَّر العَرَابِيَةْ
وَفسَحَ الحُبْ ويَّا حبِيبُهْ   الاْتنينْ سَوَاسّيَةْ
أنا مَديتْ إيدى نَاولْتْ   الْعرِّبْجىْ عَشْرَةْ
قَالتْ الصَّبِيةْ يا للاَّ يا شَاطِرْ   نلْعبْ في الطَاْولَةْ بقَىْ عشْرَةْ
قُلتَلهاْ يا ستِى   وآخِرْ الْلعْبْ هيَكُون ايَهْ
قَالتْ آخِرْ الْلعبْ يا شَاطِرْ   هيَكُون فِي سَابِعْ رِوَاقْ مِنْ فُوقْ
زَهْرِى انعدَلْ والْصَبِيةْ   غَلَبْتَها ف عَشْرَهْ
رَاحتْ الصبْيةْ قَالتْ لِى   الطَاوْلَةْ ما تَسْبهَاشْ
قَلَعتْ هدُومهاْ يا شاطِرْ   وَجَاتْ متِأَمْطَةْ بلِبَاسْ
يا فرحْتىِ أنا لَمّا الَصبيةْ   عَلَى الْسرِيرْ مالْتْ
مَديتْ إيدى فِي الْحَالْ   فكَيتْ اليَلاَكَاتْ
نزْلتَ دِموعْ الصَبيَةْ   عَلَى الخَدُودْ سَيَلاَّنْ
دى بِلَتْ الاْرضْ   ويَّا الْتُرابْ عَشْرَةْ

وآخِــــرْ الْمواْخـــــرْ دَهْ خَـــدناْ الْبتْ وَرحــلنَا
خَطَـــــرواْ بنَاَت العِـــربْ والكعــــــب فِيـه حــــنَةْ [1].

يحكى الموال كيف يمكن أن يقاس الرجل عندما يرغب فى فتاة معينة فعندما يجدها يتبعها وقد وصف الفنان الشعبى الفتاة بجمالها وأكتفى بهذا الوصف الذى دعمه بعد ذلك بأنها تتمايل يمنه ويساراً فى دلال وهذا الدلال فى خطوتها لها أساس ثم أخذ يصفها وهو ينتقل إلى سمة زينة أخرى وهى لون شعرها ثم يحدث حوار فى الموال بينهم والرغبة والأعجاب حتى ينتهى « برقع الحياة » بينهم ويصفها جسدياً فى عبارة توضح مدى العلاقة التى حدثت بينهما بالتلاقى ، ثم أخذت بمناغاته بالتنبيه من الهجانة وهم من الشرطة اللذين يركبون الجمال فهم يراقبون الناس فيبادلها الرد بالغزل فى وصف جسدها فيبدأ بثوبها وتم الوصال فى العشق لنهاية النص بعد أن أعطى نصيحة للفتيات على هذا السلوك الغير شريف .

ياَ ليـــلْ ياَ لَيـلْ ياَ عْـينىْ .. يـــا وَاَدْ ياَلَيــــــــــلْ
وَرأيـــــتْ غَـــــــزَاَلَةْ بتْسَـــــبل عينْ وَتَكَحْل عينْ
وتِجْـــــذبْ الْعَـــــقَلْ لَو شَـــالَتْ رمـــوّش الاثْــــينْ
وفِيـــــه غَـــــزَاَلَةْ تْقُولْ واَلَلّـــه إخْـــتشىْ ياَ غَـــشَيمْ
وَاقِــفْ قّـــباْلهْا صعِيدىْ عاَمــــَـــــلْ نَــــــبيّهْ وِفهَيمْ

---

(١) البين : الفراق ، مثلاى : مثلى ، تتمايل : تتبختر ، درت : التفت اليها ، خليل : صاحبة ، جرتها : أثرها ، جرتها : مثل ثوبها ويبدو أنه أصفر ذهبى ، الفلك : يعنى رد فيها ، ديارك : موطنك ومنزلك ، يا فتى : يا شاب ، الهجن : الهجانة ، وهم من الشرطة الذين يركبون الجمال ، رخيت : انزلت ، نهدها : ثديها ، هف : حنت اليه ، جودى : من الجواد أى الكرم ، مقصودى : أى مقصدى وهدفى ، نشفت : أضناه الشوق ، رواق : حجرة فى الدور العلوى ، زهرى : وفاة الحظ ، متأمطة : مرتدية لباس يلتصق بجسدها ، اليلاكات : الأربطة . لثوب يلتصق باقامة فى الوسط وينسدل إلى القدمين .

الْشَعـرْ عَسَلَـي خَوَاتَـمْ | حَابْـكَ عَلَـى الْقـورّةْ
لَهَـا جّـوزْ حَـوَاجَـبَ | بِحَـدْ الْسَيْـفْ مَخروّطَـةْ
الْرقَبــةْ تطْعَـنْ | فِي شَبْـهْ عَبَلَـهْ فِي زِمَانهَا
عَنَتَـر عشَـان عَبَلَـةْ | يَا مـاً شَـافَ الْويــلْ
لَهَـا جّـوزْ نّهـودْ يَا وَلاَ | لَـوّ طلعـت فـي شَبَـورةْ
يَطْلَـعْ منْـهْ دّخـاَنْ | مـنَ صَهـدَى يحَـررَهـاْ
صّـرَةْ غَوْيطـةْ أوىْ | آهْ يـاَ ميَـنْ يَعَكَـرِهـاْ
دَهْ شَبْـهْ مّهَـرةْ أَصِيلَـةَ | لَمـاً صَاحبهـا بيسايرهْاَ
وقّفَــتْ قّبـالـي | رَسَمـتْ الْعَمـوّد منْ بَالي
وِدْرتْ بَـالْـى مَانيـشْ | عَلَـرِفْ رَايـحْ عَلَـى فَيـنْ
وِفيـه غَزَالَـهْ بِتسبَّـلْ | عيـنْ وِيْكَحــلْ عــينْ[1].

يتضح من النص أهمية الكحل فى أنه أساس للتزين فيبدأ بالموال ثم يتوالى فى نسج صفات الخيال فيصف الشعر ويهتم بلونه الذهبى وهو ملتصق على (القورة) ثم يوضح صفات الجمال من الوجه ويصفها كالحواجب ، وهى مرسومة وكأنها مخروطة بحد السيف ثم يمتدح جمال الرقبة فجمالها يفوق جمال رقبة عبلة المشهورة بكل مفاتن الجمال ثم يكمل وصفه لها بأن لها صدراً مميزاً ، وينتقل الى الوصف الصرة كمكمل لصور الجمال فى نظر الفنان الشعبى وأحساسة .

وَرْأيـتْ غَـزَالَـةَ مْـاَ بيـنْ | لاْكَتَافْ بِالْسنتّوْ مِنْ بَعدْ عَشَرةْ

(١) غزالة / فتاة رشيقة ، بتسبل : تغمض ، تجذب : تأسر ، يا غشيم : الذى لا يفهم ، نبيه وفاهيم : فى عرفهم ، عسلى : لونه يشبه العسل فى الحمرة ، حابك : ملتصق ، القورة : الجبهة ، شبورة : ضباب ، يسايرها : يماشيها ويوافقها .

تلاقِي النهدْ وَالْبالْطو تنيـــــاهْ	وِفَرداهْ وِباينْ شيْ يا حَلاوتْهْ
بَايــنْ عَمْــوِدْ نــــورْ	شبـهْ الْبَـدْر لليـةْ النّــصْ
أنا قُلْـتْ صَبَـاحْ الْخيـــــرْ	يا مْنَعْنـعْ واقـفْ كـدا ليهْ
لَما صـنْ رُبـعْ سَاعــــــةْ	وِقـلي بتْسـألْ ليـــــهْ
قَلْتْلهْ يا سَلاَمْ يا شيخْ يا جَميلْ	عَـلى بَالَـكْ الـــــرَّايقْ
أنـا و منيـنْ أجيـبْ بَــــالْ	يَـراعَى بَالَـكْ الـرايـــقْ
قَـالْ كُـفْ الْهَـوىْ عَ الْهَـوَى	والعَقَـلْ قَــام مَــــوْزون
وَعَمَلَـتْ تَـرزىْ بَديـــــعْ	فـي الْكــارْ وفَصلّتــــــه
وَرْأيـتْ غَـزَالَـةْ بِتَسَبــــــلْ	عيـنْ وِتكحـــــلْ عين [1].

هذا الموال يشبه الموال السابق فى كثير من خطوطه فى تشبيه الفتاة بالغزالة كذا يوصف سمات جمالها ، فهى ترتدى (تلبس) بالطو يكشف عن سحرها ومفاتنها فرقبتها ووجهها مشرق كالبدر إلى أخره .

وَرْأيــتْ غَــزَالَة بِتَشْــرَبْ	قَهْـــــوةْ عَدَنيـــةْ
رِيحــــــةْ زَكيـــــةَ	وِحبةْ الّبنْ عَدَنيــــــةْ
أنا قُلــت سَعيــدَةْ يا صبيـــةْ	لِلقَهَـوةْ وللفيَـــــــــةْ
قَالــــتْ لي أنــا هَويِّــت	وإستْهـوِّيــتْ غطينّـــــي
قُـلتَـلهـــاْ مَانـاَ هَوَيَّــت	وإستْهـوِّيـتْ غـطينًــــا

(١) بالسنتو : بالسنتيمتر ويقصد روعة الجسد ، باين عمود نور : مشرق ، بامنعنع : تشبية النعناع فى طيب رائحتها ، صن : انتظر ، الرايق : الهادى الشاعر بالسعادة ، كف الهوى : أهل الهوى ، موزون : تعبير بالسرور والرضا ، الكار : فى المهنة .

شَرْطْ الاْكَابِرْ يكـــوّنْ   الْفَــــرشَ وِيَاً غَطـــــاَةْ
إفْـــــرشْ وغطّـــــي   يــاَ ابــوّ المعنــيَ الْمهنيــةْ [1].

عندما يرى الفنان الشعبى الجمال فى المرأة يصفها طبقاً لمعاييره ، فالغزال هنا الفتاة الرشيقة وهى مغرمة بالرائحة الزكية حتى القهوة فتشربها (عدنية) طيبة الرائحة ، ثم يصور لقاءه بها على فراش واحد .

زرَعْـــــتْ بّسْــــتَانْ   من أَحْــسَنْ زِهورْ وِرِيحانْ
أجــــمَلْ بّسْـــتانْ كُلّــهْ   زَانْ بِالْلــــــــــولّـــيِ
مــشْ بلَحْظَـــةْ رّمــاَنيِ   عَــــــلِيلْ باَ لْــــــولّيْ
تَدَهـــتْ رِيقيِ نشـــفْ   ياَ حـــــلْوّ بالْلــــــولْيِ
الْشَـــــعرْ منّتــــــور   بيشْـــــعْ نّـــور عَ القْـوَرَةْ
أماَ الحَوَاجـــبْ ياَ ولَـدى   كَالْقـمَـــــرْ وهــــــلالْ
لَماْ العيْـــونْ دىْ عيّـــون   غَـــــزلاَن عَـلَى الْقـــوّرةْ
وِ الْـــخَــــــدْ وَردى   ولونـــهْ كَالقمَـــرْ وهِلالْ
وِ الصــــدرْ رّمــــــان   عَـلَّىَ الاَشْجـــاَرِ بْتِـــلاَلىِ
والْبطَـــنْ طَىْ عَجِـــينْ   خَـمْــــرَانْ وحَـــرايْــرى [2].
ولهْ جّـــوزْ عمـــــداَن   يشبـــه لعـــود خـــرزان
والصّـــرةْ كَمِـــثل طَبَق   مِـــنْ الْصـــينْ بتِـــلاَلىِ

(١) ريحة : طيب ، حبة بن عدنية : من عدن ويقصد جوده ، الفية : المزاج المعتدل ، هويت : احببت ، استهويت : اصابنى برد ، الاكابر : العظماء ، المهنية : السعيدة .

(٢) زان باللولى : مزين باللؤلؤ ، ريقى ظمئت وجفت حلقى ، منور : منثور ، طى : ملتفة غير مترهلة ، خمران : ناعم .

زَعَــقَتْ رِيقــي نشــفْ | يَا حـــلْوّ بالْلــــولي
والكَعــبْ مَبْرومْ يَا مَاحَيَّرْ | عَــجّولْ وِنَشـــــفْ
ومــِين نَظــَرْ رّبــعَ نَظــَرْ | قَلْبّـــــهْ أتكــويً وَنَشــفْ
زَعقَـــــتْ وقْـــتْ رِيقي | نشـــفْ يَا حـلْوّ بالْلــولْي
زَرَعْــــــتْ بسْـــــتَانْ | مِن أَحسَـــنْ زِهورْ ورِيحانْ [١] .

يوضح النص روعة الفنان الشعبى فى وصف المرأة بالبستان ، وهو مزين بالورود اللولى وهو أجمل ما يزين المرأة ثم يوضح أهمية جمال الشعر المنثور فيضئ نور على الجبهة ثم ينتقل الفنان الشعبى الى سمة أخرى وهى الحاجب والوجة فيصور الحاجب الهلال والوجة بالقمر وعينها كأعين الغزلان ولها خد كحمرة الورد ثم أنتقل لجسد المرأة بوصف نهديها فى استدراتها بالرمان ، وصور البطن مثل العجين الخمران فصور نعومة جسدها بالحرير والصرة فى بياضها واستدارتها كأنها طبق صينى ثم وصف الكعب بأنه مبروم ، وهو فى جماله يحير كثيراً من الرجال ويهيج شعورهم .

يَا أُمْ عَــــليقْ جَــــمَلي | يَا مـــــينْ يجــــيبّ لي
جـــــابتهّ لي العَـــــايقْةْ | أُمْ حـــــزَامَ لاَيْقـــــةَ
وِمـــن حبـــــكةْ الفّسْتَانْ | وقَعـــــتْ مِـنْ طّـــولي
يَا أُمْ عَـــــلِيقْ جـــمَلي | يَا مـِــــينْ يجـــــيبّ لي [٢] .

(١) جوز عمدان : الساقان ، عود خرزان : الأستقامة ، زعقت : رفعت صوتى ، بللولى : اوريني ، الكعب مبروم : يشبة نبات الدوم

(٢) يا أم عليق الزاد الذى يقدم للجمل ، العايقة : المهتمة بزينتها ، لايقة : ملائمة أو لائقة ، حبكة : التساق الفستان بجسدها .

يشير الموال إلى إن مما يظهر جمال المرأة ثيابها وأن المرأة تحرص على إرتداء الثوب المنسق الذى يبرز مفاتنها وأن النساء الجميلات يرتدين الثياب الحرير الناعم ويشير كذلك الى قيمة الجمل واثره فى حياة البدو ومن هنا صور فتاته بالجمل الشارد .

يَا أَبــوّ عّــيونْ ســوّدْ	بْخّــدود خّــمرْ مــينْ
انــزِلْ يَا جَــــميلَ	وِ شّــوف اللّي بَــراْ مينْ
أنَا عَمــلْت مداوى أدَاوى	مــين وأخــلى مــينْ
مَلقَــتْش بَديــــعْ	فى الْجَــمال زيَــكْ
ولفــتك اللىْ آنــت	يَا حلو متْمكن قوّىَ تَمكين [١] .

هذا الموال يوضح سمات الجمال فى المرأة كسواد العين وحمرة الخد ، وسحر النظرات مما يجعلها فى نظرة نادرة الجمال يعز على العاشق أن يجد مثله لها .

غْزَال مــنْ الْــروم	جــدْ الْيــوّم يَا مَــعلَم
لّهْ كَعَــبْ مبَــرْومّ	شبـــهْ الدْوّم يا مْعلمْ
أنَا لبســتْ تّوبى الجَديدْ	لَمــاً الْقــديمْ علــمْ
أنَا مســكتْ ســيفِي	بايدى مســكتهْ للْيمناتْ
وحــلفْتْ يمــناتْ	مَمــاشي حَــدْ يَا مْعلمِ [٢] .

يوضح الموال رشاقة المرأة فهى الغزال فى خفتها ورشاقتها ويصور كعبها فى استدارته بالدوم وأنه تسلح بسيفه ليصطاد هذا الغزال ، وأن جمالها أسره حتى أنه

(١) مداوى : الطبيب ، ملقتش : لم أجد ، بديع : مثيل ، زيك : مثلك ، لفتتاك : نظراتك ، تمكين : تام الحبال كناية عن أن جمالها يأسره

(٢) جد اليوم : ظهر ، لليمنات : اليد اليمنى .

تفرغ للصيد ، واعتزل الناس حتى لا تفلت منه فقد استحوذت على كل اهتمامه .

ثانيا : نصوص تحتوى على مفردات غير مباشرة ولكن تعكس الاهتمام بالجمال والتزين :

مِـنْ صُغْرِ سِنى وأنا ... مَاشِي عَلى كيفِي

وِكُلْ قِرْشْ أتَانِي ... د وَحْدَى أنا بَصرفْهُ عَلَى كيفي

أنـاَ إتجْوزْت جَوَازْه ... وَلَا جَتْشْ عَلى كِيفَى

أهـلْ الْعرُوسَةْ ولَادْ ... حَرَامْ ومَكَارِينْ

جُـمْ لَيلةْ الْدخلةْ بَدلُواُ ... الْصَبيَةُ بعَجُوزةْ بَهْدلَتْ كيفَي

أنَا جِيتْ نَهَارْ الْصبَاحيةْ ... بَقَولهاْ صَبَاحْ الْخيرْ ياَصبيَةْ

ودِىْ اتمْطعتْ ياَ خُوياَ ... ونَتشِتنىْ تمِنْ تقلامْ

إتمَطَعتْ أناَ وعمَلَتْ راجِل زى الجَدعَانْ ... ونَتَشتهاْ تلاتْ تقلامْ

أنَا حطِّيط خَمسينْ ... عَلَى الْخمسينْ بقُوا ميَّةْ

وسِبْتْ شَارِع العَازِبْ ... ورُحْتْ شَارِعْ أبوُخليلْ

وخَطَبتْ وَحدةْ صَبيةْ ... وعِشتْ انا مبسُوطْ علَى كيفي

ومِنْ صُغرِّ سِنى ... وأنا عَايِشْ عَلىَ كيفي [1].

---

(١) دوحدى : إمرأة ، كيفي : مزاجي ، مكارين : خداعين ، بدلوا : غيروا ، بهدلت كيفى : كدرتنى ، اتمطعت : اسرعت برد اهانتها ، نتشتنى : ضربتنى ، تمن : ثمانى ، شارع العازب : اسم شارع بقرية البحث ، شارع ابو خليل : اسم شارع بقرية البحث نسبة الى مقام الشيخ ابو خليل الذين يعتقدون فيه اهل القرية .

هذا الموال من المواويل القصصية التى تصور الواقع فهو يشير الى حدث يحدث أحياناً فى القرية فقد يخطب انسان فتاة جميلة ولها أختا تكبرها فانصرف عنها الشباب وفاتها ركب الزواج ، وفى كثير من الأحيان يخطب شاب فتاة ولا يسمح له برؤيتها جرياً على عادة القرية ، وعند الدخول بها يجد أن عروسه ليست هى التى خطبها ، ومن شأن هذه العلاقة الزوجية أنها لا تدوم لانها بنيت على خداع والموال يصور شاباً مرهف الحس ، فلم يقع فى هذه الشباك ، ولم يتقبل هذا الخداع وسرعان ما تخلص من عروسه المصنوعة وتزوج من فتاة غيرها توافق مزاجه وميوله .

يَا لْلِــى انــت هَلِّيـــــتْ   ونُــورَكْ مِــنْ بعيـــــد لالاَ
يَا أَبُو وَجَهْ مِصْبَاحْ بِيضْـوِى   فِـى الضَـــــــلاَّمْ لالاَ
فِى حُـــــــبْ عــذْرا   وتِسْمَّــــى فِى العَـرَبْ لاَلاَ
أَنَا عَمَلْتْ لكْ مَيت مَحْبُوبْ   يَا حِلْـوُ فِي وِصَالَكْ ولاَّ رَدِتْشِ
قُلْــتْ خَلِيــكْ جَـدَعْ جَــدْ   وعلــمْ نَفْسَـــكْ العفْـةْ
اَبقَـــــــى حَلاَلْتَــكْ   بطُــولْ العُمــــرِ بالْعفْـةْ
بيــنْ الْحَــرامْ والحَــلاَّلْ   دَرَجـةْ مَهــــــشْ لالاَ
يــاَ أَبــوُ عُيُــونْ سُــــودْ   سَبَلْتهــاَ تزيـــنْ طُــولَكْ
يَامــاَ أَنَاخــاَيفْ يَاقَلْبِــــى   لَيْدْرِكَنْى الْمُوتْ وَلاَ أَطُولَكْ
إِمْتَــى تيجــِى حِيْنَـــــا   وتْــرَنْ فِى عُجُـــــولَكْ
وَأَجلسَـكْ جَلْسَةَ الْسُلطْـانْ   عَلَـــــــى الْكُرسِـــى
وأَمْلاَ لَكْ الْكَـــاس وأَقولكْ   اتَفضْـــلْ مِـنْ حبَّـا أُنــسِ

وَاقْلَعْ ثِيَابْ الْهَنَا   وَاتمد أنا فَ طُولَكْ

يَاحلُوْ طُلِّي   برمِشْ الْعين وشُفينا

يَاَلْلي بَدَعْت الجَمالْ   وبَنَارَكْ كوِّيتناَ

طَليت يا حلْوة   منْ عَلَى بَكْرِكْ الْعالِي

يا تَرىَ ياَ حلوَّةْ   طَليكْ للغيْر ولاَلي

ياَ عَقّدْ لُولىْ   وتمنْتَكْ تَمنْ غاَلي

ذَلتني ليهْ ياَ زَماَن   ونَاَ منْ فَرْعْ عَالي

انْعدَلْ يا بنْ الحْلاَلِ   عطَلْتْ أشغالي

دنْيا دنية لاَدَامتْ   لاَكانَي ولاَّ مانَي

وجنينَهْ الْهلفْ طَرَحتَّ   خّوخْ بلَموّن بَلاَ مالَي

أناَ قّلْتْ ليهْ ياَ حَمَامْ الحماً   تيجي جَنَبْ الْعقّول وتْلُوفْ

وَلاَ فيشْ نصيبْ تيجي   تَاخذْ العقّولْ وتْلّوفْ

كمنْه دنّدّوف   لاَكانَي ولاَّ مانَي(1).

يا للي زَمَانكْ مَضىَ   بتْجَددْ تَاني

أتْجَددْ الحَظْ   وَانتْ مَلاَنْ أحَزانْ

قّوم أقعْد ارتَاحْ   في بَطْنْ الخْمرْ والزّاني

دَ الْطِيرْ دَ طيرِى   وأناَ صَارِفْ عليهْ مَالِي

---

(١) هليت : ظهرت ، لا لا : مشع واضح ، يا أبو : يا صاحب ، الضلام : الظلام ، عذراً : عذراء بكراً، العفة : صفة خلقية ، سبلتها : تغميضها ، تزين : تزيديك جمالاً ، يدركني : يصيبني ، ترن : تترك ، بكرك : جمالك ، الهلف : كلمة ذم ، العقول : نبات صحراوى كثير الشوك ، دندوف : صفة

دَ الْطِيرْ دَ طِيرِى   وأنَاَ مكَلفَة بِدَمْعْ أعيْانِى
مَا تْطْوّل مَطَالِى   لَوْ العَجّوزْ يرْجْع صَبى تَانِى
آهين عَلَى وِحدْتِى   والْبَخَتْ مَالْ يانِى
آهين عَلَى وِحْدتِى   وَلاَعَدْش مَالْ يَانِى
آهين عَلَى وِحدْتِى   وَلاَعَدْش مَالْ فِ الأيدْ
يَاَ جَرحْ دَوَختَنى   يَاَ جَرَحْ (نَانَا) طِيب
وفضلْتْ تيهْاَنْ   مِنْ جّورْ الزمَانْ يانِى
الْحَمدْ للَه أنا اتْلَميتْ   عَلَى اللْيلَه
وبَديلتْ الأحزَانْ   بالافْراحَ عَلَى الْليلَة
قَالْ أفْرحْ يَاَ قَلبِى   أنَاَ إنلَمتْ عَ الْليلَة
أنَاَ كَاَنْ فِى غَرَضى يكّونْ   اَلوَصْلِ مِنْ أهْلى
وِتاخّذنى منْهمْ   وَابقى برضَى مِنْ أهلىْ
إنْ جَارْ عَلَى الْزمَانْ   أعَرَافْ أصّولْ أهلَى
أمّوتْ مِنْ الجّوعْ   وَلاَ أتغَدَاشْ مَرْمَيهْ
وألبسْ الخَيشْ   وَلَوَ عَلَى الأَرض مَرَمية
لاَهلَ بلدكم يقولوا   دىْ وحْدَّهَ وهفّية
الحَمدَ للَه أنَا   لِيلة الْمِنى خَتْكَ[1].

---

(١) مضى : أنتهى ، الزانى : طريق خطأ ، صارف : انفقت ، مكلفه : تكاليف الإنفاق ، أعيانى : عيونى ، مطالى : مكانتى ، آهين : شدة الالم ، ولا عدش : لا يوجد ، نانا : اسم الفتاة التى أحبها ، تيهان : لا أدرى ، جور : عواد الزمن ، اتلميت : جمعنا اللقاء ، بدلت : بدلا من ، الوصل : الأتصال ، جار : عاود ، وحده : امرأة ، هفية : لا قيمة لها .

يا رِتْنِي أنا دهْ كُنْت   مِنْ بعيدْ قَرِيبْ ختَك
آدمِتْ ختَك   أنا اشتَغْنِيتْ عَنْ أهلِي

من المواويل القصصية الطويلة هذا الموال الذى يصف علاقة حب بين فتى وفتاة من العرب وله أهمية خاصة لدى الفنان الشعبى لأنه يصور حوار بين الفتى والفتاة ويشير إلى ظاهره اجتماعية وهى الحفاظ على كرامة الأسرة ، وأن العاطفة لا تطفى على العقل وأن الحب لا يجعل الفتاة تضحى بكرامة أسرتها التى ترى فيها كرامتها وحمايتها وأمنها وهذا الموال يشبه بكثير فى سياقة قصة (ليله مع قيس) فبالرغم منم أنها تحبه حبا جارفا ملك عليها قلبها وعقلها الا أنها فضلت عليه (وردا) ورفضت الزواج من قيس حفاظا على كرامة أسرتها لان (قيس) كان تشبب بها فى قصائده التى انتشر فى بقاع « نجد » وهذا يوحى بأن الصفات بعامة وبخاصة الأصيل منها يخلد وينتقل مع الزمن فالفتاة هنا بالرغم من حبها لفتاها الا أنها تريد أن يخطبها من أهلها حفاظا على كرامتها وكرامتهم، وخوفاً من عواد الزمن التى قد تنزل بها فتفتقد المأوى والملجأ والجيران وهى تزوجت بغير رضا أهلها وجرت وراء عاطفتها ولن تحكم عقلها وهذا الموال تشب عليه الفتيات من صغرهن عندما ينشأن ، وهو يشبه نصيحة للقيم والعادات التى يتلقونها فبعد تجربة من تجارب الحياة يأخذون النصح منها .

حَبِيبِي عزَمنِي وجَايِبْ   لِي شَرَابٌ الْموزْ
وَجاب ضِيفْ يِغَنِّي   عَلَى الآلاتْ وِالنَغَمْ والعُودْ
رُمَانْ صدْرهاَ استَوىْ   مش طَايق الْهوَىَ عَلَى الْعُودْ
عَسَلْ سُكَر نَاعِمْ   انْقَرطْ العنَبْ علَى الأَرضْ
والمِشْمِشْ اللى استوىْ   شِبهْ العَجِينْ عَ الأَرضْ

والفّـــــلْ والـــــوَرْدْ   عَلَـــى خَدْ الجَميــــل والّموزْ [1] .

يصور الموال جلسة غرامية بين فتاة وفتى استضافته وهيئت له كل اصناف المتعة كالموسيقى المألوفة ، وباقات الورد ففى الموال يتقرب الشاب للفتاة فيصور جمالها الأخاذ فعرض لمفاتن جسدها وطيب رائحتها ، ولون خطوط هذه الصورة بألوان مثيرة كالعنب الذى انفرط على الارض ، والمشمش الذى استوى والخد الجميل الذى يشبه الورد ، والاصابع الناعمة تعبيرا عن أنها جميلة جمالاً يتحدى ، وأنها سارت مكتملة الأنوثة كابهى عروسة وأجمل عروسة .

لَمـــاَ إنــتَ رَمـأى وشَاَطِـرْ   ايـــه رَمَـــاك أمـــــالْ
قَالْلــيِ رَمَانــيِ الْمقَــــدَرْ   والْوعَـدْ كَـــانْ مكْتـــوبْ
عَلَـى غزَالْ صّغَيــرْ فَســدْ   رَملـــيِ وأنــــا الرْمَـــالْ
عشـــقْ النبَــــات غنَدَرَةْ   يــاَ إبنــــيِ مهَــواشْ عاَرْ [2] .

يصور الموال صورة من صور الغزال فقد يحب فتى فتاة حباً مادياً هدفة المتعة الا أن بعض الفتيات ينفزن من هذا الحب ولا يتقبلن ولا يتقبلن أن يكون صيداً سهلاً سرعان ما يقعا فى شباك العاشقين .

تعَاَلـــيِ هنَـــاَ ياَللـــيْ   حبّـــــــكْ زَادْ وعَـــلاّنّيِ
وتـــــــــــركْ دلاَليِ   عَلَـــى العْشـــاقْ وعَـــلاّنّيِ

---

(١) حبيبى : محبوبته ويقصد المرأة التى أحبها ، العود : آلة للعزف ، الهوى : الهواء خد الجميل : خدودها .

راجع مسرحية أحمد شوقى : مجنون ليلى .

(٢) رماى : حاذق فى الرمى ، رماك : ماذا دفع بك ، رمانى قذف بى ، المقدر : القدر ، غزال صغير : فتاة صغيرة ، فسد خاب تدبيرى ، غندره : فخفخة ومباهاة .

أسَألــــــكْ يَــــا حِلْــوْ تنـــزِلْ لَتْشّــوفْ حَــالي
نَظَــــرْ بعْينـــهْ سبَانـــــي قَـــــالْ وَنَــــا مالــيَ
إنـــــزل بَحــــرْ الْغَـرَامْ وِتْمــــــوّتْ وِعَــلاَنّي [1].

يوضح هذا النص آثر الحب على النفس فبقدر ما يرجو المحب من متعة وسعادة فى حبه فقد يكتوى بنار الحرمان ويحترق بألم الفراق فيحس العاشق عندئذ كأنه مريض معنى .

غزَالــــةْ الْهيثْ مَلْهَـــاشْ كيـــــفْ حَيْرانـــــــهْ
كَـــانَتْ في حِـدى سَبْـعْ خَدهَــا النَـــدلْ حيْرانَــهْ
كَانــتَ فــيِ عِــزْ وِهنَــا وراَخْيـــــــةْ الاَعْــرابَ
وقْعــتْ في ايـدى الهْفَايَــاَ تّزعــقْ تْقْـــوّلْ يــــاَربْ
تّقْـــوّلْ يـــاَربْ مستنظــرة الْــردم الأحْبَــابْ حَيــرانَهْ [2].

هذا النص كذلك يشير الى ظاهرة إجتماعية فقد تخطب فتاة لشاب يحبها وتنعم فترة بهذا الحب ثم يفجوءها حدث يقطع حبال هذه العلاقة ، وتخطب لانسان آخر فتنجده جسداً بلا روح وهيكل بلا عقل ولا تجد فى كنفه السعادة التى تنشدها فتأسى لحاضرها وتحن الى ماضيها .

يــاَ أهوَجـــيً باَشاْ هــاَتْ عَ الْمْــــاشَي خِصَــــالي

(١) علانى : أمرضنى ، دلالى : شغلنى عن غيرك ، لتشوف : لترى سبانى : آسرنى
الراوى / فتحية السيد السن ٧٥ سنة .

(٢) الهيث : كناية عن الجمال فى الغزل الشارد ، حدى : عند ، سبع : فتى عظيما مهيبا ، الندل : النذل ، راخية الاعراب : كناية عن الشعور بالسعادة ، الهفايا : انسان فارغ لا قيمة له ، تزعق : تتضرع

بكَنكــــــــةْ سَـــــادَةْ	بفَنجَــانْ بــاَشْ خصَــالي
واللـــــى أَريدهـــاْ مــــنْ	الْشبَـــاكْ بَصَـــــالي
تنتـــــــى سَهـــــرَانْ	لَمـــــاَ الْفَجـــرْ بَقــى نُورْ
نزْلـــــــتْ دمّوعـــــــيِ	في حَــوضْ الْوردْ في الْبَنّــور
قَــالتْ لي تَخـــذىْ مــــنْ	الْلّــه ياَ إبــنْ الْناسْ يا قَاسيِ
انْ كَـاَنْ بــدكَ تواصَـــــلْ	إبقْـــيِ تعَـــــالي وَاصِـــلَ
طلـعــــــتْ أَواصَـــــــــلْ	لَقيــتْ الْخلقَـــهْ بَصَـاَلي [1].

من المواويل التى تصف بعض حالات الحب التى يعتمد فيها الغزل هذا الموال الذى نجد فيه أن شرفات المنازل كانت أمام المقاهى فعندما وجد المحب محبوبته فى (الشباك) فقد نظر وهى تطل عليه من شباكها أملاً فى لقائها ولم ظن أن الساعة حانت فوجىء بالناس يترقبونه ففشل في هذا اللقاء ، وهو يصور أيضا شئ من متاعب الحب ، والقيود الريفية التى تحول بين الفتى والفتاة ، وهذا النص نوع من إنواع النصح والأرشاد للتقيد واتباع عادات وتقاليد القرية ويعطى اشارة أنه مهما كانت هناك علاقة بين أثنين سراً فإنه سوف يأتى يوماً وأن تكتشف ، وتعرف بعد ذلك يكون عقابتها خطيرة لسمعة الاهل فالنظارات هنا تفضح صاحبها وخلفة العيون ـ كما يقولون ـ تحس من قبل المحيطين بهم .

آه يــا نجـــــمْ وانَـــتْ	تغيـــبْ عَـــنْ عينــــيِ
آبــــــاتِ سَهَـــــرانْ	لَـــمْ يَهوَىْ الْمنـــاّم عينـيِ

(١) اهوجى : العامل الذى يقدم القهوة ، باش : باشا لقب يبعث على الأحترام ، الماشى : على الماشى ، خصالى : خاص بى ، تنتن : ظللت منتظرا ، بصالى : ناظرة الى ، تخذى : تخاف الله ، تواصل : تلتقى بها ، الخلقة : الخلق .

كـــامْ مَـــــرة ياَ نَجـمْ	وأنَـتَ تغيـــبْ عَـنْ عينـــيِ
أنـــاَ فارقـــتْ الحَبايـــــبْ	غَضْـبْ عَـــنْ عينـــــــيِ
مـنْ يّوم ما سافروا الحَبايِـبْ	انطْفـىَ نَورىِ وِشَمعـيِ إتْلمْ
والـــــــدَاَر حَرمّتهـــــاْ	مـــاَجيـــشْ نَواحيهـــــاَ
وّحبهـّــــم فـــيِ الْحشَـــاْ	سكّاكَيـــــنْ وَلاَيتلْـــمْ
والْنـــــــــارْ قَـــادَتْ	مَـــاَ جَـــاشْ المـاءَ نوَاحّيهاَ
والنّـــومْ بيجـــــى خطفْ	عَلَى الْجَسدْ السَـليمْ روّحى
لـــوّلا رَسوّلهَــــــــمْ بيّجىْ	عَلَـــى الْقَـــدمْ روّحـــيِ
لاَكتْـــبْ روّحـــيِ والحبرْ	مِـــنْ دمّـــوعْ عِينـــى [١] .

نجد العلاقة بين الموال وما يعانية العشاق من آلام الفراق والحرمان من اللقاء والآلآم التى يشعر بها العاشق حينما يحدث أن تغيب عنه فتاته وتنتقل الى مكان بعيد وتتركه يعيش فى ظلام دامس ، فينطوى على نفسه ويصاحب آلامه التى يحسها سهاماً تمزق احشاءه ، ونارًا تتأرجح فى قلبه ، ويبيت ليلة مؤرقا لا يداعب النوم اجفافه ولولا أن فتاته تترفق به ، فتبعث اليه رسولها مطمئناً ، ومواسيا لفاضت روحه حزناً على فراقها .

يـــا حلْــــو ياَ خيـــاَلَكْ	فَـــاتْ وموتّنـــــــــــيِ
وِ شَكْـــــلَكْ الْزاهـــــيْ	خلّـــيِ الْحّـــبْ موتْنـــيِ
لأفْطَرْ عَلَـــى الْصَبـــــــرْ	ولَمـــاَ الْحّـــبَ يِموتنـــيِ [٢] .

(١) يا نجم : جميلة مشرقه كالنجم ، فارقت : ودعت ، شمعى اتلم : خبا نوره ، انطفى نورى : ذهبت بهجة نفسه ، الحشا : الأحشاء ، ولا تتلم : دائمة الايلام ، رسولهم : مرسالهم .

(٢) الراوى / فتحية السيد ، السن ٧٥ سنة

هذا الموال يوضح قيمة الحب فى نفس الحبيب وأثره على مشاعره ففيه فتاته تمر مروراً عابراً ولاتلقاه فيشعر بالالام تكاد تقتله ولكن لا يملك الأن يلوذ بالصبر .

* * *

الفصل الثانى
الأمثـال الشعـبيةّ

مدخل :

عبرت الأمثال الشعبية كثيراً عن جمال المرأة وزينتها وتشير الدارسة أن الأمثال الشعبية لا ترتبط مباشرة بموضوع البحث فالأمثال منها المباشر ، والغير مباشر ، المباشر يتضمن مفردات الأدوات ومواد التزين والغير مباشر ينقسم بدوره إلى أمثال لها إتصال قريب بمضمون الزينة وأخرى تتصل اتصالاً بعيداً ، ولكن يمكن استنباط بعض المعانى من خلال دراسة المعانى المتعددة للمثل .

فالمجتمع له تصوراته الخاصة للمواصفات الجمالية للمرأة ، وهو تصور مثالى وهناك واقع درجة جمال للمرأة وتأتى الزينة لتقرب بين درجة الجمال الواقعية والقيمة الجمالية المثالية التى ترسمها أو القائمة فى عقلية الجماعة ، فعندما يختار الرجل زوجته يضع نصب عينه أن يختار الفتاة صاحبُة الصفات الحميدة ، وهذا له مواصفات عديدة ليست من وجهة نظره بل من وجهة نظر الجماعة الشعبية .

وتشير الدارسة إلى أن التزين ليس هو من مواد وأدوات الزينة فقط ، ولكن هناك تزين خلقى وجمال خلقى وسلوكى وهذا هو ما تتلقنه الفتاة ضمن موروثها وطبقاً للعادات والتقاليد التى تنشأ عليها .

وفى العينة التى نحن بصددها نتعرض لمجموعة من الأمثال التى عبرت عن ذلك والتى جمعتها الدارسة من قرية بحثها .

الأمثال المرتبطة بجمال المرأة وزينتها (شرح وتحليل) :

(١) الْمَكْحَلَةْ ماَ تْحبِشْ الأَعْمَى

يشير المثل إلى أبراز صور الجمال فى المرأة ، ففى الريف تنجذب القلوب إلى المرأة صاحبة العيون الجميلة ، والمرأة نفسها تحب أن تبرز جمال عينيها بصفة الجمال المكشوف الذى يعبر عنها فهى حتى وأن أخفت وجهها تظل عيناها واضحتان ترى بهما ، ويراها الناس بعينيها ، والمكحلة أداة الزينة التى تجمل بها المرأة عينيها ، وفى ضرب هذا المثل رمزاً لجمال العيون ، وأن المكحلة تهتم بها الفاتيات الجميلات ليبرزن سحر أعينهن .

(٢) اتْعلَموُا الزِيأْنة فى رؤْوس اليتامة

هذا المثل وأن كان مضمونه يشير إلى ظاهرة ذم يحاول أن يكتسب خبرة أو منفعة على حساب الضعفاء إلا أنه من حيث الشكل يشير إلى أهمية التجميل عن طريق الزيانة ، وهى فى الريف وأن كانت قاصرة على الرجل غالباً إلا أنها تمارس بواسطة الداية فغالباً هى التى تقوم بعملية (التزين) (التحفيف) حيث أنها لها خبرة فى أكثر من مجال .

(٣) إِش تعمل الْمَاشْطَة فى الْوِش الْعِكَرْ

يبرز هذا المثل دور الماشطة (الداية) فى تزين النساء ويتضح هذا الدور فى ليلة الحناء وهى عادة تكون ما قبل الدخول بيوم ثم ليلة الدخلة حيث تتولى إعداد الفتاة وتزيينها وتنسيقها حتى تتجلى زينتها وتبرز سمات جمالها ، وتشعر الفتاة بحسنها وجمالها فتداخلها السعادة والبهجة ، ويشعر المحتفلون بها وبجمال قسماتها ، وصورة بهجتها فيزيدها هذا رضى وسعادة ومما يفجر فى قلبها السعادة

أنها تقتنع بأن جمالها سيأثر عريسها ، وأن إحساسه بجمالها سيملأ قلبه وعقله وحسه .

إلا أن هذا المثل مع هذا يشير إلى سوء الطبع وسوء التعامل فى بعض النساء فيؤكد أن الماشطة وأن كانت قادرة على أن تجلى سمات الجمال فى المرأة إلا أنها تعجز عن تجمل سوء الطباع وقبح التعامل .

(٤) لَبَسَ الْبُوصَةْ تبقْى عَرُوسةْ

صور هذا المثل أهمية الثوب فى تجميل المرأة ، فالثوب الجميل يدارى العيب الجسدى فى النساء ، وهو هنا يجسم أثر الثوب فى مدارة العيوب الجسدية فيجعل من الفتاة التى تفتقد أبرز صور الجمال ، وتعد ناحلة كأنها (البوصة) رائعة الحسن والجمال كأنها العروس .

(٥) لبِّسْ الخُنْفساَ تبْقَى ستْ الْنسَا
الخُنفْسَة عنْد أُمَها عَرُوسَة

تشير هاتان الصورتان من الأمثال إلى أثر الثوب فى إكساب الفتاة منظراً جميلاً ، وشكلا براقا وفى مدارة العيوب الخلقية ، فالخنفسة أو الخنفسا هما غالباً لفظ واحد فالخنيفسة مصغر الخنفساء ، وهذا اللفظ يشير إلى دمامة الوجه مصحوبة بقصر القامة غالباً ، والتجرد من كل سمات الجمال ، ولكن الثوب يكسب كل هذه العيوب ويخفيها ويصبح هو صورة جميلة براقة تعويضاً عن الجمال المفقود .

(٦) إن لِبْسَتْ اِلْبس حَرير وإن صاَحبْتَ صاحِبْ أَميرْ .

يقصد بالأمير هنا من يتصف بالأخلاق الحميدة ولذلك يصف العامة الرجل الشهم صاحب الخلق بأنه أمير ، والمثل يضرب فى الحث على تجميل الخلق والخلق .

(٧) إللى ماَ تْحنِي كَعْبها ما يِفرحْ يُوم قَلْبَها

يشير المثل إلى أهمية الزواج للفتاة ، فالزواج يسعدها ، ويغمر قلبها بالفرح وهو يشير أيضاً أن الحناء رمزاً للفرح عند الزواج ، ومن التقاليد المألوفة فى الريف أن تتجمع السيدات ليلة الحناء فى بيت العروس ويشاركن فى تزيينها والإحتفال بها وهو فى الوقت نفسه يقرر أن الزواج أساس فى فرح الفتاة واستقرار حياتها وتحقيق سعادتها ، وأن الفتاة التى لاترزق بزوج يحقق لها هذه الألوان من السعادة تعيش متألمة كاسفة البال .

(٨) خُدْ المِليح واستْرَيَح

يوصى المثل الرجل عند الإختيار بانتقاء الفتاة ذات الوجه الحسن البشوش المكتملة الجمال شكلاً وطبعاً وهى ما يعبر عنها المثل (المليح) فالفتاة الجميلة يرى زوجها أنه إذا نظر إليها أسرته وأسعدته وأراحت نفسه وتكون محل فخر له دون تعيير من الآخرين إذا كانت عكس ذلك .

(٩) يَارِيتْنى بيضةْ ولِى ضَبْ ، واللّه الْبيّاضْ عنْد الرِجاَلْ يِتَحبْ

يوضح المثل أهمية بياض الوجه فى المرأة ، وإن بياض الوجه يرى أحياناً هو كل الجمال وأنه إذا وجدت عيوب خلقية فى المرأة (كالضب) فإن بياض الوجه يدارى العيوب ومن هنا فالمرأة تتمنى أن تكون بيضاء الوجه تسر الرجل وتشد قلبه إليها وهو يحب المرأة البيضاء تسره وتمتعه .

(١٠) يَا واخدْ الُسودْ ياَ مْـقَّضى الْزمانْ حَزِينْ
ضَـيعَّتْ مَالَك فى خُـنفْس وجَـالُوش طِينْ .

من حب أهل الريف فى صفة الجمال فى المرأة يجسم المثل أحساسهم نحو

سواد الوجه والنفور منه وعدم الرغبة فى الزواج من المرأة السوداء ، ويرون أن الزواج منها مجلبة للحزن والصورة التعبيرية للمثل ترسم هذه المشاعر فى صورة من البيئة فالمرأة السوداء فى نظرهم أشبه (بالخنفسة وجالوش الطين أى كتلة الطين) وهذه الصورة تشير إلى أبلغ صور النفور والكراهية وأن هذا الزواج مضيعة للمال فيما لا يجدى بل يضر ويؤذى .

(١١) قِيمِى قمْتِك لا يقولوا قَانَصة ، وِيبانْ رغيفك مِنْ تَحتْ دْقنْ العَرْصَةْ
قِيمِى قمْتِك لا يقولوا قَانَصةْ ، واتَحْـدِتى لأيقُولوا خَـرسَةْ
قِيمِى قمْتِك لا يقولوا قَانَصةْ ، لايَنقصُوا مِنْ الْمهْر خَمْسَةْ

ترى القرية أن من صفات جمال المرأة طول رقبتها ، واستقامة عودها ، وصور التعبير عن هذا المثل تدعو الفتاة عند الإقبال على خطيبها أن تبرز هذه السمات التى تجلبها فى نظر القادمات لروءيتها فاتنة جميلة تنحدر من أن تهمل هذا المظهر الجمالى حتى لا تلصق النساء بها عيوباً هى منها براء (قانصة) أى قزمة ومن عادة الريف عند رغبة فتى فى الزواج من فتاة أن يرسل سيدات قريبات له يرينها ، ويوضحن له صورتها وشخصيتها متكاملة ، وأحياناً توجد إمرأة معينة تقوم بهذه المهمة فى مقابل مادى أو أدبى .

(١٢) إمْشِى أماً أنْظُرْك وإتْكلمِى أماً اسْمَعكْ

عند إختيار العروس تحرص دائما والدة العريس أن تضع العروس فى عدة اختبارات ومنها السير أمامها بطرق غير مباشرة كأن تطلب منها عمل أى مطلب فلم تكتفى الأمثال بوصف جمال المرأة فى الوجه فقط بل هناك صفات أخرى هامة أشارت إليها ، والمثل الذى نحن بصدده يشير إلى سمتى المشى والكلام إحساساً من القروى بأن الجمال فى التبختر وألا تكون عرجاء ، ويحبذون أن

تكون جميلة الصوت ويأبون أن تكون العروس غليظة الصوت أو خرساء أو فى لسانها عوج (لدغة) والمثل يحذر من كل هذه العيوب فى (اتكلمى أما اسمعك) ولديهم تعبيراً عن إكتشاف كل سمات العروس يقولون (من ساسها لرأسها) .

(١٣) تْبقى عُورةْ وبِنْتْ عَبَدْ ودِخْلتهاْ يُوم اْلحَدْ

يعطى هذا المثل نوعاً من الأمل للمرأة التى لاتملك قدراً من صفات الجمال فيفرد أن الفتاة بالرغم من أنها (عورة) لكن لها حظ مثل الأخريات ويمكن أن يكون حظها أفضل منهن بكثير ، وقد يحدث هذا فى البيئة الريفية أحياناً وحدوثه يثير أملاً فى نفوس بعض الفتيات اللاتى على قدرٍ من الجمال ، ولم يصادفن الحظ فى الزواج .

(١٤) مِين يَشْهَدْ للعَروسَة قَال أُمهاَ وخَالَتْها وعِمتْها

يوجه هذا المثل عندما تكون العروسة غير حائزة على قدر من الجمال فإذا كانت جميلة لا يدافع عنها أهلها بل بشهادة العامة انها جميلة . وهذا المثل يشير الى عادة فى القرية وهى أن أم العروس وخالتها وعمتها هن اللاتى يتحمسن لها ، ويلححن فى إبراز جمالها ، لكن المثل يشير من جهة أخرى إلى عادة ريفية فيقال فى كل مناسبة يمدح فيها إنسان قريباً له ويشيد بصفاته .

(١٥) إللى ماَ يأخَدنى كُحلَةْ فْىِ عينِه ، ماَ أَخْده جَزْمةْ فِى رجْلِى .

وأن كان المثل يجسم أثر جمال العيون إلا أنه يحدد اهتمام الفتيات بأن يحرصن على أن ينلن من أزواجهن التقدير والرعاية ، وحسن المعاملة ويرفضن أى زواج لا يحقق لهن ما يحرصن عليه، ويرفضه رفضاً مخجلاً مذرياً (مهين) (مأخده جزمة فى رجلى) .

(١٦) أدوُا البخْوت لِمكْتكتين الرُوس ، آمات شَعْر خَيل حظهم موكوس .

يشير المثل إلى حالة نفسية تشبه أن تكون فى الريف معتقداً فهم يؤكدون أثر الحظ فى الكسب أو الظفر بالأمانى أو رخاء الحياة ، ورقتها وبهجتها ، ويضعون هذه المعانى التى يشير إليها المثل فى صورة محسوسة هى شعر المرأة . والشعر عندهم مقياس من مقاييس الجمال ، فالشعر (المكتكت) أى القصير المجعد الخشن منفراً فى المرأة أما الشعر المسترسل الناعم الملمس فهو مرغوب فى المرأة وكما أحس بجماله الشعراء القدامى ظل المثل فى الريف يحيى هذا الإحساس ، ويظهر الإعجاب بهذا اللون من الجمال .

إلا أن مضمون المثل يجعل الحظ غلاباً فأحياناً تظفر صاحبة الشعر المكتكت بعريس يسعدها ، وأحياناً لا تجد صاحبة الشعر الطويل العريس ويفوتها الركب فتظل تعيش وهى تحمل شحنة من الأحاسيس المؤلمة التى تكدر حياتها وتوتر أعصابها وتجعلها لا تحسن عملاً أو تنظر إلى الحياة بمنظار أبيض إلا من عصم الله .

(١٧) جيتْ أبيعِكْ ياحنة كترت الأحزان

جا يتاجر فى الحنة كترت الأحزان وجا يتاجر فى الكتان ماتت النسوان.

الزواج فى الريف عادة يدخل الفرح والسرور على البيئة كلها حتى بائعة الحناء تهش له وتبتهج وترى فيه فرحة لرواج بضاعتها ومناسبة تدر عليها الرزق . إلا أن الأحداث المفاجئة تطفئ البهجة وتعطل الأفراح وتحدث فى النفوس صدمة تكسر فيها الأمل وتذهب بالسرور وتحل فى القلوب الأطراح (الأحزان) محل الأفراح حتى بائعة الحناء التى يصور المثل مشاعرها حينئذ تشعر بصدمة المفاجأة التى حجبت عنها الرزق وذهبت بأملها فى رخاء وسرور ، وفى الشق الثانى

للصورة الثانية للمثل الكتان نسيج كانت تلبسه النساء ويضرب المثل لمن يحاول أمراً فتكسر سوقه وتبور تجارته .

(١٨) جبَال الكُحلْ تِفنْيها المراود ، وكُتر المال تِفنْيه السنين

يشير المثل إلى أن الكحل فى الريف يكاد يكون الأداة الغالبة فى الزينة تتزين به الفتاة وتتزين به المرأة وكل مناسبة تراها ملائمة للزينة ومن هنا يتحقق الإسراف فى استخدام الكحل أداة الزينة فيفنى مهما كان كثيراً وهو يؤكد هذه الفكرة أو هذه الصورة بصورة أخرى ملموسة فى الحياة بعامة وهى صورة المال الذى يفنى مع الزمن مهما كثر لأنه الوسيلة التى تلبى حاجات الحياة اليومية المتجددة .

(١٩) إن كُنَتْ عَايِز تَسرق اسرق جَمَل وإن كُنت عايز تعشْقَ اعشقْ قمر

يوائم المثل بين العشق وقوة الشخصية ففى الريف يكبرون (يعظمون) الفتى الذى يعشق الفتاة الحسناء ، ويرونه أهلاً لها وأنه فى نظرهم محل تقدير واحترام والمثل يجسم هذه النظرة ويدعو كل فتى إلى أن يكون قوى الشخصية فى حبه وفى سلوكه بوجه عام فإذا اضطرته الظروف إلى أن يسرق فلا يسرق الصغائر التى تذرى (تقلل) بقيمته ، ولكن يسرق شيئاً ثميناً (اسرق جمل) ثم أن المثل يجسم كذلك سمة الجمال فى الفتاة فى مشاعرهم وعلى ألسنتهم فهى تشبه القمر وأن كنا لا نوافق على المثل فى شطره الأول .

(٢٠) إنْ كُنْت عـــاوز تَمُص قَصب مص مِن الوِسط ، وإنْ كُنْت عـــاوز تُخْطب خُد رفيعَة الوسط

إن خيَّروكْ فى القَصَب خُد النبَه اللىِ فى الْوسط وإنْ خيَّروكْ فى النساء خُدْ رفيعَة الوسْط

إنْ كنت عــاوز تَمُص قَصَبَ خــدلك فكين من الْوسط ، وإنْ كُنْت بتحب خُد رفيعة الوسْط .

هذه الأمثال الثلاثة صورة لفكرة واحدة تبرز نظرة الريف التى عبر عنها الفنان الشعبى إلى سمات الجمال فى المرأة فهى ممشوقة القد (طويلة) فارعة القوام ، نحيلة الخصر حيث قررت الصور الثلاث أن الفتاة الجديرة بأن تكون موضع اهتمام الفتى فارعة كعود القصب ، نحيلة الخصر وقد رمز إلى خصرها بوسط عود القصب ، والواقع أن هذه السمات فى المرأة موروثة فكثيراً ما وردت صورة جمال المرأة الجميلة على لسان الشعراء القدامى (فارعة القد نحيلة الخصر) .

(٢١) خُدْ الْحِلو واقعدُ قَبَالُه وإن حبيته زِيَّادة شَاهِد جماله

سبق أن أشرنا إلى أهمية جمال الوجه فى المرأة ويؤكد هذا المثل بصورته الأخرى هذا المعنى فى أن صفة الجمال تسعد الرجل فى اختياره للزوجة الجميلة ذات الصفات المكتملة فى الوجه والجسد حتى لا ينفر منها ، والمثل يبرز جانب المتعة بجمال المرأة يحب الرجل أن يجالسها ، وأن ينعم بقربها ويسعد بالنظر إليها .

(٢٢) اللى عَرقُوبها تَدْبحَ الْطير ، اهرِب منها ما فِيهَا خير

المجتمع له تصورات للمواصفات الجمالية للمرأة وهوتصور مثالى فالجمال ضرورة للمرأة وتأتى الزينة لتقرب بين درجة الجمال الواقعية والقيمة الجمالية المثالية التى ترسمها أو القائمة فى عقلية الجماعة ويشير المثل إلى جمال الساق فى المرأة ويحذر من الزواج من المرأة التى يفوتها جمال الساق ويدعو إلى الهرب منها ، والساق الضامر منفر فى نظرهم حتى أن المثل يدعو للهروب من صاحبة هذا الساق ثم يزيد فى التنفير منها فيشبهه (بالمدية) السكينة التى تدبح الطير ،

وقد وضح النفور من هذه المرأة بصورة محسوسة فى البيئة .

(٢٣) القْرعَةْ تتبْاهْى بِشَعْر بِنْت أُخْتَها

من أهم الصفات التى تميز المرأة شعرها فعندما تجد نفسها تنقصها هذه الصفة من الجمال ، وهذا ما يعكسه المثل فى مفرده (القرعة) ـ نجدها تعوض ذلك فى تحدثها عن بنت أختها التى تتميز بشعر جميل ، وتركز التحدث فى وصفه ، وللمثل هدف غير مباشر وهو ربط ذكر بنت الأخت على وجه الخصوص فتكون القرعة فى هذه الحالة هى الخالة والخالة كما متعارف عليها أنها والدة ، فتعتبر هنا نفسها أنها هى صاحبة الشعر المميز الجميل لصلة الدم الوطيدة بين الخالة وبين الأخت ، والمثل يجسم الشعور بالنقص عند المرأة التى تفقد سمة من سمات الجمال وتحب أن تعوض هذه السمة ، ولو بصفة ليست صفاتها ـ (كشعر بنت أختها)

(٢٤) دَوَر مع الأَيام إذا دارت وخُدْ بِنْتْ الأجاْويد ولَوبَارتِ .

سبق أن عكس أكثر من مثل أهمية حسب الأهل ، ومكانتهم بمجتمع القرية فيؤكد هذا المثل على أنه إذا كانت هناك فتاة لم تتزوج وفاتها سن الزواج ، فيطلق عليها أنها (بارت) لكن صيت أهلها يفيدها ويحميها من الحرمان من الزواج ، والمثل يقدم النصيحة لمن يريد الزواج أن يرتبط ويتزوج من بنت الأكابر مهما كان سنها ، فهى التى تحفظ شرفه وبيته والمثل وأن كان ينصح باحتمال متاعب الأيام والصبر عليها إلا أن الهدف منه النصح بالزواج من بنت الأكابر حيث تنعكس قيمة أسرتها على زوجها وحيث يطمئن على حفاظها على كرامتها وبيته .

(٢٥) آخُدْ ابنْ خَالِى واتْغطى بِشَالَى

يشير المثل إلى عادة تتمسك بها بعض الأسر فى الريف وهى الزواج بين الأقارب ضماناً للإستقرار وحرصاً على راحة الفتاة وأمناً لحياتها ومستقبلها ، وإحساساً من الأسرة براحة الضمير وتجنب المشكلات والخلافات الزوجية وفكرة المثل جاءت على لسان فتاة تفضل الزواج من ابن خالها ولو يقدم مهراً إلا الشال الهدية المألوفة عند الخطبة (كما أشرنا فى الفصل الأول من الباب الأول) ويشير المثل من ناحية أخرى إلى أن الفتاة فى الريف غالباً ما تفضل ابن خالها على ابن عمها رغبة فى مزيد من الإستقرار لأن العادة أن الخال أكثر تراحماً وتعاطفاً (الخال والد) وتجنباً للمشكلات المادية التى قد تكون سبباً فى الزواج من ابن العم وللمشكلات الأسرية بوجه عام .

(٢٦) خُدْ بِنْت الأصول ، لا الْزَمَان يُطوُل

يوضح المثل أن بنت الأصول يجدها الزوج إلى جانبه وقت الشدة ، فهى ـ وكأنه يقول للزوج ـ أنها تحافظ على بيتك واسمك وترعى أولادك مهما طال زمن المتاعب فأصالتها تجعلها تصبر على المتاعب وتعيش سنداً لزوجها ، تخفف آلامه ، وتذهب متاعبه .

(٢٧) خُدْ الأَصيلة ولو كَانتَ عَلَى الحَصِيرةْ

الأصيلة تنام مع جوزها على الحصيرة

خد الأصيل واتمرغ على الحصير

يدعو المثل بصورة أخرى الى الارتباط بصاحبات الاصل حتى و إن كن فقيرات (نومهم ع الحصيرة) و كما يقولون « على الاصل دور » و هذه الصور

توجه نصيحة للرجل و للمرأة على حد سواء .

(٢٨) الاَصيلَةْ ماَ تتاَقلْشْ بمَّال

يدعو المثل برفع من شأن الفتاة الأصيلة و ينصح بالزواج منها مهما غلى مهرها لأن قيمتها لا توزن بمال حيث يثمر هذا الزواج سعادة و استقرار ، و تورث ابنائها كثيراً من الصفات النبيلة و النصيحة التى يقدمها المثل للبيئة الريفية ليست بجديدة فقد أشار اليها أبو فراس الحمدانى فى مجال التعبير بالنفس فى سبيل المعانى يقول

تهَـون عَـلَيناَ فى المعالى نَفُوسنَا و مِنْ يُخطبَ الحِسَّناء لم يَغلَها المَهَر

(٢٩) اسأل قبّل مانتاسب يبان لَك الرضا المُنَاسب

هذا المثل يدعو كل من يقبل على الزواج ، وينصحه بالسؤال عن الفتاة المرشحة له حتى لا يقع فى مشاكل تكدر عيشته ، والسؤال هنا ليس خاصاً بالفتاة ، ولكن على أهلها كذلك يكون النسب لائقاً ويلائم ظروف الرجل ويحقق له أمنيته وسعادته .

(٣٠) إنْ كَان بَدِك تُصون الْعَرض وتلْمه جوزّ بِنْتك اللى عِينْها منُه .

يوجه المثل لكل أب أن يزوج ابنته من الفتى الذى ترغبه فى حدود كرامة الأسرة ويحذر من أن يستبد الأب برأيه فى زواج ابنته ، ولا يستشيرها فمثل هذا الزواج قد لايستمر وقد تترتب عليه مشكلات تمس كرامة الأسرة ، وهو فى الوقت نفسه يشير إلى أنه قد تنشأ فى الريف علاقة بريئة بين فتى وفتاة هدفها الزواج .

(٣١) أُخطّبْ لبِنْتكْ ولا تِخْطُبْش لاَبنكْ

أُخطِّب لبنتك قَبل ما تُخْطب لابْنك .

يحث المثل الآباء على إهتمام بتزويج الفتاة من فتى يحافظ على كرامتها وكرامة أسرتها ويحقق لها الإستقرار والسعادة ، لأنها ستفارق منزل الأسرة وتعيش فى بيئة مغايرة ، وإذا لم يكن الزوج متزناً عاقلاً تحملت الفتاة ، وهى جسد ضعيف ـ وصاحبة خبرة بالحياة غير ناضجة ـ متاعب لا تطيقها ومن هنا كان اهتمام الأب أن ينصب على تزويج ابنته أكثر من تزويج ابنه لأن ابنه رجل يستطيع أن يعتمد على نفسه و يستطيع أن يتحمل أعباء الحياة وإذا تزوج بفتاة لم تحقق له السعادة ففى امكانه أن يفارقها وقد لا يجد معوق عند الزواج من غيرها بعكس الفتاة إذا طلقت نفر الناس من الزواج منها .

(٣٢) آخُدْ ابن عَمي واتْغَطَى بكُمِّى
آخُدْ ابنْ عَمى ولويُسْفك دَمى ،
ماَ يحْمل هَمْك إلاَّ اللْى منْ دَمَّك
سكِّينة الأَهل ماَ تدْبحشْ
نَار القَريب ولاَّ جَنَّة الغَريب .

هذه الصور توضح عادة فى الريف هى الزواج بين الأقارب حيث يحقق استقراراً وأمناً للفتاة حتى إذا وجدت متاعب فى المستقبل فإنها تهدف إلى جوار مغنم الحفاظ على كرامتها وصيانتها وفى هذه الحالة لا يضير إذا كان الفتى فقيراً أو حاد الطبع (أتغطى بكمى ـ يسفك دمى) وهذ الصور تجسم رغبة الفتاة فى الزوج من أقاربهن .

والدارسة تشير إلى أن صفة الإلزام من معايير القرية فمن الصعب أن يتزوج ابن أو بنت القرية من خارجها .

(٣٣) اللى مِراتُه مِغَرْفِشة يرجع البيت بَعد العِشاَ

المثل يشير إلى نصائح الأمهات لبناتهن وإعدادهن للحياة الزوجية إعداداً نفسياً ومعنوياً ومنزلياً وهذا يعد جمالاً خلقياً وسلوكياً تتلقنه الفتاة ضمن موروثها وطبقاً للعادات والتقاليد التى تنشأ عليها الأمهات على الجانب الوجدانى بالتعامل بين الزوج والزوجة لأنه يعمق حب الزوج لزوجته والحرص على أن يقضى أكثر وقته فى بيته الذى وجد فيه الإنس والراحة والمثل يرى أن هذا يتحقق إذا استقبلت الزوجة زوجها بوجه باسم وصدر منشرح .

(٣٤) عَروسةْ الْدّار ملَهْاش مِقْدار .

فكرة المثل توضح أن عروسة الدار لا قيمة لها ، ويبدو أنه يشير إلى الأعباء التى تتحملها المرأة فى الريف من النهوض بحاجات المنزل اليومية وتربية الأولاد وهذا هو العمل الطبيعى للمرأة لكنها فى الريف تشارك بجواره فى عمل الحقل وتربية الماشية وإعداد ما يلزمها من غذاء وتنظيف مكانها .

ويبدو أن المثل قيل فى حالة خاصة هى زواج فتاة انتقلت إلى المدينة والمثل يعقد شبه مقارنة بين حياة المرأة الريفية وحياة المرأة فى المدينة من قبل أمل وتمنى الفتيات أن يتزوجن وينتقلن إلى المدينة .

* * *

الفصل الثّالث
الحـكاية الشعبـية

مدخل :

تشير الدارسة إلى أن الحكاية الشعبية لا ترتبط مباشرة بموضوع البحث بل تؤثر في وجدان الجماعة الشعبية وفى سلوكهم فمن خلال الحكايات التى سوف تتعرض لها ترى الدارسة أنها تشير إلى مفردات التزين والجمال التى بها تتأثر الجماعة الشعبية فهى تتصل بالصفات الجميلة التى ترجوها الجماعة فتجد بعض الحكايات الشعبية تصف المرأة الجميلة بأنها « ست الحسن والجمال » كما تتعرض الحكايات لأدوات ومواد التزين التى تتحلى وتتجمل بواسطتها المرأة فنجد أن فى الحكايات حكاية بأكملها تتوقف على الأسورة الذهب كحلى ، وحكاية أخرى نجدها تتوقف على المرايا كأداة وأهميتها فى عملية التزين ومشاهدة الجمال ، وغيرها الكثير الذى يوضح مظاهر وصفات ومعايير الجمال لدى الجماعة الشعبية لفتاة جميلة ذات شعر طويل تتصف بأنها الحسن والجمال وتشبه أخرى بأنها « زى القمر ووشها ورد » كذا يشير لمواصفات من جسدها وزينتها وحليها وملبسها .

ولهذا سوف تقوم الدارسة بعرض تلخيص لكل حكاية كذا الفقرات التى تشير لموضوع البحث والتى تهتم بها الحكاية بلغة الرواة .

تلخيص الحكاية الأولى

ست الحسن والجمال وزوجة أبيها ومرآتها

هذه الحكاية اجتمعت لها عناصر المكان والزمان والحادثة والشخصيات والحبكة الفنية فمكانها متعدد : بيت أبيها الغنى ، وبيت الشباب الثلاثة وبيت ابن السلطان الذى تزوجها ، وزمانها قديم يرجع إلى الوقت الذى كانت تقال فيه حكايات ألف ليلة وليلة ، والحدث يجسم الغيرة الملتهبة فى نفس المرأة حين ترى فتاة أجمل منها ، وأن غيرتها تحرضها على الإنتقام . وتنسيها أى عامل أخلاقى أو إنسانى ، ومن الشخصيات الفتاة وهى شخصية محورية ، وإمرأة أبيها والشبان الثلاثة وابن السلطان زوجها وأولادهما ، وشخصية خيالية تتجسم فى المرآة ، وقد ارتبطت الحادثة بأسبابها وصورها الراوى فى لوحة فنية تجانست فيها الخطوط والظلال والألوان وصبها فى قالب خيالى معبر ،وختمها خاتمة سارة تستريح إليها النفس ، فجمال الفتاة ألهب الغيرة فى نفس إمرأة أبيها فقررت أن تنتقم منها انتقاماً ساحقاً يريحها منها ويخلو لها زوجها ، وبيت زوجها وما فيه من نعيم مقيم، ولكن خاب ظنها فقد ارشدتها مرآتها إلى أن هذه الفتاة مازالت حية وقد كانت تظن أن « الفناء » طواها ، وبعد أن عرفت الحقيقة اعترتها رغبة فى إهلاكها وسلبها لكل نعمة تستمتع بها الفتاة فمرة تحاول أن تقتلها بالسم وهى فى بيت الشبان الثلاثة ، ولما عادت إلى مرآتها تحدثها بجمالها أخبرتها المرآة أن الفتاة مازالت حية ، فذهبت إليها مرة أخرى لتقتلها بالسم بواسطة أداة مغايرة

---

(١) فضلت الدارسة آلا تجهد البحث فى فصل الحكاية الشعبية لذلك فضلت أن تعطى القارئ تلخيصاً لكل حكاية ، ثم تقوم بتقديم الفقرات المباشرة التى تضمنت المفردات التى تشير للموضوع بلغة الرواة.

الراوى / إمباكة الشناوية ، السن ٦٠ سنة . وتعليق من الأطفال المحيطين بها أثناء روى الحكاية وخاصة فى خاتمتها .

(الخاتم) ولما حدثتها مرآتها بفشلها كذلك عادت إلى بيت زوجها فسحرتها حمامة ، واحتلت مكانها مستخدمة السحر إيهاماً لزوجها أنها هى زوجته ولكن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها فقد عرف زوجها الحقيقة من حارسه وطفليه ، فأعد حيلة ماهرة وخيرها بين أن يلقى بها فى الماء المغلى وبين أن تعيد إليه زوجته التى سحرتها ، ولم تستطع إلا أن تلبى رغبته فأعادت إليه زوجته ، وشاء هو أن يقضى على الشر وأن يحل مكانه الخير فألقى بها فى جحيم الماء المغلى ، وعاش هو وزوجته وأولاده فى نعيم .

وتبدو لمسات الجمال من خلال الأحداث فى صورة صراع بين صورتين جميلتين صورة فى الجمال الطبيعى جمال الفتاة ، وصورة فى الجمال المزعوم زوجة الأب «تبارك الخلاق ـ والبنت دى بقت عروسة حلوة ـ يا مرايتى يا مرايتى فيه حد أحسن منى وأجمل منى قالت لها أحسن منك وأجمل منك ست الحسن والجمال . ثم تبدو فى جمال المكان حيث نسفت الفتاة منزل الشبان الثلاثة ، وأسبغت عليه مسحه من الإبداع والجمال كانت المفتاح الذى أرشدهم إليها ، ثم لما عرفوا حقيقتها : حلوها بالذهب والثياب الجميلة وتبدو صورة الجمال مشرقة وهاجة آسرة تخلب اللب ، تجذب الحس فحين خلع الفتى ابن السلطان الخاتم من يدها بدأ وجهها مشرقاً صبوحاً تعبر قسماته عن جمال نادر وخلقه أبدع الله تصويرها ـ ثم نرى الجمال هو الذى طور الحكاية ، وأكسبها جمال الإبداع الفنى فجمال الفتاة حرض إمرأة أبيها على الخلاص منها فلجأت إلى الخداع والرشوة ، وجمال الفتاة هو الذى جعلها تتعقبها فى كل مكان ، وجمال الفتاة هو الذى فجر رحمة قلوب الشبان الثلاثة وتكريمهم إياها وجمال الفتاة هو الذى جذب إليها قلب ابن السلطان فصمم على الزواج منها وهى فتاة مجهولة القدر والقيمة وهو فتى فى قمة العزة والسلطان والنعمة .

والقضية ترمز إلى جمال معنوى هو جمال الخلق يتمثل فى شعور فتاة حيث أرادت بالرغم من أنها مجهولة أن تؤدى للشبان الثلاثة جزاء إيوائها فاسبغت طبيعتها على البيت فجملته ، ثم إلى جمال الخير وأنه بالرغم من قوة الشر هو الذى يسود فى النهاية ، فكانت الفتاة وهى رمز الخير الغلبة ، ولزوجة أبيها ـ وهى رمز الشر والهلاك .

والحكاية تتميز بجمال الإبداع والخيال والتصوير ، فتجانس فيها الشكل مع المضمون

تعبيرات من واقع الحكاية تتصل بعنصر التزين :

(فقرة ١)

« وجاب منها بنت والبنت دى تبارك الخلاق فيما خلق ، والبنت دى يعنى بقت عروسة حلوة ، ومرات أبوها لما غارت قالت لأبوها » ..

(فقرة ٢)

« قاموا خدوها ونزلوا على الصايغ وجابوا لها الدهب ، وجابوا لها كسوة ، وجابوا لها حرير ، وجابوا لها كل حاجة وكسوها وفرشوا لها سرير بأوضة لوحدها ... نرجع لمرات أبوها بصت فى المرايا قالت لها يامرايتى مفيش أحسن منى ، ولا أحلى منى قالت لها أجمل منك وأحسن منك ست الحسن والجمال» .

(فقرة ٣)

« راحوا اشتروا جمل ، وجوز صناديق ، وحطوها فى صندوق ، وحطوا هدومها ومصاغها وكل حاجتها فى صندوق تانى ، وقالوا له يا جمل لف الدنيا» .

لقى تبارك الخلاق فيما خلق قام إيه قال: هتاخد منها إيه قال مش عاوز حاجة إلا الخاتم ده بس .. وقال : يا أمه أنا جبت لك عروسة ، وإن كنت عاوزة تجوزيها لى جوزيها لى .. قالت له يا إبنى احنا مش عارفين هى مين قال : هى بتعتبر بنت ناس آخر حلاوة شايفة شكلها باين .. وإتجوزها على سنة الله ورسوله » ..

(فقرة ٤)

« مرات أبوها بصت فى المرايا .. أحسن منك غير ست الحسن والجمال .. قامت رشقة فى رأس أمنا إيه إبر هى اللى فضلت لابسه هدومها وبتحط أبيض وأحمر عشان تبقى زى امنا » .

تلخيص الحكاية الثانية
الملك وأولاده السبع صبيان والأسورة الذهب

هذه الحكاية فى مضمونها تشبه قصة سيدنا يوسف مع إخوته حيث القوة فى غيابه [(١)]. الجب وقالوا لوالده : « إنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب [(٢)].» وهؤلاء الأخوة اللذين هم من شخصيات الحكاية بلغوا سن الزواج وطلبوا من والدهم أن يزوجهم ، فاستجاب لهم وترك لهم حرية الإختيار إلا أنه اشترط عليهم أن يتزوجوا من فتيات لأبائهن مكان السيادة حتى يتكافئوا معهم وأعطى كل منهم نصيباً من المال ذهباً وفضة ومحمد أصغر أبناء الملك موضع عدم تقدير من إخوته حيث يرونه صغيراً ضعيفاً لا يكافئهم ويرونه سبب معرة لهم، فنحوه عن طريقهم وعزلوه عنهم ، وسلكوا هم طريقاً آخر إلا أن القدر أبا

---

(١) ﴿ قال قائل منهم لاتقتلوا يوسف وألقوه فى غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة أن كنتم فاعلين ﴾ [يوسف/١٠] .

ـ راجع سورة يوسف ، ومدي إتفاقها مع هذه الحكاية .

(٢) يوسف /١٧ .

أن يظهر قوة الشخصية ، ورجاحة العقل ، ومهارة التفكير ، وجرأة القلب متمثلة فى محمد الصغير فى نظر إخوته ، وسلك إخوته طريقاً فيه هلاكهم حيث وقعوا بذهبهم وفضتهم ومالهم فى قبضة لصوص يقطعون الطريق ، ويهددون الأمن وبلغت بهم ضراوته أن اختطفوا بنت الملك ويريدون إختطاف الملك نفسه ، فكان محمد المنقذ لأخوته وللملك، وكان السبب فى أن زوج الملك من بناته ، منه ومن إخوته الستة ، ومضوا عائدين بزوجاتهم إلى بلدهم لكن إخوته لا يريدون أن يثبتوا لمحمد فضله ، فدبروا قتلة فى الطريق ، ومضوا عائدين بعد أن تأكدوا أنه غرق وأخذوا معهم زوجته ، ووصلوا بيتهم وأخبروا والدهم ، وأكدوا له أن محمد قد مات وقدكتب الله لمحمد الحياة فخاف ، ولم يشأ أن يرجع إلى بيت أبيه رجوعاً رخيصاً حيث لا يصدقه والده أنه سبب إنقاذ إخوتهم فى محنتهم الأولى والثانية ، فذهب إلى بلد آخر يعمل فيها إنتظاراً للفرصة الملائمة للعودة ، ومع الوقت طمع أخوه الأكبر فى أن يتزوج إمرأته وتدخل والده فاشترطت زوجة محمد أن تقبل هذا الزواج إذا جاءوا لها بأسورة شبيهة بأسورة معها ، وهى تعلم استحالة هذا ، فقبلوا هذا الشرط وفتشوا عن أسورة شبيهة فلم يجدوا ثم ذهبوا إلى بلد آخر هو البلد الذى يعمل فيها محمد ولجئوا إلى (صائغ) يعمل عنده محمد ، فأبدى الصائغ عجزه عن صنع مثل الأسورة التى قدموها إليه ، وعرفهم محمد وهم لا يعرفوه فى ثيابه الخشنة ، وأوحى إلى الصائغ بأن يقبل ، وسيصنع له إسورة مثلها فطاوعه الصائغ وتغالى فى السعر ، وكانت مع محمد أسورة شبيهة أعطته إياها زوجته وفيها سر النجاة ، وكانت هى التى يسلمها محمد للصائغ فعادوا بها إلى زوجته فعرفت أن محمد مازال على قيد الحياة وطلبت منهم ومن أبيهم أن يذهبوا معها إلى الصائغ ، فوافقوا وهناك التقوا بمحمد وظهرت الحقيقة وفشلت المؤامرة وعاد محمد إلى بيت أبيهم مكرماً ، وقد ولاه والده العهد وجرد أخوته من كل ميزة ، وهنا أيضاً انتصر الخير على الشر ويبدو من هذا التصوير

بالرغم من أن محوره الزواج ، والزواج المتكافئ بين الفتى والفتاة أن النفس الإنسانية تميل بطبيعتها إلى حب الخير وكراهية الشر ، وأن المجتمع الإنسانى المتمثل فى مجمتع القرية يميل إلى حب غلبه الخير ، والإنصاف وإحقاق الحق، وهزيمة الباطل .

ومن السمات التى تتصل بالجمال والزينة

(فقرة ١)

« قال ايه احنا عايزين نتجوز .... كلكم بلغتوا للجواز دلوقتى ، قالوا له آه قال لهم كل واحد يأخذ فرسته وخرج المال بتاعه ناحية ذهب ، وناحية فضة ويروح ينقى له شريكة » .

(فقرة ٢)

« وشيخ الحرامية عاوز يتجوز البنت الكبيرة ، وأبوها مش راضى فهو من عادته عنده أملاك كثيرة فقام ايه عايزين يسرقوه ويسرقوا البنت وصيغتها ودهبها الليلة دى »

(فقرة ٣)

« ملك عنده سبع بنات .. قاله أنا ابن الملك الفلانى وجايين نتجوز إحنا سبع إخوات ونتجوز السبع بنات ... أقيم فرحكم أربعين ليلة »

(فقرة ٤)

« المخزون مليان من مجاميعه ذهب ومصاغ وحاجات بتاعه الستات بقى ايه زى ما تقولى قولى .. احنا سبع أنفار عايزين ايه نتجوز بناتك السبعة الكبيرة للكبير وبالدور ..

يعملوا الزينة للسبعة زى ما همه قاله السبعة وجوازهم على حسابى ، زف أولاده أربعين ليلة للفرح فى السرايا بتاعته ويأخذ بعضه ويسافر بلده ده أخوهم

بقى قال لهم تميناً أربعين ليلة هنا ما عدش لنا قعاد هنا كل واحد يستلم مراته ويتكل على الله خذ السبعة ومشيوا هو كان جايب لمراته شبكة غويشتين اتنين من البلد هى فيها دى بقى وصبها غير الدهب »

(فقرة ٥)

« قالت له الإسورة دى خليها معاك أنزنقت الإسورة »

(فقرة ٦)

« قامت الإسورة زنقت على إيده »

(فقرة ٧)

« أنا عايز اتجوز مرات محمد »

قلت له عاوز تجوزه ليه هات لى إسورة زى إللى فى إيدى ، قالها : دى سهلة قالت له خد الإسورة دى ..

يا بنتى اتجوزيه قالت له أبداً .. إن كنت عايز تجوزنى ابنك ولا امشى من هنا هات لى اسورة زى دى واتجوز ابنك .

جم للصايغ وقالوا : احنا عايزين إسورة زى دى ..

يا جماعة تعالوا الإسورة دى أنا هصنعها لكم »

تلخيص الحكاية الثالثة

الأب الذى كاد أن يتزوج ابنته

هذه الحكاية تبين من حب الزوج الصادق لزوجته التى افتقدها ، فحين أراد الزواج بعد موتها لم يتقبل أن يتزوج بإمرأة إلا إذا شابهتها فى بعض سماتها ، فيد المرأة التى تقبل أن تكون زوجاً له ولابد أن تلائمها غوايش إمرأته المتوفاة . ولما لم

يجد إمرأة فى المدينة يدها كيد إمرأته حيث لم توافق الغوايش إية يد . ألبس الغوايش لإبنته ،ومن هنا صمم على الزواج منها ، وأنكرت عليه هذا الصنيع ، ولما لم تجد مفراً اشترطت عليه أن يصنع لها من ماله الكثير بقرة من ذهب [1] تقسم فى داخلها حجرات كحجرات البيت ، ولبابها مفتاح من الداخل ، وآخر من الخارج والمفتاحان يظلان معها .

وكيف تتخلص الفتاة من هذا الموقف الغريب المحير ، أعدت طعاماً يكفيها شهرين ، وأختبأت فى حجرة ، ظل والدها (زوجها) يبحث عنها ، ويناشدها أن تظهر فلم تجبه ، ولم تستجيب له فقرر بيع البقرة ، واشتراها ابن السلطان ، وبهذا انتقلت الفتاة والحكاية معاً إلى طور جديد . كيف تعيش الفتاة ؟ ابن السلطان ظل فى مسكنه الجديد « البقرة » ويقدم له الطعام ، فتخرج هى فى خفية ومن كل طبق تأكل معلقتين ، ثم يكتشفها ، ويبهره جمالها ، وينقطع لها ، وتحار أمه وزوجة عمه الذى كان هو خطيباً لابنتها ، ويخرج ويحذر أمه ألا تفتح حجرة معينة تضم الفتاة ، وتدخل زوج عمه ، تقتحم الحجرة ، وترى الفتاة وتتهمها بأنها الشاغلة للفتى عن ابنتها فنشعل النار فى البقرة ، وتخرج الفتاة عارية ، وتلبس جلباباً ، وتنام فى الطريق العام ، ويأتى الفتى ابن السلطان ولما لم يجدها يمرض مرضاً عضالاً حار فيه الأطباء ، ويرفض الطعام إلا إذا كان طبيخاً من نوع الطبيخ التى كانت تعده الفتاة ، ولما لم يجدوا له طبيخاً فى كل المدينة يروق له ، سأل فقيل له لم يبق فى المدينة إلا واحدة شاحذة ، فأمر بها فجاءوه بها فكانت هى ضالته التى ينشدها ، وجهز لها عروس وتزوجها على سنة الله ورسوله .

وكما تكشف هذه الحكاية عن صدق حب الزوج لزوجته التى فقدها ، وتكشف عن عامل دينى متمكن فى نفس الفتاة حيث أنكرت الزواج من أبيها ،

---

(١) يتضح تأثر الحكاية بما ورد فى القرآن الكريم ، وفى قصص الأنبياء ، عن بقرة قوم نبى الله موسى عليه السلام .

وعن عامل أخلاقى فى سلوك الفتى حيث يبدو من السياق أنه عاملها فى خلوته بها معاملة شريفة ، وأنه تزوجها على سنة الله ورسوله .

كما تبين أن الجمال الفتان قد يذهب عقل المحب وينسيه الدين والتقاليد يدل على هذا سلوك الأب من محاولة الزواج من ابنته ، وأن الجمال ينسى الإنسان مكانته الإجتماعية مهما كانت سامية ، فابن السلطان يصر على أن يتزوج بهذه الفتاة بالرغم من أنها شوهدت للجميع وهى فى ثياب شحاذة .

ومن خلال الحكاية تبدو الفتاة الشخصية المحورية التى تدور حولها الأحداث تعظيماً للجمال واهتماماً به ، ولفتا للأنظار إليه ويختم القاص حكايته بنشيد ساذج يعبر فيه عن سطحية النظرة محاولاً الفكاهة التى يهش لها مجتمع السامعين وقد يوجد السذج كذلك .

ومن خلالها أيضاً تبرز صور التعبير عن الجمال : « الست دى كانت حلوة ، والبنت دى بقت حلوة ـ يا ست الحسن والجمال ، تبارك الخلاق ، وعن الزينة تجيء عبارات » كان جايب أساور ، وكانوا بيشبكوا بأساور ، وكان جايب لها أساور وغوايش ، اعمل لى بقرة من ذهب .

إلا أن أدوات الزينة فى هذه الحكاية كما فى غيرها مقتبسة من الحديث إلى القديم ، فلا أظن أن الحكايات المتوارثة ، أو المبتدعة تعبيراً عن زمن مضى أو أنها تصور وسائل الزينة من واقع الزمن الماضى . ولكن لما كانت الزينة عنصراً أصيلاً فى مناسبات الزواج والأفراح ، وعنصراً هاماً أصيلاً فى مهر الفتاة ، كان لابد من ذكر المألوف منها تعبيراً عن قيمة الحسن والجمال فى النفوس وفى المجتمع .

الفقرات التى تتصل بالجمال والزينة

(فقرة ١)

« والبنت بقت حلوة كده وعلى وش جواز .. ويعدين كان جايب لها أساور

كانوا بيشبكوا بأساور جايب لها أساور وغوايش .. ياست الحسن أنا هتجوزك .. اعمل لى بقرة ذهب .. جاب الصائغ » ..

(فقرة ٢)

« هى تبارك الخلاق فيما خلق » .

(فقرة ٣)

« فى الفترة دى كان خاطب بنت عمه »

(فقرة ٤)

« يشوف عروسته .. انت اللى معصياه على عروسته .. يا خالتى تدينى جلابية أستر بيها نفسى أدتها جلابية »

(فقرة ٥)

« يا ابنى هتتجوز شحاته .. خدوا بعض بالحضن قام صيغها وقاطع لها كسوة وفرش لها ثلاث أوض وقام جايب القاضى وكتبوا الكتاب على سنة الله ورسوله واتجوزها » .

تلخيص الحكاية الرابعة

الملك والبنات الثلاثة

تقوم الحيلة فى هذه القصة بالدور الأكبر ، فالملك ووزيرة يتجولان لعلهما يجدان من يشعل النور ، فعثر ا على بنات ثلاث وقد نذرت كل واحدة نذراً أن جاء الملك تفى بنذرها ، ونذرت أصغرهن أن تتزوج الملك ، والملك تزوجهن جميعاً .. وانجبت الصغرى ولداً وبنتاً كما تمنت ، ودبت الغيرة فى قلبى أختيها، فدبروا مع الداية الحيلة فوضعت الأخيرة بدل الطفلين كلباً وكلبة .

ووضعتا الطفلين فى صندوق وألقيا بهما فى البحر [1] وعلم الملك فضرب إمرأته أم الطفلين وطردها ، وشاء الله أن يقع الطفلين فى يد صياد فأخذهما ورآهما مصدر رزق له ، وعنيت زوجه بهما ، وكانت كلما قامت بإستحمام الطفلين امتلأ الإناء ذهباً ، فنال الطفلان اهتماماً ، وأثرى الصياد وبنى قصراً ، وكبر الطفلان ، وذهبا إلى المدرسة مع تربهما ابن الصياد الذى أعلمهما بحقيقتهما فى فترة غضب عليهما ، فترك الطفل وأخته منزل الصياد ، ومضيا لا يدريان لهما وجهة - حتى استقروا على الشاطئ يقابل سرايا الملك - وكانت أخت الشاطر محمد كلما حمته تحول الماء ذهباً - فتوفر عندهما المال وبنيا قصراً يقابل قصر الملك لبنته من الذهب والفضة وبد منظره رائعاً لفت أنظار الملك ووزيره ، وبعث الغيرة والحقد فى نفس الملك ، فاستعان هو ووزيره بعجوز تخلصهما من هذا الشاب ، فذهبت العجوز فوجدت أخته عزيزة ، وتحدثت معها عن جمال قصرها إلا أنه ينقصه حوض يغنى ، وقلة ترد على غناء الحوض وهى تقصد بذلك أهلاك الشاطر محمد حيث أن الحوض والقلة فى مكان أهل بالغيلان ، ويذهب الشاطر محمد إلى الغولة بحيلة فترسم له سبيل الحصول على الحوض ناجياً ، ثم الحصول على القلة فى المرة الثانية ناجياً - وفى المرة الثانية طلبت منه الغولة أن تصحبه إلى قصره فرحب بها ، ولما وصل بالقلة سالماً جاءت العجوز لتطمئن على هلاكه ، فلم تقابلها أخته وقابلتها الغولة التى تحدثت إليها ثم قتلتها فأراحت منها الفتى والفتاة .. وتحدث بين الفتى والملك ووزيره تعارف ويسمر معهم ، ويدبرون له مكيدة أخرى فى طعام مسموم ، ويستشير الغولة ، فتطلب منه أن يأكل من هذا الطعام على أن يعود إليها بعد الأكل مباشرة ، ويظن الملك ووزيره أن الفتى أماته السم ولكن الغولة أنجته فغسلت له معدته ، وخلصته من الطعام المسموم ، وتطلب الغولة من الفتى أن يتبادل العزائم مع

(١) يتضح تأثر الحكاية بقصة نبى الله موسى عليه السلام .

الملك، ويلبى الملك والوزير دعوته ويقدم لهما الطعام ، ثم يسمرون فتقترح الغولة التى تقمصت شخصية أمهما أن يقص كل منهم قصة ، وتقترح أن تبدأ هى وتقص الغولة قصة ميلاد الطفل وأخته وقصة أمه ، ومن خلال هذه القصة يعرف الملك أن الشاطر محمد ابنه وعزيزة ابنته ويعرف بمكر زوجتيه ، ويكلف من يبحث عن أمهما ، وتجئ ويعترف الملك بظلمه إياها ،وعادت وعاد معها الملك إلى أولاده وعاشوا فى تبات ونبات.

وفى هذه الحكاية نجد أن الشاطر محمد وأخته هما الشخصيتان الأساسيتان اللذان تدور حولهما الأحداث ، ويلعب الخيال دوره المثير ، فيستبدل الطفلان بكلب وكلبة ، ويلقيان فى البحر ويقعان فى يد الصياد ، ويتركانه بسبب إهانه ابنه لهما ، والمصادفة تقرب قصرهما من قصر الملك ، ورب ضارة نافعة فغيرة الملك من الفتى وقصره العجيب، وتدبيره قتلة تكون سبباً فى عثوره على أبنه وابنته ، ويخيب كيد العجوز ويصدق عليها المثل « من حفر حفرة لاخيه وقع فيها » فتهلك ، وتقف الغولة موقف المساعد والمنقذ للشاطر محمد . وفى الحكاية اقتباس من قصة يوسف عليه السلام ، وبالرغم من المخاطر التى تحيط بالشاطر محمد واخته وأمه نجد خاتمه الحكاية سارة مفرحة فيعود الشاطر محمد وأخته وأمه الى حياة هانئة مستقرة ، يلتئم فيها شمل الاسرة الملك ووالداه وزوجته

ويختمها القاص بالخاتمة المألوفة فهو قد أمتع السامعين وصور هناءة الأسرة وعاد خالى الوفاض من لم ينله كسب .

ويبدو الجمال والزينة عنصراً مميزاً يمهد لأحداث القصة فالشاطر محمد حين يستحم يوجد فى موضع استحمامه الذهب الذى يثرى ويغنى ويسعد ويفتن ، ويمهد للخاتمة ومن صور الزينة « أحميه ينزل فضة وذهب ـ مطرح المية تلاقى ذهب .. » خرج فضة، وخرج ذهب ، هيجب لك شوية هدوم وغوايش

وحاجات حلوة ـ أهه بقى كردان وغوايش وأمشاط وجايب لك هدوم أجمل من اللى فاتت أشكال وألوان .

ثم صورة الجمال الطبيعى متمثلة فى « لقى الولد والبنت تبارك الخلاق فيما خلق ».

والقصة يغلب عليها طابع الأسطورة ، إلا أن أدوات الزينة حديثة « كردان وغوايش وهدوم » ووسيلة العلاج حديثة « عملت له غسيل معدة » إلا أنها خطوط مكملة لصورة الجمال الحسى ولإنقاذ الشاطر محمد الذى لابد منه لكمال التصوير .

الفقرات التى تتصل بالجمال والزينة

(فقرة ١)

«والندر أمانة لاتجوزه وأجيب منه ولد وبنت .. فجه إيه اتجوزها قال ايه أنا هتجوزها »..

(فقرة ٢)

« مطرح المية تلاقيها دهب انهضى يا خويا تحط المية على الولا ألاقيها دهب قالها ازاى قالت له أهه أجيب بقى كردان وغوايش وأمشاط وهدوم » ..

(فقرة ٣)

« تنزل ذهب تدلق الميه تنزل دهب »

« ربنا كرمه بنى طوبه دهب وطوبه فضة لما بنا السرايا كلها ، واشترى لعزيزة صيغة وهدوم على قد ما تقولى قولى » .

(فقرة ٤)

« جايب لك شوية هدوم وغوايش .. وحاجات حلوة » .

(فقرة ٥)

« وعبى لى خُرج ذهب وخرج فضة » وعبت له خرج ذهب وخرج فضة » .

(فقرة ٦)

« جايبه لك هدوم أجمل من اللى فاتت أشكال وألوان » ..

« حطى لى خرج خرج إيه فضة وخرج ذهب » ..

(فقرة ٧)

« وحطت له خرزة كده فى شادقة .. » مد ايديها وجايبة الخرزة ايه ومد ايدها» .

تلخيص الحكاية الخامسة

البنت وخادمتها و « النمنمة »

هذه الحكاية يتجمع فيها الخيال ، وتكثر المفاجآت ، فوالد الفتاة على درجة عالية من الثراء وليس له أولاد سواها ، وقد خصص لها خادمة تقوم على خدمتها وكبرت سن الفتاة ، وتهيأت للزواج ، وسياق القصة يوحى بأنها على درجة عالية من الجمال حيث تقدم حشد من الشباب لخطبتها وهم يعلمون أنهم قد يدفعون رقابهم ثمناً للفشل فى معرفة النمنمة التى جعل والدها شرط الزواج من إبنته معرفتها ، وقد يكونوا طامعين فى مال أبيها ، ولكن المال لا يفضل الجمال .

حين كانت الدادة تنظفها سقطت من رأسها نمنمة عرف والدها فاحتفظ بها وتركها تكبر حتى صارت كأضخم الحيوانات وجعل معرفتها شرطاً للزواج من ابنته وهو الذى يدفع المهر لمن يعرف ، ويقيم الأفراح .. ويفشل (٤٩) تسعة

وأربعون شاباً ويدفعون رقابهم ثمناً للفشل ، ويجيء شاب أنيق ، تكتب له الفتاة رسالة خلسة من وراء أبيها الذى عوق زواجها بشرطه فى رأيها ـ ويظفر الشاب بالرسالة ، ويدخل على النمنمة بالرغم من تحذير أبيها إياه ، ويعرف النمنمة ويتزوج الفتاة ،ويقضى فى بيت أبيها فترة الفرح ، ثم يرحل بها ويسكنها بيتاً جميلاً كثير الحجرات تنتقل فيه بحريتها ماعدا حجرة اشترط عليها ألا تقربها ، وفى غيبته أثارت الحجرة تطلعها ففتحت بابها فوجدتها موصلة إلى المقابر ووجدت زوجها غولاً يأكل لحوم الموتى ، ومرضت ، فحاول معرفة سر المرض فلم تبح له ، فتقمص شخصية أمها ثم شخصية أبيها فلم تبح لهما ، ثم تقمص شخصية دادتها فحدثتها حقيقة خوفها من أن يأكلها وحاولت الفرار وجاء إنقاذها على يد جنية فاجأتها فى بيت الراحة (دورة المياة) الذى دخلته قبل أن يلتهما زوجها الغول ، فأعطتها الجنية زجاجة تضربه بها فيتحطم المنزل وتتمكن من الفرار ، وفعلت ، وفرت هاربة ، فساقها القدر إلى بيت سيدة لها ولد وحيد ، وقصت عليها قصتها ، فرحمتها وزوجتها من ابنها وحملت منه ، وتتبعها الغول الذى تقمص صورة إنسان صعيدى يبيع أدوات الزينة ، وتخرج لتشترى منه كبقية النساء وتفاجأ به وتفر منه إلى منزلها وتخبر حماتها فلا تصدقها ثم تقترب ولادتها، ويذهب زوجها إلى السوق ليشترى خروفاً يذبحه فى هذه المناسبة ، ويتقمص الغول شكل الخروف بعد أن أتفق مع واحد فى السوق ، رغب فى أن ينتفع بثمنه ، ويبيعه لزوج الفتاة ، ويدخل الغول عليها بيتها وهو حصنها الوحيد الذى يحميها منه ، ويؤتى الحذر من مأمنه وتعرفه فتخبر من فى البيت فلا يصدقونها ، ثم تأوى إلى فراشها ويقتنصها الغول وهى نائمة فى صحبة زوجها بعد أن عاد إلى شكله الطبيعى ، ويهم بأكلها ، فتمهله حتى تدخل بيت الراحة، وفيه تفاجئها الجنية ، فتنقذها منه للمرة الثانية وتعطيها الزجاجة تضربه بها، وتخبرها أنها ستلد بنتاً وتشترط عليها أن تعطيها ابنتها تزوجها من ابنها ،

و تقبل الفتاة وتخرج وتهوى على رأس الغول بالزجاجة فيستيقظ البيت ويتجمعون على الغول فيقتلونه وتنجو الفتاة ، وتلد بنتاً وتبلغ أم الفتاة فتزينها وتجملها وتسلمها للجنية فى مكانها ، وتتزوج البنت ابن الجنية المريض .. وفى إحدى الليالى تتركهم الفتاة ، وترى سلماً تحت الأرض فتنزل فيه وتنزل فترى « بحر الكوثر » فترى نساء يغسلن أوانيهن من مائه ، فطلبت منهن أن تأخذ بعض من مائه لعليل فأعطيتها كوزاً كبيراً صعدت به ، وسقطت منه على زوجها العليل ، فكان فى ماء الكوثر الشفاء ، ولما جاءت أم الفتى ورأت ابنها برئ من سقمه وعرفت الحقيقة . ردت جميلها بأن أعادتها لأمها بعد أن جملتها وقالت لأمها : اتفضلى بنتك لأنها شفت ابنى ، وأنا لن أحرمك منها الله يمليكى منها يا ستى ، وكان القاص هناك وعاد فروى هذه الرواية بمفاجآتها وخيالاتها وغرابتها فصورا قصتها مع أبيها ، وفيها كثير من المبالغة ، ومصوراً قدرة الغول على التغير والتخفى ، وبلوغ هدفه ، مصوراً قدرة الجن ، وأن فى بعض الجن إنسانية تميل إلى المساعدة والإنقاذ ، وواصلا بالفتاة وابنتها بعد هذه المخاطر الكثيرة المهلكة إلى شاطئ النجاة .

ومن صور الزينة فى هذه الحكاية ما توضحه هذه العبارات

« لابس وشيك وآخر حلاوة ـ علقوا النور ـ علقوا الزينة »

حميها وذوقيها ـ الأوضة دى فيها ذهب ـ والأوضة دى فيها زمرد ، وعنده الدهب وعنده أربعين أوضة محليين ، جوازتى آخر حلاوة ، جايب شقق ، جايب أمشاط وجايب الحاجات اللى تخلى الستات تخرج ـ اخرجى املى ايديك غوايش ...

وفى هذه الحكايات مجتمعة تكاد تتجانس صور الزينة بالرغم من إختلاف أحداث الحكايات ، وأن هذه الأدوات من البيئة الريفية المعاصرة اقتبسها هذه

الحكايات للإثارة ولتجانس الصور الفنية لهذه الحكايات .

وهى فى مضمونها تأخذ طابع الأسطورة حيث تكثر فيها الخرافة والمبالغة ، والغول النادر المخيف ، والتصور الغريب ، حتى العنصر الإنسانى خلع عليه مبدعوا هذه الحكايات سمات جعلت من الشخصيات شخصيات اسطورية .

ثم هى من حيث المضمون أيضاً تسمو بالجمال ، وتبرز أثره الأخاذ كما تبرز الزينة وأهميتها للفتاة فى القرية ، وحتى تتضح هذه الفكرة حرصت الحكايات غالباً على أن تتخير للشخصيات بيئة عريضة الجاه والثراء فالأب سلطان ، إو ملك أو غنى .

وهى فى كل صورها الفنية متجانسة الخطوط والظلال والألوان تتخللها مفاجآت تصل بالحدث إلى خاتمة ولنا أن نسميها بسمة الملهاة حيث أنها كلها تنتهى بخاتمة سعيدة ، ثم أن أبداعها وتنسيقها يوقظ الحس ، ويمتع العقل والروح .

تلخيص الحكاية السادسة

الفلاح .... والملك

تبدو هذه الحكاية غريبة فى تركيبها ، وتلاحم خيوطها ، فالملك يعطى زوجاته الثلاث للفلاح ، والفلاح يزوج الملك بناته الثلاث ، ثم يتميز فيها عنصر القدرة الذاتية وحسن التدبير ، والتغلب على المشكلات ، هذا العنصر يتوفر للفلاح ، ولا يتوفر للملك ، فالملك حار فى نسائه وزهد فيهن « الخباصة والحرامية والقرارة» ورأى الخلاص منهن فى الطلاق وتركهن للفلاح ، والفلاح استطاع أن يروض الحرامية والخباصة ، وتخلص من الثالثة « القرارة » بطريق غير طبيعى حيث ألقى بها فى البحر ، وعاش مع الباقيتين عيشة هادئة ، وهى ترمز إلى أن

رجحان العقل قد يوجد فى الكوخ ولا يوجد فى القصر .

وفى هذه الحكاية من ملامح الزينة « الثلاث بنات دول مزوقين وآخر حلاوة .. » وفيها من الجمال المعنوى جمال التعاون بين الفلاح وزوجاته .. ثم جمال الراحة المتمثل فى استقرار العيش » « انت مرتاح ، قال ، قال : مرتاح : قال له : أنا رضيت باللى عندى ، وأنت رضيت باللى عندك .

وهى كذلك تبدو فيها النظرة الساذجة المتمثلة فى النشيد الأخير ، وهو يظن أنه مبتدع من القصاص ، وليس جزءاً من الحكاية ، قصد بهذا الترفيه والسامعين.

الفقرات التى تتصل بالجمال والزينة

(فقرة ١)

« الثلاث بنات دول متذوقين وآخر حلاوة »

(فقرة ٢)

« عندى ثلاثة أنا متجوز ثلاثة وجايب لهم كافة ما يكون من ذهب وهدوم » .. كتب الكتاب وجاب لهم شقق وغوايش عرايس بقى زى ما تقولى قولى » .

تلخيص الحكاية السابعة

أم الشاطر محمد

تجمع هذه الحكاية بين الواقعية والخيال ، والواقعية التى تعود إلى الأزمان السحيقة حيث كان الإنسان يحيا حياة بدائية يعتمد فى حياته على الصيد ، وجمع الحطب والعشب وما تجود به نباتات الصحراء من ثمار ، فوالد الشاطر محمد تعتمد حياته على الصيد ويظل هذا دأبه فى كل يوم ، ثم تفاجئه المنية ، ويسأل الشاطر محمد عن صناعة والده ، فتصارحه أمه بالحقيقة ، فيبدأ فى ممارسة مهنة والده ، ويستجيب له الرزق ، وتفرح به أمه ، ومع كل صباح يخرج

للصيد وهنا يأتى الشطر الخيالى من الحكاية .

يفاجأ الشاطر محمد ببيت مهجور ، يستثير تطلعه فيدخله ـ وهو مسلح كعادته بطلقات نارية ـ ولا يجد فيه أحداً ، وتحدث مفاجأة لم يكن يتوقعها فيرى من بعيد سرباً من الغيلان قادماً نحو البيت الذى اتخذه من قبل مسكناً ـ وتدور بينه وبين سرب الغيلان معركة ، فيقتل كل أفراده ، ماعدا كبيرهم الذى بقيت فيه بقية من الحياة وقد أعتقد الشاط محمد أنه صرع ، ثم يجىء بأمه ويسكنان هذا البيت ، وتبقى أمه فى البيت ، ويخرج هو يومياً إلى الصيد ، ويطلب من أمه إلا تفتح حجرة معينة من البيت ولها أن تستمتع ببقية البيت .

وفى أثناء خروجه للصيد يفاجأ بست الحسن والجمال فتنشأ بينهما علاقة فيخطبها ، وفى الوقت نفسه تفتح أمه الحجرة المغلقة فتجد الغول دبت فيه الحياة ويطلب منها شاباً يلتهمه ، وتحدث بين أمه وبين الغول علاقة غرامية فتحمل منه وتكبربطنها وتخاف أن يراها ابنها .

وتتوقع ست الحسن والجمال موت الشاطر محمد وترسم سبيل إنقاذه ، فتكلفه بأن يذهب إلى غولة عينتها له ، وأعطته سبع زجاجات تملؤها له من ماء الحياة ـ ثم يعود إليها بهذه الزجاجات ، ورسمت له كذلك سبيل النجاة حيث سحرته الغولة ابرة، وسحرت فرسه يمامة لتنقذه من أولادها ، ثم ملأت له الزجاجات وعاد بها إلى ست الحسن والجمال .

ثم يتأزم الموقف حيث تنوى أم الشاطر محمد الخلاص منه ، فتبتكر وسيلة : أن يؤنسها يوماً يهون عليها وحدتها ، وتلاعبه (الكُتشينة) : وتشترط عليه أن يقتل الغالب المغلوب ويغلبها محمد مرة ومرة ، ثم يغلب لها مجاملة ، وهو لم يقتلها حياء من أمه .. أما هى فشنقته ، ثم طلبت من الغول أن يأكله فيخاف أن يحيا فى بطنه فيقتله ، فقسمه أربعة أجزاء ، وجاء (بخرج) وضع فى كل

جانب منه ربعين ، ووضعه على الفرسة وقال لها : إذهبى فى بلاد الله ، فذهبت الفرسة بطبيعتها إلى حيث توجد ست الحسن والجمال ، التى عرفت أن محمداً قد مات ، وكانت قد أعدت وسيلة الإنقاذ فأعدت (الطبلية) ووضعت عليها أجزاء جسد محمد ، ورتبتها حسب طبيعة خلقها ، ونثرت عليها من زجاجات ماء الحياة زجاجة فزجاجة حتى دبت فى جسده الحياة، فتحدثت إليه ست الحسن والجمال وذكرته بما قالته له « أنا مش قلت لك أنت هتموت » .

ثم ذهب ممتطياً فرسه متجهاً إلى البيت الذى يضم والدته والغول ، وعاجلهما بضربات منتقمة قاتلة ، وعاد فتزوج ست الحسن والجمال ، ودامت أفراحهما سبع ليال ، وعاشا فى هناء وسعادة .

وهذه الحكاية تبدو متلاحمة منسقة جيدة التصوير والحبكة الفنية ، وفيها يتكرر عنصر المفاجأة مرة حين يفاجأ الشاطر محمد بالبيت المهجور وسرب الغيلان، ومرة حين تفاجأ ست الحسن والجمال بالفرس تجيئها بالشاطر محمد ممزق الأوصال ، ومن جمال الإبداع فيها : إعداد الزجاجات المملوءة بماء الحياة، واستخدمها فى وقتها الملائم ، وبعث الحياة فى الشاطر محمد ، وكل هذا نسيج من التصوير أشبه بالأسطورة حيث جعل ست الحسن والجمال تتوقع ما يحدث لمحمد فى المستقبل ، وتعد له أسباب الحياة ، وجعل من محمد شخصية إسطورية تقتل كل الغيلان ، وعقد بين أمه والغول علاقة غرامية أثمرت حملاً ، ومؤامرة قتل فيها الشاطر محمد الذى عادت حياته على أجمل صور الإبداع .

وفى الحكاية يتمثل عنصر الجمال فى ست الحسن والجمال ، ويتمثل وقد اكتسب سمات خارقة قادرة على أن تقرأ المستقبل ، وتعد له وسيلة النجاة لمحبوبها، فجمعت بين جمالى الخلق ، وجمال الحس وجمال الإبداع حيث نسقت أجزاء محمد وأعادتها إلى شكلها الطبيعى ، وبعثت فيه الحياة .

وتبدو خطوط الزينة حين لبست أمه ثياب بعد أن أحست بالسعادة من يديه « ولبست وانكست وبقت حلوة ... ، وحين وجد محمد فى البيت ثروة ذهب ، ... ويبدو الجمال منسجماً فى ست الحسن والجمال » اسمها وطبيعتها وابداعها وزينتها « وجاب لها الصيغة والكردان » .

الفقرات التى تتصل بالجمال والزينة

(فقرة ١)

« يعنى ذهب اهه وده مال ومعيشة الدنيا بحالها بس ...وايه بقى ولبست وانكست وبقت حلوة تلبس وبقت حلوة قـوى وهو راح يصطاد ويجـرى وهوبيصطاد وقابلته واحدة حلوة قوى قامت ايه أن حاذت اسـمـها الحسن والجمال»

(فقرة ٢)

« وراح جاى على ست الحسن والجمال وراح خاشش عليها واتجوزها وعامل فرح سبع ليالى وجاب لها الصيغة والكردان وجاب لها كل حاجة » .

هذا وتختم كل حياة بعبارة :

« كنت هناك وجيت حتى الغدا ما اتغذيت ولو كان معايا طاقية كنت مالتها شعرية ولوكان معايا لباس كنت ماليته كسكاس »

* * *

مشاكل البحث

نحاول فى هذه الصفحات أن نبرز أهم مشاكل البحث التى عرضت لنا ، كى تتضح الصورة كاملة أمام القارئ ، وأمام المهتمين بدراسات الفنون الشعبية بوجه عام .

فنقول أن من اهم مشاكل البحث :

١ـ قلة المواصلات فضلاً عن عدم وجود طرق ممهدة مما اضطرت الدارسة لركوب عربات الماشية أو السير على الأقدام (لمسافة ٣,٥ كيلو) خاصة فى فترة الأجازات أو فترة الأسواق الأسبوعية أو فى فترات سقوط الأمطار.

٢ـ يعتمد البحث على أكثر من أسلوب كالملاحظة والمقابلة ، فالملاحظة منها الملاحظة العادية (ما يراه الراوى رؤية عادية لمظاهر الحياة) ، وهى من مهمة الدارس وأنها ملاحظة عابرة للثقافة الشعبية ، أما النوع الثانى من الملاحظة فهو الملاحظة المضبوطة (التى تركز على جزيئات معينة ، ثم الملاحظة بالمشاركة دخول الدارسة فى تأدية الظاهرة حتى تكون واحدة من المشاركات فى الإحتفال) .

أما المقابله فمنها المفتوحة والمضبوطة (المفتوحة يترك للراوى التحدث ، أما المضبوطة فهى عبارة عن أسئلة محددة طبقاً للظاهرة) .

٣- صعوبة إيضاح وشرح مهمة الباحث وهدفه لإفهام جماعات الرواة بنوعية العمل ، وأهدافه حتى ثبت لهم الإحساس بقيمة العمل الميدانى مسبقاً وأهمية ما يحمله التراث بأبعاده المختلفة .

٤ـ اعتماد البحث فى عملية الجمع على التسجيل المباشر ، والتدوين

وتسجيل الملاحظات والمعلومات والنصوص

٥ - اعتماد البحث وأهميته الكبرى على الرواة العجائز حتى يتم تدوين ، وتسجيل ما سبق بأسرع وقت خوفاً من إختفاء حياتهن وهم من نوعيات مختلفة من الأعمار فمنهم الدايات والنسوة الحاملات للتراث أو من اشتهرن بضروب من المعرفة والممارسات المرتبطة بالعروس .

٦ـ صعوبة التعامل مع بعض الأشخاص كبار السن ، أو الذين ليس لديهم دراية كاملة بالموضوع الذى يتحدثون فيه مما يؤدى إلى تشتت أفكارهم وخروجهم عن موضوع لآخر مما يشكل صعوبة .

٧ـ بالرغم من اعتماد الدارسة على الرواة من كبار السن فكثيراً ما كانت حالتهم الصحية تحول دون مواصلة أجراء الحوار اللازم معهم الذى يحتاج المداومة والوقت مع التركيز العقلى وأن البعض لا يكون مقتنعاً تماماً بالموضوع ويحتاج للشرح والتوضيح مما يطيل فترة البحث .

٨ـ صعوبة تهيئة الزمان والمكان للمقابلة مع بعض نوعيات خاصة من الرواة مثل البائعين الجالسين ، وكبار السن لايمكنهم الإنتقال لمكان ما لاجراء المقابلة فتضطر الدارسة إلى الحوار معهم فى الطريق مما يعرضها لتدخل بعض الأشخاص من أهل القرية، وتخويف الرواة ومنعهم من الحكى فيقال عن الدارسة بأنها من (التليفزيون) أو ما شابه ذلك وهذا ما يعيق تأديه الدارسة لمهمتها .

٩ـ صعوبة تدوين المادة أثناء القيام بتسجيلها صوتياً وذلك يرتبط بسرعة الرواة فى الحديث ومواصلة حديثهم فيصعب الكتابة لذا تحتاج الدارسة وقتاً كبيراً لتدوين المادة تدويناً دقيقاً خاصة لصعوبة بعض مخارج الألفاظ واللهجة . مما يضطرها أحياناً للعودة مرة أخرى للاستدلال عن معنى لفظ

أو كلمة انطلاقاً من صعوبة فهمها للغة التى قد تحمل أكثر من معنى ، فكثرة التساؤل من قبل الدارسة يشعرهم بالإستهزاء دون قصد مثل (جس المخاضة) (جس النبض) ، (عمل السكة الجديدة) ، (عمل فرق فى منتصف الشعر) .

١٠ـ إجهاد الدارسة من قبل الرواة وإلحاحهم فى الرغبة فى سماع أصواتهم بعد التسجيل ففى كل خمس دقائق يرغبون فى إعادة التسجيل مما يجهد جهاز التسجيل ويعرضه للعطل كذا يستنفذ وقت الدارسة .

١١ـ هناك بعض الإعتقادات الشائعة لدى بعض الرواة تمنعهم من الإدلاء ببعض تفاصيل المادة التى يرونها لاعتقادهم فى الحسد .

١٢ـ الاعتماد على التصوير الفوتوغرافى لموضوع البحث وأساسياته وتصوير الأشياء والجزيئات الخاصة التى تجد من الصعوبة الوصول إليها فيما يختص بالممارسات والرواة خاصة الذى يربطهم بموضوع البحث أهمية كبرى .

١٣ـ صعوبة تمكن الدارسة من استخدام آلة التصوير وتوجيهها توجيهاً دقيقاً لإلتقاط بعض الممارسات الدقيقة وهذا ناتج عن عدم استجابة أهل القرية للثبات أمام الكاميرا ورفضهم المتشبث والمتشدد ، تصوير بعض هذه الدقائق كالوشم مما اضطر الدارسة إلى رسم بعض هذه الأشياء لعدم تمكنها من تصويرها وهذا الكلام ينطبق أيضاً على اسنخدام آلة التسجيل إذا اضطرت الدارسة للهث وراء الأصوات التى تغنى مثلاً تكون فى حالة تركيز على تسجيل صوت معين تجد صوتاً آخر يتجاوب فى ناحية أخرى وثالث ورابع وهكذا مما يجعلها فى حالة تثبيت لافت للنظر .

١٤ـ صعوبة جمع المأثورات القولية مثل الموال أو المثل والحكاية فهذا يحتاج

لوقت خاص وحديث طويل بخلاف الأغنية فهى تجمع فى فترة العرس بحكم الممارسات كذلك صعوبة البحث عن الرواة الحاملين للمقولة ، وتحديد الموعد المناسب معهم .

١٥ـ صعوبة تفريغ الأشرطة الناتجة عن تداخل الأصوات مع صوت الراوى الأساسى كذا التلكوء فى الكلام من قبل العجائز خاصة أما لمرض أو حالة عدم تركيز فى الموضوع المسئول عنه مما يدعو الدارسة للإلحاح فى السؤال وهذا ما يستنفذ جزء كبيراً من الشريط يصعب الوصول إليه وتجميعه هذا بالإضافة إلى ما سلف الكلام عنه فى موضوع التدوين من صعوبة فهم بعض الكلمات الناتج عن عدم وضوح مخارج الألفاظ وتداخل المعانى .

١٦ـ التزاحم الشديد فترة إقامة الإحتفالات « ليالى العرس » مما يعوق الدارسة فى تأدية دورها بالطريقة المطلوبة .

١٧ـ ضرورة مشاركة الدارسة لفترة طويلة هى فترة العرس والتى تحتاج لنوع من الدوامة لتتبع خطوات الإحتفال والإعداد فالدارسة تتحمل صعوبة السفر والعودة لفترات طويلة وعليها التحمل مادياً وجسمانياً ونفسياً ، (تضطر الدارسة التواجد أيام متتالية ثلاث ليالى فترة العرس) .

١٨ـ منع الدارسة من تسجيل أو ملاحظة أوتصوير بعض أجزاء الظاهرة وذلك ليس من قبل أصحاب المكان الذين تم الإتفاق معهم مسبقاً ولكن يكون الإعتراض من قبل الحاضرين مما يؤثر أحياناً على أصحاب العرس وهو يعوق الدارسة على تأدية مهمتها .

١٩ـ تعرض الدارسة لبعض الأمراض أثر كل زيارة للقرية مما يكلفها تناول الأدوية والعقاقير أثر لدغ الحشرات رغم التحذيرات الموجهة إليها من

الآطباء بعدم تعرضها لأى نوع من الحشرات وكان تغلبها على ذلك خوفاً من الغمز واللمز من قبل الرواة خاصة أن الدارسة تمكث فترة طويلة فى كل زيارة .

٢٠ـ أن الدارسة لا تعطى وعوداً لحل مشاكل أهل القرية ولكن تبدى استعدادها لبذل أقصى جهد لحلها والسعى لدى المختصين (مثل تعرض الدارسة لمطلب هام من أهل القرية وهو استعجال قرار عمل طريق لدخول السيارات للقرية لاعتقادهم أن الدارسة لها اتصالات بذلك) ، ومن المعروف أن أهل الريف فى مصر يعتقدون اعتقاداً راسخاً أن الوافد من المدينة على معرفة واتصال بالمسئولين الذين بيدهم حل مشاكل الناش وقد قامت الدارسة بالفعل بالاتصالات التى وعدت بها وبذلت جهداً شاقاً لاستعجال تنفيذ القرار الخاص بعمل الطريق وتم تنفيذه بالفعل .

٢١ـ التكاليف المادية الباهظة التى تتحملها الدارسة فى الإقامة والسفر والهدايا وأجور الرواة وغيرهم بالإضافة إلى عمليات تكلفة البحث وهى تنقسم قسمين قسم للميدان وقسم عند العودة من القرية هذا بالإضافة إلى مطالبة الرواة باقتناء الصور فى أقرب وقت ممكن .

٢٢ـ تعرضت الدارسة لمواقف كثيرة من حيث تعاملها مع الرواة فودت بعض الحالات الإنسانية للرواة التى تحتاج لتقديم خدمات سريعة منها مصروفات العلاج يجب أن تقدم من قبل الدارسة حتى تؤكد عمق العلاقة مع الرواة الذين تتعامل معهم مما قد يشجع رواة آخرين فى تقديم مادة علمية تستفيد منها الدارسة .

٢٣ـ بالرغم من إنتماء الدارسة لبنات جنسها كإمرأة فإن هذا لا يمنع من

وجد صعوبات كثيرة ترتبط بالعادات والتقاليد .

٢٤ـ صعوبة الحصول على نماذج من المقتنيات (ملابس ـ حلى ـ أدوات الزينة) التى تريد الحصول عليها الدارسة لتوثيق بحثها لاعتقادهم الخاطىء ، فعندما يجدون رغبة والحاح فى إقتناء أشياء لديهم يجعلهم يتمسكون بها تمسكاً شديداً لالشىء بل فى اعتقادهم أنها شىء مربح فيعقب ذلك زيادة فى التكاليف والسعر ، على سبيل المثال أرادت الدارسة أن تقتنى صندوق العروسة كان يملكه رجل مسن زوجته متوفاه فأجاب بالموافقة وعند الإتفاق على السعر غير رأيه أكثر من مرة ففسر زيادته للمال بأنه سمع «أن قرش صاغ أو تعريفة مخرومة قديمة تكسب سيارة .. أمال لما تخدى صندوق كبير كده هتكسبى طيارة »

٢٥ـ صعوبة البحث فى محال الأقمشة على مسميات لبعض الأقمشة التى انتهى الأخذ بها أو غير اسمها لأن البائعين صغار السن لديهم فكرة أو معرفة تامة بالمسميات القديمة مما جعل الدارسة تبذل جهداً فى البحث عن أصحاب المحلات كبار السن والذهاب لأماكن سكنهم حيث تعرضت لبعض من المخاطر لكونها بمفردها ، هذا بالإضافة إلى أخذ العينات من الأقمشة وهى تكلفها الإنفاق على العاملين بالمحلات حتى يستجيبوا لمطلبها إلا أنهم يتلكأون فى ذلك طمعاً فى مزيد من المال فتضطر إلى العودة مرة ثانية للحصول على ماتبقى من مطلبها (قصاصات الأقمشة) وإنفاق مبالغ أخرى ، بالإضافة إلى هذا اشعار الدارسة من قبل التجار بأنها تسبب لهم خسارة كبيرة عند بيعهم لأثواب القماش .

٢٦ـ تبقى مشكلة تتسم بالعمومية فمثل هذه الأبحاث تحتاج للمتفرغين

لهذا المجال ، فالدارسة موظفة وعلى الرغم من إقتناعها بالعمل الميدانى وإيمانها به وأهمينه الثرية إلا أنها كانت تحاول ألا تهمل عملها الأساسى الذى عن طريقه تنفق على بحثها.

وهذا ما يقتضى ضرورة إيجاد وسيلة ما تتيح للباحث الميدانى قدراً من التفرغ .

* * *

النتـــائـج

وتمكن للدارسة أن نجمل للقارئ أهم النتائج التى تمخض عنها هذه الدراسة فيما يلى :

كانت دراسة المأثورات الشعبية (والعادات والتقاليد والمعتقدات والممارسات) المرتبطة بتزيين وتجمل العروس فى قرية العايشة بغية التعرف على عاداتهم وتقاليدهم وتبين ما تحمله من عادات وتقاليد تتصل بفترة العرس .. والكشف عن الدور الذى تساهم به مع غيرها من العوامل فى تكييف السلوك .. لزواج الفتاة فى الريف ولقد أمكن الوصول لمجموعة النتائج أهمها :

أن أهم العادات والتقاليد المرتبطة بالزينة والتى أمكن استخلاصها من هذه المأثورات تتبلور فى الآتى :

١ـ إن زينة المرأة هى شغلها الشاغل وتتضح هذه الظاهرة بجلاء فى القرية .

٢ـ الكشف عن بعض العادات والتقاليد التى قد تبدو غريبة على هذا العصر والتى كان من الممكن أن تؤثر ـ دون العلم بها ـ مما يفقد التواصل بين الأجيال بعضها ببعض أو يوسع الهوة الحضارية بين الأنماط الإجتماعية المختلفة .

٣ـ التعرف على مسميات وأشكال قديمة وجديدة فى نفس الوقت للملابس والحلى بأنواعها (فمن أسماء بعض الأقمشة « اسكت ما اسكتش ، فاضى مليان ، [راجع الفصل الأول من الباب الأول]) ، (من مسميات الحلى حلق دودة ، عنقود عنب ، [راجع الفصل الثانى من الباب الأول]) .

قد جلبت الدارسة بعض هذه الأشكال والأشياء وهى لا تردد فى عرضها

بشكل عام على الرغم من إعتبارها مقتنيات خاصة بها .

٤ ـ إطلاع الدارسة على خطوات تجهيز العروس يوماً بيوم بل دقيقة بدقيقة ، ومشاركتها فى كل هذه الممارسات مكنها من نقل صورة العرس فى القرية موضوع البحث نقلاً دقيقاً قد يكون مهماً ومفيداً لمن يرغب بعدها فى تناول هذا الموضوع بشكل أو بآخر .

٥ ـ أهمية الزواج كرابطة اجتماعية قوية خصوصاً فى المجتمع الريفى ، وذلك حفاظاً على المورونات العصبية من الشرف والعفة ، وأنه وسيلة شرعية للمارسات البيولوجية والتى لا تمكن حدوثها أو اقترافها بدون الزواج .

٦ ـ خلصت الدارسة من وحى تقبها لدورة تزيين العروس فى فترة أيام العرس إلى أن قمة التزين تكون فى هذه الفترة فقط بالنسبة للعروس خاصة وللمدعوين عامة وذلك لأن ظروف الحياة فى القرية تستلزم وقوف المرأة بجانب الرجل لكسب لقمة العيش مما يجعل التزيين على هامش السلوك بالنسبة لها لأن جوانب الحياة الأخرى تكون بعد فترة العرس هى شغل المرأة الشاغل ، ولكن هذا لا يمنع من أنها تتزين ولكن ليس بنفس الأسلوب الذى تبرز من خلاله جمالها ومفاتنها فى ذروة اهتمامها بالزينة وهى (فترة العرس) .

٧ ـ إن الحياة الجماعية فى القرية وفى الحفل بشكل خاص جعلت من السهل كسر حاجز الإباحية بين الرجل والمرأة أثناء العمل للتسلية والتفكة.

٨ ـ إن المأثورات الشعبية أميل إلى المحافظة بحكم طبيعتها لأنها فى أصلها ونشأتها صدى للفعل ، ولهذا فهى تصور الحاضر والماضى أكثر مما تصور المستقبل ، وهى عامل ضبط أكثر مما هى عامل تغيير بل أن بعض

المأثورات الشعبية قد يقف عائقاً فى وجه التغيير كالأمثال والأدعية (إن جوزت بنتك غريبة حضر لها حمارة وزكيبة) .

٩ ـ تعتبر بعض المأثورات القولية (أغنية ، موال ، حكاية ، مثل) وسائل دعاية لأشكال الزينة المستخدمة فى العرس فهى تصفها وتبرز قيمتها ،كما أنها فى بعض الأحيان توضح الفارق الإجتماعى والإقتصادى بين العائلات .

١٠ـ هناك بعض المأثورات الشعبية السلبية التى ينبغى التخلص منها كالإعتقاد فى السحر والشعوذة ليتمكن القرويون من التعايش مع العصر ، ومحاولة استيعاب الجديد دون تحويره وتدويره ، كما أن هناك بعض الجوانب الإيجابية فى البعض الآخر من المأثورات كالشعور الجمعى والروابط القوية ، والتعاون فى شتى المناسبات من زواج وحصاد وغير ذلك ، إلا أن هذه الإيجابيات إذا أفرط فيها قد يكون قيد مكبلاً للإنطلاق الفردى الذى يؤدى إلى التميز .

١١ـ كشفت الدارسة من خلال ممارستها البحثية أن أهل القرية يعطون للجانب الصحى اهتماماً بالغاً خاصة فى مجال اختيار العروس إذ اشترط أن تكون ناضجة قوية البنية ولودا وذلك على عكس إغفالهم للنواحى الصحية فى مجالات أخرى (كالاستحمام فى الترع وغير ذلك) .

١٢ـ لاحظت الدارسة أنه مازال الزواج بالأقارب خصوصاً أولاد العم والخال ظاهرة شائعة فى قرية بحثها مما يدعم العصبية والشعور الجمعى .

١٣ـ تشهد الدارسة أن رواتها كانوا متعاونين معها بشكل عام .

* * *

ملحق تدوين
التّسجِيلاتْ الصَّوتية لأحاديث الرواة

الحديث الأول

اعتقادات أهل القرية لمقام الشيخ أبو خليل وكراماته

*** الراوى / نزهة الشناوية وابنتها فاطمة ٦٥ و١٨ سنة**

(**هتتكلمي دلوقتي عن الشيخ**[١] **أبو خليل**) ؟ آه . اسمه الشيخ محمد أبو خليل ده بقى كان فيه شتا ، البلد عامت ميه .. بقوا بينشلوا بها .. بالتنابير .. فهو فتح جنبه مغارة .. صرفت الميه .. بتاعة الشارع كله ، (**من نفسها كده**) آه .. من نفسها الميه .. وبقت الحته زى ما يكون مفيش شتا خالص .. آه .. دى أول سنة .. تانى سنة .. كان فيه مضيفة جنبه .. وجم المهاجرين هنا .. فى البلد .. مخلاش واحد مهاجر قعد فيها .. وفى المضيفة اللى جاره ديه .. أسبوع على المهاجرين دولى طلعوا مختلسين يعنى طلعوا عامل نفر .. بتوعتين منهم مختلس .. كان يبيع حلاوة .. وفعلاً مخلاهمش قعدوا فى البلد المضيفة دى الوحيدة اللى فى العايشة .. مفيش واحد مهاجر يسكن فيها اسبوع على بعضه .. اللى يعمل له تعبان .. ويقوم يلف عليه .. ويطير من الحته .. أى ضيف غريب يطفشه .. الشيخ محمد أبو خليل طير أى ضيف غريب .. وفى قلب المضيفة .. هو ما هش كويس ما يقعدش .. من نفسه بيحس به ؟ آه (**الكلام ده وهو ميت**) ؟ آه .. أنا أوعى عليه من أيام أمى .. ده برده طار ؟ آه .. اسمع عنه ولا أمى حتى تعرف هو مات امتى .. (**لأ حكاية أنه طار**) ؟ لأ أسمع ما أعرفش عنه حاجة .. (**حضرت هنا ليلته**) ؟ آه .. كل سنة .. أنا اللى بكنس له وأنا بغسل له كسوته .. وأنا بريح له الكسوة بتاعه على حسابى .. سنة .. وسنة على حساب بنتى .. لسه بنت أبنى كنساه إمبارح .. والمولد بتاعه فاضل عليه تمن

علامة (؟   ) أسئلة الدارسة للرواه ، تعليق الراوى أثناء الحديث [   ]

(١) اسمه الشيخ محمد المغربى ولاستوطائه بين الخلايلة سمى بالشيخ أبو خليل .

تيام .. أو تسع تيام .. أنا هكنسه بنفسى برده .. وأغسل له كسوته وأشطفه برده .. ستوى على الله أنا اللى بغسل كسوته .. وأنا اللى بلبسها له .. كنت أنا إللى بكنسة .. دلوقتى بنتى هى اللى بتكنسة .. (**الليلة دى بيتعمل فيها ايه**) ؟ الخليفة بيلف البلد .. (**الخليفة مين**) ؟ الخليفة عبد الحكيم خليل أبو خليل يركب لمؤاخذة المهرة .. وأول ما يركب المهرة .. ويتوكل على الله كده .. يتوه .. ما يدراش بنفسه .. يذكر وهو راكب ، ويروح يلف البلد كلها .. لحد ما يجى المقام تانى .. وينام .. ساعتين .. ثلاثة .. على ما يفوق أو يروحوه بيته يذكروا .. ويقولوا كلام قرآن .. (**معتقدين فيه**) آه البلد كلها .. يذكروا ويقولوا كلام حلو يعنى .. وييجوا هنا قدام أبو خليل يقوموا .. يدعوا بقى .. وبعدين ييجى الشيخ يقول قصص هيلفوا بقى بالذكر ثلاث ليالى يلفوا بالذكر وبيجوا قدام أبو خليل يذكروا يذكروا .. ويخرجوا ثلاث ليالى .. أول ما يبتدوا التلات ليالى دولى .. لحد اليوم الاتناشر .. (**اشمعنى اتناشر**) ؟ الليلة ليلة الاتناشر .. آه وبيجيبوا هدايا .. وبيتتعمل حاجات وفلوس .. بتتحط فى المقام بتاعه .. آه .. يحطوه كده أحنا جايبين له تحف .. وهفرش كسوة له .. (**بتزوروه كل قد ايه**) ؟ ده كل جمعة مفتوح .. حاليا مفتوح .. كانسينه امبارح ومنضفينه أنا وبنتى .

حكاية حصلت فعلا ، مرة أخويا كان عيان قوى قعد فى القصر العينى سنتين اثنتين ، وأنا ذهقت من مرواحى وعلاجة راحة جاية ، والحكومة هى عندها خبر انه فى مستشفى (الخازندار) كان موظف ، وبعدين مقدرتش .. وبنت عمته راحت تزور أخوها هناك قلت لها الواد (رمزى) ماجاش بقاله سنتين اثنين .. وكل ما أسأل بيقولوا ده هو مش فاضى .. فشوفيه .. من تحت لتحت .. اتأصى لى على رمزى وروحى .. فارحت تتأصى ، قالوا لها .. ده قعد فى القصر

العينى ست أشهر .. طلعناه من القصر العينى .. ودنياه لمستشفى الخازندار .. ومتجبيش سيره لامك .. دى بنت عمتى أنا .. وبعدين قلت لها .. ما قلتيش ليه .. قالت لعواطف فين رمزى .. ده رمزى هناك بس بيشتغل .. ومزحوم فى الشغل .. قلت لها لأ .. طيب ورحمت أمك وأبوك قالت ورحمة أمك هو فى المستشفى محروق ..وما شفته .. خت بعضى ورحت لقتيه محروق بصدره ، يعالجوا فيه .. قالوا أصل ما فيش تقدم فى علاجه .. لانه كان فى القصر .. وما أهتموش به خرجناه واحنا جبناه فى مستشفى الخازندار .. وكل ما أروح الاقيه راقد .. وجسمه ذى ما هو .. قلت لهم طلعوه ، فطلعوه ، وجتتة فيه خالص .. قلت لهم بدال ما هيموت ـ يموت عندنا أحسن .. وختمونى أنا وأخواتى وقالوا لى أنت إللى شرعت تطليعة من المستشفى .. وقالوا بقى إحنا مش مسئولين .. ختمت وجبتة وجيت .. قعدته هنا خمس تيام .. وهو مسلى حتى الهدوم بيلبسها على جسمه .. تنقعه دم .. ملبسهاش .. فيا أبو خليل .. أحنا جينا فى رحابك آهه .. سنتين اثنين يا أبو خليل .. والحال كده مهرى [١] .. لا تشيل حملته ديه لا يموت ويرتاح .. بدل ما هو عضمة انهرى .. فربنا خصص لى واحدة ست .. قالت لى أنا بنتى كانت محروقة .. وفى واحد على العباس [٢] اسمه عبد السيد .. فاتوفى الراجل ده فهاتى له الراجل ده .. فرحت للراجل ده يخففه عمل له ، دهن جسده كده مرهم ، وعمل له جلابية ورق أزاز كده لبسها له .. وقعد ست أيام ما يجلهوش ، واليوم السابع جة يكشف جسم الواد لقى .. جسمه خف كده وبقى حلو .. فاليوم ده هو كان راكب عجلة .. وأنا جاية ماشية على العباسى .. عند شبرا [٣] ومن تحت كمان كده عن شبرا .. على ما أنا جيت لقيته كاشف الواد وبيرقص ولقيته طاب .. كان جسمه كله

(١) مهرى (جسمه مهرى من الحروق)

(٢) العباس بجوار شبرا وهى قرية بجوار العايشة .

(٣) شبرا قرية بجوار العايشة .

بيخر دم زى الطاقية الى عليك دى .. جه وقلع البتاعة اللى عليه .. وغسل له .. وراح حاطط له غيار .. وهو فى رحابنا آهه الشيخ ابو خليل .. ده جه لوالدتى أنا .. (**ايه حكاية طيارانه وجه عندكم العايشة**) ؟ وقت نعشه كان ماشى على كيفه اخواته قالوا ايه الحكاية أنه طار .. وساعة ما النعش بتاعه ما دخل البلد الرجالة اللى كانت واخده منه عهد .. دراويش .. دراويش وعامله حواليه .. هما اللى قالوا أوعى كده أوعى كده يا جدع انت وهو .. إحنا اللى هنشيله احنا .. وعند اخوه مامسك النعش .. وقال وهوأحنا هنشيل فيه لحد المغرب ولسه .. فعندما اخوه شاله .. ده أخوه ده أتوفى الكبير فشال أول مشاله .. ومشى خطوة كده راح جارى جارى .. جارى .. دكها فى حيطة وقام ضارب . بالنعش أخوه .. آه راح دكها طصه ساب النعش ومشى .. وقالهم للنسوان زغرتوا مفيش حد يعيط .. طلعوا الأوراق ياولاد .. وقاموا بالطبل به .. لف البلد تلات مرات اربعة . وما دخلش البلد إلا الساعة المعهودة اللى عايز يدخل فيها .. بعد ما المغرب أذن .. ولما يطير بينحط المقام اللى طار فيه ؟ هما بيجروا بس هو بيدوخهم ..

*** الراوى / محمد السيد شكر ، السن ٦٠سنة**

(**هتتكلم عن الشيخ أبو خليل**) ؟ هى دى حاجة .. جانى هنا وأنا نايم يعنى ورايح الشغل .. فأنا قمت بحسب أن الفجر أذن عشان ، اروح الشغل .. فا أنا سمعت صوت فى السما بيقول لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله فقمت عشان أجرى عشان أروح الشغل ـ فأنا قمت اتذكرت .. لنفسى وبحسب نفسى أنى بحلم .. لقيت الصوت فى السماء زى ما هو والنده .. لا إله إلا الله .. لا إله إلا الله أنا إنبسطت قوى وقلبى انشرح .. ختى بالك .. فانا عرضت الكلام ده .. على عندنا واحد اسمه الحاج / على كان راجل تقى وحلو قوى قوى قوى عرضت الكلام ده عليه .. فقالى يا ابنى انت ماشيك كويس وقالى يعنى ايه امشى فى طريقك كويس ومواظب على الصلى .. والصوم .. والمشى المستقيم أنا

لا أحب أزعل .. ولا غيره .

وحكاية ثانية : الشيخ أبو خليل ده بقى يا ستى .. كان من مدة خمسة وعشرين سنة كانت الدنيا شتت عندنا يومين .. اثنين بلياليهم .. وقامت ميه فى الشارع ، وبعدين بقدرة ربنا سبحانه وتعالى .. الناس بقت تخوض لحد وسطها الميه ... فبقدرة ربنا فتح بلاعة جنب الشباك ، بالذات، وراحت بلعة المية (**جنب شباك الشيخ أبو خليل**) ؟ فدى قدرة ربنا سبحان الله .. لأن دلوقتى « أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (**دى من عند الله**) ؟ بس أنقذ البلد بقى .. آه بقدرة ربنا .

اسمه الشيخ محمد المغربى .. لأنه جه ووطن وسط الخلايلة .. سموه أبو خليل (**الخلايلة اللى هى هنا يعنى**) ؟ أه .. الخلايلة اللى فى البلد هنا .. لما جه هنا فى البلد واستوطن هنا .. ومات هنا .. والمقام بتاعه .. قام ايه استوطن وسط الخلايلة .. البلد الجاره اللى هو وطن فيها اسمها الخلايلة .. هما سموه أبو خليل لكن هو الأساس .. اسمه محمد المغربى .. آدى وبقاله أكثر من ميت سنة .. وبيعملوا له كل سنة .. الليلة بتاعته .. وبيحتفلوا بيه . أعرف حكاية تانية عن الشيخ ده كويس .. وأنا اسمع برده الجماعة القدماء (**قالوا ايه**) ؟ وهما بيبنوا المكان واحدة من آخر الدور خالص .. وهما بيعملوا القاعدة بتاعة القبوة وهى كانت ماشية بقصعة المونة .. رجليها اتزحلقت .. ففرت ووقعت على الأرض .. فبقدرة ربنا .. ربنا أنقذها .. ومجاراش لها حاجة .. فربنا برده عايز يبين له كرامة .. ويبين له وضع .. والحمدلله كويس .. اربعة وعشرين قيراط .. الناس ايه يعقدوا .. عاوزين نعمل قصعة لابو خليل شوية أرز بلبن ، لما يكون شوية خير جم لحد يعنى ، يقولوا عايزين نعمل قصعة رز بلبن لابو خليل للعيال .. ويعملوا والى فايت يلغ ويأكل من خير أبو خليل .. هو من خير ربنا .. لكن يقولوا خير

أبو خليل .

*** الراوى / محمد أبو شكر (السن ٦٠ سنة)**

وقالوا قدامى أن العايشة مجاش فيها الانجليز خالص .. (**مين اللى قالك**) ؟ أبويا .. (**كان بيحكى لكم**) ؟ .. آه .. كان بيحكى أن العايشة ما جاش فيها الانجليز خالص .. (**بس الهجانة كانت بتيجى لكم**) ؟ كان فيه جماعة برابرة زمان بيجوا من المغرب .. (**طيب ليه عشان ايه**) ؟ ما أعرفش الكلام ده من إيه .

شيخ البلد بمركز زفتى غربية / العايشة .. اسمه زكريا أحمد أبو خليل .

المأذون اسمه / أحمد وهبة

الخياطة / زوبة مرات عبا س صحصحاح

عائلات العايشة : عائلة فُرج ـ عائلة أبو سعيد ـ عائلة أبو سالم ـ عائلة الخلايلة ـ عائلة العازب ـ عائلة الموجى ـ عائلة البحاورة ـ عائلة الشكاروة ـ عائلة الحسانية ـ عائلة الشناوية ـ عائلة أبو عميرى .

مسمى زفتى

*** حكى من بعض الروايات عن مسمى زفتى :**

زفتى دى كانت اسمها « البيضة » ولما جم الإنجليز واحتلوا البلد اللى هى اسمها زفتى دلوقتى بعد ما مشوا الانجليز ، والانجليز جات تانى ، وعشان أهل البلد يخرجوهم منها كان ساعتها فيه هنا صناعة السفن ، وكان الزفت كثير قوى جابوا براميل الزفت وساعة ما الانجليز راحوا داخلين راحوا دلقينهم ـ كل ما كانوا يتقدموا يتزحلقوا ..و من ساعتها مشيوا الإنجليز ..وما جوش تانى .. لكن هى اسمها البيضة .. والقرية اللى هى العايشة الوحيدة اللى ما دخلش فيها

الإنجليز .. يعنى كفر نواى [1] جها الانجليز .. وشبرا .. وغيرها ، والعايشة لا .. (**ليه اشمعنى يعنى**) ؟ أصلها بعيدة .. وناسها كده لوحدهم .. وما ينسمعش لهم صوت امنا كانت تقولنا كده .

العروس : من الخطبة إلى الزفاف

(اشرح لى من ساعة العروسة ما تتخطب لغاية ما تدخل) ؟

*** الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة)**

(تقول جهاز زمان كان ازاى وكانت ازاى الواحدة بتتخطب) ؟

وقت ضم الغلة ـ أو جمع القطن ـ قام شاف مثلا بنت فلان الفلانى .. فمثلا ايه راح لابوه .. قاله عاوز اجوز بنت فلان الفلانى .. دلوقتى يشيع أم العريس وتأخذه واحدة واياها .. وتروح .. يعنى أم العريس (**هى اللى بتروح**) ؟ آه .. (**مش أبوه**) ؟ لا .. لابد أمه الأول تروح .. لبيت العروسة .. تجس المخاضة [2] تشوف الأول هما راغبين أو مش راغبين .. وبعدين لما يرحبوا يقولوا .. ايه عايزين نقرا الفاتحة .. آه لما يحبوا يقروا الفاتحة .بقى يتفقوا على المهر .. (**كان فيه مهر زمان**) ؟ آه طبعاً أُمال .. مهر ايه بقى الواحدة ايه ستة وسبعة جنيه .. آه .. مكنش غير كده .. كان مبلغ بسيط .. ويروحوا يتفقوا وقت جمع القطن ، يمهدوا الحكاية مثلاً .. يشترط فى الجواز انهم لغاية ما يجمعوا حبة القطن ويتوجد مثلا قرش .. بعدها ياخدوه ويقولوا عايزين نعطر [3] بقى .. ويروحوا بقى على البندر .. (**فى اللحظة دى البنت تبقى عارفه انها اتخطبت لفلان**) ؟ آه طبعا تبقى عرفت من اهلها .. (**والعريس بقى يروح ولا**

(١) كفر نواى ، شبرا / قرى بجوار قرية العايشة لكن تبعد عنها نصف كيلو تقريباً .

(٢) يجسوا نبض الأهل ليعرفوا إذا كانت (مخطوبة) أو تقدم أحد لخطبتها .

(٣) نعطر : نجهز .

مايروحش) ؟ العريس بقى لما أهل العروسة يندبوه [1] يعمل معاهم شغلة .. ولا حاجه لان العروسة دلوقتى ما تشوفش العريس من نهار ما تنخطب تشوفه .. تتدارى .. ويساعدوا بعض فى شغلهم .. وبعد كده يروحوا زفتى للتعطير .. **(منين)** ؟ من زفتى .. **(بين زفتى والعايشه قد ايه)** ؟ ستة كيلو حوالى كده .. كان زمان تركب القطار بقرش صاغ .. ويروحوا يجيبوا الجهاز على عربية كاروه .. **(من العايشه لزفتى)** ؟ آه .. ياخدوا العربيات الكاره والنسوان عليها .. يروحوا يجيبوا شوية الجهاز اللى هيجيبوهم ..

*** الراوى / سكينة ابو شكر السن (١٠٠ سنة)**

(اتكلمى عن البرقع) ؟ .. كان بيلبسوه كده .. **(شكله ايه البرقع معمول من ايه)** ؟ معمول من حتة قماش .. [تعليق من راوى] لا لا .. البرقع خيط من خيطان العصبه .. وكان فيه فضة .. او ذهب للغنى .. واللى على قده يعمل فضه ومعدن .

(والملس) ؟ ملايات بروبخ .. وصوف وحرير .. والله يابنتى الناس ماهش فاكره حاجه .. بس احنا عن نفسنا مالبسناهمش **(وتفصيله)** ؟ كمه عريض .. ويمشوا يطاوحوا به .. زى الجلابيه .. ولونه اسمر بروبخ .. حرير .. **(يعنى ايه)** ؟ .. يعنى قماشه فيه بروبخ كده .. بتلى مخططه ..

(زفة العروسة) ؟ **(زمان لما كانت بتتخطب العروسة توضع على الجمل)** ؟ آه ياختى يابنتى فى الناموسية ودونا للعريس .. وماشية على الأرض .. **(مشيتى على الأرض)** ؟ آه .. مافييش جمل ولا حاجة .. ده كان الأول .. [تعليق من راوى] .. زمان كانوا صندوقين خشب .. صندوق هدوم العروسة .. وصندوق فيه الكعك بتاع العروسة والبسكوت .. وبعدين يجيبوا أربع غابات أو

(١) يقصدوه للعمل معهم .

أربع جريدات .. ويعملوها فى الناموسية بتاعه السرير .. ويقوموا يقعدوا العروسة فى قلبها .. ووياها اثنين .. ولا تلاته والجمل ماشى بهم .. والناموسية فوق الجمل .. وفوقها على الجانبين الصناديق (**معمولة من ايه الناموسية دى**) ؟ معمولة من تلى بتاع السراير البيضة دى .. ويحطوها [تعليق من راوى] الناموسية موجودة آهه .. لسة دلوقتى .. إحنا روحنا فيها (**لبس العروسة**) ؟ كان شال أحمر .. يغطوها على وشها .. والفستان فساتين .. جلابية بأمبير تبقى طوال ..ماكنتش قلة حيا .. (**والشال الأحمر**) ؟ (**كان ثوب فرحك ايه**) ؟ شال أحمر والجلابية اللى كنت لبساها حمرة حرير .

الجزمة ـ (**الجزمة اسمها ايه**) ؟ مداس (**لونها أبيض**) ؟ .. سمراء ..

[تعليق من راوى] .. وكانت أزاز كده .. بوردة بجنب .. بلوزة .. بلوزة ..

[تعليق من راوى] دلوقتى طالعين فى بدع كده .. (**سنك كام سنة دلوقت يا ست سكينة**) ؟ .. ده أنا عديت المية وأكثر .

(**شكل البـاس**) ؟ .. له دكة كده .. وعند الأكعاب عريض .. اللباس بيجى أربع أمتار .. لوحده .. ويعنى واسع وفوق منه البرونج « الفستان أو القميص» لحد نص الرجلين كده .. والكم بتاعه زى كم الراجل كده .. ويمشوا النسوان .. الكم نازل على دراعتهم .. يمشوا .. آه .. (**ليه سموه بتلات دكك**) ؟كل رجل ولمؤخذة فيها دكة .. يبقوا اتنين والباكية [1] واحدة يبقوا تلاتة وما كنتش اساتك .. والدكك كانت صوف .

(**شكل الشقة**) ؟ تتزين بالودع .. والخرز .. تخيطها بخيط .. ونشتغل بالبرق كان صغير وبالودع .. وبتخيط ويشتغلوها فى الشقق .

(**شكل طرحة رمش العين**) ؟ بالنظام ده .. زى الطرح دى .. قماش ..

---

(١) الباكيه : الوسط

هتلاقى .. عندها جلابية .. وطرحة منه .. وتلاقى عندها .. الأوية (**ليه سموها رمش العين**) ؟ قماش كده اسمه .. رمش العين خفيف قوى .

* **الراوى /الداية صالحة أم حسن (السن ٧٥سنة)**

(**الشال القطيفة**) ؟ نحطه على رأسها كده .. والفستان ستان (**لونه ايه**) ؟ .. أحمر .. بمبى .. أبيض .. جنزارى .. كرومبى .. (**ورجليها**) ؟ الشراب والجزمة (**زمان كان فيه جزم**) ؟ لا كان جزم .. جزم تفصيل جلد .. لكن دلوقتى الصنادل .

(**حجرة العروسة**) ؟ كانوا بيبيضوها بالكف كده .. مكنش كده على طول .. وتتزوق .. كده نقوشها كده بالجير .. أبيض بالكف .. وتخش فيها العروسة .. الأرض وأوضة العروسة .. الحصيرة .. والمرتبة .. والخمس مساند .. والصندوق الشنطة .. خشب والمراية خشب .. وبيدقوها فى الحيطة (**الصندوق شكله ايه**) ؟ شنطة (**فيه ايه**) ؟ هدومها .. وصابونها .. (**مفيش غير كده**) ؟ واللحاف .. والمرتبة .. يفرشها على الاياس .. والمخدة عليها .. وينامو (**لكن أنت ذوقتى عرايس**) ؟ كتير ذوقت عرايس كتير .. نحففهم .. ايديهم .. ورجليهم .. شغلتى على طول .. وبولد والحمدلله والعسرة .. وأوديها المستشفى . وأجيب لهم الحكيم . آدى .

(**لكن بتذوقى عرايس دلوقتى**) ؟ بذوق آه .. بحفف ايديهم .. ورجليهم .. وبنات المدارس . والبنات يجيبوا الزواق .. ولمؤاخذة أجيب حبة الرماد وأنقيهم الحواجب وبرسمهم حلوه .

(**طرحة رمش العين**) ؟ آه كان زمان طرح رمش العين .. بنلبسها لما اتمنع التلى جبنا رمش العين .. بقينا نجيب المترين .. ونعملهم تليه .. ونلبسهم .. اتمنع راخر .

(**انت ساكنة فى البلد**) ؟ .. آه ..

(**الملس**) ؟ ملس .. بتلفح به .. كان بروبخ حرير ـ النهاردة وإلا بستين جنيه كان حد يجيبه .. كان الأول بعشرة جنيه وخمستاشر .. وبعشرين جنيه .. أيام صالح ام بيومى .

* **الراوى / فتحية السيد أبو سعيد (السن ٧٥سنة)**

(**الطرحة**) ؟ بروبخ .. ماكنش من اللى الأيام دى .. كانت طرح بروبخ من أم حبكة كده .. أحسن من الشيفون .. نجيب الإزازاه ونرش مسك كل يومين .. تلاتة نرش مسك .

(**الشقة**) ؟ ونحط الشقة .. (**والودع ده ايه**) ؟ حبه صغير .. (**ماكانوش بيعملوا زواق**) ؟ (**افتكرى عملتى ايه لما كنت عروسة**) ؟ أيام ما كنت عروسة .. الداية حمتنى وقصت لى المقصوص .. من هنا كده .. (**كان ممنوع تقصى قبل كده**) ؟ آه .. ممنوع نسرح شعرنا .. ويبقى مقصوص .. (**آيه الفرق بين المقصوص والربوب**) ؟ مشفتش الربروب .. شفت المقصوص .. (**الاوضة اللى اتجوزتى فيها**) ؟ كانت مرتبتين ولحاف مكنتش سراير .. ولا كان كنب .. والمساند والزواق بالجير .

(**اليشمك**) ؟ يا ستى تليه حلوه كده .. من وراء بيضة كده .. ولها تاج من فوق فستانها طويل .. ونازل كده مدلدل على الأرض .. والوحدة وهى مروحة واحدة تشيله لها .. ومن وراء .. والتاج بتاعها مفتوح لفوق عالى كده .. ولما تروح بيت جوزها ملهوش لزمة .. نهار الزفاف وخلاص .

(**الملابس**) ؟ الصبح الداية تمشطنا .. وتحمينا .. وتلبسنا .. وتسرح لنا شعرنا .. وتلبسنا فستان غير الفستان .. مش جلابية بكرنيش .. (**غير فستان**

الدخلة) ؟ آه .. (**لونه ايه**) ؟ وبعدين نروح فى الأبيض .

(**الشال**) ؟ برده الشال على الرأس .. آه .. (**اشمعنى أحمر**) ؟ مش العروس حمراء جاهزة .. أيوه .. كل واحد وجيلة .. (**كان زمان توب الفرح أحمر**) ؟ **أيوه كان يوم الحناء لونه ايه** ؟ ابيض .

(**الحزينة ما تتسرحش**) ؟ ممنوع .. الجلابية البيضة والقميص الأبيض .. واللباس الأبيض (**تقعد قد ايه على كده**) ؟ بعيد عنك لو جاه لها بعد سنتين حاجة .. تلبس لا تنسرح فيه خمستاشر يوم على ما يطلعوا عليه الخميس الكبير .. أن كانت يعنى قريبة قوى .

الحديث الثانى

والكلام مازال متصلاً مع نفس الراوية :

(**الحزينة ما تتسرحش**) ؟ ممنوع .. الجلابية البيضة والقميص الأبيض .. واللباس الأبيض (**تقعد قد ايه على كده**) ؟ بعيد عنك لو جاه لها بعد سنتين حاجة .. تلبس لا تنسرح فيه خمستاشر يوم على ما يطلعوا عليه الخميس الكبير .. أن كانت يعنى قريبة قوى .

نقعد اربعين يوم لكن بعيد عنك .. أن شاء الله ما حد يشوفها .. نغسل ونلبس الأسمر تانى .. أنا عيانة .. (**يارب يطول عمرك فى الدنيا**) .

(**منديل الأيد**) ؟ اسمه الحب طرف عينى .. (**اسمه كده**) ؟ آه (**معمول من ايه**) ؟ كان حرير .. شبيكة .. تبقى دبلان .. ويشتغل دورين اثنين كده .

(**منديل الرأس**) ؟ بيتعمل من البكر .. اسمها شقة .. ونعمل المنديل ونقول منديل الحلو طرف عينى .

(**الصندوق الخشب الشنطة**) ؟ ماكنش فيه دواليب .. صندوق شنطة (**طيب**) يطيب لك أيامك له رظة .. وله قفل واحط فيه هدومى .. وصيغتى .. وقرشى فيه .. واسكه وأشيل المفتاح .

*** الراوى لبيبة عبد الهادى (السن ٨٥ سنة)**

(**لبسك وأنت عروسة**) ؟ كنت بلبس شين .. وكنت بلبس حرير .. وكل حاجة زى العروسة أشكال وألوان .. وحاجات بترهف كده .. وبعدما كنت عروسة كده .. كنت عروسة وكنت فى نزهة لغاية الايام اللى عشتها دى .. وبخير .. معملش بقى الا لما مات الراجل مات الراجل .. والعيال فاتونى .. ومشيوا كل واحدة راحت .. خدت جوزها .. وبنوا بره .. وسابونى فى الدار ده واسع .. وكان فيها السراير .. والابسطة .. وكان فيها الكنب لاكيه .. بالسلك بالقطيفة .. ودواليب كانت كبار كده بالتلات مرايات .. ودواليب وسراير نحاس أصفر .. يعنى كان نزهة نزهة حلوه قوى .

(**صندوق هدومك**) ؟ مكنش عندى صندوق .. كان عندى دولاب بأربع درف .. بأربع مرايات من بره .. كده .. والهدوم فى الدواليب (**ساكنة فى العايشة**) ؟ أيوه .. (**فستانك ايه**) ؟ فستان كريب شين .. لونه أيه .. أبيض .. والطرحة بيضة على رأسى .

*** الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة)**

(**خطبة البنت ايامك**) ؟ البنت ايامنا كانت بتطلع متحشمة . كان مثلاً لا تزحلق الشقة وتحط المنديل لحد حاجبها .. كان فيه أدب .. عن دلوقتى كتير .. برده والناس كان متحشمة .. وكانت ممنوع الواحدة تمشى .. مع حد ولا تتكلم معاه .. ولا حاجة .. والذواق واالكلام الفاضى .. وماكنش الا اذا اتخطبت .. ولما كانت تتخطب على ايامنا مكانتش تتكلم .. ويا عريسها ولا حاجة .. وكانت

لوعيت المصروف يديه لامها .. أو فى صينية الشربات .. ولا حاجه ولا كانت تنكشف على عريسها ولا حاجة .. وأول ما تتجوز بقى تيجى الداية .. تمشطها وتسرح لها .. وتوضيها .. وبعدين تلبس وتتعايق (**منديل الرأس**) ؟ منديل الرأس أيامنا شئ بصوف .. وشئ بخرز وشئ بأوية كواير .. كورات .. تسمى أويه .. وشئ ببرق .. مكنش ترابيع كده .. وتشتغل صوف .. وشئ بودع نعمله عياقة .. ويكون طالع أبيض كده .. وكان غنى عن الخرز كما ن (**الملابس**) ؟ تيجى الواحدة تلبس ماكانتش فساتين .. كانت الفساتين بالسايب كانوا يعملوا ورد .. نجف كده .. يقولوا عليها أمبير .. فوق على صدرهم .. وردة كده ووردة كده .. ووردة كده .. ووردتين .. والذيل دورين شغل .. العروسة تجيب الفستان ليلة الدخلة أخضر .. وأحمر .. ده بتاع التخطيرة .. وبتاع الصباحية أبيض .. عليه ورد .. وكل حاجة .. وكانوا يحطوا الشيلان على وشهم .. ما كنش فيه عروسة تكشف وشها أبداً . وتقعد قدام المُلك كده وكاشفه وشها .. لأ .. ويجيبوا الشمع العريس بتلات دست وست دست شمع .. يقوم قايدهم .. ويديهم للداية .. ويولعوهم .. (**عدد فساتين العروسة كام**) ؟ كل واحد ومقدرته .. كان زمان العريس يقطع لها لكن دلوقتى بتقطع لنفسها .. كان زمان الاول كانوا يرحوا يعطروا .. يوم ما يروحوا يعطروا يأخدوا أهل العروسة وأهل العريس .. ويقولوا يا فلانة احنا هنروح نعطر هتقبضوا مهركم ؟ ولازم أهلية العروسة يقبضوا المهر .. ويروحوا يجيبوا اذا المهر كفى .. كفى .. مكفاش .. العريس يكمل برده .. يجيبوا السرير .. (**كم فستان يعنى**) ؟ يقطع لها مثلا خمس تغيره (**الاقمشة نوعها ايه**) ؟ القماش الاول كان بيكة .. وكان كستور .. وكان زفير .. (**الزفير ايه**) ؟ قماش .. وكان ستان وكان الفساتين حرير .. وكان شأنتونجى .. قماش بس الحرير قليل تلات أو أربع حتت .. فستان الدخلة .. وفستان الحنة .. وكان غيارين تلاتة .. والباقى كله هدوم للبيت بقى

كانت العروسة تيجى الخياطة فى بيتها تخيط لها .. مكنش حد يروح للخياطة .. العريس .. يجيب الخياطة اللى بتفصل ، تفصل لها فى بيتها .. وتفصل لها قماشها فى يوم يوم .. فى اتنين فى تلاته .. ويدفع العريس الفلوس.

(**محتويات الصندوق**) ؟ العروسة كانت تعبى [١] فيها حاجتها .. قماشها كله وتجيب شققها اللى هى جيابها من ٢٠ ـ ٣٠ شقة شئ بصوف ، وشئ بخرز .. وشئ ببرق .. وشئ بودع .. وشئ باوية .. ومناديل يد .. كانت الأول تجيب مناديل كان يجيبوا ثلاث أربع دست .. وده كل الى تعبيه .. وأهل العروسة يجيبوا صابون بريحة .. حتى البكر .. حتى الشاى .. حتى السكر تعبيه .. فى الصندوق وينسك [٢] الصندوق .. ويبقى المفتاح مع العروسة .

(**حجرة العروسة**) ؟ تتبيض .. وكانت تتعمل بالكف زمان .. وبالجير ـ فرح بقى .. وتمنع الحسد أهل زمان كان لهم طابع كده .. وآية قرانية . والنخل كده رسومات من جوه لكن بره كفوف كده .. لازم تيجى بقى العروسة .. تخش والناس تنقطها .

(**الجلابية ومشغولاتها**) ؟ تتفصل بأمبير ..من فوق .. وكرنيش من تحت والكورنيش يكون داير ميدور من تحت دورين اتنين .. وفوق بتوع العرايس كده مزخرف وأكتر التفاصيل كده مزخرف وأكتر التفاصيل كده .. ويجيبوا الدبلان الأبيض ده ويعملوا هدوم مكان قماش برده اسمه تفتاه .. كان زى يعنى حلو كده .. بس كان تخين ويفصلوا منه بالذات للفرح .. أبيض برده .. ويحطوه من فوق الوردة .. تبقى تجف كده أنا شفته .. صحيح .. تكون الوردة على الصدر من هنا .. وردة من على الصدر هنا .. وردتين من النصف .. والتوكة هنا هى

(١) تضع فيه ما يتعلق بجهازها .

(٢) يغلق الصندوق

قماشة عاملينها وردة فى الوسط توكة .. تحت منها توكة وإتنين كمان .. وعاملين النجف زى الأحبال .. تنزل من التوب كده من على الصدر مدلل .. فستان الدخلة ده كده بالذات يعنى الهدوم كانت بالسايب .. بكورنيش بس كانوا بيزخرفوها .. ولازم الكم بنجف أو بخرز يعنى مزخرف يعنى لازم ينشغل يعنى والصدر ينشغل بخرز النجف لازم .

(**الودع**) ؟ الودع ده ده للشقق بس المناديل الرأس مخصوص وكان أغلى من الخرز وهو صغير كده وأبيض .. لو لقيت حبة اديهملك .. (**ليه سبعة**) ؟ كانت غية .. بيتشعلقوا فيها زمان اللى كانت تتجوز تتعايق لكن طول ماهم بنات الاحترام موجود .. ممنوع واحدة تكلم واحد ..

(**الجزم**) ؟ فى رجليها جزمة برباط .. بجنب كده .. وبها توكة وكانوا الشباشب تفضيل كده بس من الجنب يعملوا توكة .

*** الراوى / سيدة أم سبع (السن ٧٠سنة)**

(**زواق الأوضة**) ؟ كانت الأوضة تتبيض كده .. وبالكف .. تتنقش بالكف وكان زمان أيامنا مرتبة .. ولحافين اتنين .. واياس .. ومخدتين .. لكان سرير ولاحاجة على أيامنا ..

(**صندوق العروسة**) ؟ صندوق خشب أو صندوقين .. ماكنش دواليب ولاحاجة .

(**توب العروسة**) ؟ بدلتين اتنين طوال بكورنيش طويل برتقالى وواحدة بمبى للزفة .. وواحدة بيضة .. والباقى غير شين .. ماكنش كريستال ولا كده .

(**ايه اللى كان على راسك يوم الجواز**) ؟ طرحة حمراء . شال ..

(**والفستان**) ؟ تفصيل الفستان .. بسفرة مكنش فيه زمان فساتين ولاحاجة.

* **الراوى/ هندية أحمد القهوجى (السن ٧٨سنة)**

(**لما اتخطبتى**) ؟ أعمل لهم الشاى وادخله لا ما ادخلوش كانت أمى هى اللى تدخله . (**كان عندك كام سنة لما اتخطبتى**) ؟ ٣٥ .. كنت كبيرة .. وبقيت أخدمهم .

* **الراوى / رتيبة أم عميرى (السن ٨٥سنة)**

(**الجلابية**) ؟ بسفرة .. وعليها اشرطة .. من دى .. نوع تأنى أخضر وأحمر .. (لباس دكك صوف) اسمه لباس أبو تلات دكك .. من تحت ومن فوق كبير .. ،من تحت يتربط زى ده كده شايفة ده .. ومن فوق دكة للوسط .

(**حجرة العروسة**) ؟ الحصيرة والمرتبة .. والمخدة .. فوق القبة العرصة [١] زى الفرن ده .. وتنام عليها .. والحصيرة .. ولحاف .. ونام عليها مش زيكم حراير .

(**الصندوق**) ؟ الصندوق بغطا فيه الهدوم .. وحبة الصينى ..مفيش لا فاكهة ولا حاجة .

(**الشقق**) ؟ كان حرير من بتاع زمان زجزاج .. يخرز مكنش النايلون ده وجه وكان عصابت حمر .. كل جيل وله جيل يابنتى .

(**الجزم**) ؟ كانت جزم زمان بلغ بطشة .. (**يعنى كنتم بتجبوها منين من الأسواق**) ؟ من السوق اللى امك راحته .. ده فى شبرا كان فيه (**العصايب**) ؟ زى المناديل ويبقوا مدلدلين كده .. كلهم فتل من وراء شفتهم بس موضتهم راحت .. (**شيفاك رابطة ضفيرة فى ضفيرة ليه**) ؟ لأجل يستروا الظهر بقة بدال ما تبقى الشقة شالحة كل جيل له جيل .

---

(١) العرصة : عبارة عن مكان مسطح فوق الفرن خاص للنوم خاصة فى الشتاء للتدفئة .

*** الراوى / السيدة عبد العزيز (السن ٩٠ سنة)**

(**المناديل**) ؟ كانت مناديل حرير أحمر وأخضر .. وعلى كل لون .. ونحط عليه خرز قد كده هنا أهه .

(**الجلابية**) ؟ شكلها .. ألوان أنواع .

(**توب الفـرح**) ؟ شكله ايه حمراء والجلابية كانت مكنش فيه فساتين كانت جلابية ..

والطرحة اسم الله عليك كانت زى السخسخ حرير أحمر وشال .. ربنا ما يحرقش قلبك .. أن ضحك سنى ده حيا من وأن ضحك قلبى عليه العتايب .

(**الصندوق**) ؟ كان فيه الكعك ..

(**طرحـة رمش العين**) ؟ اسم الله عليك طرحة رمش العين معلش سمراء زى كده بيحطوها علي رأسهم .. عشان راسهم متبقاش عريانة .

*** الراوى / مريم ابراهيم فرج (السن ٦٠سنة)**

(**الشقق**) ؟ اشكال عليهم خرز .. وصوف .. وعليهم نايلون .. مكنش فيه اشاربات .

(**صندوق العروسة**) ؟ كان فيه كعك وبسكويت وسكر والشقق وغيرها .

(**لبس العروسة**) ؟ جورجيت منديل كبير محلاوى كبير .. وعملية البرقه والبروقه .. وعليه خرز ونشتغله ونلبسه عادى .

(**صندوق العروسـة**) ؟ خشب صندوق ومرآية وأربع حتت نحاس وزجاجة ومن العروسة كله ييجى العريس ياخدها .

(**التـختروان**) ؟ ده بقى للواحدة المترقية شوية وأهلها ناس مقتدرين يعنى

يأخد لها التختروان على الجمل ويصقفوا لها ويغنوا لها .. كان جوز غابات خشب قدام .. بعضهم والناموسية فوق الخشب والعروسة تركب والصندوقين على اليمين ومعاها اتنين كل واحدة من ناحية لحد ما يودوها لبيت عريسها .. ولحد ما يدخلوها له .. وبعدها بيومين تدور ويا جوزها فى الغيط .

(**الأوضة**) ؟ الكف زواق للحيطة وخلاص .. الأوضة تتبيض كده بالكف .

*** الراوى / كاميليا محمود الشافعى (السن ٣٠ سنة)**

(**وانت عروسة**) ؟ متجوزة من ثلاث سنين ونصف ـ الست زمان غير دلوقتى خالص .. قليل قوى اللى كانت متنورة شوية تحط كحل زمان وكانوا بيصحنوه على إيدهم .. وكانوا يلبسوا كان فيه ترابيع جورجيت وحاجات بترتر وصوف .

*** الراوى / فتحية أم على (السن ٧٥ سنة)**

(**الجلابية**) ؟ **أوصفيها** ؟ حرير بوال حمره .. وعليها تتنته بس أنا اللى لكتها [١] لك .. (**يعنى إيه**) ؟ سبغتها ـ بعيد عنك (**وإيه الشغل ده**) ؟ كاب شون .. (**يعنى شغل**) ؟ لا .. بنشتريه ونحطه وده زراير .. (**لها كام سنة الجلابية دى**) حوالى خمسة عشرين (**٢٥ سنة**) مأوعاش عليها أنا يبقى أكتر من ٣٠ سنة ـ حرير بوال ـ عليها كاب شون وعليها تنتلة .

*** الراوى / السيدة متولى (٧٠ سنة) :**

(**يوم الفرح**) ؟ كانت الواحدة تقوم من النوم تستحمى وتعمل زعرورة كده .. والمقصوص كده .. وتلبس الكردان .. وهنا سبحة عقود صفرة .. والكردان .. كان كبير على رقبتنا .. والغوايش كهربائية وفى رجلينا الخلاخيل عماله

---

(١) لكتها : صبغتها .

بتشخشخ .. كل رجل خلخال (**ده للعرايس ولا للبنات**) ؟ ما تتذوقش البنات إلا لما يتجوزوا .

(**الشقة**) ؟ اللى يعجبك تلبسيه حمراء .. وخضراء .. صفراء .. بيضا .. كل واحد وما شكل .. لكن عجوزة بقى زى .. وكانت شقق بها بتاع بفصوص .. صوف وبرق وودع وحاجات كده بتاعه زمان ..

*** الراوى / إمباركة الشناوية (السن ٧٠ سنة) :**

(**ألوان الفساتين**) ؟ ألوان الفساتين على كل لون كانت اسمها بامبير (**كام فستان**) ؟ تدخل بسبع أو تمن فساتين على قد ما يقدروا كانوا يفصلوهم طويل كده .. والشكل بالنجف والحال ده عياقة للعروسة بالذات ـ والطرحة والجلابية السمراء .. لما تيجى تخرج بقى تلبس الطرحة والجلابية السمراء ويشيلوا الزلع ويملوها من البحور الأول .. وتلبس بقى الطرحة والجلابية السمراء والصيغة فى صدرها وجزمتها وتروح تملأ بعد سنة أو اتنين تخرج ما فيش عروسة تخرج من بيت عريسها أقل من سنة اللى لها طلب فى الغيط تروح مالهاش .. مالهاش .. الجدعان كانت جامدة الأول .

(**الجلابية السودة**) ؟ تنقطع فى العطر يقوموا يقولوا هاتوا الجلابية السمراء والطرحة وتتخيط مع الفرح برده .. وتروح معاها والعريس يدفع ثمن الخياطة ويحاسب على التنجيد .. هو ملزوم به والنقطة برده ملهوش دعوة به .. دى النقطة اللى بتخيط .

الحديث الثالث

وفيه تستكمل الحديث عن خطبة العروس وخطوات الزواج من خلال أحاديث الرواة الذين ألتقيت بهم فى ميدان البحث :

* **الراوى / إمباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة)**

(**إيه ألوان الجلاليب**) ؟ تحت الجلابية السمراء ألوان .. تلاقى هدوم تتسمى ستان وستن .. وبرنس .. وتلبس الجلابية هى وعياقتها هى هى .. بس الجلابية السمراء فوقها .

(**خطبة العروس**) ؟ الأول .. يروحوا الحريم يخطبوا العروسة .. وخلاص يوافقوا (آه ..) يقوموا يقروا الفاتحة .. نهار ما يقروا الفاتحة يحددوا المهر .. مش زى دلوقتى .. جهز بيتك .. لأ .. يقولوا مثلاً .. مهر بنتنا أربعين جنيه . . خمسين جنيه .. كانت الحاجة رخيصة .. يحددوا المهر ويطلعوا نهار العطر .. العريس يدعى الحبايب بتوعه .. وأهليته .. والعروسة إيه أبوها يدعى أهلها .. ويتفقوا الاتنين يركبوا الأول العربيات الكارو .. ويجيبوا الطلبات كلها .. هما قبضوها مهر ملهمش دعوة أن فضل حاجة .. هما حُرين .. يبقى بالتراضى .. أما العريس يكمل أو هما يتحملوه .. وييجى اليوم اللى هيدخلوا فيه .. يحددوه .. المنجد أول حاجة باليوم الفلانى المنجدين يروحوا بيت العروسة .. أهل العريس يدعوا حبايبهم يقولوا إحنا هنجد بكره يأخذوا بعضهم ويروحوا ينقطوا .. المنجدين ـ والله .. بعدين يخلصوا من التنجيد من العادة الخياطة تروح بيت العروس بالماكينة بتاعتها .. تخيط فيها يوم اتنين تلاتة .. تخيط أسبوع .. على قد القماش اللى جيباه ..

(**طيب بعد الجواز**) ؟ لابد العروسة كانت تقعد بالسنتين ما تخرجش من باب الدار (**ياه**) والله .. الأول تقعد فى البيت ونهار ما تخرج بقى تخرج لابسة الصيغة والجلابية السمراء مش جلابية ألوان .. الجلبية السمراء .. (**والطرحة ليه**) ؟ حشمة علشان تلبسها .. أول يوم يكون أول خروجها من الدار .. ونهار ما تخرج بقى العروسة تكون لابسة الصيغة والجلابية السمراء مش جلابية ألوان

..ضرورى .. وهما بيعطروا يقولوا الجلابية السمراء .. ويخرطوا المقصوص أول خروجها من الدار .. يا سلام بقى لو ما كنتش طالعة حلوه وطالعة وحشة يتنأوروا ويقولوا دى ماجتش على الجواز .. وأهل العروسة لما يكونوا مقتدرين يشتروا كمان .. شبشب بتوكة مدورة فى الشبشب وردة سمراء ولونه أسمر .. ولما مش هتخرج خالص الشبشب أحمر أو أسمر ووردته بنى .. لكن الفلاحة مرات الفلاح تلبس جزمة سمراء برباط .

(**أكثر الجواز فى الشتاء ليه**) ؟ هو عندنا كده .. الجواز فى الشتا عندنا أكثر من الصيف حسب بقى ما نخلص جمع القطن .. ويكون معاه الفلوس .. ويعطر بها .. ده موسم القطن بقى يعنى واحد يخطب يقول يا خويا احنا راح هنجوز فى الغلة .. اعمل حسابك .. أو هنجوز فى القطن .. يعمل حسابه مش جاه جاه هونى .. مثلاً إحنا هنطول .. احنا فى الغلة وندخل .. نضموا الغلة ويجهزوا كمثل القطن .. بعدما نزرعه .. ونجمعه .. ويروقوا كده يقوموا مجهزين .. لأن كل واحد عاوز يعمل إحتياطى ويكون عارف والعريس يجهز نفسه .. ويدوا لبعضهم مهلة يعنى .. وهو بيخطب يقروا الفاتحة يقولوا الدخلة فى اليوم الفلانى .. وأن كان فى الجيش يقولوا يبقوا على نور وبعد الدخلة .. لازم يأخذوا التنين مهلة فى الدار وأصل الشتا فيه فضا .. والصيف الشغل يبقى ورا بعضه ما يلاقوش تقعد فى بيتها يقولوا فى الشتا فضا على ما يلف الشتاء .. ويجى الصيف تكون هى العروسة قعدت كام شهر بقت عروسة .. وهو العريس .. يخرج براحته .. لايحرث ولاحاجة فيه مهلة .. عيب عندنا العريس يخرج .. لازم يقعد سبع تيام .. ولا يخرج إلا نهار السبوع يخرج .. أول ما يخرج يروح لحماته يتغدى هناك لوحده .. وعروسته ما تخرجش إلا بعد سنة ده كان زمان .. هو النهاردة اختلف الوضع حسب ظروفهم بالضبط وأهل العروسة كل ليلة عاملين

حاجة يشيعوها لهم من الأكل هو ما يخرجش إلا بعد سبع تيام من بيته .. ويقولوا العريس خرج .. رشى العريس يا وليه .. ويقعدوا يقولوا ياولاد العريس خرج .. ويغنوا .

(**وقت الفرح**) ؟ يلبسوا فساتين ويحطوا دقيق برتشو .. ويغنوا أربعين يوم يحطوا دقيق برتشو زى الأحمر بتاع دلوقتى .. كان دقيق الأول عند دار العريس [تعليق من الرواة الحاج/ فياض عطية سالم ، السيدة/ نزهة الشناوية ، السيد / اسماعيل أبو شكر ، إمباركة الشناوية] يصفون الزينة زمان .. يحطوا الدقيق فى الوش .. آه كانوا يلونوا به وشهم للعروسة .. لأ .. للعريس .. ويجيبوا عصايتين كده .. ويركبوا واحد .. ويقولوا المحمل بتاع النابوت .. وواحد راكب يغنى .

(**ساعة ما يختاروا العروسة**) ؟ أول ما تتخطب يقولوا عاوزين بنت فلانة .. مؤدبة وحلوة .. ويخطبوها .. ويقروا الفاتحة مع بعضهم .. ويحددوا اليوم الفلانى هيعطروا .. أهل العريس يلموا حبايبهم .. وأهل العروسة يلموا حبايبهم عشان يعطروا .. بيجوا بقى يحددوا الدخلة .. أهل العروسة برضة يلموا حبايبهم ويقولوا هينجدوا الصبح .. الناس تروح تنقط .. للتنجيد .. وأهل يجيلهم الماكنة فى الدار .. العريس يشيلها لهم .. ويغنوا .. ويقولوا أن عطاركم آه يا خواجة عطرك طلع كويس .. آه يا خواجة جبت وجبناه الكساوة وكل شىء .. آه .. يوم الخياطة الماكنة تروح عند أهل العروسة .. ويروحوا يخيطوا برده .. يروحوا بالنقطة .. والنقطة للخياطة هى .. وتفضل العروسة ويحددوا الدخلة .. تيجى برده ليلة الدخلة .. واحدة من عند العريس وواحدة من عند العروسة يلفوا ويدعوا أهل البلد .

(**أوصفى الناموسية**) ؟ يجيبوا الناموسية بأربع غابات .. ويدخلوا الغاب من جوه .. ويدخلوا الناموسية .. وأربع رجاله من أهل العروسة يمسكوا الغاب ده

وهى ماشية على رجليها .. وجنبها اتنين تلاتة من أهلها .. ويقولوا ايه ياليلة ويا لا للى .. اللى عاشق النبى صلى عليه ..

(**المناديل**) ؟ كنا زمان لابد من المناديل .. دلوقتى بطلت المناديل كانت النقطة عشرة صاغ .. وخمسة وعشرين قرش .. واللى كان يتكرم يدفع خمسين .. خمسين قرش .. ويقولوا ده دفع .. أم العروسة تكون جايبة لها تلات أربع دست .. مناديل اللى تنقط العروسة تديها منديل .. وياولها اللى ما تخدش منديل تبقى عيبة .. لو واحد من أهلها ينقطها ما يخدش منديل وقولوا لها ويطلبوا منها (**العروسة**) ؟ ده إحنا اديناك منديل هات المنديل والبنات برده تفرق شقق على أراييها ترابيع .. برده .. كانوا بيشتغلوها ببرق .. وصوف .. وكانت برده الحبايب حد يديلها شقة ده .. السلو بتاع بلدنا .

(**ملابس العروسة**) ؟ لبسها طقم أبيض .. بتروح فيه .. تحت منه طقم أبيض كده .. دبلان .. والخياطة تعملها لقم .. لقم [١] كده من تحت والزيئ عليها .. أحمر .. وعلى صدرها زيئ أحمر .. ويعملوا عرايس عرايس كده عليها لازم الطقم الأبيض .. ده بيجى للعروسة عشان الدخلة والصباحية .. ونهار التخطيرة تلبس لبنى .. وبمبى ونهار الدخلة أبيض عكس زمان زمان برده هدوم .. يقولوا عليها فريك [٢] بأمبير كده .. والهدوم كانت على كل الألوان مفصلاها بأمبير .

*** الراوى / عزيزة محمد بدر (السن ٦٥ سنة) :**

(**طريقة جوازك**) ؟ (**بلدك ايه**) العايشة مركز زفتى .. (**متجوزة فى العايشة**) ؟ أيوه .. أمال ايه (**تتذكرى جوازك**) ؟ أيوه كانت أيام حلوة زى

---

(١) لقم : على شكل رسم الأهرامات .

(٢) فريك : مسمى قماش عندهم .

الفل .. (**أحكيها من أول ما خطبوك لغاية ما دخلتي**) ؟ أول ما خطبوني جابوا لي راجل كده بطربوش .. آه من العايشة .. آه وبعدين استخبيت منه (**كنت تعرفيه**) ؟ لأ .. ما أعرفوش على غفلة .. ولا عمرى شفته .. (**كان سنك كام سنة**) ؟ معرفش .. هما ودوني للدكتور .. مرضيش يسنني .. واخده بالك مارضيش يسنني .. الدكتور .. وطردهم .. (**تعليق من والدتها**) .. أصلها كانت لسه صغار .. وكانت عاصية عليه .. (**هي بنتك**) ؟ آه تقول لا يا أختي ده عجوز .. لا يا ختي (**هو كان سنة كام**) كان كبير لا ماكنش كبيركان عنده تلاتين سنة .. (**شغله كان إيه**) ؟ كان بشتغل في مصر .. في الهلال الأحمر ولما مرضيش يسننوني في البلد .. وسننوني في الهلال الأحمر عشان هو صاحبهم بقى .. وقاله له الدكاتره بقى انت في النبطشية وجاى تتجوز .. يا رجب مسافة يوم وليلة تتجوز .. راحوا مسنني .. (**لكن انت عمرك ما شفتيه**) ؟ لأ والله ما شفته (**مع أنه في البلد**) .. لا والله .. ده جه مرة يزورنا .. وبعد ما كتب الكتاب وجه يزورني أنا ما عرفتهوش .. (**من يوم ما قروا الفاتحة**) ؟ (احكي حصل إيه) ؟ لا دول ساعة ما شفني .. كتبوا الكتاب على طول .. ماستنوش حتى يسقوا الشربات (**خدوا موافقتك**) ؟ لأ و (**لاتمضى ولا تختمي**) .. لأ .. اتجوزيه .. ده طيب اتجوزى ده .. ولا اعرف أحمر ولا أبيض .. آهه .. أتجوزته وخلاص .

راحوا جابوا سرير بعمود ونصف .. وعاليه مرتبة .. وعليه لحاف واحد بس .. (**مين اللي جاب الحاجات دي**) هو جاب ده كله وجاب حله .. وكانت أمي عندها طشت كبير ادته لي .. (**اتجوزني في أي دار**) ؟ في دار حماتي .

(**فستانك**) ؟ (**كنتي لابسه فستان لونه إيه**) ؟ أحمر وشال قطيفة حطوه على وشي وقعدت على الكرسي .. واخده بالك .

(**الزفة والناموسية**) ؟ لقيت العصر بقى .. أخدنى من العصر بصيت لقيتهم جابوا الناموسية والرجالة يوم الدخلة حطونى فى الناموسية (**أوصفيها**) ؟ أربع رجاله ما سكينها وأنا فى الوسط وأنا وعشر بنات أو خمستاشر بنت .. وكنا لابسين أخضر وأحمر .. وهما مسندنى .. وأنا فى الناموسية على رجلى ..

*** (الراوى / فهيمة أبو عكاشة (السن ٥٠ سنة) :**

(**بلدك إيه**) ؟ العايشة .. (**أتجوزتى فى العايشة**) ؟ آه .. (**عملتى اللى قالت عليه**) ؟ كله آه .. آه ..سلوا البلد كده ..

*** الراوى / محمد السيد شكر (السن ٥٥ سنة) :**

(**الشقة**) ؟ العريس يجيب للعروس بقى شقتين .. شال مثلاً مكنش الأول يجيب شبكة وشال وردى برتقالى .. هو ورغبته .. (**وفستان الدخلة لونه إيه**) ؟ أبيض وفستان الحنة .. أحمر .. [تعليق من الراوى .. الأول الشال كان أحمر .. والفستان أحمر يوم الدخلة .. ونهار الحنة الفستان بمبى .. والشقة بمبى متلبس شال بس ..

(**الجلاليب**) ؟ العريس يكون جاب حتتين فستان حلوين يوديهم لها (**مين يدفع للخياطة**) ؟ العريس يجيب الماكنة ويوديها عند العروسة عند العروسة لدارها .. ويخيطوا لها هدومها .. يومين .. تلاتة .. وبعدين يروحوا إيه منجدين .. ومروحين ويحددوا الفرح .

(**وقت التخطيرة**) ؟ بعد ما خطروها بقى .. ساعتها أهل العريس والكل راحوا .. لباب العريس .. يقعدوا عنده حاطين كنب وكراسى ويكون المزين عاجن الحنة .. ومقعد الحنة .. ومقعد العريس على كرسى ورجله مرفوعة والناس بتغنى بقى وبعدما يتحنى هو بقى الحلاق يلف عليهم يلم النقطة ..

ويقولوا شوبش يا فلان .. شوبش يا فلان .. عقبال عندكم .. لما يلف على المجلس كله .. ويقوم صارر المنديل .. ويحطه فى جيبه .

(**وقت الدخلة**) ؟ نصف عصر كده .. يروحوا يجيبوا الناموسية ويحطوا فيها أربع غابات .. وكل نفر من جنب بقى ماسكين الغاب كده .. ويروحوا إيه مدخلينها فى قلب الناموسية .. وتجى سبع تمن نسوان يكونوا معاها بنات .. (**ماشية على الأرض العروسة**) ؟ آه ..

(**ملابس العروسة فى الصباحية**) ؟ كانت تلبس العروسة إيه ؟ تلبس بمبى . لبنى .. أحمر ..كانوا يشتهروا بالفستان الأحمر .. نهار الصباحية والشال الأحمر يعرفوا العروسة نهار الصباحية بالفسْتان الأحمر والشال .. وفى الدخلة كده هو لابد للعروسة تلبس الفستان الأحمر .. (**شكل لبسها إيه الأول**) ؟ كانوا بيحطوا البرق .. وكان لولى .. من اللى بيلمع ده خرز .. (**تفصيلة الجلابية إيه**) ؟ كانت بالسايب الأول .. مكنش مدور زى دلوقتى .. و(**الكرنيش بالسايب يعنى إيه**) ؟ يعنى واسعة كده .. مش فستان ومجزء .. كانت حمراء .. واليوم التالت للسبوع يودوا لها مثلاً صنية دس [1] .. (**يعنى إيه**) ؟ رز مدسوس ومثلاً فرختين يودولها وزتين صاحيين ـ (**بتخرج من دارها إمتى**) ؟ العروسة مش أكتر من خمستاشر يوم لعشرين يوم .. فلاحة بقى لما تسرح .. وتتودك على الدار تسرح مع جوزها .. لو بيحش برسيم تحش معاه .. كل حاجة بتشتغل أى شغله تشتغل وياه .. تودى الأكل فى الغيط .. يعنى أجازتها فى الدار قيمة خمستاشر لعشرين يوم .. آه ..

(**الهدوم الداخلية .. قولى**) ؟ آه قميص كويس .. وبيجوا من الطرف من الذيل تحت يعملوا له لقم .. لقم (**يعنى إيه**) ؟ قصاقيص يعنى .. لا ..

---

(١) طبق من الأرز يعد بطريقة معينة .

[تعليق الراوية أنا عرفاها زى الفستونات .. يقولوا عليها لقم .. يعملوا الكم داير داير .. ويجيبوا شريط أحمر .. ويقوموا يلفوه عليه .. آه .. داير .. داير .. واللباس كمثل .. وبيعملوه لقم .. (**بس تخش بكام لباس العروسة**) ؟ تخش بسبعة أو تمانية .. آه (**وكام قميص**) ؟ من خمسة لسته (**فيه سنتيانات**) ؟ آه فيه (**كل ده جاياه .. منين من زفتى**) ؟ [تعليق .. لأ البت اللى بتعمله الخياطة .. بتفصله وتعمله كل ده بتفصل اللباس .. والأقمشة .. والسنتيانات مكنش سنتيانات اسمها كركة]

وفى دار العريس الحلاق بيلم النقطة .. شوباش يا فلان .. وعقبال عندكم

(**البق بتشرب إيه**) ؟ السعد كبير كده .. فى الأرض طالع .. فى الأرض زى حب العزيز كنا نقوم نكله .. وندعك سنانا به .. (**يخلى ريحة البق حلوة**) ؟ آه .. ونغسل به القلل .. وننشفه .. ونحرقه على قلاحة ذرة .. ونبخر القلل .. وممكن ميه ورد برده .. ونستحمى بالترعة .. هى الهرى .. ونغسل هدومنا .. ومواعينا .. ونملى والهدوم .. نغسلها بالدار .

الحديث الرابع

وفيه يتحدث الرواة عن ليلة الحناء والزفاف ، ويوم الصباحية وما يتعلق بهم من عادات وتقاليد مختلفة تتعلق بالزينة والتجميل :

*** الراوى/ إمباركة الشناوية (السن ٦٥سنة)**

(**ليلة الحناء**) ؟ تيجى الداية تلبس العروسة .. اللية مثلاً .. تتحنى تصبح تدخل بكره .. والصباحية تالت يوم .. تيجى الداية فيه ناس يقولوا عليها الماشطة إحنا نقول عليها الداية تيجى تلبس العروسة وتجيب لها الطلبات بتاعتها وياها شاشة كده بيودرة .. اللى عايز يحط يحط .. أكتر الناس ما كنتش تحط لأنه

عيب .. تيجى الداية تمشطها وتنقى لها حواجبها برماد من الشاروقة .. وتجيب برده حلاوة .. وتمشيها على وشها .. وعلى رقبتها .. وعلى إيديها .. وعلى رجليها .. وتلبسها هى اللى تلبسها برده .. وتقف جنبها ليلة التخطيرة (**الحنة**) يقولوا عليها التخطيرة فلانة هتتخطر .. تيجى العروسة ايه بفرشوا لها كنبتين .. ويحطوا على الكنبتين ايه ثلاث كراسى .. أو أربعة .. والباقى يقعدوا بقى تحت فى الأرضية بقى .. ويجيبوا مثلاً الشمع ويقيدوه والعروسة قاعدة فى القبل كده [1] والشمعتين الكبار على يمينها .. وشمالها .. والشمع الصغير صغيره كده للباقين .

(**لبس العروسة ليلة الحناء**) ؟ فستان لونه أخضر .. أحمر .. وبمبى وإنما بتا ع الدخلة .. كان أبيض وليلة التخطيرة .. بمبى والشال .. والشيلان أحمر .. كافيينه على وشها .. ماكنش وشها بينكشف يعنى .. وعندما تخلعى التخطيرة .. وكل حاجة .. أهل العريس يمشوا .. يروحوا يحنوا العريس وبعدها الداية تحنيها بالحناء .. وتعجنها بالمورد .. والجاز .. والميه الدافية .. تتعجن الحناء .. وتحنها قبل ما تمشى والمحبين اللى عايز يتحنى يتحنى وتبات .. وتصبح الصبحية تيجى الداية من إيه الساعة عشرة صباحاً .. يجيب العريس أهليته ويحملوا الشوار .. (**عزالها يتكون من إيه الشوار**) ؟ الراجل جايب لها سرير .. ودولاب ومراتب .. ونحاس .. وكافة ما يكون وهى جاية الصينى والألومنيوم .. وحتى المطارح والمناخل والقفف والمقشة بيجبيها ابوها .. وكافة ما يكون .. يحملوه على الجمال .. بقى المراتب .. والنسوان يشيلوا الصوانى بتاعة العروسة عليها جهازها .. اللى شوارها ما يتحطش على الصوانى .. يقولوا أبوها مش جايب لها حاجة .. والأبرمة وحتى الكمون والملح .. يعبوه فى أزايز .. ويحطوه على الصينية ويلفوا والمقطف والقفة والمشنة .. والقلل .. والأباريق السمراء .. والأباريق البيضة .

---

(١) فى الوجه أى أمام الجميع .

*** الراوى / زوجة عبدالله (السن ٤٥ سنة) :**

(**مين اللى زوقك**) ؟ صالحة الداية .. (**عملت لك إيه**) ؟ لبستنى تاج وقادت الشمع وبعد التخطيرة اتحنينا .. والصبح اتزفيت .. والشقق كانت حمر وبيضة وزهر كده .. وبقيت أغير فيهم .. والهدوم عادى .. بالدوران .. بسفره يعنى وشال ..وسلو بلدنا يقولوا حرام .. والشقق أنا اللى بشتغلهم .. (**بتتكلف كام**) ؟ ولا حاجة لما يكون واحدة قصدانى .. أعملهم وخلاص .. ولأ أسأل بالكلفة .. ولا غيره .. (**بتشتغالهم بايه**) ؟ بابرة خياطة .. لأ بالشوكة ابرة الكورشية بتعملى الخرز ألوان .. إى لون يعجبك انت بقى ..

*** الراوى / كاميليا محمود الشافعى (السن ٣٠ سنة) :**

(**ليلة الحناء**) (**يو م مـا أتحنيـتى لحـد مـا روحت لعـريسك**) ؟ الداية زوقتنى ليلة الحناء حفوف الحلاوة يعنى نظفت لى وشى بالحلاوة .. وجسمى وليلة الحناء يعنى الواحد طول النهار بيضيع فى الزواق والتحفيف وتتعجن بشوية مية وجاز وتيجى العروسة ولبست فستان بمبى شيفون .. بكرانيش من فوق على الصدر .. وكلوش من تحت وكنت حلوة قوى ما حطتيش أحمر لأنه عيب .. وقالت لى خليك تكونى طبيعية . والتاج والطرحة لون الفستان .. كانت بمبى وطرحة التخطيرة غير الدخلة .. ويوم التخطيرة قعدت على كرسى واتنين ماسكين الشمع الكبير قوى ده .. والستات والبنات كل واحدة ماسكة شمعة .. والداية اللى مزوقانى .. تلف تغنى لهم وهما يردوا عليها .. (**تفتكرى قالت إيه**) ؟ تقول يا شمع ليح الليلة مالك .. أنا وحبيبى مادقنا النوم الليلة أبداً حاجات كده..

*** الراوى / طفلة تدعى كوثر أحمد (السن ١٠ سنوات)**

(**اتكلمى عن اللى تعرفيه عن التخطيرة**) ؟ التخطيرة تيجى العروسة بعد ما تتحنى تلف البلد .. لكن دلوقتى الدنيا متعاصة .. أهى ممطرة ..

*** الراوى / طفل يدعى عنتر أبو العز (السن ١٤ سنة)**

(**اتكلم عن الحنة والعروسة**) ؟ لما تكون الحناء اللية دى .. تكون العروسة معزومة عند خالها يكون أهل العريس عندما يجيبوا يخطبوها يروحوا مع العروسة .. يلفوا البلد يروحوا عند العريس .. يكونوا سهرانين .. لما الليل ينقضى يجى الصبح العروسة تتخطر .. (**وفى الشوار**) ؟ يلف البلد بالعربية لما تكون الدنيا شاتيه جات من دار خالها عشان المطر .. قدام العربية .. (**كان ماشى قدامها جرار ليه**) ؟ لأن العربية معرفتش تمشى .. الطينة فكان بيشدها قدامها لما ما يكنش فيه طين .. يلفوا بها البلد .. وتروح للعريس .. **و** (**الصباحية**) ؟ النهاردة مثلاً أهلها وجماعتها بيتجمعوا النسوان .. ورا الرجالة قدام كل واحدة شايلة طشت فيه رز والا حاجة وفطير وشراب ومكرونة .. وسكر .. وعيش خص .. الرجالة تروح عند العريس .. الحريم تدخل كل واحدة بطشط داخله فى الأوضة اللى فيها العروسة .. واحد بيأيد مثلاً واحدة دخله دفعت خمسة جنيه نقطة وكيلة رز تتقيد أى حاجة كيلتين تلاته أى واحد من أهل العريس يكتب الاسم .. لأنه هيرده تأنى .. وبعد ما يشربوا الشاى والشربات يروحوا .. (**سنك كام يا أحمد**)؟ ١٤ سنة فى أولى اعدادى (**مدرستك فين**) ؟ بعد كفر الديب بعيدة شوية .. (**بتمشى**) ؟ آه نص كيلو كل يوم .

*** الراوى / إمباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة) :**

(**عن الصباحية**) ؟ يروح لها الزفر .. جوزين فراخ .. أربع وعى رز مشنة فوق منهم منطور عليها البشكير .. ويروح لها حلة كفته وحلة دمعة كده .. وسبت عيش خاص ورز ناشف .. وطيور على قد كل واحد ده .. اليوم التالت .. والسبوع تقف الناس تعد فلانة راح لها كام . شايلين فى السبوع .. كل واحد ومقدرته .. فيه اللى يودوا بعض الفواكة .. وبعض الرز .. وبعض الطيور الناشف ..

واللى يودى خروف وكل واحد ومقدرته .. وفى اللى يودى حاجات بس ده لابد .. ويطلعوا .. لابد الناس .. تطلع تشوفوا سبوع فلانة قد إيه .

(**وصف الشـوار وهو مـاشى**) ؟ أول صنيـة نص طقم الشربات وخمس أصحن والطفصية [١] بايدين اتنين والأصحن والغطيان لهم حرف دهب كده .. ونجيب عشر أصحن سطحية وعشرة غواط .. خمسة أصحن فطرة [٢] وخمسة صحون كعك ده كل شكل خمسة يطلع على صينية لوحده ، وصحن عشا .. ودستة معالق .. وسكينة .. وكان برده كوبايات .. الشاى .. وفناجيلهم .. واتناشر كوباية بنور .. ودستتين اتنين .. ويا ستى طقم شربات بتاع الشربات رخيص شوية .. عن بتاع الشربات وشفشق وكوباياته .. وكان الأول بيطلع كوبايات سكسونيا بايد .. كانت الكوباية تأخد لها زيادة نص رطل .. سمن (**والله**) ؟ كانت الكوباية بتاعة أمى نكيْل [٣] بها السمن .. فاكرها يا خال فياض .. وكان ده زمان فى الحاجات دى لها طعم .. لوحدها فيه ناس عندها من الكوبايات دى فى البلد .. وباقى الصوانى صنية عليها الشربات .. وصينية عليها كوبيات الشاى .. وبراد الشاى .. وصينيـة وسط الفناجيل والكوبايات دى وبراد صـاج وسط الكوبايات الشاى العادى . دى والسبرتاية . ولمبة نمرة خمسة ولمبة نمرة عشرة ولمبة نمرة خمسة وأم خمستاشر كان لها برنيطة فوق كده بعليقة وصنية فيها ابرمة خمسة إبرمة وصنية فيها خمس محاشر .. من بتوع الفطيرة وطبلية يحطوا عليها تلات مطارح .. ومطرحة جريد .. والعود الحديد والمجرفة لازم واحدة تشيلهم .. والزير ماشى .. عدد خمس قلل مليانة وعشرين قلة فاضيين محطوطين فى مشنة .. وتلات أباريق حمر مليانين .. ولازم يسدوهم ببرسيم

---

(١) الطفصية : إناء للطعام ، متوسط الحجم السلطانية مقاس متوسط ولها غطاء بأيدين .

(٢) للاستخدام فى اعداد طعام الإفطار .

(٣) تعبأ

كده أخضر .. والقلل كانت لها غطيان قلة .. يحطوا عليها برتقالة .. كل قلة برتقالة .. كان زمان .. كان الأول الغطيان نحاس دلوقتى طلع الألمونيا أمى عندها خمس غطيان نحاس لما النحاس كده شال [1] بقينا نبيعهم .. اللى يعطر فى غطا يبيعه .. وكانت غيطان حلوه كده وصفحية الجاز .. ويحطوا وابور الجاز وصفيحة مليانة جاز بحلها والباجور فوق منهم .. والشوار يروح بقى تروح واحدة تستلقى من أهل العروسة تبقى ماشية ويا الشوار من أهلها أمها أختها .. خالتها .. تستلقى العزال هناك .. يدخلوا العزال فى أوضة العروسة تقوم رصاه على ماتيجى بنتهم ..وأهل العروسة يستلقوا العزال والفرش .. ويوضبوه .. ويجيبوه ويجيبوا العروسة فى الناموسية والطبلة قدامها .. والرجالة قدامها بالعصى .. قدام خالص فيه طبل الرجالة .. وكانت عندهم العصايا مزاج بقى قدام الناموسية أن طلعت الزفة العصر من دار أبوها تروح المغـرب [تعليق الحاج فياض كنا نحبها قوى العصايا الزفة بتاعتها نوقف كل الناس ، لما نأخذ شوطنا ونمشى وتقف فى حتة تانية لما تبقى توصل لازم على المغرب وساعة ما يروحوا العروسة يتعشوا .. ويأخذ عرضها .. وكل واحد يروح لحاله .

* **الراوى / عزيزة محمد بدر (السن ٦٥ سنة) :**

(**التحفيف**) ؟ جم الصبحية الداية تعمل لى حلاوة .. ومش عارفة آيه جات حففتنى .. وحمتنى .. واستحميت فى الطشت .. حطت الطشت فى الزريبة جابت حلة مليانة مية .. حمراء كبيرة وراحت محميانى .. ولبستنى من العصر (**أمك ملهاش دعوة**) ؟ لأ هى الداية شغلتها .. واجب عليها وتكون معايا لغاية بيت جوزى .. لقيت العصر بقى واخدنى من العصر .

---

(١) غلى وارتفع سعره .

* **الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة) :**

(**الشوار**) ؟ عبارة عن حلتين .. طاسة .. منقد .. مصفة .. ويجيبوا حصيرة ومخدتين على الأرض كده .. ويفرشوهم .. ويالا مكنش فيه سراير .. والكلام ده .. دلوقتى للعمدة .. وشيخ البلد كان زمان لكن الناس التانية يدخلوا بالصندوق .. صندوق العروسة (**مين اللى بيشتريه**) ؟ أهل العروسة .. ويعملوا كحكتين ويحطوه فى قلبه بعد التعطيرة خلاص .. (**العروسة تبقى معاهم**) ؟ لأ . ممنوع يأخذوا شوية الجهاز على العربية الكاروا .. وكام نفر من أصحاب العريس أو العروسة يأخذوهم .. وتانيهم مروحين والجماعة الكبار دول يروحوا يجيبوا حتة صيغة .

(**التخطيرة**) ؟ كان التخطيرة الاول يوم الحد الدخلة ويقول ايه السبت الحنة (**ويوم الحد الدخلة ليه**) ؟ كان من نهار اللحمة من يوم ما منعوا الدبح الا نهار الخميس .. خلوا الدخلة نهار الخميس .. والاربع التخطيرة .. كنا ندبح الحد .. على طول .. سوق عندنا هو كده .. فالسوق نهار الحد يدبحوا نهار الحد وبعدين لما يحددوا اللحمة وغليت .. قالوا الدبيح نهار الخميس .. بس ويروحوا أى يوم تانى .. فعملوا بدلا من أنهم يخلوا اللحمة .. ويركنوها .. خلوا الدخلة يوم الخميس وبقوا دلوقتى .. يخلوا الاربع الحناء والخميس الدخلة .. والجمعة الصباحية .. الاول .. التخطيرة السبت .. والدخلة الحد .. والاثنين الصباحية .. يبتدوا بقى أهل العروسة يدعوا علشان الحفوف كلها للعروسة .. والنسوان يروحوا بالمره .. مع العروسة ، التحفيف زمان كانوا برماد أحمر (**طيب ما كنش فيه حلاوة**) ؟ مكنش للوش بس أكثر من خمسين سنة .. الداية لا بد تعمل الحاجات دى (**أم العروسة ما تعملش الحاجات دى**) ؟ لأ العروسة دعت ناسها .. والعريس دعى ناسه .. لليوم المحدد .. والشوار على الجمل (**ما شفتيش**

جمال) ؟ عشان الدنيا شاتية .. يجيبوا سبع تمن جمال .. مرتبة على جمل ولحاف على مخدتين على جمل .. السرير يحطوه على جمل للعمدة السرير (**الفلاح للفلاح برده)** ؟ آه حبة النحاس فى شنف [1]ويشيلوا النحاس .. والالحفة وشوية المخدات كل جمل مخدتين .. ولحافين (**زمان كان فيه تنجيد)** ؟ أما هينيموهم على الأرض .. والصندوق بقى كانوا بيجيبوا صندوقين اتنين يحطوا كل واحد فى ناحية يوازنوا بعضهم .. والعيال الصغيرين يركبوا ويصقفوا .. يعنى يروح الحاجات دى قبل الدخلة .. ويفرشوا الحصيرة .. (**الحاجات دى .. اللى بتحضره العروسة تأخذوا معاها)** ؟ صلى على النبى .. عليه الصلاة والسلام .. العروسة من عندها تجيب اتناشر قلة .. كويس .. وسبعة اباريق سمر (**ليه سبعة)** ؟ لابد كده يكون بالفرد .. ما يجيبوش قلل أو أباريق الا بالفرد ويجيبوا عود الحديد .. والمجرفة بيتاعة الفرن .. وخمس متارح .. وزير ..والحمالة بتاعته يجيبوا قفتين ومقطف والجوزة لعريسها وتجيب بكرة دخان معاها كمان .. والشاى والسكر والصابون كتير .. وكوبايات الشاى .. وشوية الصينى .. على الصوانى بقى ده صينى زمان أحسن من دلوقتى الطقم كان بالشئ الفلانى زمان والابرمة .. سبعة وهدومها فى سبت .. وواحدة تشيلهم داير داير على السبت ويمشوا ورا بعضهم .. لما يلفوا البلد يدخلوا الشوار على بيت العريس .. (**بتسكن مع مين)** ؟ فى قلب بيت العيلة تأخذ قاعة أو مندرة لوكان شتا .. تخش فى القاعة اللى فيها الفرن بييجوا .. يحموها مثلا المغرب عشان تدفيهم .. ولو كان فى الصيف يبقى فى المندرة (**انت بتقول الجواز فى الشتا)** ؟ مش كله . (**ليله الحناء)** ؟ تقف العروسة .. بس أهل العريس يدعوا ناسهم ويدوروا التسقيف ويروحوا لدار العروسة تكون الداية هناك والعريس وياهم ويكون معاه ايه علبة شمع (**يدى علبة الشمع لمين)** ؟ للداية .. الداية تقوم للبنات

---

(١) شبكة الجمل : حقيبة

تدى لكل واحدة شمعة شمعة .. وفيه شمعتين اثنين كبار .. الوحدة تيجى دراع كده .. كل واحدة مسكاها من الناحية دى والتانية من الناحية دى من جهاز العروسة وقايدينها .. وواقفين صف كده .. وصف كده ويغنوا ويقولوا ياليلة ويالالى .. يا عروسة .. قومى اتجلى .. الرجالة ماتدخلش.

الحديث الخامس

ويتحدث فيه الرواه عن (الوشم) و (الحناء) و (الكحل) كملامح هامة وضرورية لزينة (العروس) بوجه خاص ، ولزينة (المرآة) بوجه عام : ـ

*** الراوى / سكينة أبو الشكر (السن ١٠٠ سنة) :**

الوشم (**الدق**) (**إيه اللى فى ايدك ده**) ؟ من زمان يا دنيا (**قد أيه يعنى**) ؟ وأنا بنت لسه كده .. أهه .. دقوا لى بسبع أبر .. سبع أبر عملولى هنا وهنا .. (**شرح رسمه على هيئة جوز طيور .. وعند الدقن رسمه شرطه .. ليه الدق ليه**) ؟ أنا عارفه .. عياقة .. وأنا لسه صغار وكنت بتحنجل وكنت لسه فى عزى .. عياقة .. (**حسيتى بيها**) ؟ أبداً ما حستش .. تعليق من راوى .. أللى ها أفهمك (**طيب أحكى عن الابر شكتك**) ؟ بقوا يشكشكوا فيا ، لكن كنت عاوزه أتعايق (**الدم كان بيسيح**) ؟ أيوه كل ما يسيح .. يمسحوه (**والخضار ده أيه**) ؟ الخضار ذه بيخضروه بمراره فرخة.. ومرارة وزة .. طماطم خضرة .. تعليق من راوى .. طماطم لا .. عملناه وكنا فى عزنا .. لما يوجع تسعين وجعة .. ما نقولش لا .. عشان عوزين نتعايق .. (**فيه دق على ايديك**) ؟ كانت مكسورة .. من هنا .. دقوا لى عشان تخف .. إيدى .. (**كنت حاسه بها**) ؟ أمال يعنى ما بحسش وبعدها رحت الهبل [1] .. تانى .. وحط لى

(١) مكان يتم فيه معالجة الكسور

ورقة [٢] .. معرفش محمد .. ولا مين كان ضربنى على ذراعى .. وعملت دى .. ورحت برده الهبل .. (**الدقن فيها شرطة ونقطتين**) ؟ عياقة بردة .. كنا نتعايق الاول .

*** الراوى / صالحة أم حسنى (السن ٧٥ سنة) :**

(**الوشم .. الدق**) ؟ كانوا والدق .. سحر .. (**والنخلة فى أيديهم ليه**) ؟ عياقة .. الجدعان تتعايق .. والبنات والستات والكبار .. يدقوا السلسلة كده .. على ايدهم .. والنخل .. وكل صابع غرزة .. ويدقوا الدقة بقى هنا .. ويقولوا .. قعر الكيلة .. (**اشمعنى فى الدقن**) ؟ يتعاجبوا الستات الكبار بتوع زمان .. لكن البنات .. لا .. لا .. بنات لا معدش خالص لا زمان ماكنش بنات ستنا .. أمنا .. الكبار .. ادى يا أختى ..

*** الراوى / فتحية السيد ابو سعيد (السن ٧٥ سنة) :**

(**الوشم .. الدق**) ؟ **شايفه دقه**) ؟ انا اللى دقاها .. عشان العياقة شفت بتوع الكرشة .. ورحت أزور السيد البدوى .. ورحت دقتها بالماكنة .. (**الرسمة شرطة .. ونقطة .. اسمها إيه**) ؟ بوسة المستعجل .. أهه قلة أدب .. على شط النيل ويجرى .. هنا بالماكنة اسم الراجل .. الواحد يرسم عروسة .. ابريق سلالم..

*** الراوى / رتيبة أم عميرى (السن ٨٥ سنة) :**

احكى لى يا حاجة عن الدق) ؟ وأحنا صغيرين بقى .. كانوا بيدقوا هنا .. فى دقنى .. فى ايدى .. اليمن و الشمال .. (**ليه**) ؟ عياقة بقى .. كان زمان .. بقى غوايش .. (**دقوا لك ازاى**) ؟ بسبع أبر كانت واحدة مخصوص فى العايشة هنا فى بلد خالتك دهبية .. فى شبرا كانوا يدقوا .. عياقة .. كنا فحل ..

---

(٢) قطعة من خشب « الابلاكاش » رخيصة جداً جداً جداً توضح مكان الكسر كجبيرة

وحلويين وبنتعايق .. هما يدقوا لنا هنا .. وهنا .. على ذراعتهم رسومات.(**الخضار ده من إيه**) ؟ ده ساسابان .. (**من الغيط**) ؟ لما عملوه جبت ساسابان .. وخضرتها . (**ما وجعتكيش**) ؟ لما دقوها لك بتخدل الأيد .. من الدق .. (**أوصفى الأبر كده**) ؟ سبع آبر من بتوع الخياطة .. رابطهم واحدة ماشية فى البلد .. وربطاهم لها .. هم بخيط .. وجايه بالخيط .. والسبع أبر ولقاهم عليه .. وماشية بقى .. وتقول اللى عايز يدق .. يقعد هنا مثلا يتلم .. الشارع كله .. اللى عايز يدق على ذقنها .. واللى عايذه تدق على سدغها .. وأشكاله أشكال .. وألوان .. اللى حلقه مشرشرة .. بعد ما لفت الفتلة على السبع أبر حطتهم على أيدك .. كده .. جايبهم بقى .. وتغزز بهم كده (**والدم**) ؟ ودقوا لى على رجلى .. وكانت بتوجعنى .. طلعت فوق نزلت واقعة .. بقيت أمشى أعرج كده.. أمى قالت لها .. بنتى رجلها صفتها كذا .. وكذا وقالت لها هاتيها لما أدق لها .. دقت لى هنا (**فى ركبتك**) ؟ .. وأمى دقت على سدغها .. ودقت على ذقنها عاملة لك على شكل علامة × عشان ما تكنش صليب أصلها علامة الكسر .. عليه برده بالسبع آبر هى .. (**خفيتى بعدها**) ؟ آه خرت دم كثير وهى بدق بتمسح وأنا أجيب الساسابان .. وأعصره .. واعصها اجيبه من الغيط ما كنتش بتألمنى .. ساعتها .. لا .. بقيت أمشى ازوك بها وبعدين دست عليها ومشيت .. والمرارة ممكن تخضر بها .. لما هتكون تدق .. نعينها فى فناجيل .. أو كوبايات . ليه .. اللى هتصور ابريق .. على ذراعها .. اللى هتصور قلة اللى هتصور حاجة تانية .. بقينا نعينها لأسداغتهم كانوا داقين .. دهبية كانت دقة .. يا أبو شكر .. تلات أشرطة .. وكل واحد كان بيدق حسب موضة نفسه دى كانت أمى بتدق ساعة الدق .. بقى تبقى مرارة لكن الساسابان للخضار .. نعوصة عشان يخضر يعنى الولية .. تدق زى القلم ما ينعاص .. كوبية هتلاقى مطرح غرز الابر تلاقيهم .. وتلاقى مكانها لحد دلوقتى .

* **الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة):**

(**الدق**) ؟ آه كانوا بيدقوا بسبع آبر .. يجيبوا مرارة فرخة (**والرسومات إيه اللى كانت بتدق يعنى**) ؟ طيرة .. سلسلة .. خاتم سليمان .. (**معناه أيه الحاجات دى**) ؟ عياقة .. الخاتم آه يمسكوه كده ويرسموهم .. (**كانوا بيدقوا فين**) ؟ سمعت انه فى شبرا .. لا .. ممكن فى أى حته .. أى واحده تدق .. أنا دقيت لدهبية بنفسى .. دقيت لها بنفسى رسمت مثلاً خاتم سليمان كده .. وشوية حاجة خضرة زى فسا كلاب بتاع كلام من ده .. (**فساكلاب**)؟ آه لما تخدل خالص وعملت دم كده .. يكون الدم الشكشكة دى .. (**عملت رسمة**) ؟ آه .. ياسلام .. ديه رسمت لها إيه .. سلسلة .. رحت رسمهم على إيديهم خاتم سليمان (**على الأربع صوابع**) ؟ آه سلسلة.. ورحت راسم خاتم سليمان .. جبت سبع ابر .. رحت رابطهم بخيط مع بعض .. (**السلسلة عملتها أزاى**) ؟ لا .. أنا أجيب شطايا .. برسم بالشطايا زى القلم كده .. والخاتم السليمان بردة أرسمة كده (**أيوه أيوه**) لما الدم يبك بقى يتخلط .. والمرارة بتاعة الفرخة بقى والدم يخش بين دى ودى يقوم يكون وينخلط بين الجلد وبعضه وينشف وخلاص .. بعد كده .. يقوم مخضر بقى.. ادى هاتى أعملك بقى..(**فى ايدى**) ؟ آه (**والله.. ينفع**)؟ آه .

* **الراوى / السيدة متولى (السن ٧٠ سنة) :**

(**الدق .. شفت دقه**) ؟ دى كانت حته مكسورة .. ودقيت عليها بشوية هباب ودخان وتلات آبر .. وبقيت أخضرها بقى بورق أخضر .. (**ورق أخضر أيه**) ؟ عنب .. ديب ورق برسيم (**الكسر خف صحيح**) ؟ آه خف .. (**سببها أيه**) ؟ أنكسرت وقعت عليه .. رحت دقتها .

* **الراوى / سكينة أبو شكر (السن ١٠٠ سنة) :**

(**الحناء**) ؟ الحناء زمان بيعجنوها .. ويتحنوا بيعجنوها بجاز .. وميه دافية .. (**بتحط فين**) ؟ فى رأسنا .. فى أيدينا ورجلينا .. (**حد يرسم عليها**) ؟ تعليق من راوى .. شوفى بقى .. نجيب شطاية قطن أو ريشة بطة .. وزة .. ونخطط بها الحنة .. لكما كبرنا .. حنينا راسنا .. بقى شايب يا أختى .

* **الراوى / الداية صالحة أبو حسن (السن ٧٥ سنة) :**

(**الحناء**) ؟ نحنيها العروسة .. بنجبها الحنة من الوكالة .. بالكيلة أو الرطل (**زمان بتتعجن ازاى**) ؟ بنعجنها بمية وجاز .. (**ليه جاز**) ؟ عشان يحمرها وتتخضب نحنيها .. وقاعدين حواليها حبايبها .. ويحطوا الفلوس نقطة .. بعدما تتحنا وتصبح الصبح نحميها .. ويشيلوا العزال يودوه بيت عريسها .. وبعد كده ناخذها فى الناموسية .. والشال الأحمر على وشها .. ونأخدها نوديها لعريسها يعشوا الحبايب ومداعيهم .. ويخش العريس على العروسة .. يطلع الدم .. وأنا أنقشها فى الشاش الأبيض .. غير كده مفيش .. ويصحوا الصبح عليها الحبايب عليها بالنقطة .. ويباركوا لها .. ويودوا وز وكل حاجة .. بتتحط فى ايديها .. ورجليها نرسمها .. لو لقينا حته جات تلفة نحشها .. أحشها بلسانى .. مش بايدى .. حتى آه آمال .. آدى زمان .. (**بتترسم بأيه**) ؟ بايدينا بنعجنها .. فى الوعاية ونحنى الواحدة .. أدى يا بنتى ..

* **الراوى / فتحية السيد أبو سعيدة (السن ٧٥ سنة) :**

(**الحناء**) ؟ الصبح الداية تمشطنا .. وتحمينا وتلبسنا .. وتسرح لنا شعرنا صالحة الداية لبستنى التاج .. وقادت الشمع .. وبعد التخطيرة اتحنينا والصبح أتزفيت .

* **الراوى / رتيبة أم عميره (السن ٨٥ سنة) :**

(**الحناء**) ؟ بتتعجن بميه سخنه وجاز .. وكل جيل له طريقة .

* **الراوى / مريم ابراهيم فرج (السن ٧٥ سنة) :**

(**الحناء**) ؟ لبستنى الداية فى الفرح .. واتخطرنا بالشمع .. (**يعنى إيه تتخطر**) ؟ العروسة تقعد والمعازيم حواليها .. وتتخطر وتتعجن الحنة بمية وجاز (**عشان إيه الجاز**) ؟ عشان يخليها تحمر .

* **الراوى / سكينة أبو شكر (السن ١٠٠ سنة) :**

(**الكحل**) ؟ بيحطوا عليه عرق ذهب .. وإيه اللى بيسمره يابت انت .. تعليق الراوى .. اللوز .. ونقى المشمش .. وجوزة الطيب .. نقوم تحرقه بعدما الكحل ينصحن كده .. نحط عليها .. وتنخليه بمنخل حرير .. بشقه كده .. ويتعبأ فى ازايز ومكحلة .. تعليق الراوى ..مكحلة المنجد .. مكحلة أم ثلاث ازايز.. واحدة لكحل الزواق والتانية للكحل البارد والتالتة كحل حامى (**الفرق بين كحل الزواق والكحل الحامى**) ؟ كحل الزواق بارد وأسمر خالص .. يالوز .. يا نقا مشمش .. والكحل الحامى ده تأنى عشان العين والرسول أتكحل .. عليه الصلاة والسلام .. والكحل جاى من طيبة والكحل حلو قوى .. اللى هو حامى ده .. ينزل الدموع .. ويفوق الدماغ لحد الواحد ما ينزل دمعتين من عينيه وتبرد كده .. يقوم دماغك تروق .. وتفوقى .

* **الراوى/ امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة) :**

(**مخدة الكحل بتاعة المنجد**) ؟ ندى المنجد تلات ازايز .. يقوم يحشيها.. المخدة قطن .. ويحط فيها فتلة من الاول والأخر .. تمسك بها .. وتعلق على مسمار .. وتلات مرايات .. كانت فيها .. وتتعلق الفتلة بتاعتها على المراية .

* **الراوى / صالحة أم حسنى (السن ٧٥ سنة) :**

(**الكحل**) ؟ الكحل .. حجر بيبجى نشتريه بالوقية .. ونصحنة هو وجوزة الطيب .. والمر .. وحته عرق دهب .. ونصحنه فى الهون .. وننخله .. تكحل العروسة منه هى وحبايبها .. ونعبيه فى الازايز دى .

* **الراوى / فتحية السيد أبو سعيده (السن ٧٥ سنة) :**

(**الكحل**) ؟ كنا عايقين .. وحلوين .. والمكحلة نحاس .. قد كده .. ونحط المرود .. ونتكحل .. (**المرود هو أيه**) ؟ تعليق من فتاة عروسة .. عبارة عن تلات ازايز .. ونجيب حتة حرير من السرير .. الى هما الالحفة ..حرير اطلس تتلف على الازايز كده .. ويجيبوا حتة فتلة .. ويعلقوها .. ويصحنوا الكحل .. وتأخذهم العروسة معاها .. (**ليه تلات ازايز**) ؟ هما كده على ما يكفوا السنة.

* **الراوى / لبيبة عبد الهادى (السن ٨٥ سنة) :**

(**كحل العين**) ؟ بعيد عنك بقى .. عينيه مضببة .. أحط قطره .. مفيش فايدة .. أجيب العصايا كده .. آه .. وأعمل كده .. بالكحل ونجيبوا حصى ونطحنه .. ونحط بالعصايا كده أن ماكنش أعمل كده .. ما أعرفش أشوف .. عينى مضببة .. وادونى للحكيم مفيش فايدة .

* **الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة) :**

(**الكحل**) ؟ نجيبه نحوجه .. نجيب له الحاجة بتاعته .. عرق دهب .. والمر.. واللوز ونصحن كل واحد لوحده .. ونحطه على بعض .. ونرجع نصحنه تانى وننخله .. ونعبية فى المكاحل .. وهى تلات أزايز .. يعملهم المنجد .. ويكسيهم بالقطن .. ويتزخرفوا من بره بالبرق .. والنجف والمكاحل كانت تبقى لها سلك نحاس .. وكانت العليقة دى فيها تلات مرايات صغيرين .. واحدة

كبيرة .. وواحدة صغيرة .. وواحدة صغيرة .. الكبيرة فوق شوية .. وتتعلق بفتلة.. وتتلف مع الشوار .. وتلف مع الزفة .. لازم كده وتيجى الواحدة تلبس .

* **الراوى / رتيبة أم عميره (السن ٨٥ سنة) :**

(**الكحل للعينين**) ؟ كحل وحاجات عشان النظر وعياقة ده ما نقطعهوش أحنا بتحطى أجيب لك حبه .. (**المكحلة**) ؟ نعبى تلات ازايز كحل والواحده تعلقها بمسمار كده .. فيها مرآية .. زمان لما العروسة يجهزوا لها يجيبوا المراية كده شايلنها يحطوا عليها منديل حاجة .. ويلففوها البلد ويا العروسة .

* **الراوى / السيدة عبد العزيز (السن ٩٠ سنة) :**

(**الكحل**) ؟ ندقه .. ونحطة فى عنينا .. عشان عيونا تنور .

الحديث السادس

وفيه يتحدث مجموعة من الرواة عن (الحلى) أو (الصيغة) التى ترتديها العروس خلال خطوات زواجها المختلفة مثل (الكردان) و(العقد) و(الخواتم) و (الغوايش)و(الدبلة) و(الخلخال) و(الحلق) كما يتحدثون عن أدوات الزينة وموادها المختلفة التى تتزين بها العروس أو تستخدمها .

* **الراوى سكينة ابو شكر (السن ١٠٠ سنة) :**

(**الرقبة فيها إيه**) ؟ فيها الكردانة .. الكبار قد كده .. [تعليق .. زى اللى بيجبوها فى التماثيل] والعقد الكارم .

(**الودان**) ؟ للودان الحلق .. مدور بسبع بلابل .. وكنا يعنى كان زمان رخص .. يا بنتى .. كان رخص كان الدهب رخيص يا بنتى .

(**الايد تتزين بايه**) ؟ اللى يلبس خواتم يلبس .. واللى يلبس غوايش

يليس.. كانت غوايش كهربائية (**نوعها أيه**) ؟ كهربائية عاج يعنى ألوان .. والخواتم .. فضة من البيضة دى .. (**كنتوا بتلبسوا دبل**) ؟ ماكنش دبل ولاهباب .. والاكنش حد بيشبك حتى ماكنتش شبكة إيه ..

(**الرجلين**) ؟ الرجلين خلاخيل يا أختى معدن أو فضة .

(**السخسخ ده إيه**) ؟[تعليق : كانت شاشة كده .. كانت حمره] زمان كانوا يقولوا سخسخ .. أحنا شفناها شاشه .. فى علبة كريتون وعليها البودرة .. وعاملة زى القرصة كده .. نشيلها ونعملها على خدودنا .

(**الكعب**) ؟ حجر له قبضة كده .. ونحك به الرجل .. عشان كنا بنمشى حافيين .. (**كنت بتدعك رجلك ازاى**) ؟ كنت ادعك رجلى لما الكعاب يحمروا .. والجناب بتاعة الرجلين .. (**معمول من إيه الحجر**) ؟ معمول من حمره [1] مدقوقة ومنخولة بغربال .. أو منخل .. ويعجنوها على حتة بتاعة كده اسم الله عليك .. حتة طينة بليس .. ويحطوها فى الفرن بقى أو فى الشاروقة تتحرق (**الشاروقة**) ؟ العارصة عشان تتحرق .. وتغسليها .. شوفى سدغى ده بيخر لوحده .. كان بقى من السخونية والاكل الحلو .. والعز ..

(**الشعر**) ؟ ياختى ده كان رببب والشعر ينزلوه رببب مقصوص .. [تعليق .. ينزلوا خلب كده يقوموا يقصوه] .. عياقة .. وكان ناس يقرطوا الشعر لحد هنا .. وينزلوه زمان مقصوص .. وعليه المنديل والطرحة .. وكان زمان يا بنتى يعملوا زعرورة .. يلموا الشعر من النص كده يوكدوه [2] ورا كده عياقة .. واسمها زعرورة .. كانوا فى نهاية ضفيرة الزعرورة تمسك بحتة شريط والشقة على رأسها بعد كده .. (الشقة يعنى ايه) ؟ المنديل .. (**الست الحزينة تتسرح**) ؟ ..

---

(١) الطوب الاحمر .

(٢) طينه من الغيط ليس بها سبخ ولا شوائب أو تؤخذ من الهرى .

ماتتسرحش . ولا تنزل شعر .. لانها حزينة .. كانوا متحشمين .. لابسه المنديل الأسمر .. مش زى دلوقتى .. دلوقت سابت .. ان عملت غير كده .. يقولوا عليها .. فاجرة .. وعنيها قد كده ..

(**الحواجب**) ؟ ما نعملهاش واحنا بنات .. عيب .. لكن لما نتجوز بالحلاوة تتنقا بالحلاوة .. مطبخة ورماد أحمر من الشاروقة .. (**الشاروقة دى إيه**) ؟ حته جله كده .. محروقة .. وحلوه كده حمره .. ونجبها وتعملى كده حواجبك .. وواحدة تنقهم لك ..

(**الداية عملت لك ايه**) ؟ الداية جات وعملت وش .. وحواجب .. وبتاع أحمر كده .. وفلقت رأسي .. وخرطت لها المقصوص .. وزوقتنى .

* **الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة)** :

(**الرقبة**) ؟ عقد كارم .. لونه أصفر .. والفلاية يجيبوا عقد مستكة .. نازل حته على الرقبة (**ايه شكل العقيق ده ..**) ؟ احمر كده وملون ومعقب حته حمراء .. وحته بيضة .

* **الراوى / الداية صالحة ام حسنى (السن ٧٥ سنة)** :

(**الحلاوة**) ؟ اعمل لهم بالحلاوة .. تحت وفوق .. وتحت بططها .. والستات المستحية دراعتها .. ورجليها .. وبيجوا المغربية .. نعقدها (**العروسة**) على الكرسى .. يتلفوا البنات حواليها .. وافرق الشمع .. وكل بنت شمعة شمعة .. ويرموا النقطة على حجر العروسة والحبايب تتلم .. وبعدين يغنوا شوية .. وبعدين يمشوا .. نجيب الحناء ونحنيها .

(**الشبكة**) ؟ بيجيبوا الشبكة غوايش الأول .. ورقبتها كانت الصيغة .

(**الحلق**) ؟ بجلاجل مش سلاكى .. زى بتوعكم دول .. والحلق

كبير كده .

(**الخلخال**) ؟ الخلخال فى الرجلين .. كان زمان .. معدش خلاخيل دلوقتى .

(**الغوايش**) ؟ كانوا مرمر .. كانت الغويشة بقرشين صاغ .

(**والدبلة**) ؟ للعرب .. مش احنا .. يجيبوا الدبلة الفضة .. أو الدبلة الدهب .. يلبسوها العرب .. بتوع الجبال .. والصعيد مش احنا يا ختى .

(**الصابون**) ؟ صابون كان بيجى مع بتوع الصابون الصامبولى .. هو صابون أحمر كده .. يقوموا يغسلوا به .. وشهم بصابون يقوموا يغسلوا وشهم ينفش كده .. ويحمر .. الصابون لونه أحمر .. آه كانت الصابونه صغيره كده .. (**له اسم الصابون ده**) ؟.. اسمه صابون نفاش يغسلوا وشهم .. ينفش .

(**حجر الحمام**) ؟ وكعوب رجليهم يغسلوا ويحكوها بالحجر .. حجر أحمر من الأمينة [١] .. او من الباجور .. نعمل الحجر كده .. حمرة نحرقة فى العرصة [٢] ونغسل به رجلينا .. يبقى خدودنا حمرة .. ورجلينا حمرة .. ونظيفة .. والشفايف كان لهم قلم .. بس زمان ما كنش كده أبدا .

(**للخدود**) ؟ كان سخسخ .. زى الشاش .. كانوا يجيبوا العرض .. ويحطوه على وشها .. ونقطع الحتة كده .. ونحمر لها وشها .. مفيش غير كده .. (**ايه السخسخ ده**) ؟ .. زى الشاش بتاع المستشفى .. بس أحمر مفيش غير كده..

(**زواق الداية**) ؟ لكن بتزوقى عرايس دلوقتى .. بزوق آه .. بحفف ايدهم

---

(١) مجموعة من الطوب النئ (اللبن) مرصوص فوق بعضه ثم يحرق ويشتعل فيه حتى يستوى ويحمر الطوب

مكان كبير لعمل الطوب .

(٢) بلاطة الفرن الداخلية .

.. ورجليهم .. وبنات المدارس .. والبنات يجيبوا الزواق .. ولمؤاخذة اجيب حبة الرماد وانقى الحواجب .. ويرسمهم حلوه .

(**الضفاير**) ؟ شعر الواحدة وتتعايق به .. دلوقتى مفيش .. يتعلق ضفائر صوف .. نحطهم فى شعرنا .. ونعلق مفتاح الصندوق فيهم ولما الواحدة تولد نعمل لها سبع حبات فول .. ونحطهم فى ضفايرهم .. عشان ما تتكبس .. وترضع بنتها .. ولا ابنها .

(**المقصوص ايه**) ؟ المقصوص .. كنا ننزله كده .. اهه .. ونساويه ونزله كده .. ادى يا بنتى .. الزوات اللى مستخبين يعملوا لبناتهم ضفيره .. انما الفلاحين .. يتعايقوا بالضفيرتين الاتنين .. ويعملوهم .

* **الراوى / فتحية السيد أبو سعيده (السن ٧٥ سنة)** :

(**البرازوط**) ؟ دى ريحة كنا نتريح بها .. كده وكده .. فى جسمنا عشان ريحتنا تبقى مسك . كنا آه نرش على هدومنا .

(**الربيب**) ؟ آه لا .. ده المقصوص .. مش ربيب .. نقرطه ونحط البنس .. ونحط الشقه .. (**الفرق بين المقصوص والربوب**) ؟ مشفتش الربوب .. شفت المقصوص .

(**الرقبة**) ؟ (**لابسه فى رقبتك ايه**) ؟ عقدين اتنين حمر .. (**نوعهم ايه**)؟ شخرم .. (**شخرم يعنى ايه**) ؟ شخرم بنشتريه وده .. عقد كارم من الغالى .. (**بقاله كام سنه فى رقبتك**) ؟ بقاله ٢٠ ــ ٣٠ سنة فى رقبتى (**محتفظه به**) ؟ آه .. ده حلق .. (**فى نص العقد حبه ايه**) ؟ حبه زى ما تكون مستكة .

(**الصيغة**) ؟ اما جينا نتجوز الصيغة نجيبها عادى .. ونحتفظ بعقد الكارم ..

بتاع أمى .. ونحطه عليها وأختى رخره .. بس الكارم اتنقى من البلد كلها .

(**الخلاخيل**) ؟ فضة ـ ومعدن .. وأبيض .. فى رجلينا الاتنين .. للعياقة وكانوا للايدين الغوايش .. كانوا هنا اسمهم كهربائية .. كانوا جمال قوى قوى .. دلوقتى خلاص .

*** الراوى / ليبه عبد الهادى (السن ٨٥ سنة)** :

(**دهب العروسة**) ؟ زمان كانت عايشة على الدهب خالص .. كان إيدى دهب .. ووداني دهب .. وصدرى دهب .. وفى رجلى خلخال .. وشعرى ده.. كان صف .. انقطع من الدهب وكان حاجات كتير (**كنت بتحطى فى شعرك دهب**) ؟ آه كان صفا ـ كان صفا ـ انقطع .. المنديل أبو اويه كان اشكال .. أبيض .. وأصفر على الشكل ده .

(**الصيغة**) ؟ كان الدهب على دماغى كده .. شاطح [١] ـ كان شاطح دهب بالفرج الله .. هنا شاطح وكان أساور بلية تعبان .. فى ايدينا تعبان .. وتحتهم غوايش .. بدلايات .. كانت حاجات حلوة قوى .

(**ودانك**) ؟ ودنى كان حلق سبل الغلة .

(**صدرك**) ؟ صدرى بكردان بلماعات .. كردان غطا صدر .. اقلع الغطا الصدر .. والبس الكردان الغطا الصدر دهب خالص .. كده .. مشبك .. فى بعضه ابانات .. ابانات كده .. ومن تحت السبع فرج الله .. ولبه طويلة كده .. بحبل سمكة كبيرة كان عندى مصاغ بيجى كيله . كله راح .. لسه حاجه فاضلة يا ست .. (**لسه الحاجات فاضله**) ؟ معدش .. خلاص .. الدنيا راحت وفاتونى .

---

(١) مترصص ومنتشر .

(**الرقبة**) ؟ كان فيه شوش بروق .. بتيجى شوشه .. تلات افرع متلبسهاش الا العروسة .. تبرق ذى الصيغة .. وتلبسها ذى الصيغة .. وتلبسها ويا الصيغة .. تبرق كده .. صفره زى الدهب كده .. كنا نجيب شوشة البروق نلبسها ـ لا بد العروسة تجيب شوشة البروق دى لا يمكن كانت واحدة تتجوز من غير شوشة البروق دى .. تعمل تلات أفرع أو أربع فوق من الصييغة .. (**معدن دى**) ؟. لأ .. دى اصفر مطلى .. والشوشة لازم تتلبس فوق الصيغة .

(**الغوايش**) ؟ فى ايديها كهربائية وغوايش نايلون .. وغوايش بيضة كده .. مفضضة .. الكهربائية زى العاج كده .. كانت نازلة جديد .. وكنا نجيبها نلبسها فى ايدينا والخواتم فضة نلبسها .

(**العقد الكارم والعقيق**) ؟ كان الكارم والعقيق ده بقى فيه .. كان بيجى بدل من الدهب .. لأن الحالة بسيطة .. اللى كان يقبض مهر بسيط من خمسة لستة أو سبعة جنيه .. كان العريس يجيب عقد ..

*** الراوى / هنداوية أحمد القهوجى (السن ٧٨ سنة) :**

(**رقبتك**) ؟ لبست كردان لونه منطوره دهب .. حلق كبير كده فرع القصة .. [لأ أسمه طبق القشطة] .. اسم الكردان وله سبع بلابل حلوين .. كان كبير كده .. آهه ولبسته وقعدت على الكرسى وبعدين حنونى ..

(**شعرك**) ؟ كنت عملاه زى كده .. ضفرتين زى دول .. كده زعرورة هنا كده .. وقعدت على الكرسى .

(**الحواجب**) ؟ تتنظف بالملقاط [لا زمان .. برماد أحمر من الكانون]

*** الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة) :**

(**الحلق أبو سبع بلابل**) ؟ الحلق مدور كده .. والدبلة بتاعته كبيرة كبيرة

وفى الوسط التدويرة دى يجى من تحت السبع بلابل مدلدلين كده يقولوا عليها حلق بسبع بلابل .. ما تعرفيش ليه سبعة .. كانت غيه بتشعلقوا زمان .

(**الخلخال**) ؟ الخلخال ده عند الناس فيه .. فى الرجلين الاتنين واللى ما كنتش تجيب خلخالها كبير كده .. يقولوا مش لبساه .

(**عقد الصدر**) ؟ عقود كارم .. وفى عقود كريستال .. آهية زمان كردان أو عقد كل واحد ومقدرته أن شاء الله يكون ايه الغنية كانت تجيب كردان لحد سره الواحد يجيله دلوقتى ولا بألفين جنيه .

*** الراوى / زوجة عبد الله (السن ٤٥ سنة) :**

(**المقصوص وبنس الشعر**) ؟ لازم البنس دول .. اشمعنى القصة على اليمين والشعر على اليمين .. سلو بلدنا هو كده .. حاطة اربع بنس .. حسب العدد الموجود .. من ٤ ــ ١٠ حسب الناس ما بتحط .. ادينى ماشية .. وعاملة ضفيرتين .. طول عمرى كده هى دى .. ولا ايشارب ولا أغير الطبع بتاعى .

(**الحلق فى ودنك بقاله كام سنة**) ؟ من يوم ما أتجوزت طبعاً شكله سداسى وفى قلبه زرار (**اسمه أيه**) ؟ زرار الضابط .. (**طبعاً مش موجود دلوقتى**) ؟ لأ .. الحاجات دى مش موجودة .

(**صيغتك إيه**) ؟ أهلى جابوها .. وكانت حمصة الرقبة رسمة العروسة .. وحب زى الخرز كده .. بخمس أفرع .. أو تلات أفرع كده .. يقولوا عليها المنطورة كده .

(**العقيق**) ؟ العقيق ده الفص الاخضر اسمه مسن لواحد حلاق من نفس حجر مسن الحلاق .. على اساس أنه يحوش الكبسة او بيحوش اى حاجة من دول وهو ده اللى بيحوش كل حاجه .

* **الراوى / رتيبة ام عميرى (السن ٨٥ سنة) :**

(**الرقبة**) ؟ كنا بنلبس عقود من دى (**نوعها إيه**) ؟ كريستال .. قبل كده .. بروق .. عقود أشكال وألوان بيض وخضر وصفر من جميعه (**كارم**) عقود بتتباع مخصوص للبس .. سيلان أحمر أصفر .. اسمه سيلان كده .

(**ودانك**) ؟ ودنى حلقان من دى (**عليها رسمه إيه**) ؟ فى القلب بلابل سبع بلابل .. والمروحة فى وسط الحلق .. كانوا حلقان كبيرة كده ..

(**الحجر بيتعمل آزاى الحجر ده**) ؟ حمرة وحته طينة من ده ويتقلب ويتحرق فى العرصة . ويعملوا الحجارة .. ويحرقوها وبعدها يغسلوا بها .

(**الغوايش**) ؟ كانت كهربائية .. ومرمر .. وحاجات حلوة بتاع زمان .. بندور عليها دلوقتى .. ما تلقهاش .. حاجات كانت حلوة .

(**خلخال**) ؟ (**اوصفى الخلخال اللى فى رجلك**) ؟ ده لبساه (**بقالك قد إيه**) ؟وأنا لسه صغار .. بقاله ٦٥ سنة فى رجلى .. خمسين يعنى .. وأنا فى العايشة من ٤٠ سنة.. وخدت ييجى ١٥ سنة فى البلد التانية دى .. وقولى قعدت ١٥ سنة فى شبرا كتير عن ال١٥ سنة يعنى لبساه وأنا بنت شوفى من الخسية بيجرى من رجلى أهه .. نوعه .. كان الخلخال ٧٠ قرش هو حلو باين كده بيلمع كده .. لما الواحد يغسل ويمشى عليه الليفة .. بيلمع عن كده .. إيه فايدته .. عياقة كنا زمان ننزل نملأ الزلع من البحر ندلق الميه بسرعة وعايزين نروح نملأ تانى كل واحدة .. تنزل تملأ دور .. كنا سبعة تمانية بنات ننزل البحر ونملأ الزلع .. قال أيه الواحدة أن ما كنش فى رجليها خلخال .. وهى بتغسل رجليها على نجيلة ولا حاجة ورجليها ما فيهاش خلخال تبقى تبقى زى الراجل فيه (**خلاخيل نوع تانى ولا هما دول**) ؟ لا .. بس فيه دهب حلو .. ودهب وحش التانى يصدى شوية .

(**المقصوص**) ؟ مقصوص هنا كده .. لما يطول كنا نقرطه لحد هنا عياقة .. ولما مات الراجل سكناه [1] بقى .. (**لما الواحدة تكون حزينة**) ؟ ترفع كله المقصوص .. كانت بتدلدله لجل السبع .. لكن راح .. يغسلوا شعرهم بالليل يعنى تسيب روحها تنتن ما عدش بس لا تطبخ مهلبية ولا شعرية .. ولا كنافة ولا فطير زعلانين بقى ..

* **الراوى / السيدة عبد العزيز (السن ٩٠سنة)** :

(**العقد ده عقد إيه**) ؟ كريستال الى فى صدرنا .. كان فيه دهب آه .. راح كله .. (**شكل إيه**) ؟ حاجات كان كردان برده .

(**الخلخال**) ؟ كان فى خلخال فى رجلى وقلعته (نوعه إيه) ؟ زى الفضة كده فى الشمال واليمين مليانين .. الاتنين فى كل رجل واحدة .

* **الراوى / مريم ابراهيم فرج (السن ٦٥ سنة)** :ــ

(**الرقبة**) ؟ كانت فيها كردان مدور وفيها بلابل كده .. عروسة فى الوسط فى الكردان نفسه .

(**والودان**) ؟ حلق شكله زى ده كده .. مخرطة .

(**وفى الرجل**) ؟ خلخال .

(**شعرك بتسريحة**) ؟ اراى .. ضفاير .

(**الدايه**) ؟ لبستنى فى الفرح .. وأتخطرنا بالشمع .. يعنى ايه تتخطر العروسة .. تقعد والمعازيم حواليها .. وتتخطر وتتعجن الحنة بمية وجاز .. عشان إيه الجاز .. عشان يخليها تحمر واللى عاوزه تتكحل تتكحل .

---

(١) ربط المنديل على المقصوص فاخفى الشعر

* **الراوى / سناء عبد الله (السن ٤٠ سنة) :**

(**العقد**) ؟ عقد الكارم .. كده مش عقيق كارم .

(**الحواجب**) ؟ نعملهم بتراب أحمر .

* **الراوى / كاميليا محمود الشافعى (السن ٣٠ سنة) :**

(**الرقبة**) ؟ عقود كارم كبيرة قوى .. (**والرجلين**) ؟ خلاخيل .

(**وأيام ولدتك**) ؟ حديد الخلخال

* **الراوى / السيدة متولى (السن ٧٠ سنة) :**

(**الرقبة والأيد والرجل**) ؟ كانت الوحدة تقوم من النوم تستحمى وتعمل زعرورة كده والمقصوص كده وتلبس الكردان .. وهنا سبحة عقود صفرة .. والكردان كان كبيرة على رقبتنا والغوايش كهربائية .. وفى رجلينا الخلاخيل .. عماله بتشخشخ .. كل رجل خلخال (**كل ده للعرايس ولا للبنات**) ؟ ما تتذوقش البنات إلا لما يتجوزوا .

(**الشعر أمتى تعملى ضفيرة**) ؟ تدهن فزلين لشعرنا .. ونعمل الجاز ما يخليش فيه حاجة ويروق الدماغ .

* **الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة) :**

(**الصيغة مين اللى بيجيب الصيغة**) ؟ أبوها اللى بيجيبها حلق (**عبارة عن أيه الصيغة**) ؟ الصيغة مثلاً منطورة على صدرها تلات أدوار .. دورين (**اسمها إيه**) ؟ كردال .

(**يعنى إيه كردال**) ؟ دورين تلاتة كل حسب قدرته .. يجيب لها الحلق .. وكل حاجة الحلق مخرطة .. دبوره (**فيه أنواع تانية**) ؟ النحلة بسبع بلابل .

(**الشـعـر**) ؟ شعرها نصفه .. كانوا الأول ينزلوا ريب ميعملوش السكة الجديدة .. زى دلوقتى كانوا ينزلوا ريب ويحطوا فيه إيه .. بس بتلمع .. ويكون عندها خلاخيل نلبسها .. (**أحكى جابوا التعطيرة وبعدين**) ؟ روحوا البلد .. وجابوا المنطورة الصيغة .

الحديث السابع

يواصل الرواة الحديث عن بعض العادات والتقـاليد التى تتعلق بمراسم العرس مثل (التحويطة)و(الحجاب) والأشياء الأخرى التى تمنع الحسد والأذى ، ثو يواصلون كلامهم عن الزينة وأدواتها ، وما يتم من إجراءات ومراسم منذ الخطوبة إلى يوم السبوع .

* **الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٠ سنة)** :

(**كلمنى عن التحويطة والحجاب**) ؟ لما ييجوا يكتبوا الكتاب .. من دوللى .. خدت بالك .. ويقولوا إيه .. أصل الكتابة ما تجوزش إلا لما يكتبوا الكتاب .. (**عشان إيه**) ؟ لما يكونوا مع بعضهم بقى .. ساعة الكتاب .. وقت الكتاب بالضبط .. لأن يكونوا محضرين الحجاب ده .. (**يا سلام**) ؟ على طول .. ووقت ما يكتبوا الكتاب يقوم الكتابة تأخذ فيهم الاتنين لا برباط لده .. أو برباط كده .. العريس أو العروسة .. ويحطوها فى ملابس بعضهم .

وكمان لما يحبوا يجيبوا للعريس شملة [1] .. شبكة بتاعة صياد صيد يقوم يتحزم بها .. (**كمان العريس**) ؟ عشان الكتابة دى بالذات (**يا سلام**) آه على وسطه .. تقوم الكتابة دى ما تحوئش فيه أدى العملية (**ليه الكتابة بقى**) ؟ (**ليه بيعملوا كده**) ؟ ناس مكروهين له .. قبله مثلاً واحد كان عايز يخطبها .. أو كده .. ولا كده .. يقوم يربطه على سكينة ، على مطوه .. يكتب الكتابة

دى بالرباط العمل على مطوه .. ويخدوه يدفنوه فى جدار (**فين**) ؟ فى جدار من حيطة .. يتانه مربوط .. ولما يكتبوا البتاعة ديه .. ويروحوا رمينها فى ميه .. وناس يعملوا على قرموط سمك .. ويرموه فى الميه (**يكتبوا إزاى على القرموط يعنى**) ؟ على دماغ الأرموط .. ويرموه للعروس أو للعريس .. الأتنين يتربتوا (**طب العروسة تتربط إزاى**) ؟ آه .. الناس السلفية بقى هما اللى يعملوا كده[٢] .. تقوم العروسة تنسد .. (**ايه**) ؟ تنسد خالص .. لا إله إلا الله .. تنسد خالص تبقى كده لاحول ولا قوة إلا بالله .. ساعتها ما يجيش نواحيها .. (**حصل حاجات سمعتها**) ؟ آه الجماعة السلفية بقى هما اللى يعملوا كده .. بيحصل يتوضوا باللبن .. ويستحموا باللبن كله .. (**مش حرام**) ؟ ده أكبر حرام حرام (**آه .. آه**) . يتوضوا باللبن كله .. ويستنجوا باللبن كمان (**يعنى إيه بقى**) ؟ يتشطفوا به افتراء . (**ومن يفك العمل ده بقى**) ؟ السفلى يفك للسفلى .. واحد شيخ بقى (**اه**) يقوم السفلى يفك للسفلى .. يقوم يصخر الجن (**آه**) يصخر الجن .. إن كان قرموط فى البحر .. يجيبه .. إن كانت المطوة فى أى حته يجيبها ..

(**سمعت أنهم بيأخدوا شعر العروسة**) ؟ آه بياخدوه ويحطوه فى حته كفن من بتاع الميت .. ويحطوه .. ويندفن .

كمان مثلاً يحطوا شعر العروسة مع شعر قرد .. (**قرد إيه يا خال**) ؟ شعر قرد .. يجيبوا شعره من شعره على شعرها عشان تتحنجل .. شوفى القرد بيعمل إزاى (**آه ..**) يجيبوا شعره على شعرها .. ويخلطوه كأنه زيها .. ويحطوا الشعر ده فين بقى فى التربة .. برده (**آه**) تبقى عاملة زى القرد بقى .. (**آه**) هنا بقى يجيبوا واحد سفلى زيه . أو هو مثلاً يروحوا له برده (**طيب**) .

---

(١) شبكة الصياد

(٢) لا تصلح للزواج .

(**ساعات يحطوا حجاب في صدر العروسة**) ؟ عشان يعملوا حجاب للعروسة والعريس .. فيه كتاب مخصوص للشيخ للحاجات (**فى البلد بتحصل**) ؟ آه .. (**وفكوا حد يعنى**) ؟ يوه (**فى البلد**) ؟ آه .. لما يكون مثلاً مربوط على مراته .. يقوموا جايين إيه .. تلات بيضات مسلوقين .. ويروحوا ويقوم كاتب عليهم (**اشمعنى البيض بقى**) ؟ البيض بينكتب عليه .. واحدة لها تأكلها وواحدة له يأكلها والتالتة تنقسم بسبع شعرات من شعرها يقطعوا سبع شعرات من رأسها .. يقوموا قطعينها من النص .. كل واحدمنهم يأكل النص (**أشمعنى سبعة**) ؟ هو كده فى الكتاب الكلام ده.. لابد سبع شعرات من شعرها برده للعروسة .. والعريس هو فى الكتاب كده سبع شعرات من شعرها .. يجيبوا شمله (**يعنى إيه**) ؟ اللى هى الشبكة بتاعة الصياد .. يتحزم بها العريس عشان يغسل العمل .. وبعد كده العريس لابس حجاب والعروسة لابسة حجاب.

الداية تجيب قلة برده (**آه**) عشان يعملوا لهم حاجة حلوة يعنى .. وقت كتب الكتاب .. (**سمعت العروسة تعدى من صينية لصينية**) ؟ لا .. ده العروسة تكون ماشية فى الناموسية تكون الداية جاية قلة .. ملانة مية .. بتمشى بقى تدردب [1] قدامها ميه .. كده .. عشان الميه لما تيجى على الكتابة .. تمسحها قوام العروسة لأن لو كان ميه مكتوبة .. والعروسة تخطيها تنزف العروسة (**لينه**) ؟ يكتبوا لها مثلاً كتابه ومدوبة فى مية .. تقوم تخطيها بقى وتروح ودخلتها تقوم تتعطل .. تقوم الداية بفصاحتها تجيب ميه فى القلة .. وتقوم رشه بقى .. وإيدها فتحاها كده عشان تنزل الميه من بين صوابعها .. وترش حواليها كل الحته .. تقوم تمحو الكتابة بقى ..

شعرها بس العروس تقصه أو فى المشط ينزل تقوم تصره فى المنديل .. تأخذه

---

(١) ترش بيدها .

تعمل ضفاير .. عشان ما يقعش وحد يعمل لها حاجة .. لأن لو حد خده .. يعمل به حاجة . (**والضفاير دى إيه**) ؟ فيه .. واحد فى شبرا فيه شعر بيتعمل للبنات .. وشعر يقوموا يسبغوه .. ويجيبوا عليه شعر ملون مثلا .. للعرايس اللى هما إيه دخلين بقالهم .. شهرين .. تلاتة .. لكن بنت بنوت .. متلبس .. منهم بقى .. لا .. تلبس بس ضفاير شعر حقيقى .. ويكتبوا سعات على الشعر .. الشعر نضيف بقى .. السعد .. يجيبوه ويعلقوه فى ضفايرهم ... وكنا نبخر به القلل والزير والزلع .

* **الراوى / رتيبة أم عميرى (السن ٨٥ سنة)** :

كان زمان يعوصوا العيلة ملح .. هى كلها فى بعضها .. المولودة (**عشان إيه**) ؟ .. عشان جسمها يملح .. ما يكنش فيه قمل .. ولا سبان .. ولا حاجة .. ساعة ما تتولد .. يعصوها بملحها .. ويلفوها .. ويحطوها .. تطلع العيلة بقى لا زناخة .. وجسمها يرم بالملح .. والسمن يعنى زمان كانوا كده .. دلوقتى .. يتولدوا ويمشوا على طول .

(**رش الميه وقت زفة العروسة**) ؟ آه .. يجيبوا القلة ويزرزبوا الميه يجيبوا قلة .. والعروسة ماشية عشان الكتابة .

(**العروسة تفوت من تحت رجل حماتها**) ؟ آه العروسة تفوت من تحت رجل حماتها (**ليه**) ؟ عشان ما تكبسش سنه .. بقى الناس كلها كده .. يقوموا يدخلوها .. تكون رايحة عتبة العريس يصقفوا وراها .. ويغنوا .. ويقولوا .. لما المطر مطرت .. العروسة لاحسة المغرفة .. (**معناها إيه**) ؟ تكون طابخة وعازز عليها بيت أبوها .. والمطر مطرت .. يقولوا دى لاحسة المغرفة يوم زفافها ..

(**الحناء**) ؟ تيجى الداية بقى الصبح .. تفرك أيد العروسة من الحنة .. الحنة

دى بقى تصرها فى صرة .. وتأخذها معاها العروسة عشان ما يكتب لها .

(**الخميرة**) ؟ العروسة تأخذ خميرة من بيت ابوها .. عشان تخبز عليها .. لازم .

* **الراوى / امباركة الشناوية (السن ٦٠ سنة) :**

(**العروسة وقت الزفة**) ؟ الداية تمشى قدام الناموسية .. قدام ماسكة قلة .. بتنقط منها .. المية .. وهما داخلين بيت العرس .. يجيبوا لها صوانى .. أطباق نحاس عشان تخطى عليها .. لغاية ما تخش المحل [1] .. الى هتدخل فيه .. وبعدين لازم تفوت .. والعروسة من تحت رجل حماتها .. وماسكة فى ايدها .. قمع سكر .. وازازة شربات .. وتدخل أوضتها .

(**عشان ايه الصوانى دى**) ؟ بيقولوا يمكن عشان فيه كتابة .. ولا حاجة ده سلو زمان .. بيدققوا قوى على ده .. ويقوموا داخلين .. يعشوا الحبايب .. وييجوا يأخدوا عرض البنت بنتهم .. ويتكلوا على الله .. ويروحوا .. والعريس يأخد عروسته .. والداية لازم تكون معاها مع العروسة .. سلو هنا والصبح أهلها يجيبوا لها الصباحية .. والمحبين .. طرف أهلها .. تطويل رقبتها .. وينقطوا العروسة أهلها .. وأهل العريس .. ينقطوا العريس ..

(**القلل**) ؟ العروسة منها الحنة .. تملا لهم القلل .. والسبع أيام هى اللى تملاهم.

(**خروج العروسة**) ؟ تقعد سنة العروسة ما تخرجش ولا فى السبوع .

* **الراوى / عزيزة محمد بدر (السن ٦٥ سنة) :**

(**يوم ما أتجوزتى مين اللى حنتك**) ؟ الداية واحدة اسمها الجل الخالق فوق عن ميه .. دى ماتت بقى حنت لى رجلى وايدى وقعدت على الكرسى ..

وأخده بالك .. بقت الناس تسقف ـ (**البرسيم**) ورجلى .. فى قبل الصينية بتاعه القلل .. وحطوا برسيم أخضر (**عشان إيه**) ؟ سنة خضراء .. وطبعاً مغطيين لغاية ما الناس مشيت .

(**الناموسية**) ؟ كانوا البنات مسندينى .. وأنا فى الناموسية .. على رجلى والداية ماشية .. قدامى ماسكة حتة من الناموسية مع الرجالة من بره .. وماسكة قلة .. وطول ما هى ماشية عمالة تدردب بالقلة .. (**ميه ليه**) ؟ [تعليق سكينة .. عشان حد يكون راشش كتابة .. ولا حاجة .. آه .. شوية قدام العروسة .. (**أنت أنت كنت حاضرة يا حاجة**) ؟ .. آه دى بنتى .. (**كنت ماشية على رجلك**) ؟ آه مغطية رجلى والرجالة ماسكينها .. والناس ورانا عمالة تطبل وتسقف لغاية ما ودونى لبيت حماتى .. ورحت عندها (**التلى بتاع الناموسية لونه إيه**) ؟ ابيض مخرق .. بصيت لقيتهم جابوا صوانى .. كبيرة .. وحطوها قدام الدار من خمسة لستة سبع صوانى .. كل ما أمشى من على صينية ويمشونى على صينية .. لغاية ما دخلت المندرة .. اللى هتجوز فيها عند حماتى .. والداية دخلت معنا بقى لغاية ما خدوا وشى وراحت إيه .. وراحت واخده بعضها وكان ليه ابن عمى اسمه السباعى .. مسك الشورة كده بره .. وماسكينها اربعة وليه أخت بقى محفوظة الكبيرة .. دى هى والرجالة وابن عمى أصل مكنش لى أخواتى صغيره قوى .. وكان ابن عمى ماسك الشورة .. وهى مترين تلاتة ماسكنها وعمالين يغنوا .. ويلفوا البلد بالشورة.. دى .. وأخده بالك (**فايدة الداية إيه**) ؟ يعنى كتفتنى .. وبقت مكتفانى .. وتقول خليها كده كده عشان يأخدوا وشها [تعليق : مسكتها له .. كانت صغار قوى] .. (**مكنتيش مكسوفة**) ؟ أنا كنت عماله أصوت بالعافية .. وأنا بصوت عشان ما يمسكونيش كده وبعدها خلصت .. وهما روحوا وبعدها قعدت عند حماتى ..

---

(١) حجرة زفافها

(**تحت رجل حماتها**) ؟ نسيت أقولك قبل ما أدخل باب الدار فى أخر باب الدار صينية قالت لى حماتى استنى يا بت .. قمت أنا خفت منها .. لأنها شخطت فيه .. رحت واقفة ما أنا بمشى ع الصوانى .. بقولها فى ايه .. راحت رافعة رجليها كده .. رحت موطية ومعدية من تحت رجلها (**ليه**) ؟ هى حماتى .. قالت لى عدى .. عديت [تعليق من والداتها .. قالت هو كده .. حلال يا ختى حماتها تنفذ من تحت رجلها] هى رفعت رجلها وأنا وطيت ونفذت من تحت رجلها .. بس شيلوا الصوانى بقى لغاية ما دخلت المندرة عشان أسمع كلامها فى الدار وأكون تحت رجليها .

* **الراوى / فهيمة ابو عكاشة (السن ٥٠ سنة)** :

(**بلدك إيه**) ؟ العايشة .. (**اتجوزتى فى العايشة**) ؟ آه .. لازم أفوت كده حلال اللى يعمل كده حلال يا أختى .. لازم افوت من تحت رجل حماتى .. حلال .. هما كانوا كده سلو بلدنا

* **الراوى / رتيبة أم عميرى (السن ٨٥ سنة)** :

(**أيه الخاتم ده ؟ بقاله كام سنة فى إيديك**) ؟ ومن وأنا صغيرة .. اسمه خاتم والفص اللى فيه عقيق (**عشان إيه**) ؟ عياقة .. (**مش للحسد يعنى**) ؟ بيقولوا أن كان فيه كابوس بييجى للناس فى الليل وكنت بنام هنا لوحدى بقيت أخاف .. أنا شفته نوبة واحدة الكابوس ده .. يمنعه بقى الخاتم .

* **الراوى / الداية صالحة أم حسنى (السن ٧٥ سنة)** :

(**فايدة الجاز ؟ الجاز فايدتة إيه**) ؟ يمنع السبانة .. والنمنمة .. ويروق الدماغ .. آه يروق اللى دماغها يبقى شايش عليها .. كده تقوم لما تحط سقط[1]

---

(١) مقدار

الجاز عليها كده .. يروقها .. آدى يا ختى .

(**الكحل**) ؟ الكحل الأسمر ونرسمه (**فايدة الكحل للعين إيه**) ؟ حلو .. تمنع الدمعة .. وشمامان الصنان .. (**العين بتشم صنان**) ؟ آه أمال إيه .. ولمؤخذة .. واحدة عندها عيال .. أو غنم أو بهايم .. ولا ردمتش تحتهم .. وتخشى تلقط الصنان وحش .. والعين تلقط .. أنما ده الكحل حلو أهه .

*** الراوى سكينة ابو شكر (السن ١٠٠ سنة) :**

(**فايدة الجاز للشعر**) ؟ عشان تبرد .. لما تأكل كده .. الواحد يعصها جاز .. تقوم تبرد عليه (**ويطول برده**) ؟ يا ختى أن شاء الله ما طول .

*** الراوى / عبد العاطى (السن ٥٠ سنة) :**

*** الراوية / هنداوية أحمد القهوجى (السن ٧٨ سنة) :**

(**العقيق .. إيه العقيق ده**) ؟ الفص الأخضر اسمه مسن لواحد حلاق .. من نفس حجر مسن الحلاق .. على اساس أنه يحوش الكبسة .. او يحوش اى حاجة للست من دول .. وهو ده اللى بيحوش كل حاجه .. (**ليه سموه عقيق**) ؟ عشان العين والعقيق الكارم .. لما تكون العين متقاسة عليها نظرة نعنى .. تصحنها .. وتنعمها وتتكحل بها .. تقوم تضيع الغشاوة نظرة العين يعنى .

*** الراوى / محمد السيد شكر (السن ٦٥ سنة) :**

(**قلة الداية**) ؟ الداية ماسكة قلة .. وفيها ميه .. وماشية بتدردب بها قدام الناموسية .. لحد باب العريس .. (**ليه بقى**) ؟ الميه دى عارفة ليه .. بقى كان الاول يقولوا فيه إيه ناس تكتب لها بتاع كلام من ده .. الميه دى أما تندردب قدامها تمحى الكتابة أدى خلاص .. من قدام عتبة آبوها .. لغاية بيت العريس .. تقف على العتبة .. وتيجى .. تميل رجلها كده اليمين .. وتعدى .. من تحتها

(**ليه الرجل اليمين**) ؟ عشان اليمين حلال .. وتكون من أهل اليمين .. فترفع رجلها اليمين كده .. وتقوم خاشة من تحت رجلها .. مين شايلها كان هى فاتت من تحت الناموسية كده .. وبعدين من تحت رجلها وبعدين تقوم نافدة من تحت رجلها (**وتقوم منولاها إيه**) ؟ رأس السكر .. هدية لحماتها (**معناها إيه يعنى**) ؟ [تعليق : لسانك جوهرة .. وحنكك سكره] .. وبعدين خلاص .. تخش الداية تأخذ وش العروسة .. مع العريس (**لازم الداية تحضر ويا العريس**) ؟ لابد .. آه (**فى حالات حصلت أن الداية مدخلتش مع العروسة**) ؟ لا .. مفيش زمان لان زمان بقى .. الشاب من دول يبقى كاشش .. وخايف (**من إيه**) ؟ برده .. يبقى عنده شوية رعب .. فلابد الداية تقوم توجه وتجمد قلبه .. ادى العملية خلاص .. يا خد وشها .. وكل حاجة .. وبعدين إيه بعد ما يخد وشها يكون أبوها واقف على الباب بتاع المندرة .

الحديث الثامن

يتحدث الرواة عن بعض العادات والتقاليد المصاحبة ليوم الزفاف :

(**عادة بخ المية**) ؟ يملى بقة العريس ميه .. ويفتح الباب بعد ما خد وش العروسة .. ويقوم باخخ فى وشه حماه .. (**ليه**) ؟ هو كده .. ابوها .. وبعدين يغنوا ويقولوا له قولوا لابوها يقوم بقى يتعشى .. قولوا لابوها الدم بل الفرشة (**أبوها يفهم من كده إيه يعنى**) ؟ عرف أن شرفه خده وخلاص البخة .. وبعدين تيجى الداية بقى تروح نهار الصباحية .. يدوها صابون .. رز (**أشمعنى نهار الصباحية**) ؟ الله أمال إيه من حاجة العروسة .. يدوها صابون .. يدوها فطير .. يدوها كعك .. يدوها فلوس .. أدى العملية . (**أم العروسة دورها إيه**) ؟ .. أم العروسة ما تخرجش من دارها .. (**يا سلام**) ؟ ولا تعتب من ناحية هناك خالص .. ويبقى قلبها عمال كده .. فى الدار خلاص .

تم البحث بحمد الله تعالى فهو نعم المولى ، وبه السداد والتوفيق .

القاهرة ـ مصر القديمة

فى :

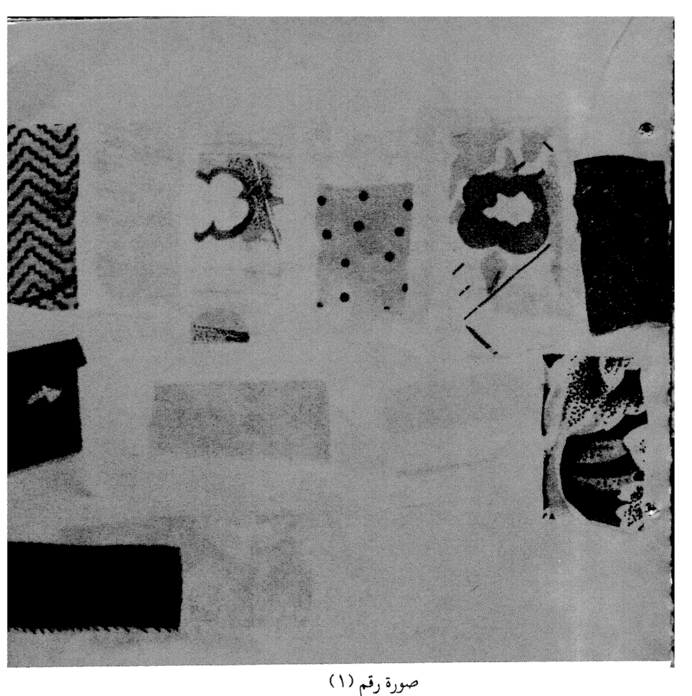
صفر سنة ١٤١٤هـ

أغسطس سنة ١٩٩٣م

ثريا إبراهيم علي

مُلحَق

الصُّور والرَّسّومَات .



صورة رقم (١)

أ ـ الجلباب : (بيكة ـ كستور ـ ستان ومنقوش)

ب ـ القمصان الداخلية : (بطستا « لمبرك » ـ بوال ـ بفتة)

جـ ـ الألبسة : (لينوه ـ دبلان ـ بفته ـ بوال) .

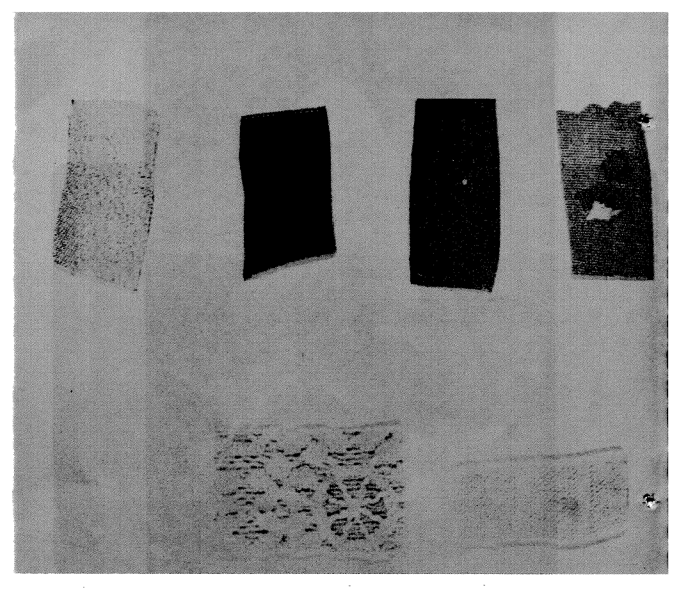


صورة رقم (١)

أ ـ الإشارب : « منديل الرأس » : (حرير ـ قطن ـ نايلون) ألوان زاهية

ب ـ الطرحة : طرحة العرس ـ التَّل .

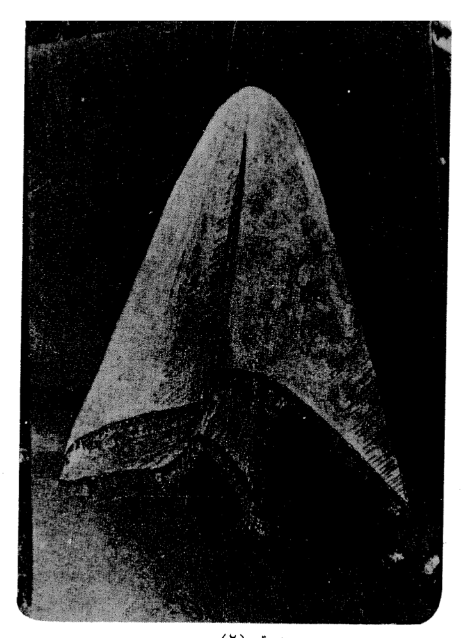
طرحة سوداء ـ رمش العين .



صورة رقم (١)

أ ـ فستان التخطيرة (الحناء) : « ستان ـ كريب ـ حرير ـ دانتيل ـ ركامة ـ بيكة ـ شيفون » .

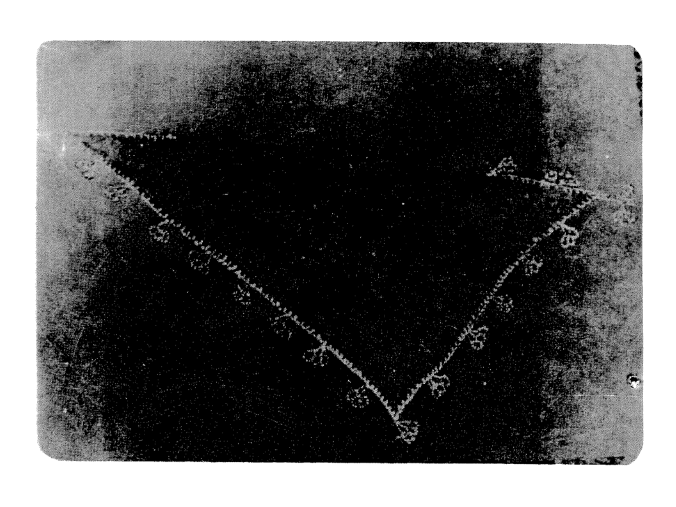
ب ـ فستان الدخلة : « ستان برنس (مشروع القرش يويو) كريب شين ـ جورجيت ـ دانتيل ـ ركامة قطيفة (سمن على عسل) ـ قطيفة (فاضى ومليان) .



صورة رقم (٢)

غطاء رأس « منديل يسمى شقة » .

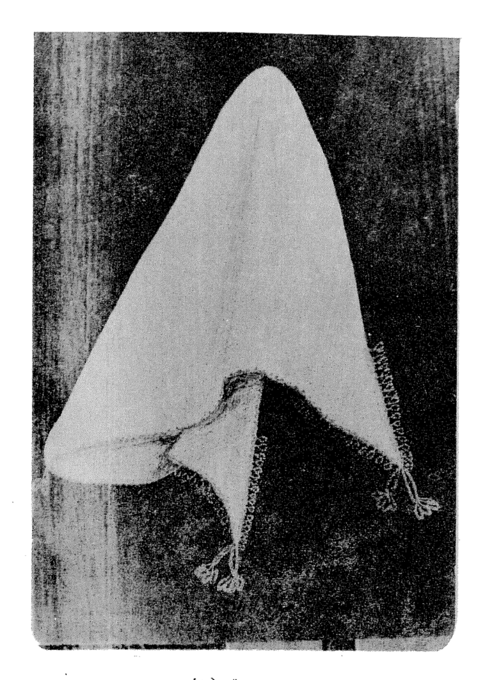
تقوم بتجهيزه نساء وفتيات القرية قبل موعد العرس بفترة كافية ، قماشة من الحرير المشغول بخيوط الصوف الملون ، ويغلب عليه اللون البمبى والأخضر والأزرق .



صورة رقم (٣)

غطاء رأس (قماشة من النايلون)

المشغول بالخرز الملون حيث ينتهى فى كل زواية منه مجموعة من مجموعة من الخرز على شكل عناقيد يطلقون عليها (خلب) ، ويهتمون بشغل هذا الجزء لأهميته للتزين ، ومنع الحسد .



صورة رقم (٤)

غطاء الرأس « قماشة من القطن »

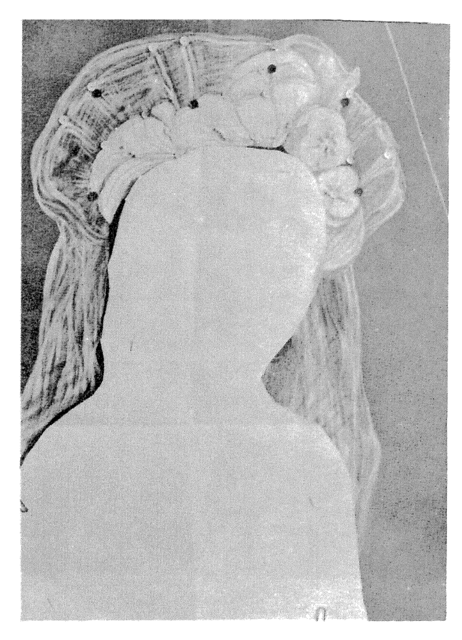
مشغول بالخرز الملون على هيئة عناقيد ، ويغلب عليها الألوان الزاهية



صورة رقم (٥)

« شال » مصنوع من الصوف أو الحرير »

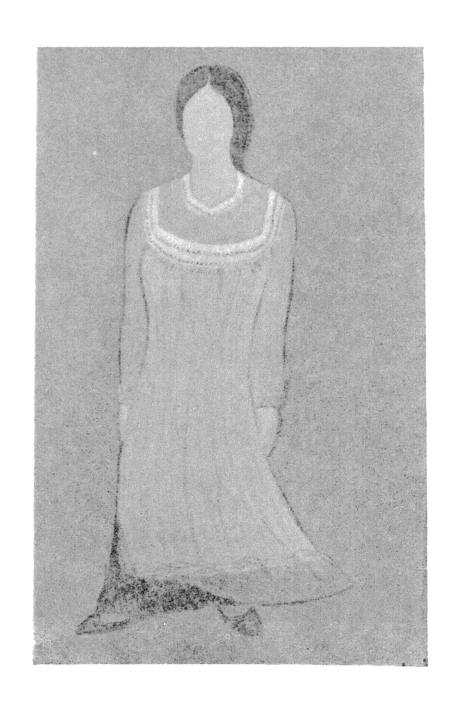
مستطيل أو مثلث الشكل يتميز بشراشيبه التى تظهر على جانبيه ـ يغلب عليه الألوان الزاهية ـ يفضل الأزرق والبرتقالى ، والأحمر ، وهو من أساسيات لوازم جهاز العروس ويعتبر هدية من العريس .



صورة رقم (٦)

طرحة العرس « من القماش التلى »

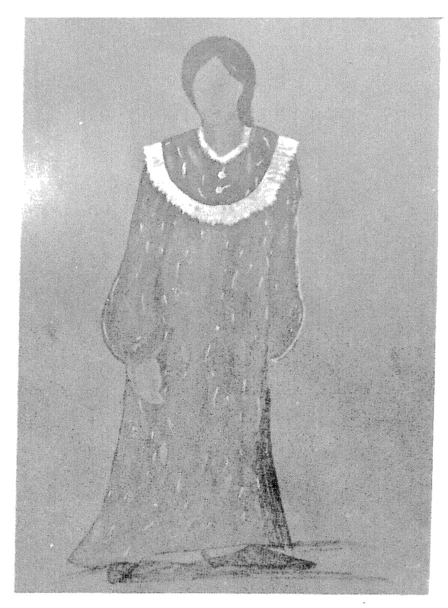
لونها (بمبى) لليلة التخطيرة (الحناء) أو بيضاء لليلة التخطيرة والزفاف معاً (كل حسب مقدرته) يتميز بكشكشة ملحوظة لتزين الرأس – وتبدو كالتاج .



صورة رقم (٧)

جلباب بقصّة عند الرقبة

لكى تظهر الحلى ـ قصة الصدر بسفرة ، وبكشكشة محلاة بالتطريز على الأكمام ، والذيل بألوان مختلفة .

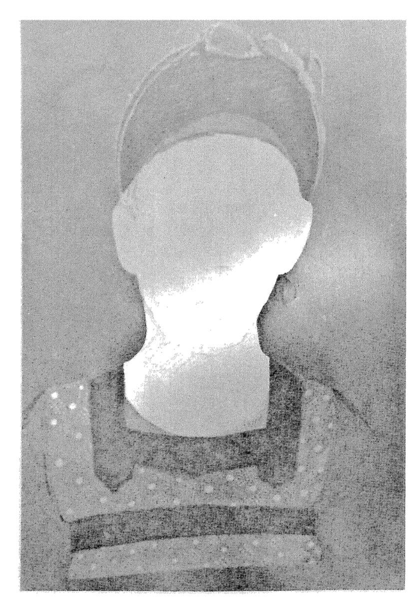


صورة رقم (٨)

جلباب بقصّة عند الرقبة « لتظهر الحلى »

قصّة الصدر محلاة بكورنيش من قماش رقيق « ذانتيل أو ركامة على الأكمام والذيل » .

وهو قصير من الأمام ، وطويل من الخلف ـ منه سادة ومنقوش ـ للتزين ومنع الحسد .



صورة رقم (٩)

جلباب مربع الشكل عند الرقبة

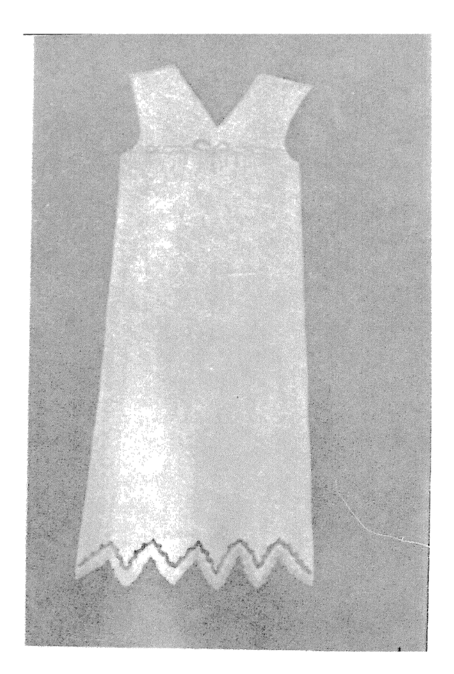
يدخل فى قصتيه قماش يختلف فى اللون عن لون الجلباب ـ وتركب عند منطقة الصدر ـ ويطلقون عليه (قصّة العرائس) . ومثل هذا الشكل من الثياب يكثر الطلب عليه منعاً للحسد .



صورة رقم (١٠)

جلباب يتميز بالمشغولات اليدوية

التى تشكل واحدات زخرفية على الصدر ، والأكمام ، والذيل ـ يطلقون عليها (كلوبات) وهى تشبه زجاجية (لمبة الجاز) أو كثرة المشغولات على الصدر تحول دون تأثير النظرة الأولى لعين الحاسد ـ ويرتدى يوم الصباحية والسبوع .



صورة رقم (١١)

قميص يطلق عليه « القميص التحتانى »

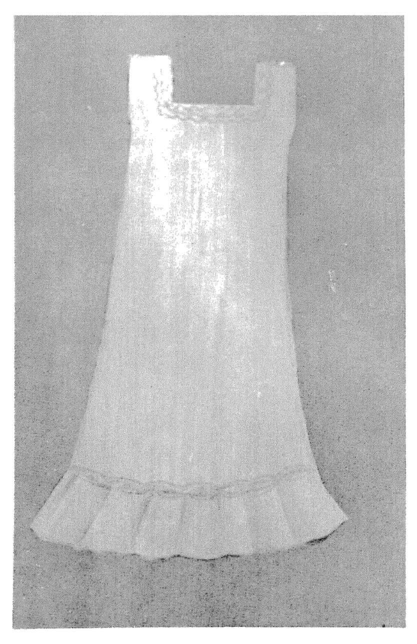
من الأقمشة القطنية الشعبية كالدبلان أو الباطستا ـ ألوانه هادئة ـ قصاته لها أشكال مختلفة ـ بدون أكمام ـ مستدير القصّة عند الرقبة ـ طوله بعد الركبة قليلاً ـ وفى الذيل قصات على « شكل أهرامات (لقم) وهو التزين .



صورة رقم (١٢)

قميص بدون أكمام « كتافى »

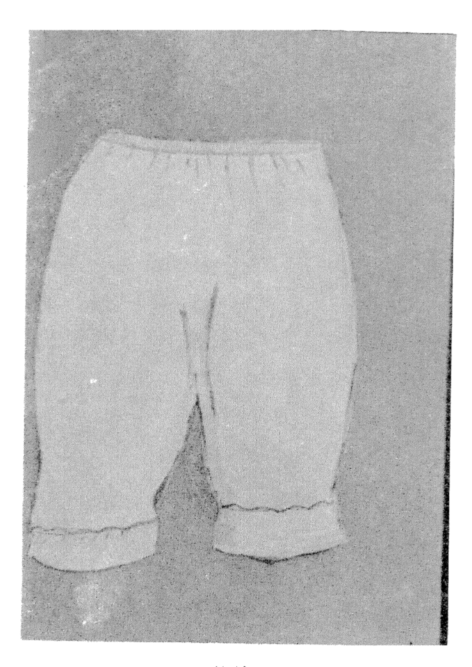
على شكل مربع عند الرقبة ، وقصته من تحت الصدر « تسمى أمبير » لتبرز مفاتن الصدر ـ يقص الذيل على شكل نصف دوائرمتشابكة ـ تسمى « فستونات » .



صورة رقم (١٣)

قميص بحمالات

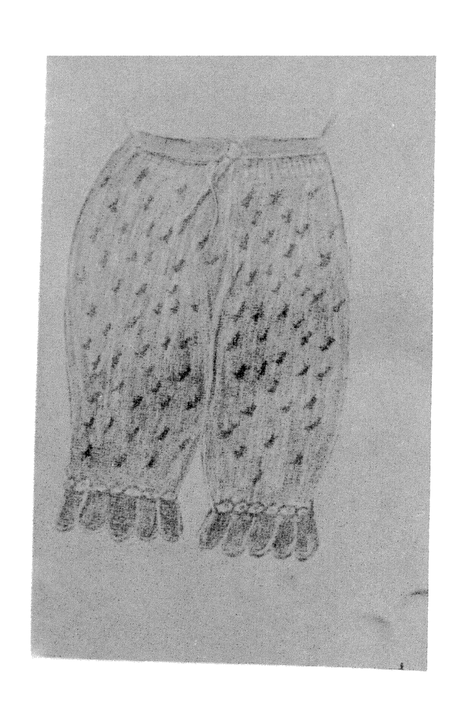
قصّة الصدر مربعة الشكل - يحلى الذيل شريط (زجزاج) يتناسب مع لون القميص ، ويكثر الطلب عليه .



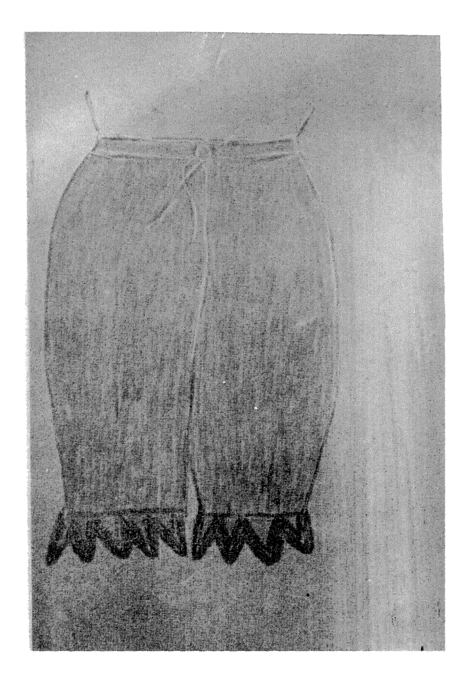
صورة رقم (١٤)

لباس يدكك بشريط « أستيك » للوسط والرجلين

يطلقون عليه «لباس أبو تلات دكك » يتميز بكثر أمتاره وكشكشته وطوله
ـ قماشة من القطن « كالديلان والفولار » واللينوه منها السادة
والمنقوش ـ طوله إلى منتصف قصبة الرجل ـ تحلى رجل بكورنيش
من نفس القماش .



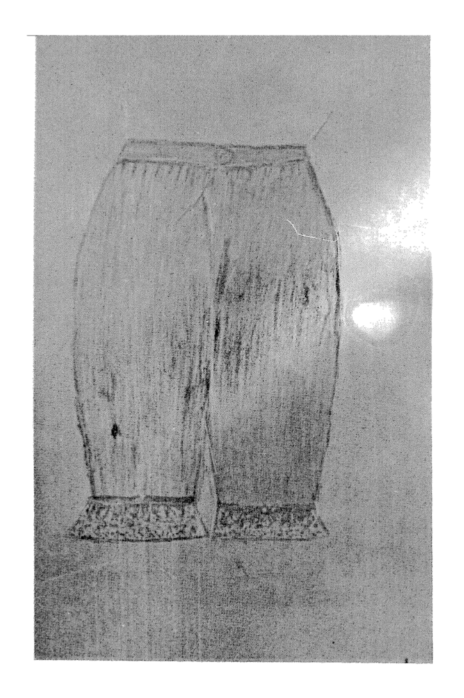
[راجع الشكل (١٤)]



صورة رقم (١٥)

لباس بكشكشة من الوسط والأرجل

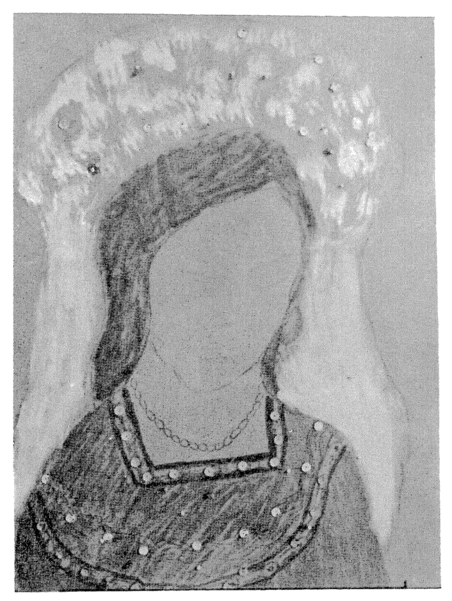
تحلى رجل بزجزاج مختلف الألوان .



صورة رقم (١٦)

لباس بكشكشة من الوسط والأرجل

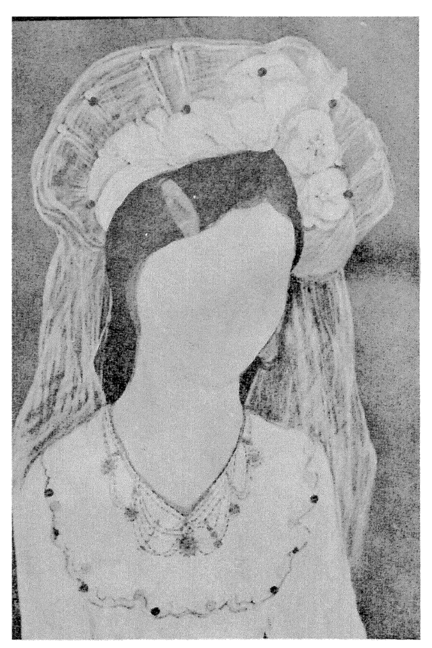
تحلى كل رجل بقماش رقيق مختلف الألوان « دانتيل » .



صورة رقم (١٧)

فستان التخطيرة (فستان ليلة الحناء)

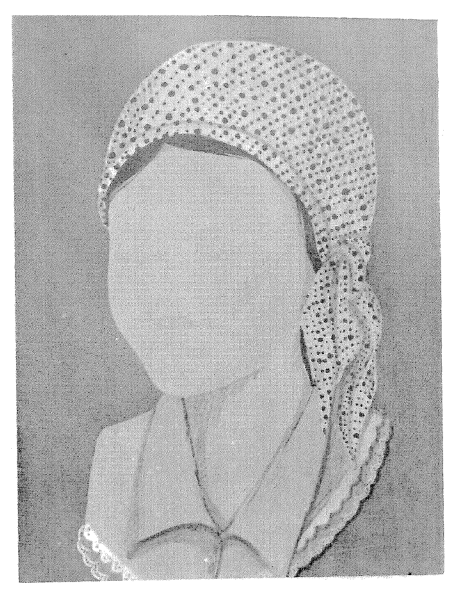
لونه « بمبى » من الستان أو الكريب أو الحرير أو الجورجيت أو الأسموكن عدد أمتاره لا تقل عن سبعة أمتار عرض واحد ـ قصَّة الصدر مربع الشكل أو سبعة أو مستديرة لتظهر الحلى ويتميز بمشغولاته . يهدف إلى التزين ومنع الحسد .



صورة رقم (١٨)

فستان الدخلة

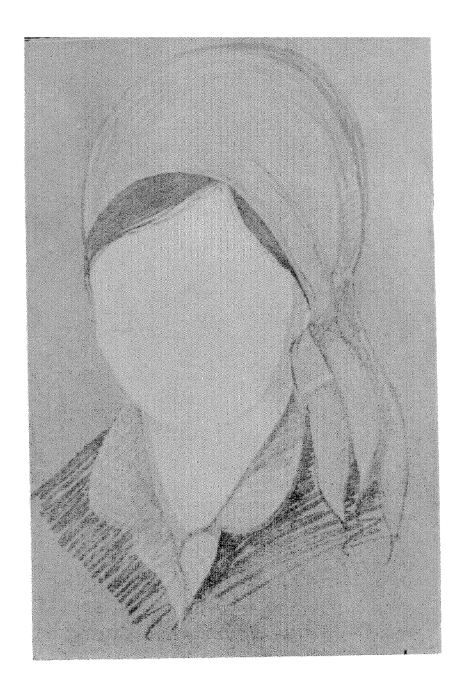
أبيض اللون من الستان ، أو الكريب ، أو الحرير الشانتونجى ، أو الجورجيت ، أو القطيفة ، أو الباطستا ، أو التفتاه ـ عدد أمتاره لا تقل عن سبعة أمتار عرض واحد ـ قصّة الصدر مفتوح ـ مربع الشكل أو سبعة أو مستديرة لتظهر الحلى ـ تكثر مشغولاته اليدوية على الصدر والأكمام والذيل .



صورة رقم (١٩)

منديل الرأس

تربط الفتاة منديل الرأس (الشقة) قبل خطبتها لتغطية الشعر بأكمله وإظهار ـ أى جزء من الشعر يعد عيباً ورمز لجذب الرجال .



صورة رقم (٢٠)

منديل الرأس

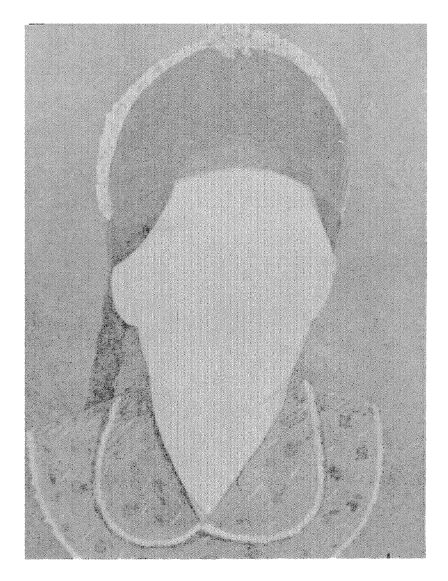
تربط الفتاة منديل الرأس « الشقة » بعد خطبتها يجعل ربطة المنديل على أحد جانبي الوجه ويسمح لها بإنزال جزء من الشعر على أحد جانبي الجبهة .



صورة رقم (٢١)

منديل الرأس

تقدم العروس بربط منديل الرأس (الشُّقة) بعد الدخلة إلى خلف مع عمل الضفيرتين المميزتين للأمام ويفرق الشعر من المنتصف ويطلقون عليه « السكة الجديدة » مع إنزال مقصوص الشعر التى قامت الداية بقصه بعد تخفيفها .



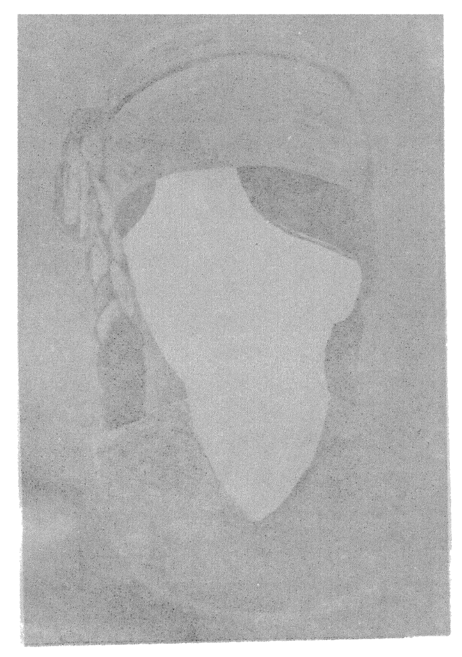
صورة رقم (٢٢)

منديل الرأس

أ ـ طريقة أخرى لربط منديل الرأس « الشقة » للعروس فى الصباح وتربط عقدة المنديل من المنتصف ويغطى المنديل الجبهة .

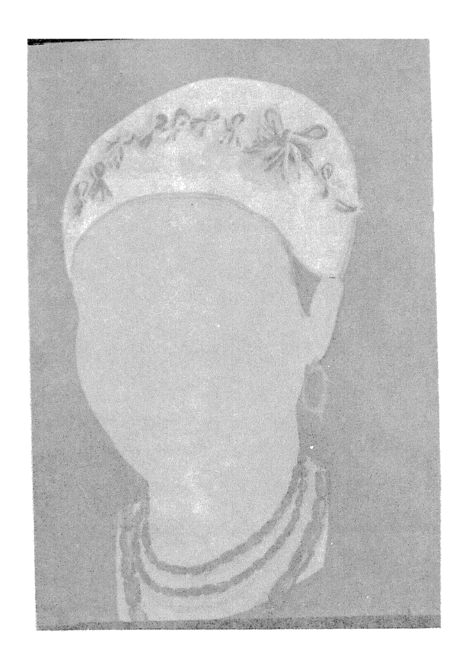
ب ـ يربط المنديل بجعل العقدة على جانبى الوجه بشرط إظهار المقصوص .

ويعد هذا معيار للتزين .



[راجع الشكل السابق]

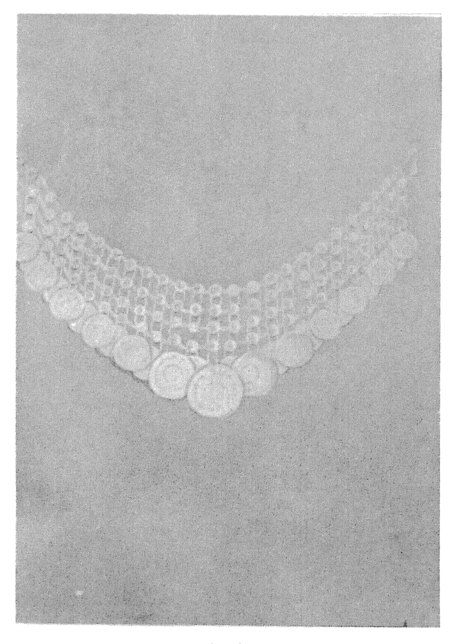
(ب)



صورة رقم (٢٣)

منديل الرأس

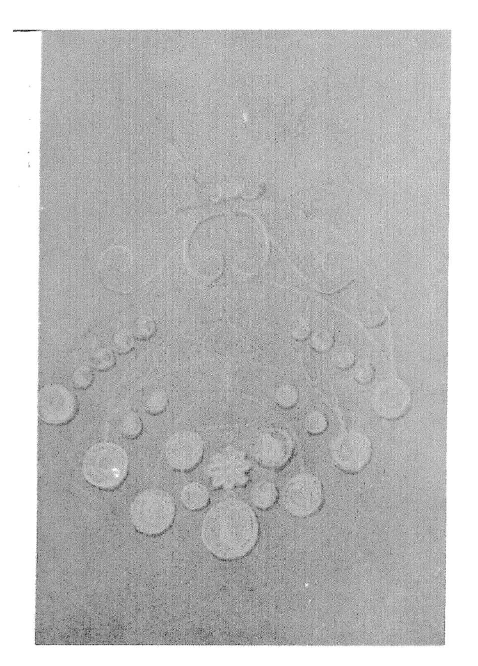
طريقة ربط منديل الرأس « الشقة » للمرأة كبيرة السن ، تقوم بعمل « فيونكة » على أحد الجانبين حتى تظهر المشغولات اليدوية التى على المنديل .



صورة رقم (٢٤)

كردان حمص أو (دندش)

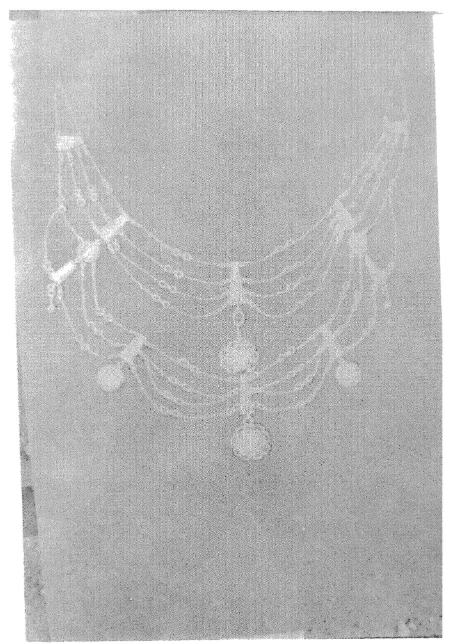
وهو عبارة عن مجموعة من السلاسل الذهبية المتصلة ببعضها ـ يحتوى على مشغولات كثيرة ـ يتدلى منها حبات الحمص ، ويكثر الطلب عليه .



صورة رقم (٢٥)

كردان

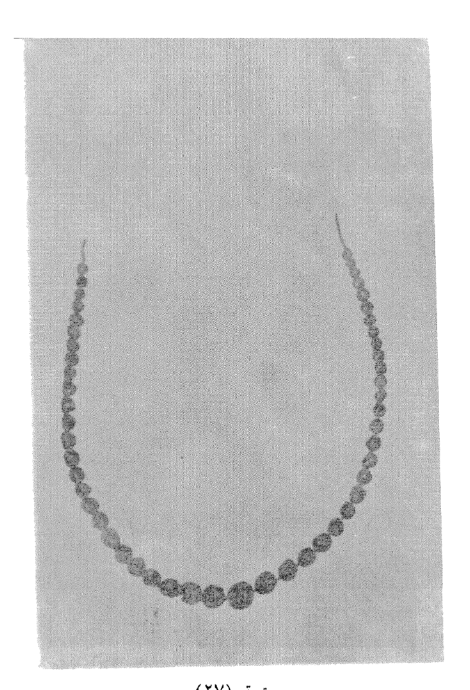
يأخذ شكل إستدارة الطبق وهو من الذهب يحيط بالرقبة ويتكون من ثلاثة أو سبعة أدوار ـ يتخلله بعض المشغولات الفنية ، ويعد من أساسيات مصوغات العروس ـ للتزين ومنع الحسد .



صورة رقم (٢٦)

كردان عوارض

من الذهب ـ يتدلى من الرقبة ـ من أساسيات حلى العروس للتزين ـ ويعد مصدراً للتفاخر ـ تحرص العروس على أن تلبسه طيلة فترة العرس الأولى .



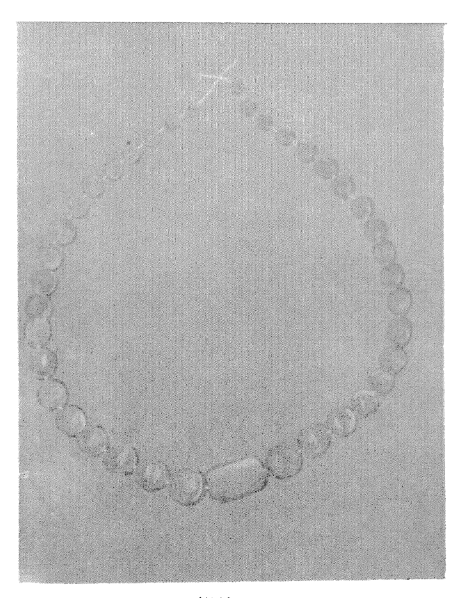
صورة رقم (٢٧)

عقد الزيتون

من حبات الكريستال يتميز بلونه الأسود مثل الزيتون

يحيط بالرقبة ويتدلى قليلاً

تحلى به العروس بجانب مصوغتها الذهبية .

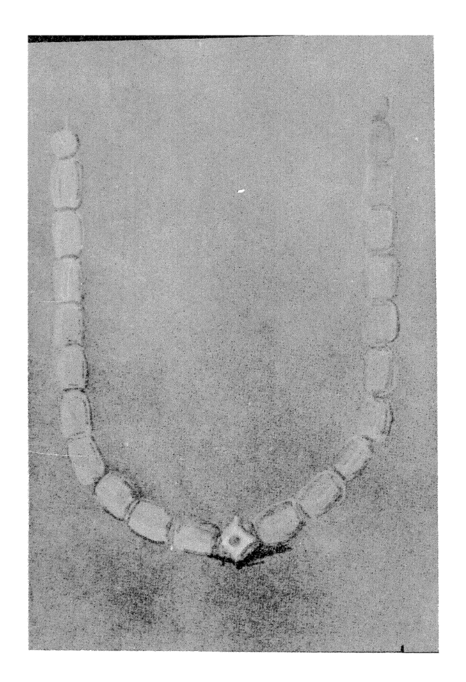


صورة رقم (٢٨)

عقد عقيق برتقالى اللون

تتوسطه حبة ذات لون أخضر تسمى « مسن الحلاق »

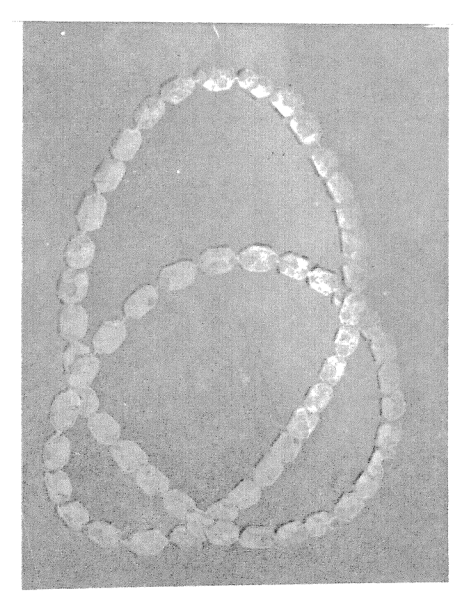
يتدلى من الرقبة ـ تحرص السيدات على إقتنائه لما يحمله من معتقد لمنع الحسد .



صورة رقم (٢٩)

عقد كارم

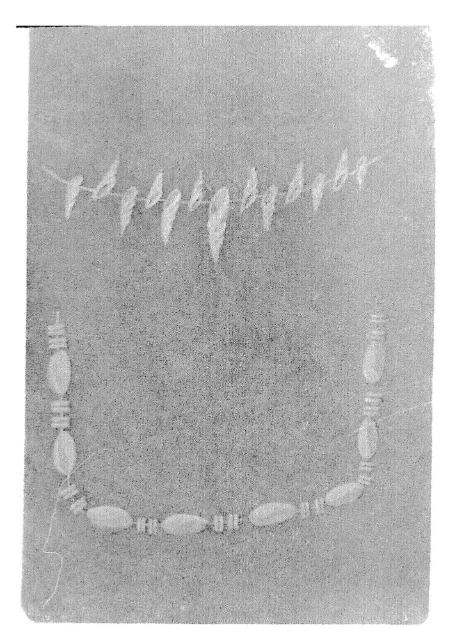
أصفر اللون ـ من الأحجار الكريمة ـ يتدلى من الرقبة يتوارث ، لذا تحرص السيدات على إقتنائه للتزين ومنع الحسد .



صورة رقم (٣٠)

عقد من المعدن

يتميز بطوله وألوانه المختلفة وشكل حباته ـ يفضل الألوان البنى والأخضر لارتباطهم بمنع الحسد ، لذا يمكن إستخدام حباته فى عمل مشغولات الصدر .



صورة رقم (٣١)

أ ـ عقد ودع

صغير الحجم تحرص العروس على تجهيزه قبل الزواج ضمن أدوات الزينة ، يرتبط فى إعتقادهم بكثرة النسا .

ب ـ عقد من المعدن « عريجة »

بيضاوى الشكل ، يتميز بطوله وألوانه الزاهية ، ويفضل الأبيض ، والأخضر للتزين ، والتفاؤل ، ودرء العين .

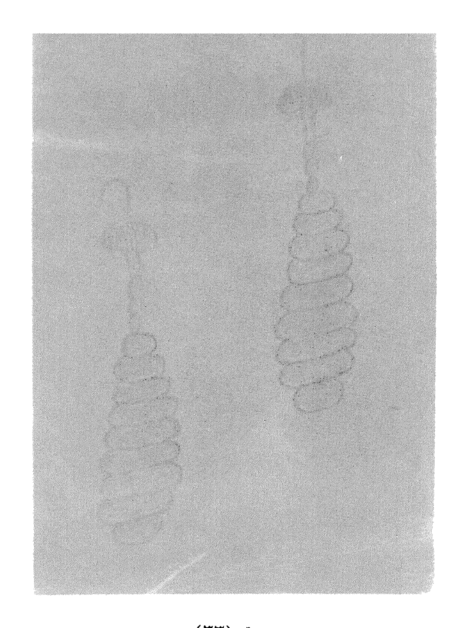


صورة رقم (٣٢)

أ ـ قرط عنقود العنب : من الذهب ـ للتزين .

ب ـ قرط مخرطة : من الذهب يأخذ شكل المخرطة به زخارف كثيرة الطلب عليه .

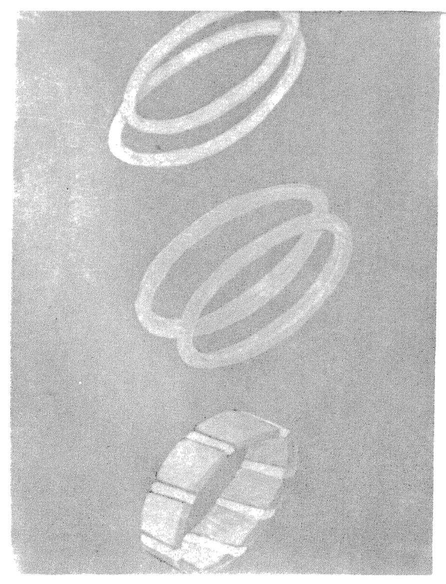
جـ ـ قرط « أبو سبع بلابل » : من الذهب : يكثر الطلب عليه لإرتباطه برقم سبعة الذى يعتبر عندهم رمزاً للتفاؤل .



صورة رقم (٣٣)

حلق دودة

من الذهب البندقى ـ يشبه « دودة القز » .



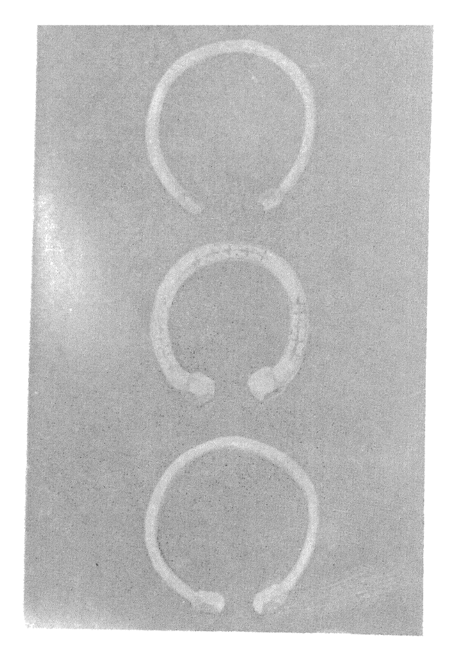
صورة رقم (٣٤)

أ ـ غويشة بيضاء اللون : مفضضة ، لها بريق لامع تتميز بتقاسيمها للتزين.

ب ـ غويشة عاج : يطلقون عليها « غويشة كهربائية» تتميز بألوانها الزاهية للتزين .

جـ ـ غويشة عاج بأستيك : عريضة الشكل بوحدات متساوية لها ألوان عديدة للتزين

تحرص الفتيات على إقتناء مثل هذه الأشكال قبل الزواج للتزين فالتزين فى إعتقادهن يجذب النظر ويمنع الحسد .



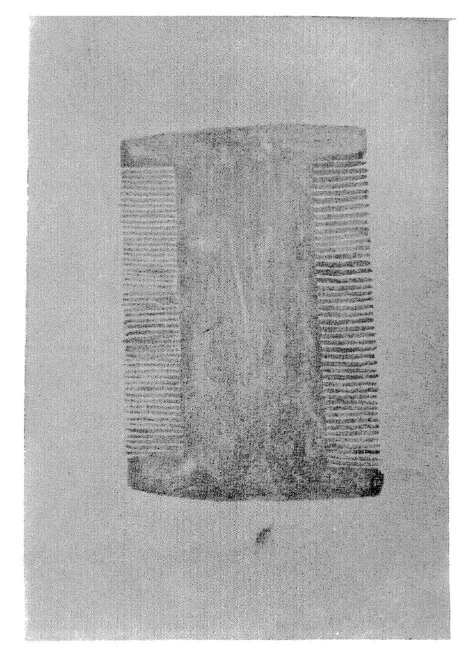
صورة رقم (٣٥)

أ ـ خلخال صب : من الحديد به نقوشات على شكل نقط بطريقة هندسية .

ب ـ خلخال صب : من الفضة به نقوشات وزخارف على شكل قشر السمك .

جـ خلخال صب : أجوف سادة

هذه الخلاخيل ترتديها البنات إرثا عن أمهاتهن .



صورة رقم (٣٦)

أ ـ مشط الشعر « الفلاية »

من أساسيات جهاز العروس ولها أنواع مختلفة منها الخشب ، والعاج ، والعظم

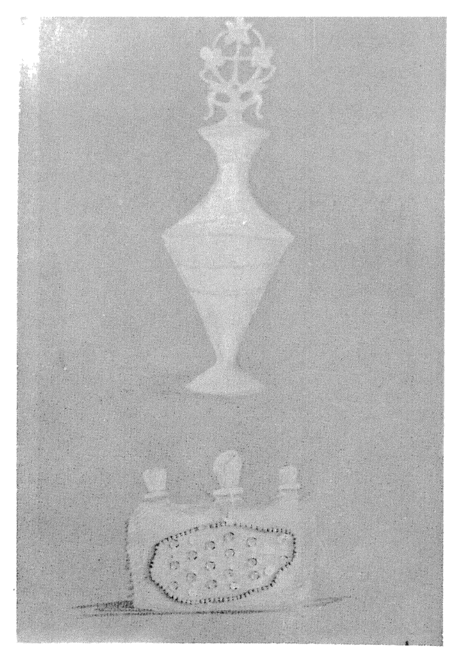
ب ـ حجر الحمام

من صنع البيئة ـ يتميز بشكله ونقوشاته المجوفة لسهولة إستخدامه .



صورة رقم (٣٧)

طريقة وضع دبابيس الشعر .



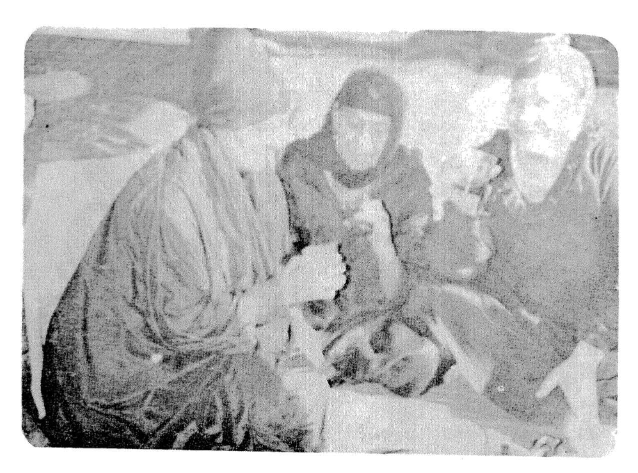
صورة رقم (٣٨)

أ ـ مكحلة من الفضة أو النحاس .

مختلفة الحجم والشكل ، عليها زخارف تحمل معتقداً عندهم .

ب ـ مكحلة مخدة المنجد

يصنعها المنجد وتشغلها الفتيات ولها فتحات ثلاثة بداخل كل منها زجاجة بها نوع خاص من الكحل المعد ، وتتميز بزخارفها اليدوية المشغولة بالخرز الملون.



صورة رقم (٣٩)

الدارسة تتوسط بعض الروايات .



صورة رقم (٤٠)

الدارسة تتوسط راويين .



صورة رقم (٤١)

الإحتفال بليلة التخطيرة والعروس
تتوسط الإحتفال وحولها المدعوات



صورة رقم (٤٢)

الفتيات يمسكن بالشمع

إعلاناً لبدء التخطيرة (الحناء)



صورة رقم (٤٣)

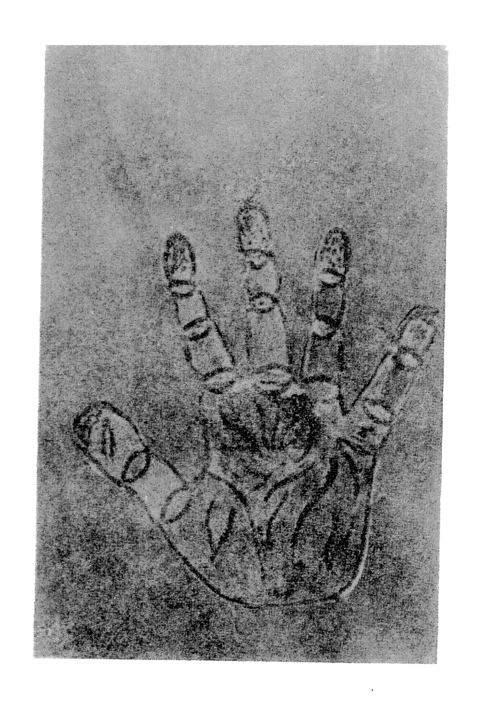
ليلة التخطيرة « الحناء »

تقوم الداية بتخضيب العروس .



صورة رقم (٤٤)

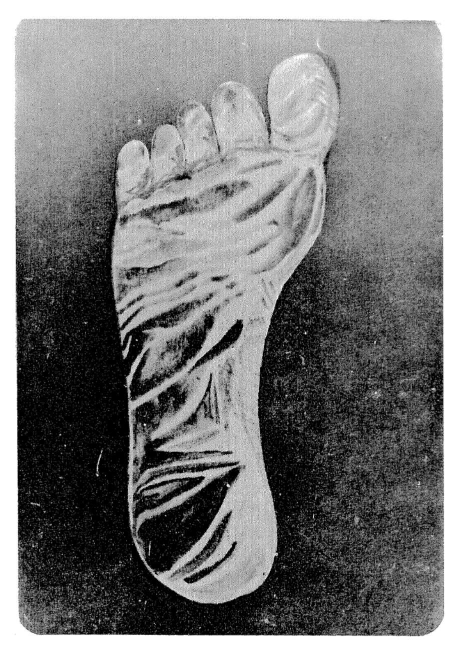
العروس وسط المدعوات بعد تخضيبها بالحناء .



صورة رقم (٤٥)

صباح يوم الدخلة

تظهر نقوشات الحناء



صورة رقم (٤٦)

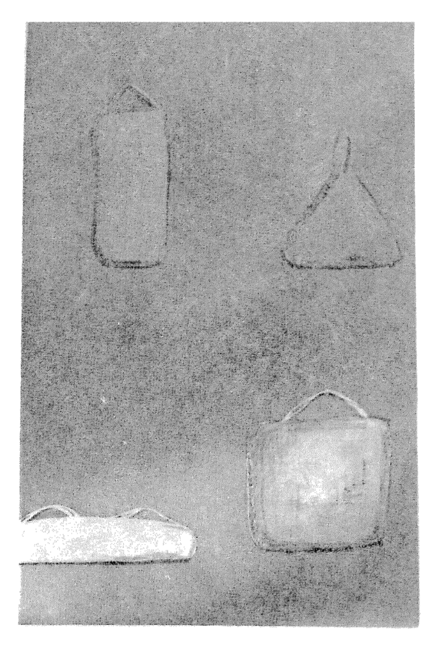
تظهر نقوش الحناء فى بطن القدم ، ويكون ذلك صباح يوم الزفاف .



صورة رقم (٤٧)

العروس ليلة الزفاف

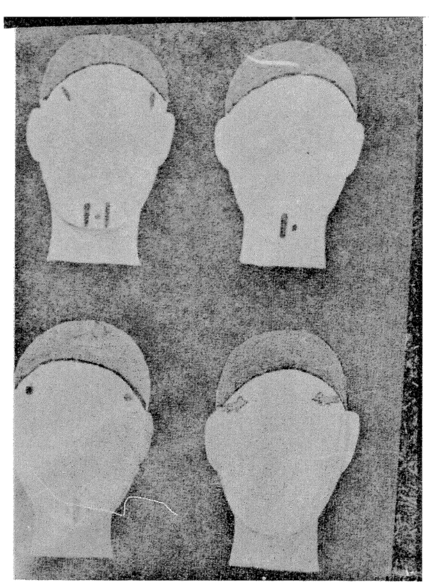
تتوسط المدعوات والأطفال بفستانها الأبيض المشغول ، وطرحتها المميزة .



صورة رقم (٤٨)

أحجبة مختلفة الشكل والحجم

تجهزه والدة العروس مسبقاً وفقاً لعاداتهم وتقاليدهم فتضعه الداية فى ثنايا ملابس العروس وقت تجهيزها ليلة الزفاف .



صورة رقم (٤٩)

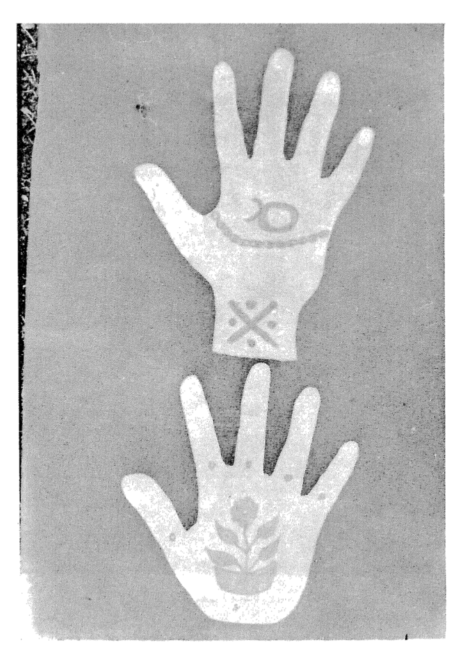
الوشم (الدقة) على الجبهة والذقن

أ ـ يطلق على هذا الشكل (١٠) بوسة المستعجل ولة دلالة بينهم .

ب ـ يطلق على هذا الشكل (١٠١) قعر الكيلة ولهم مثل فى هذا الشكل وهذا المثل هو :إرد ماهو لك ما تحضر كيلة ـ تتعفر دقنك وتتعب فى شيله ـ ويوجد شرطتان على جانبى الوجه .

جـ ـ يرسم عصفورتان عل جانبان الوجه لعلاج الصداع .

د ـ يرسم على الذقن هذا الشكل (٠١٠) لتزين (وكل هذه الأشكال للتزين) .



صورة رقم (٥٠)

الوشم (الدق) على ظهر الأيدى

أ ـ يرسم على ظهر الأيدى السلسلة وخاتم سليمان ـ للتزين والتفاؤل ويرسم علامة .:. تشير إلى مكان الكسر مع وضع النقط

ب ـ يرسم زهرية ورد للتزين

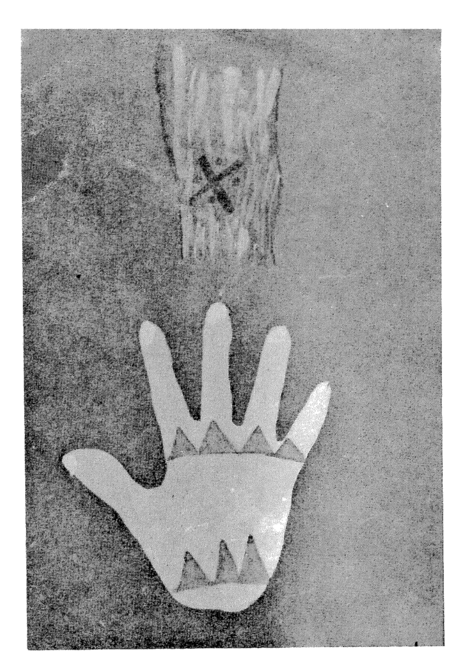


صورة رقم (٥١)

الوشم « الدق » على ظهر الأيدى

أ ـ يرسم على ظهر الأيدى سمكة ونخلة ـ وتحلى الأصابع بنقط فهناك علاقة بينها وبين الإنجاب .

ب ـ يرسم مأذنة مسجد للتزين وترمز إلى التدين .



صورة رقم (٥٢)

ركبة بها كسر

أ ـ يرسم على ركبة علامة .:. تدل على مكان الكسر ـ ويهتموا بوضع النقط

ب ـ يرسم على ظهر الأيدى أشكال يطلق عليها القلل وعددها سبعة إرتباطاً بمعتقداتهم لمنع الحسد .



صورة رقم (٥٣)

يوم الدخلة

تمر العروس من تحت قدمي حماتها .

المراجع والمصادر (*)

١ـ أحمد الشناوى عادات الـزواج وشـعائره ، دار المعـارف سـنة ١٩٥٧

٢ـ العطار الإسرائيلى الهارونى منهاج الدكان ودستور الأعـيان فى أعمال وتركيب الأدوية للأبدان .

٣ـ إبراهيم أحمد شعلان الشـعب المصـرى فى أمـثاله العامـية ـ الهـيئة المصرية العامة للكتاب .

٤ـ أحمد أمين قامـوس العـادات والتقـاليد والتعابير المصـرية ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة الإستقامة ، القاهرة ١٩٤٩

٥ـ إبراهيم محمد بعلوشة بحـث حول الفـن الشـعبى وأثره فى التكوين النفسى للطفل الهيئة العامة للاستعلامات .

٦ـ ابن سيده المخصص المكتب التجـارى للطباعـة والنشـر والتوزيـع ، بيروت الجزء الرابع ، المجلد الأول .

٧ـ أحمد تيمور الأمثال العامية ـ مطبعة الاستقامة القاهرة سنة ١٩٤٩

٨ـ أحمد رشدى صالح الكزاندار هجـرتى كراب ، علم الفلكـور ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر مصر ١٩٦٧

٩ـ أحمد زيد وآخرون دراسـات فى الفلكلـور ، مطبعـة دار الثقافـة

(*) فى هذه القائمة ذكرت أهم المراجع والمصادر التى عدت إليها فى هذه الدراسة ، أما المصادر أو المراجع الأخرى فقد ذكرتها فى موضعها خلال الدراسة .

بالقاهرة ١٩٧٢

١٠ـ أحمد على مرسى   دراسات فى الفلكلور مطبعة دار نشر الثقافة ١٩٧٢

١١ـ أحمد على مرسى   الأغنية الشعبية ، مجلة الفن الإذاعى ، العدد (٦٧)

١٢ـ أحمد على مرسى   الأغنية الشعبية ، موسيقاها وعلاقتها بالكلمات، مجلة الفنون الشعبية العدد الخامس.

١٣ـ ابن منظور جمال الدين محمد عبد مكرم الأنصارى
لسان العرب ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، طبعة بولاق ، الجزء السادس عشر ، ٦٣هـ ، ٧١١ هـ .

١٤ـ أحمد ممدوح حمدى   فى معدات التجميل ، دار الكتب ، ١٩٥٩

١٥ـ أحمد شوقى عبد الحكيم   أدب الفلاحين ، جـ١ دار النشر المتحدة ، القاهرة ١٩٥٧.

١٦ـ كمال الدين (الدميرى) حياة الحيوان الكبرى ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ، الجزء الثانى

١٧ـ حسين على محمد   رسالة ماجستير «دراسة أوجه التشابه بين وحدات رموز الوشم الشعبى عند بدو محافظة الشرقية والرموز المنتشرة عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية ـ دراسة أوجه التشابه ، قسم تربية فنية .

١٨ـ خديجة عبد القادر   المرأة فى الريف ، ليبيا

١٩ـ سعد الدين المصرى　على رأى المثل ، دار الفكر العربى .

٢٠ـ سعد الخادم　تصويرنا الشعبى خلال العصور ـ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر المكتبة الثقافية .

٢١ـ سعد الخادم　الأزياء الشعبية ، المكتبة الثقافة ، نوفمبر ١٩٦١

٢٢ـ سعد الخادم　الفن الشعبى والمعتقدات السحرية ، مكتبة النهضة المصرية (الألف كتاب)

٢٣ـ سعد الخادم　مجلة الفنون الشعبية ، القاهرة ، العدد السادس مقال تحت عنوان الخرز الشعبى والعقائد المرتبطة به

٢٤ـ سامية حسين عبد العزيز　رسالة ماجستير (الخرز فى ج .م . ع ودوره فى مراحل التعليم بقسم التربية الفنية بمعهد الإقتصاد المنزلى ١٩٧٢

٢٥ـ سوسن عامر　الرسوم التعبيرية فى الفن الشعبى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٢٦ـ سيد عويس　حديث عن المرأة المصرية المعاصرة بين الماضى والحاضر ، دراسة ثقافية واجتماعية ، مطبعة أطلس ، شارع سوق التوفيقية

٢٧ـ شهاب الدين أحمد عبد الوهاب　نهاية الأرب فى فنون الأدب ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر الجزء

الرابع عشر .

٢٨ـ صفوت كمال « من عادات وتقاليد الزواج فى الكويت ، وزارة الإعلام ، مركز رعاية الفنون الشعبية »

٢٩ـ عبد الرازق صدقى الفنون الريفية ـ محاضرة بمتحف الفن الحديث ١٢/٢/ ١٩٥٥.

٣٠ـ عبد الحميد يونس معجم الفولكلور ـ مكتبة لبنان ، بيروت ، طبعة أولى ١٩٨٣ .

٣١ـ عبد الحميد يونس دائرة المعارف الإسلامية ، كتاب الشعب المجلد السادس عشر .

٣٢ـعبد الحميد يونس الحكاية الشعبية ، المكتبة الثقافية .

٣٣ـ عبد المنعم سيد عبد العال معجم الألفاظ المصرية ذات الأصول العربية ، مكتبة النهضة المصرية .

٣٤ـ عبد الفتاح الصعيدى ، حسين يوسف موسى الإفصاح فى فقه اللغة ، دار الفكر العربى الجزء الأول .

٣٥ـ على زين العابدين فن صياغة الحلى الشعبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٦ـ على زين العابدين رسالة ماجستير ، مصاغنا الشعبى ودور القاهرة فى إنتاجه وتطويره وأهميته فى تدريس فنون المعادن ، بكلية الفنون التطبيقية .

٣٧ـ على فؤاد علم الاجتماع الريفى ، دار الثقافة والعلوم .

٣٨ـ عصمت محمد على عدلى بحث عن الوشم ، كلية التربية

الفنية قسم التذوق الفنى .

٣٩ـ فوزية دياب — القيم والعادات الإجتماعية ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر القاهرة .

٤٠ـ فاروق محمد العدلى — المجتمع القروى وثقافته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٤١ـ فوزى العنتيل — بين الفولكلور والثقافة الشعبية الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨ .

٤٢ـ محمد محمد الجوهرى وآخرون — الدراسة العلمية للعادات والتقاليد الشعبية دليل العمل الميدانى لجامعى التراث الشعبى .

٤٣ـ محمد طلعت عيسى — دراسات فى الإجتماع الريفى ، مكتبة القاهرة الحديثة .

٤٤ـ محمد قنديل البقلى — وحدة العادات والتقاليد بين مصر والشام ، مكتبة الانجلو المصرية

٤٥ـ نبيلة إبراهيم — الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيقية ، مكتبة القاهرة .

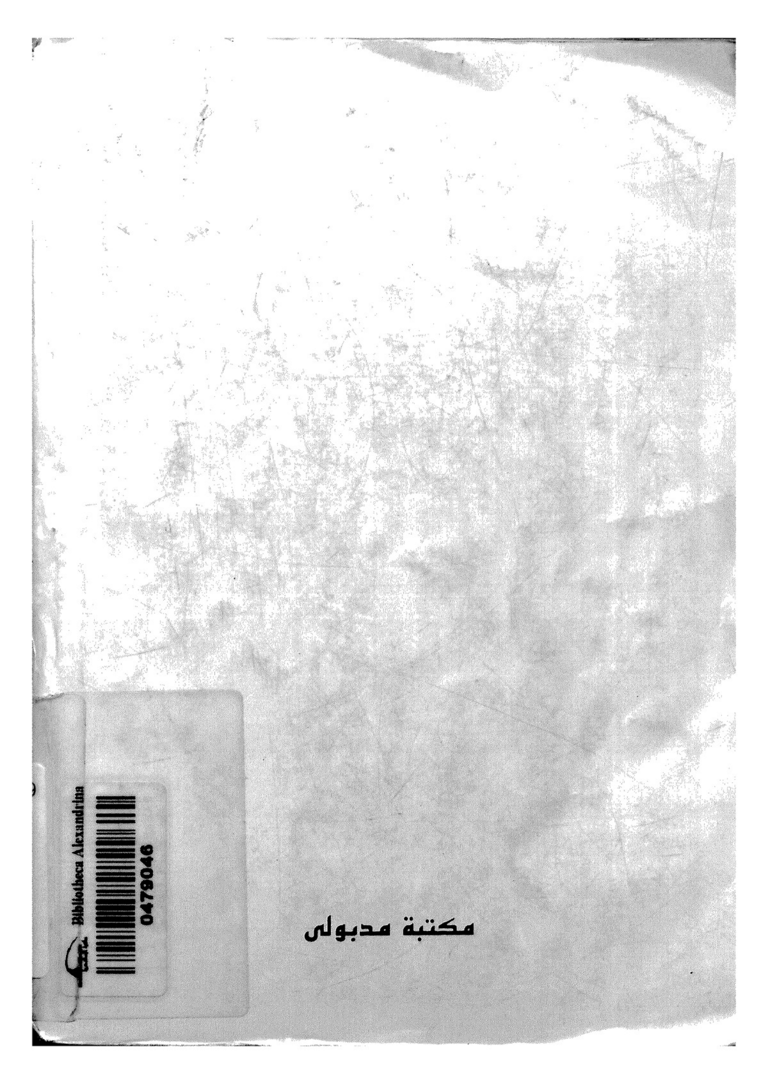
٤٦ـ نبيلة إبراهيم — أشكال التعبير فى الأدب الشعبى ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة الثانية المرأة فى تاريخ مصر القديم دار الكتب .

٤٧ـ وليم نظير — المرأة فى تاريخ مصر القديم ، دار الكتب

٤٨ ـ وليم نظير — العادات المصرية بين الأمس واليوم ، دار الكاتب

العربى للطباعة والنشر ، القاهرة .
٤٩ـ وفاء الخناجرى   الأمثال الشعبية فى حياتنا اليومية ، المكتبة القومية الحديثة .
٥٠ـ هنرى حبيب   « الفلاحون » مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع .

* * *


مكتبة مدبولى